



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir



مقتل ابى مخنف

مسلم الازدي الغامدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقتل ابي مخنف

كاتب:

مسلم الازدى الغامدى

نشرت فى الطباعة:

مجلة حوزة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	مقتل ابى مخنف
٦	اشارة
٦	خلافه يزيد بن معاوية
١٩	خروج الحسين من مكة متوجها الى الكوفة
٢٤	مقتل الحسين واصحابه واعوانه وسبى اهله وعياله واسرهن
٥١	ذكر اسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين وعدد من قتل معه من كل قبيلة من القبائل التى قاتلته
٥٢	الوقايح المتاخرة بعد قتل الحسين واصحابه
٩٥	كتاب مقتل الحسين
٩٨	پاورقى
١٢٤	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

مقتل ابي مخنف

إشارة

نويسنده : مسلم الازدى الغامدى

العلامة المحقق آية الله العظمى

ناشر : المكتبة العامة لحضرة

خلافة يزيد بن معاوية

قال [١] هشام بن محمد عن ابي مخنف: ولى يزيد فى هلال رجب سنة ٦٠ وامير المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان، وامير الكوفة النعمان بن بشير الانصارى، وامير البصرة عبيدالله بن زياد، وامير مكة عمرو بن سعيد بن العاص. ولم يكن ليزيد هممة حين ولى البيعة النفر [صفحة ٣] الذين ابوا على معاوية الاجابة إلى بيعه يزيد حين دعا الناس إلى بيعته، وانه ولى عهده بعده والفراغ من امرهم، فكتب إلى الوليد: بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة اما بعد: فان معاوية كان عبدا من عباد الله اكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام. وكتب اليه فى صحيفة كانها أذن فأرة أما بعد: فخذ حسينا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبائعوا والسلام. فلما اتاه نعى معاوية فضع به وكبر عليه فبعث إلى مروان بن الحكم فدعاه اليه وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارها فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعى معاوية إلى الوليد، [صفحة ٤] فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما امر به من اخذ هؤلاء الرهط بالبيعة فرع عند ذلك إلى مروان ودعاه. فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحم عليه، واستشاره الوليد فى الامر وقال كيف ترى ان نصنع؟ قال: فانى ارى ان تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول فى الطاعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم، وان ابوا قدمتهم فضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانهم ان علموا بموت معاوية وثب كل امرى منهم فى جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا إلى نفسه، [٢] لا أدرى اما ابن عمر فانى لا أراه يرى القتال ولا يحب أنه يولى على الناس الا أن يدفع اليه هذا الامر عفوا، فارسل عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو اذ ذاك غلام حدث اليهما يدعوهما، فوجدهما فى المسجد وهما جالسان، فاتاهما فى ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه فى مثلها، فقال: اجيبا الامير يدعو كما، [٣] فقال له: انصرف الان نأتيه. ثم اقبل احدهما على الاخر فقال عبدالله بن الزبير للحسين: ظن فيما تراه بعث الينافى هذه الساعة التى لم يكن يجلس فيها، فقال حسين: قد ظننت ارى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل ان يفشو فى الناس الخبر. [صفحة ٥] فقال: وانا ما اظن غيره، قال: فما تريد ان تصنع؟ قال: اجمع فتيانى الساعة ثم امشى اليه، فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه، قال فانى اخافه عليه [٤] اذا دخلت، قال لا آتية الا وانا على الامتناع قادر، فقام فجمع اليه مواليه واهل بيته ثم اقبل يمشى حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لاصحابه: انى داخل فان دعوتكم او سمعتم صوته [٥] قد علا فافتحموا على باجمعكم والا- فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم. فدخل فسلم عليه بالامر ومروان جالس عنده فقال حسين كانه لا يظن ما يظن من موت معاوية: الصلة خير من القطيعة اصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه فى هذا بشىء، وجاء حتى جلس، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه إلى البيعة، فقال حسين: انالله وانا اليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الاجر. أما ما سئلتنى من البيعة فان مثلى لا يعطى بيعته سرا ولا- اراك تجترى بها منى سرا دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانية، قال أجل. قال: فاذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا، فقال له الوليد وكان يحب العافية: فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس، فقال له مروان: والله لئن فارقتك الساعة ولم يبائع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم، [صفحة ٦] وبينه، احبس الرجل ولا

يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه. فوثب عند ذلك الحسين فقال: يا ابن الزرقاء أنت تقتلني ام هو؟ كذبت والله وأثمت، ثم خرج فمر باصحابه فخرجوا معه حتى اتى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك من مثله من نفسه ابدا. قال الوليد: ويخ غيرك يا مروان انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى، والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسينا، سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع؟ والله انى لا اظن امرءا يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة. فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه. وأما ابن الزبير فقال: الان آتيكم، ثم أتى داره فكمين فيها، فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعاً فى اصحابه متحرزا، فألح عليه بكثرة الرسل والرجال فى أثر الرجال، فاما حسين فقال: كف حتى تنظر ونظر وترى ونرى. واما ابن الزبير فقال لا تعجلونى فانى آتيكم امهلونى فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها واول ليلهما وكانوا على حسين اشد ابقاء. وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له فشموه وصاحوا به يا ابن الكاهلية والله لتأتين الامير أو ليقتلنك: فلبث بذلك نهارة كله واول ليلة يقول: الان اجبى. [صفحة ٧] فاذا استحثوه قال: والله لقد استربت بكثرة الارسال وتتابع هذه الرجال فلا تعجلونى حتى أبعث إلى الامير من يأتينى برأيه وامره، فبعث اليه اخاه جعفر بن الزبير فقال: رحمك الله كف عن عبدالله فانك قد افزعته وذعرته بكثرة رسلك وهو آتيك غدا ان شاء الله، فمر رسلك فلينصرفوا عنا فبعث اليهم فانصرفوا. وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق الاعظم مخافة الطلب، وتوجه نحو مكة، فلما اصبح بعث اليه الوليد فوجده قد خرج، فقال مروان: والله ان اخطاء مكة فسرح فى اثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى امية فى ثمانين راكبا فطلبوه ولم يقدروا عليه فرجعوا فتشاغوا عن حسين بطلب عبدالله يومهم ذلك حتى امسوا. ثم بعث الرجال إلى الحسين عند المساء، فقال: اصبحوا ثم ترون ونرى، فكفوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه. فخرج حسين من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فأخذ طريق الفرع فبينما عبدالله بن الزبير يساير اخاه جعفر اذا تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلى: وكل بنى ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعقابهم غير واحد فقال عبدالله: سبحان الله ما أردت إلى ما اسمع يا اخى، قال والله يا اخى ما اردت به شيئا مما تكره، فقال: فذاك والله اكره إلى ان يكون جاء على لسانك من غير تعمد، قال: وكأنه تطير منه، [صفحة ٨] واما الحسين فانه خرج بنيه واخوته وبنى اخيه وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال له: يا اخى انت احب الناس إلى واعزهم على ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بها منك، تنح بتبعتك [٦] عن زيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك، انى اخاف ان تدخل مصرا من هذه الامصار وتأتى جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتلون فتكون لاول الاسنة، فاذا خير هذه الامم كلها نفسا واما واضيعها دما وأدلها اهلا. قال له الحسين: فانى ذاهب يا اخى، قال: فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسيب ذلك وان نبت يبك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأى، فانك أصوب ما يكون رأيا واحزمه عملا- حتى تستقبل الامور استقبالا ولا- تكون الامور عليك أبدا اشكل منها حين تستدبرها استدبارا. قال يا اخى: قد نصحت فاشفقت فارجو أن يكون رأيك سديدا موقفا. قال ابو مخنف وحدثنى عبدالملك [٧] بن نوفل بن مساحق [صفحة ٩] عن ابي سعيد [٨] المقبرى قال: نظرت إلى الحسين داخلا مسجدا [صفحة ١٠] المدينة وانه ليمشى وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل بقول ابن مفرغ. لاذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدايوم اعطى من المهابة [٩] ضيما والمنايا يرصدنى ان احيد اقال: فقلت فى نفسى: والله ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريد، قال فما مكث الا يومين حتى بلغنى انه سار إلى مكة. ثم ان الوليد بعث إلى عبدالله بن عمر فقال: بايع ليزيد، فقال اذا بايع الناس بايعت، فقال رجل ما يمنعك أن تباع انما تريدان يختلفوا الناس بينهم فيقتلوا ويتفانوا فاذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبدالله بن عمر لم يبق غيره بايعوه، قال عبدالله: ما أحب ان يقتلوا ولا- يختلفوا ولا- يتفانوا، ولكن اذا بايع الناس ولم يبق غيرى بايعت، قال: فتركوه وكانوا لا يتخوفونه. قال: ومضى ابن الزبير

حتى اتى مكة وعليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: انما انا عائد ولم يكن يصلى بصلواتهم ولا يفيض [صفحة ١١] بافاضتهم كما يقف هو واصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده ويصلى بهم وحده. قال: فلما سار الحسين نحو مكة قال: فخرج منها خائفا يترقب، قال رب نجني من القوم الظالمين، فلما دخل مكة قال: فلما توجه لتقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. [صفحة ١٢] ذكر قصة مسلم بن عقيل وشخصه إلى الكوفة ومقتله واما مخنف فانه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخصه إلى الكوفة ومقتله قصة هي اشيع واتم من خبر عمار الدهني عن ابي جعفر الذي ذكرناه ما حدثت عن هشام بن محمد عنه قال: حدثني [١٠]. [صفحة ١٣] عبدالرحمان بن جندب، قال: حدثني عقبه بن [١١] سمعان مولى الرباب ابنه امرئ القيس الكلبي امرأه حسين وكانت مع سكينه ابنة حسين وهو مولى لابيها وهي اذ ذاك صغيرة، قال: خرجنا فلزنا الطريق الاعظم. فقال للحسين اهل بيته: لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب قال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو احب اليه قال: فاستقبلنا عبدالله ابن مطيع. [صفحة ١٤] فقال للحسين: جعلت فداك اين تريد؟ قال: اما الآن فاني اريد مكة، واما بعدها فاني استخير الله، قال: خار الله لك وجعلنا فداك فاذا أنت اتيت مكة فايالك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل ابوك وخذل اخوك واغتيل بطعنه كانت تأتي على نفسه، الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك والله اهل الحجاز احدا ويتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمى وخالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك، فأقبل حتى نزل مكة فأقبل اهلها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامه النهار ويطوف ويأتي حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه ابدا ما دام حسين بالبلد وان حسينا اعظم في اعينهم وانفسهم منه واطوع في الناس منه. فلما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية ارجف اهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكة وكتب اهل الكوفة إلى حسين وعليهم النعمان ابن بشير. قال ابو مخنف: فحدثني الحجاج [١٢] بن علي عن محمد [١٣] بن [صفحة ١٥] بشر الهمداني قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن سرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن سرد: ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعتهم وقد خرج إلى مكة وانتم شيعته وشيعة أبيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصره ومجاهد وعدوه فاكتبوا اليه، وان خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه. قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه. قال: فاكتبوا اليه، فكتبوا اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن علي من سليمان بن سرد والمسيب بن نجمة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو. اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامه فابتزها امرها وغضبها فيأها وتأمرا عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها [صفحة ١٦] واغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله والسلام ورحمة الله عليك. قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمداني وعبدالله بن وال وامرنا هما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين ثم سرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوى وعبدالرحمان بن عبدالله بن الكدن الارجبي وعمار بن عبيد السلولى فحملوا معهم نحو من ثلاثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة. قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفى وكتبنا معهما (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين: أما بعد فحيلا فان الناس ينتظرونك ولا- رأى لهم في غيرك فالعجل العجل والسلام عليك. وكتب شيبث بن ربيعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي: اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار وطمت الجمام فاذا شئت فاقدم على جندلك مجند والسلام عليك وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن امر الناس. ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفى [صفحة ١٧] وكان آخر الرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) من

حسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين: أما بعد فان هائنا وسعيدا قدما على بكتبتكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جللكم: انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق. وقد بعثت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي، وأمرته ان يكتب الي بحالكم وأمركم ورأيكم، فان كتب الي أنه قد أجمع رأي مثلكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكا ان شاء الله، فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب والاحذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام. قال ابو مخنف: وذكر [١٤] ابوالمخارق الراسبي قال: اجتمع [صفحة ١٨] ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبدالقيس يقال لها: مارية ابنة سعد او منقذاياما وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه. وقد بلغ ابن زياد اقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة: ان يضع المناظر ويأخذ بالطريق، قال: فاجمع يزيد بن نبيط الخروج وهو من عبدالقيس إلى الحسين، وكان له بنون عشرة، فقال: ايكم يخرج معي؟ فانتدب معه ابنان له: عبدالله وعبيدالله، فقال لاصحابه في بيت تلك المرأة: اني قد ازمعت على الخروج وانا خارج، فقالوا له: انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد، فقال: اني والله لو قد استوت اخفافهما بالجدد لهان على طلب من طلبني. قال: ثم خرج فقوى في الطريق حتى انتهى إلى حسين (ع) فدخل في رحله بالابطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه، وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقبل له: قد خرج إلى منزلك فاقبل في اثره، ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره، وجاء البصري فوجده في رحله جالسا فقال: بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال: فسلم عليه وجلس اليه فخبره بالذي جاء له، فدعا له بخير، ثم أقبل معه حتى اتى فقاتل معه فقتل معه هو وابناه. [صفحة ١٩] ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى و عمارة بن عبيد السلولى وعبدالرحمان بن عبدالله بن الكدن الارحبي فامرهم بتقوى الله وكتمان امره واللفظ، فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك، فاقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع من أحب متأهله. ثم استأجر دليلين من قيس فاقبلا به فضلا الطريق وجاروا أصابهم عطش شديد، وقال الدليلان: هذا الطريق حتى ينتهي إلى الماء وقد كادوا ان يموتوا عطشا. فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى إلى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخيبت. اما بعد فاني اقبلت من المدينة معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثنا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج الا بخشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخيبت وقد تطيرت من وجهي هذا فان رأيت اعفيتني منه وبعثت غيري والسلام. فكتب اليه حسين: اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك على الكتاب إلى في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام عليك. فقال مسلم لمن قرأ الكتاب: هذا ما لست اتخوفه على نفسى، فاقبل كما هو حتى مربما لطيب فتزل بهم ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمى الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه، فقال مسلم: يقتل عدونا ان شاء الله. [صفحة ٢٠] ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، واقبلت الشيعة تختلف اليه، فلما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يبكون، فقام عابس بن ابي شبيب الشاكرى فحمدالله واثنى عليه ثم قال: اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس، ولا اعلم ما فى انفسهم، وما اغرك منهم، والله احدثك عما انا موطن نفسى عليه، والله لا جبينكم اذا دعوتهم، ولا قاتلن معكم عدوكم ولا ضربن بسيفى دونكم حتى القى الله، لا اريد بذلك الا ما عند الله. فقام حبيب بن مظاهر الفقعى فقال: رحمك الله قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك، ثم قال: وانا والله الذى لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه. ثم قال الحنفى مثل ذلك، فقال الحجاج بن على: فقلت لمحمد بن بشر فهل كان منك انت قول؟ فقال: ان كنت لاحب ان يعز الله اصحابى بالظفر وما كنت لاحب ان اقتل وكرهت ان اكذب، واختلفت الشيعة اليه حتى علم مكانه فبلغ ذلك النعمان بن بشير. قال ابو مخنف حدثني نمر بن [١٥] وعلء عن ابي [١٦] الوداك قال [صفحة ٢١] خرج الينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فان فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال وكان حليما ناسكا يحب العافية. قال: انى لم اقاتل من لم يقاتلنى ولا أثب على من لا يثب على ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة [صفحة ٢٢] ولكنكم ان

ابدئتم صفحاتكم لى ونكتتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله غيره لا ضرينكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولولم يكن لى منكم ناصر، اما انى ارجو أن يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل، قال فقام اليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى امية فقال: انه لا- يصلح ما ترى إلى الغشم ان هذا الذى انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين. فقال: أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله احب إلى من أن اكون من الاعدزين فى معصية الله، ثم نزل وخرج عبدالله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية اما بعد: فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن على، فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك فى عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف وهو يتضعف فكان اول من كتب اليه. ثم كتب اليه عمارة بن عقبه بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص بمثل ذلك. قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال: ما رأيك؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين، وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيئ، واقرأه كتبهم فما ترى من استعمال على الكوفة؟ وكان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد، فقال سرجون: أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيدالله على الكوفة فقال: هذا رأى معاوية ومات [صفحة ٢٣] وقد أمر بهذا الكتاب، فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيدالله وبعث اليه بعهدده على الكوفة، ثم دعا مسلم بن عمر والباھلى وكان عنده فبعثه إلى عبيدالله بعهدده إلى البصرة وكتب اليه معه: اما بعد فانه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفة يخبروننى أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسرحين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام. فأقبل مسلم بن عمر وحتى قدم على عبيدالله بالبصرة فأمر عبيدالله بالجهاز والتهيئ والمسير إلى الكوفة من الغد وقد كان حسين كتب إلى اهل البصرة كتابا. قال هشام قال ابو مخنف حدثنى الصقعب [١٧] بن زهير عن ابي [صفحة ٢٤] عثمان [١٨] النهدي قال: كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان، [صفحة ٢٥] وكتب بنسخة إلى رؤس الاخماس بالبصرة والى الاشراف، فكتب إلى مالك بن مسمع البكرى، والى الاحنف بن قيس، والى المنذر بن الجارود، والى مسعود بن عمرو، والى قيس بن الهيثم، والى عمرو بن عبيدالله بن معمر فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع اشرافها. اما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على خلقه واكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله اليه، وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وكنا اهله واوليائه واولسياءه وورثته واحق الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحبينا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد احسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله وغفر لنا ولهم، وقد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان السنة قد اميتت، [صفحة ٢٦] وان البدعة قد احيت، وأن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله. فكل من قرء ذلك الكتاب من اشراف الناس كتبه غير المنذر بن الجارود فانه خشى بزعمه ان يكون دسيسا من قبل عبيدالله، فجاءه بالرسول من العشية التى يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة وأقرأه كتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيدالله منبر البصرة فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فوالله ما تقرن بى الصعبة، ولا يقعق لى بالشنان، وانى لنكل لمن عادانى، وسم لمن حاربنى، أنصف القارة من رامها، يا أهل البصرة ان أمير المؤمنين ولائى الكوفة وأنا غاد اليها الغداة، وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبى سفيان، واياكم والخلاف والارجاف، فوالذى لا اله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لاقتلنه وعريفه ووليه، ولاخذن الادنى بالاقصى حتى تستمعوا لى ولا- يكون فيكم مخالف ولا- مشاق، أنابن زياد أشبهته من بين من وطئ الحصى ولم ينتزعنى شبه خال ولا ابن عم. ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى، وشريك بن الاعور الحارثى، وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو ملتثم والناس قد بلغهم اقبال حسين اليهم فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حين قدم عبيدالله أنه الحسين، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله، قدمت خير مقدم، فرأى من [صفحة ٢٧] تابشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه. فقال مسلم: بن عمرو لما أكثروا: تأخروا: هذا الامير عبيدالله بن زياد، فأخذ حين

أقبل على الظهر وانما معه بضعة عشر رجلا، فلما دخل القصر وعلم الناس أنه عبيدالله بن زياد دخلهم من ذلك كابة وحزن شديد، وغاز عبيدالله ما سمع منهم وقال: الا أرى هؤلاء كما أرى قال هشام: قال ابو مخنف: فحدثني المعلى بن كليب عن ابي وداك، قال: لما نزل القصر نودي: الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس فخرج الينا فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أما بعد فان امير المؤمنين أصلحه الله ولائى مصركم وثرركم وأمرنى بانصاف مظلومكم، وأعطاء محرومكم، وبالاحسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم، وأنا متبع فيكم أمره، ومنفذ فيكم عهده، فانا لمحسنتكم ومطيعكم كالوالد البر، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى، وخالف عهدى، فليبق امرء على نفسه الصدق يبنى عنك لا الوعيد، ثم نزل فاخذ العرفاء والناس أخذًا شديدًا فقال: اكتبوا إلى الغرباء ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق، فمن كتبهم لنا فبرئى، ومن لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا ما فى عرفته ألا يخالفنا منهم مخالف، ولا ييغى علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة، وحلال لنا ماله وسفك دمه، وأيما عريف وجد فى عرفته من بغية أمير المؤمنين احد لم يعرفه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع بعمان الزارة [صفحة ٢٨] وأما عيسى بن يزيد الكنانى فانه قال فيما ذكر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم عن على بن صالح عنه، قال: لما جاء كتاب يزيد إلى عبيدالله بن زياد انتخب من اهل البصرة خمسمائة فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل، وشريك بن الـعور، وكان شيعه لعلى، فكان اول من سقط بالناس شريك، فيقال: انه تساقط غمره ومعه ناس، ثم سقط عبدالله بن الحارث، وسقط معه ناس ورجوا أن يلوى عليهم عبيدالله ويسبقه الحسين إلى الكوفة، فجعل لا يلتفت إلى من سقط ويمضى حتى ورد القادسية وسقط مهران مولاة فقال أيا مهران على هذه الحال ان أمسكت عنك حتى تنظر إلى القصر فلك مأه الف قال لا والله ما استطيع فنزل عبيدالله فأخرج ثيابا مقطعة من مقطعات اليمن، ثم اعتجر بمعجرة يمانية، فركب بغلته ثم انحدر راجلا وحده، فجعل يمر بالمحارس، فكلما نظروا اليه لم يشكوا انه الحسين فيقولون: مرحبا بك يا بن رسول الله، وجعل لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم وبيوتهم، وسمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته. وانتهىاليه عبيدالله وهو لا يشك انه الحسين ومعه الخلق يضحون. فكلمه النعمان فقال: انشدك الله الـ تنحيت عنى، ما أنا بمسلم اليك امانتى ومالى فى قتلك من أرب، فجعل لا يكلمه، ثم انه دنا وتدللى الاخر بين شرفتين فجعل يكلمه فقال: افتح لافتح، فقد طال ليلىك، فسمعها انسان خلقه فتكفى إلى القوم فقال: أى قوم ابن مرجانة والذى لا إله غيره، فقالوا: ويحك انما هو الحسين ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضوا واصبح فجلس على المنبر [صفحة ٢٩] فقال: ايها الناس انى لاعلم انه قد سار معى وأظهر الطاعة لى من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد دخل البلد وغلب عليه، والله ما عرفت منكم أحدا ثم نزل وأخبر أن مسلم بن عقيل قدم قبله بليلى وأنه بناحية الكوفة، فدعا مولى لبنى تميم فاعطاه مالا- وقال: انتحل هذا الامر وأعنتهم بالمال واقصد لهانى ومسلم وانزل عليه، فجاء هائنا فاخبره انه شيعه وأن معه مالا. وقدم شريك بن الـعور شاكيا فقال لهانى: مر مسلما يكون عندى فان عبيدالله يعودنى، وقال شريك لمسلم: أرايتك ان امكنتك من عبيدالله اضراره انت بالسيف؟ قال: نعم والله، وجاء عبيدالله شريكا يعوده فى منزل هانى وقد قال شريك لمسلم اذا سمعتنى اقول: اسقونى ماء فاخرج عليه فاضربه، وجلس عبيدالله على فراش شريك وقام على رأسه مهران فقال: اسقونى مائا، فخرجت جارية بقدر فرأت مسلما فزالت، فقال شريك: اسقونى ماء ثم قال الثالثة: ويلكم تحمونى الماء اسقونيه ولو كانت فيه نفس، ففطن مهران فغمز عبيدالله فوثب، فقال شريك: أيها الامير انى اريد ان اوصى اليك، قال اعود اليك، فجعل مهران يطرد به وقال ارادوا الله قتلك، قال: وكيف مع اكرامى شريكا وفى بيت هانى ويد ابي عنده يد، فرجع فأرسل إلى اسماء بن خارجة ومحمد بن الاشعث فقال: اثنيانى بهانى، فقالا له: انه لا يأتى الا بالامان، قال: وماله وللامان، وهل أحدث حدثا؟ انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمنه تأتياه، فدعواه فقال: انه ان اخذنى قتلنى فلم يزالا- به حتى جئا به وعبيدالله يخطب يوم الجمعة فجلس فى المسجد وقد رجل هانى غديرتية، فلما صلى عبيدالله قال: [صفحة ٣٠] ياهانى فتبعه ودخل فسلم، فقال عبيدالله: يا هانى اما تعلم ان ابي قدم هذا البلد فلم يترك احدا من هذه الشيعه الا- قتله غير ابيك وغير حجر، وكان مع حجر ما قد علمت، ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب إلى امير الكوفة ان حاجتى

قبلك هانى، قال نعم. قال فكان جزائي ان خبأت في بيتك رجلا ليقتلني؟ قال: ما فعلت، فأخرج التميمي الذي كان عينا عليهم، فلما رآه هانى علم ان قد اخبره الخبر. فقال ايها الامير قد كان الذي بلغك ولن اضيع يدك عنى، فأنت آمن واهلك فسر حيث شئت، فكبنا عندها ومهران قام على رأسه في يده معكزة، فقال، واذلاه هذا العبد الحائك يؤمنك في سلطانك؟ فقال: خذه، فطرح المعكزة واخذ بصفيرتى هانى ثم اقع بوجهه، ثم اخذ عبيدالله المعكزة فضرب به وجه هانى ونذر الزج فارتز في الجدار، ثم ضرب وجهه حتى كسر انفه وجبينه وسمع الناس الهيعة وبلغ الخبر مذحج فأقبلوا واطافوا بالدار، وامر عبيدالله بهانى فالتقى في بيت، وصيح المذحجيون وأمر عبيدالله مهران ان يدخل عليه شريحا فخرج فأدخله عليه ودخلت الشرط معه. فقال: يا شريح قد ترى ما يصنع بي؟ قال: اراك حيا. قال وحى انا مع ما ترى؟ اخبر قومي انهم ان انصرفوا قتلني، فخرج إلى عبيدالله فقال رأيت حيا ورأيت أثرا سيئا قال وتنكر ان يعاقب الوالى رعيتة، اخرج إلى هؤلاء فأخبرهم، فخرج وأمر عبيدالله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح: ما هذه الرعة السيئة، الرجل حى وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه، فانصرفوا ولا تحلوا بانفسكم ولا بصاحبكم [صفحة ٣١] فانصرفوا. وذكر هشام عن ابي مخنف عن المعلى بن كليب عن ابي الوداك قال: نزل شريك بن الاعور على هانى بن عروة المرادى وكان شريك شيعيا وقد شهد صفين مع عمار، وسمع مسلم بن عقيل بمجئى عبيدالله ومقاتله التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس، فخرج من دار المختار وقد علم به حتى انتهى إلى دار هانى بن عروة المرادى فدخل، باباه وارسل اليه ان اخرج، فخرج اليه هانى فكره هانى مكانه حين رآه. فقال له مسلم: اتيتك لتجبرني وتضيفني، فقال: رحمك الله لقد كلفتنى شططا، ولولا دخولك دارى وثقت لاحببت ولسألتك ان تخرج عنى غير انه ياخذنى من ذلك ذمام وليس مردود مثلى على مثلك عن جهل ادخل فأواه وأخذت الشيعة تختلف اليه في دار هانى بن عروة. ودعا ابن زياد مولى يقال له معقل فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا اصحابه ثم اعطهم هذه الثلاثة آلاف فقال [١٩] لهم: استعينوا بها حرب عدوكم واعلمهم انك منهم، فانك لو قد اعطيتها اياهم اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أخبارهم، ثم اغد عليهم ورح، ففعل ذلك فجاء حتى اتى إلى مسلم بن عوسجة الاسدى من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الاعظم وهو يصلى وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع للحسين، فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته. [صفحة ٣٢] ثم قال يا عبدالله: انى امرء من اهل الشام مولى لذى الكلاع انعم الله على بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم، بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكنت اريد لقاءه فلم أجد احدا يدلنى عليه ولا يعرف مكانه، فانى لجالس آنفا فى المسجد اذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم باهل هذا البيت وانى اتيتك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبكم فبايعه وان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه. فقال: احمد الله على لقائك اياى فقد سرنى ذلك لتنال ما تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه، ولقد ساءنى معرفتك اياى بهذا الامر من قبل أن ينمى مخافه هذا الطاغية وسطوته، فاخذ بيعته قبل ان يبرح واخذ عليه المواثيق المغلظة لينا صحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضى به. ثم قال له: اختلف إلى اياما فى منزلى فانا طالب لك الاذن على صاحبك، فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن، فمرض هانى بن عروة فجاء عبيدالله عائدا له، فقال له عماره بن عبيد السلولى: انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية فقد امكنك الله منه فاقتله، قال هانى: ما أحب أن يقتل فى دارى، فخرج فما مكث الاجمعة حتى مرض شريك بن الاعور وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع فأرسل اليه عبيدالله انى رائح اليك العشيء. فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائدى العشيء فاذا جلس فاخرج [صفحة ٣٣] اليه فاقتله ثم اقعده فى القصر ليس احد يحول بينك وبينه، فان برئت من وجعى هذا أيامى هذه سرت إلى البصرة وكفيتك امرها، فلما كان من العشى اقبل عبيدالله لعيادة شريك. فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك: لا يفوتنك اذا جلس، فقام هانى بن عروة اليه فقال: انى لا احب أن يقتل فى دارى كانه استقبح ذلك، فجاء عبيدالله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكا عن وجعه وقال: ما الذى تجد ومتى اشكيت، فلما طال سؤاله اياه ورآى أن الاخر لا يخرج خشى ان يفوته فأخذ يقول: ما تنظرون بسلمى أن تحيوها اسقنيها وان كانت فيها نفسى، فقال ذلك مرتين او ثلاثا، فقال عبيدالله ولا يفظن ما شأنه: اترونه يهجر؟ فقال له هانى: نعم اصلحكك الله ما زال هذا ديدنه قبيل عمائة

الصباح حتى ساعته هذه. ثم انه قام فانصرف، فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان أما أحدهما فكرأه هانى ان يقتل فى داره، واما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبى صلى الله عليه وآله ان الايمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن، فقال هانى: اما والله لو قتله لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت ان يقتل فى دارى، ولبت شريك بن الاعور بعد ذلك ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيدالله بعد ما قتل مسلما وهانيا ان ذلك الذى كنت سمعت من شريك فى مرضه انما كان يحرض مسلما ويأمره بالخروج اليك ليقتلك. فقال عبيدالله: والله لا اصلى على جنازة رجل من اهل العراق ابدا والله لولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا، ثم ان معقلا مولى ابن [صفحة ٣٤] زياد الذى دسه بالمال إلى ابن عقيل واصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجة اياما ليدخل على ابن عقيل فأقبل به حتى ادخل عليه بعد موت شريك بن الاعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل بيعته. وامر أبا ثمامة الصائدي فقبض ماله الذى جاء به وهو الذى كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا، يشتري لهم السلاح وكان به بصيرا، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر خارج يسمع اخبارهم ويعلم اسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها فى اذن ابن زياد، قال: وكان هانى يغدو ويروح إلى عبيدالله، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال ابن زياد لجلسائه: مالى لا- ارى هانئا؟ فقالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعدته. قال ابو مخنف - فحدثني المجالد [٢٠] بن سعيد، قال: دعا [صفحة ٣٥] عبيدالله محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة. قال ابو مخنف - حدثني الحسن بن عقبه المرادى انه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي. قال ابو مخنف - وحدثني نمر بن وعلد عن ابي الوداك قال: كانت روعة اخت عمرو بن الحجاج تحت هانى بن عروة، وهى ام يحيى بن [صفحة ٣٦] هانى فقال لهم: ما يمنع هانى بن عروة من اتياننا؟ قالوا: ما ندرى اصلحك الله وانه ليشتكى، قال: قد بلغنى انه قد برأ وهو يجلس على باب داره فالفوه فمروه الا يدع ما عليه فى ذلك من الحق فانى لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب، فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا: ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقد قال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم: الشكوى يمنعى فقالوا له: يبلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والعفاء لا يحتمله السلطان اقسما عليك لما ركبت معنا. فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان، فقال لحسان بن اسماء بن خارجة: يا بن اخى انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال: اى عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سيلا، وانت برئ وزعموا ان اسماء لم يعلم فى اى شىء بعث اليه عبيدالله، فاما محمد فقد علم به. فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قال عبيدالله أتتكم بخائن رجلاه وقد عرس عبيدالله اذ ذاك بام نافع ابنة عمارة بن عقبه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال: اريد جباهه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادوقد كان له اول ما قدم مكرما ملطفا. فقال له هانى: وما ذاك ايها الامير؟ قال: ايه يا هانى بن عروة ما هذه الامور التى تربص فى دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى [صفحة ٣٧] على لك، قال: ما فعلت وما مسلم عندي، قال بلى قد فعلت، قال: ما فعلت قال: بلى، فلما كثر ذلك بينهما وابى هانى الا- مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال تعرف هذا قال نعم. وعلم هانى عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فسقط فى خلدته ساعة ثم ان نفسه راجته فقال له: اسمع منى وصدق مقالتي، فوالله لا- اكذبك والله الذى لا- اله غيره ما دعوته إلى منزلى ولا علمت بشىء من امره حتى رأيته جالسا على بابى فسألنى النزول على فاستحييت من رده ودخلنى من ذلك ذمام فأدخلته دارى ووضفته وآويته، وقد كان من امره الذى بلغك فان شئت اعطيت الان موثقا مغلظا وما تظمنن اليه الا ابغيتك سوء وان شئت اعطيتك رهينة تكون فى يدك حتى آتيك وانطلق اليه فأمره ان يخرج من دارى إلى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره، فقال لا والله لا تفارقنى ابدا حتى تأتيني به، فقال: لا والله لا اجيئك به ابدا انا اجيئك بضيفى تقتله؟ قال والله لتأتيني به. قال: والله لا آتيك به. فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى وليس بالكوفة شامى ولا بصرى غيره فقال: اصلح الله الامير خلنى واياه حتى اكلمه لما رأى لجاحته وتأيبه على ابن زياد ان يدفع اليه مسلما، فقال لهانى: قم إلى

هيها حتى اكلمك، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما اذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان واذا خفضا خفى عليه ما يقولان. [صفحه ٣٨] فقال له مسلم: يا هاني انى انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك وعشيرتك فوالله انى لا- نفس بك عن القتل وهو يرى ان عشيرته ستحرك فى شأنه ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه إلى السلطان، قال: بلى والله ان على فى ذلك للخزى والعار أنا ادفع جارى وضيفى وأنا حى صحيح اسمع وأرى شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لى ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه، فاخذينا شدة وهو يقول والله لا- ادفعه اليه أبدا. فسمع ابن زياد ذلك فقالادونه منى فادنوه منه، فقال: والله لتأتينى به او لاضربن عنقك، قال: اذا تكثر البارقة حول دارك، فقال: والهفا عليك ابا لبارقة تخوفنى وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ابن زياد: ادنوه منى فأدنى فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انقه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب، وضرب هاني بيده إلى قائم سيف شرطى من تلك الرجال وجابذه الرجل ومنع، فقال عبيدالله احرورى سائر اليوم احللت بنفسك قد حل لنا قتلك خذوه فالتقه فى بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به. فقام اليه اسماء بن خارجة فقال: ارسل غدر سار اليوم؟ امرتنا ان نجيتك بالرجل حتى اذا جئناك به وادخلنا عليك هشت وجهه وسيلت دمه على لحيته وزعمت انك تقتله. فقال له عبيدالله: وانكليهنا فأمر به فلهمزوتعتع به ثم ترك فحبس. واما محمد بن الاشعث فقال: [صفحه ٣٩] قدرضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب. وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قتل فاقبل فى مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة. وقد بلغهم ان صاحبهم يقتل فاعظموا ذلك، فقيل لعبيدالله: هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حى لم يقتل وانك قد رأيت فدخل اليه شريح فنظر اليه. قال ابومخنف - فحدثنى الصقعب بن زهير عن عبدالرحمان [٢١] . [صفحه ٤٠] بن شريح قال سمعته يحدث اسماعيل بن طلحة قال: دخلت على هاني فلما رآنى قال: يا الله يا للمسلمين اهلكت عشيرتى فأين اهل الدين واين اهل المصر تفاقداوا يخلونى وعدوهم وابن عدوهم والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر وخرجت واتبعنى فقال يا شريح انى لا اظنها اصوات مذحج وشيعتى من المسلمين ان دخل على عشرة نفر انقذونى. قال فخرجت اليهم ومعى حميد بن بكر الاحمرى ارسله معى ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه وايم الله لولا مكانه معى لكنت أبلغت اصحابه ما امرنى به، فلما خرجت اليهم قلت: ان الامير لما بلغه مكانكم ومقاتلتكم فى صاحبكم امرنى بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فامرنى ان القاكم وان اعلمكم انه حى وان الذى بلغكم من قتله كان باطلا، فقال عمرو واصحابه فاما اذ لم يقتل والحمد لله ثم انصرفوا قال ابومخنف - حدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشير الهمداني قال: لما ضرب عبيدالله هانئا وجبسه خشى أن يشب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فحمدالله واثنى عليه. ثم قال: اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم [صفحه ٤١] ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتحفوا وتحرموا، ان اخاك من صدقك وقد اعذر من اندر قال: ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل فدخل عبيدالله القصر مسرعا واغلق ابوابه قال ابومخنف - حدثنى [٢٢] يوسف بن يزيد عن عبدالله بن حازم، قال: انا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لانظر إلى ما صار امر هانى، قال: فلما ضرب وحبس ركب فرسى وكنت اول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر واذ نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرته يا ثكلاه، فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فامرنى ان انادى فى اصحابه وقد ملاء منهم الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر الفا وفى الدور [صفحه ٤٢] اربعة آلاف رجل فقال لى: ناديا منصور امت وناديت يا منصور امت وتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا اليه. فعقد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كنده وربيعة وقال: سرمامى فى الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الاسدى على ربع مذحج وأسد وقال انزل فى الرجال فانت عليهم وعقد لابن ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان وعقده لعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة ثم اقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز فى

القصر وعلق الابواب. قال ابو مخنف - حدثني يوسف [٢٣] بن ابي اسحاق عن عباس [صفحة ٤٣] الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل اربعة آلاف فلما بلغنا القصر الا- ونحن ثلثمائة قال: واقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى احاط بالقصر ثم ان الناس تداعوا اليها واجتمعوا فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاقت بعبيدالله ذرعه وكان كبير امره ان يتمسك بباب القصر وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الرومين وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة وان يشتموهم وهم لا- يفترون على عبيدالله وعلى ابيه ودعا عبيدالله كثير بن شهاب ابن حصين الحارثى فامر ان يخرج فيمن اطاعه من مذبح فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان، وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضر موت فيرفع رأيه امان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن ابحر العجلي وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقله عدد من معه من الناس، وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل. قال ابو مخنف - فحدثني ابن [٢٤] جناب الكلبي أن: كثيرا [صفحة ٤٤] ألقى رجلا من كلب يقال له، عبدالاعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان فاخذه حتى أدخله على ابن زياد فاخبره خبره، فقال لابن زياد انما أردتلك، قال: وكنت وعدتني ذلك من نفسك، فأمر به فحبس، وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بنى عماره وجاءه عماره بن صلخب الازدى وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه، فاخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الاشعث من المسجد عبدالرحمان بن شريح الشبامى، فلما رأى محمد بن الاشعث كثرة من اتاه أخذ يتنحى ويتأخر وأرسل القعقاع بن شور الذهلى إلى محمد الاشعث قد حلت على ابن عقيل من العرار فتأخر عن موقفه. فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين، فلما اجتمع عند عبيدالله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد: اصلح الله الامير معك فى القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك. فاخرج بنا اليهم، فأبى عبيدالله، وعقد لشبث بن ربعى لواء فاخرجه. وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيدالله إلى الاشراف فجمعهم اليه ثم قال: اشرفوا على الناس فمنا اهل الطاعة الزيادة والكرامة، وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعملوهم فضول الجنود من الشام اليهم. قال ابو مخنف: حدثني سليمان بن ابي راشد عن عبدالله بن حازم الكبرى من الازد من بنى كبير، قال اشرف علينا الاشراف [صفحة ٤٥] فتكلم كثير بن اول الناس حتى كادت الشمس أن تجب فقال: ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت، وقد اعطى الله الامير عهدا لئن اتممت على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى اهل الشام على غير طمع وأن يأخذ البرئ بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقيه من الله المعصية الا اذاقها وبال ماجرت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا فلما سمع مقاتلتهم الناس اخذوا يتفرقون واخذوا ينصرفون قال ابو مخنف - فحدثني المجالد بن سعيد، أن المرأة كانت تأتي ابنها او اخاها فتقول. انصرف الناس يكفونك، ويحجى الرجل إلى ابنه او اخيه فيقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفسا فى المسجد حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل الا ثلاثون نفسا فلما رأى انه قد امسى وليس معه الا اولئك نفر خرج متوجها نحو ابواب كندة، فلما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب واذا ليس معه انسان والتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو، فمضى على وجهه يتلدد فى ازقة الكوفة لا يدرى ابن يذهب حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها: طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمى فولدت له بلالا. [صفحة ٤٦] وكان بلال قد خرج مع الناس واهمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا امه الله اسقيني ماء، فدخلت فسقته فجلس، وأدخلت الاناء ثم خرجت فقالت: يا عبدالله الم تشرب؟ قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت، ثم عادت

فقال مثل ذلك فسكت، ثم قالت له: فئ الله سبحانه الله يا عبدالله فمر إلى اهلك عافاك الله فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام فقال يا امة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف ولعلى مكافئتك به بعد اليوم، فقالت يا عبدالله وما ذاك؟ قال: انا مسلم بن عقيل، كذبنى هؤلاء القوم وغرونى قالت انت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فادخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، وفرشت له وعرضت عليه العشاء، فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه، فقال: والله ليرينى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأنا. قالت يا بنى: أله عن هذا، قال لها: والله لتخبرنى، قالت: أقبل على شأنك ولا تسألنى عن شئ، فالح عليها فقالت: يا بنى لا تحدثن احدا من الناس بما اخبرك به وأخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت وزعموا أنه قد كان شريدا من الناس. وقال بعضهم كان يشرب مع اصحاب له، ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كان يسمعه قبل ذلك قال لاصحابه: اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا؟ [صفحة ٤٧] فأشرفوا فلم يروا احدا، قال: فانظروا لعلمهم تحت الظلال قد كتموا لكم ففرعوا بحاجح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى ايديهم ثم ينظرون هل فى الظلال احد وكانت احيانا تضى لهم وحيانا لا تضى لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالجمال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى إلى الارض، ففعلوا ذلك فى اقصى الظلال وادناها واوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التى فيها المنبر. فلما لم يروا شيئا علموا ابن زياد ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء او المناكب او المقاتلة صلى العتمة إلى فى المسجد فلم يكن له الا ساعة حتى امتلاء المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلاة. فقال الحصين بن تميم ان شئت صليت بالناس او يصلى بهم غيرك ودخلت انت فصليت فى القصر فانى لا آمن ان يغتالك بعض اعدائك فقال مرحسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودرفيهم فانى لست بداخل اذا، مصلى بالناس. ثم قام فحمدالله واثى عليه، ثم قال: اما بعد فان ابن عقيل السفية الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله دينه اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سيلا، يا حصين ابن تميم ثكلتك امك ان صاح باب سكة من سكك [صفحة ٤٨] الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دوراهل الكوفة فابعث مراصدة على افواه السكك واصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل، وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم. ثم نزل ابن زياد فدخل وقد عقد لعمرو بن حريث رأية وأمره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده إلى جنبه واصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن اسيد الذى اوت امه ابن عقيل فغدا إلى عبدالرحمان بن محمد بن الاشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عنداه. قال: فاقبل عبدالرحمان حتى اتى اياه وهو عند ابن زياد فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك قال: أخبرنى ان ابن عقيل فى دار من دونا، فنخس بالقضيب فى جنبه ثم قال: قم فأتنى به الساعة. قال ابو مخنف: فحدثنى قدامه بن [٢٥] سعيد بن زائده بن قدامة الثقفى: ان ابن الاشعث حين قام ليأتيه بابت عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو فى المسجد خليفته على الناس ان ابعث مع ابن الاشعث ستين او سبعين رجلا كلهم من قيس، وانما كره ان يبعث معه قومه لانه [صفحة ٤٩] قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصادف فيهم مثل ابن عقيل، فبعث معه عمرو بن عبيدالله بن عباس السلمى فى ستين او سبعين من قيس حتى اتوا الدار التى فيها ابن عقيل. فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال عرف انه قد اتى، فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار، ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك. فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمرى ضربتين فضر ب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا واشرع السيف فى السفلى ونصت لها ثنيتها، فضره مسلم ضربة فى رأسه منكرا وثنى باخرى على جبل العاتق كادت تطلع على جوفه، فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى اطنان القصب ثم يقبلونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلنا بسيفه فى السكة فقاتلهم، فاقبل عليه محمد بن الاشعث فقال: يا فتى لك الامان لا تقتل نفسك، فاقبل يقاتلهم وهو يقول: اقسمت لا اقتل الا حرا وان رأيت

الموت شيئاً نكرا كل امرئ يوماً ملاق شراً ويخلط البارد سخناً مراراً شعاع الشمس فاستقروا اخاف ان اكذب او اغرق فقال له محمد بن الاشعث: انك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك، وقد اتخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فاسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فدنا محمد [صفحة ٥٠] بن الاشعث، فقال: لك الامان، فقال: آمن انا؟ قال: نعم، وقال القوم: انت آمن غير عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمي فانه قال: لا- ناقة لي في هذا ولا- جمل وتنحى. وقال ابن عقيل: اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم، واتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه، فكانه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال هذا اول الغدر، قال محمد بن الاشعث: ارجو الا (لا) يكون عليك بأس، قال: ما هو الا الرجاء اين امانكم؟ انا لله وانا اليه راجعون وبكى. فقال له عمرو بن عبيدالله بن عباس: ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال: اني والله ما لنفسى ابكى ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفه عين تلفا ولكن ابكى لاهلى المقبلين إلى، ابكى لحسين وآل حسين، ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال: يا عبدالله اني اراك والله ستعجز عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا- على لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خرج غدا هو واهل بيته وان ما ترى من جزعى لذلك. فيقول: ان ابن عقيل بعثني اليك وهو في ايدي القوم اسير لا يرى ان تمشى حتى تقتل، وهو يقول: ارجع باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل، ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذوب رأى، فقال ابن الاشعث: والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امتك. [صفحة ٥١] قال ابو مخنف: فحدثني جعفر بن [٢٦] حذيفة الطائي وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال: دعا محمد بن الاشعث اياس بن العثل الطائي من بنى مالك بن عمرو بن ثمامة، وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا، فقال له: الق حسينا فابلغه هذا الكتاب، وكتب فيه الذي امره ابن عقيل وقال له: هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك، فقال: من أين لي براحله فان راحلتى قد انصيتها، قال: هذه راحلة فاركبها برحلتها. ثم خرج فاستقبله بزباله لاربع ليال فاخبره الخبر وبلغه الرسالة، فقال له حسين: كل ما حم نازل، وعندالله نحتسب انفسنا وفساد امتنا، وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول إلى دار هاني بن عروة وبابيه ثمانية عشر الفا قدم كتابا إلى حسين مع عابس بن ابي شيبان الشاكري. اما بعد: فان الرائد لا يكذب اهله، وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى والسلام واقبل محمد بن الاشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن، فاذن له، فأخبر عبيدالله خبر ابن عقيل وضرب بكبير اياه، فقال: بعدا [صفحة ٥٢] له، فأخبره محمد بن الاشعث بما كان منه وما كان من أمانه اياه، فقال عبيدالله: ما انت والامان، كانا ارسلناك تومنه؟ انما ارسلناك تأتينا به فسكت، وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبه بن ابي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب. قال ابو مخنف - فحدثني قدامة بن سعد: ان مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فاذا قلة باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو اترها ما ابردها، لا والله لا تذوق منها قطرة ابدأ حتى تذوق الحميم في نار جهنم، قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: انا بن من عرف الحق اذا انكرته، ونصح لامامه اذ غششته، وسمع واطاع اذ عصيته وخالفت، انا مسلم بن عمرو الباهلي، فقال ابن عقيل: لامك الثكل ما اجفاك وما افظك واقسى قلبك واغلظك؟ انت يابن باهله اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني، ثم جلس متساندا إلى حائط. قال ابو مخنف - وحدثني سعيد بن مدرك بن عمارة: ان عمارة بن عقبه بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بقله عليها مندبل ومعه قده فصب فيه ماء ثم سقاه، فاخذ كلما شرب امتلاء القده دما، فلما ملاء القده المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه، فقال: الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته. وادخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة، فقال له الحرسي: الا تسلم على الامير؟ فقال له: ان كان يريد قتلى فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلى فلعمري ليكثرن [صفحة ٥٣] سلامي عليه. فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن، قال كذالك، قال: نعم، قال: فدعنى اوصى إلى بعض قومي، فنظر إلى جلساء عبيدالله وفيهم عمر بن سعد، فقال يا عمر: ان بيني وبينك قرابة ولى اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهو سر فأبى ان يمكنه من ذكرها، فقال له عبيدالله: لا

تمتّع ان تنظر في حاجة ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد، فقال له: ان على بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني، وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها، وابعث إلى حسين من يردده، فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا- اراه الا- مقبلا- فقال عمر لابن زياد: اتدري ما قال لي؟ انه ذكر كذا وكذا، قال له ابن زياد: انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن، اما ما لك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت، واما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده، وان ارادنا لم نكف عنه، واما جثته فانا لن نشفعك فيها انه ليس باهل منا لذلك، قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا، وزعموا انه قال: اما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها. ثم ان ابن زياد قال: ايه يابن عقيل اتيت الناس وامرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض، قال: كلا لست اتيت، ولكن اهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم، وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر، فاتيناهم لأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب. [صفحة ٥٤] قال: وما أنت وذاك يا فاسق اولم تكن تعمل بذاك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر؟ قال: أنا اشرب الخمر، والله ان الله ليعلم انك غير صادق، وانك قلت بغير علم، واني لست كما ذكرت، وان احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا، فيقتل النفس التي حرم الله قتلها، ويقتل النفس، بغير النفس ويسفك الدم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا. فقال له ابن زياد: يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك اهله، قال فمن اهله يابن زياد؟ قال: امير المؤمنين يزيد، فقال: الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم، قال: كأنك تظن ان لكم في الامر شيئا، قال: والله ما هو بالظن ولكنه اليقين، قال: قتلتني ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام. قال: اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن فيه، اما انك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة، ولا احد من الناس احق بها منك. واقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا وعليا وعقيليا واخذ مسلم لا يكلمه. وزعم اهل العلم ان عبيدالله امره بماء فسقى بخزفة. ثم قال له: انه لم يمنعنا نسقيك فيها الا كراهة ان تحرم بالشرب فيها ثم تقتلك ولذلك سقيناك في هذا. ثم قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم اتبعوا جسده رأسه، فقال: يا ابن الاشعث اما والله لولا انك آمنتني ما استسلمت، قم بسيفك دوني فقد اخفرت ذمتك. ثم قال: يابن زياد اما والله [صفحة ٥٥] لو كانت بيني وبينك قرابة ما قتلتني. ثم قال ابن زياد: اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟ فدعى فقال: اصعد فكن انت الذي تضرب عنقه، فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا واذ لونا واشرف به على موضع الجرارين اليوم، فضربت عنقه واتبع جسده رأسه. قال ابو مخنف - حدثني الصقعب بن زهير عن [٢٧] عوف [صفحة ٥٦] بن ابي حنيفة قال: نزل الا- حمري بكبير بن حمران الذي قتل مسلما فقال له ابن زياد: قتلته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول وانتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر ويسبح ويستغفر، فلما ادنيت لاقته قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرونا وخذلونا وقتلونا، فقلت له: ادن مني الحمد لله الذي اقادني منك فضررت ضربة لم تغن شيئا، فقال: اما ترى في خدش تخذ شنيه وفاء من دمك ايها العبد، فقال ابن زياد: وفخرا عند الموت، قال: ثم ضربته الثانية فقتلته. قال: وقام محمد بن الاشعث إلى عبيدالله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة وقال: انك قد عرفت منزلة هاني بن عروة في المصر وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أني وصاحبي سقناه اليك، فانشدك الله لما وهبته لي فاني أكره عداوة قومه، هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن. قال: فوعده أن يفعل، فلما كان من امر مسلم بن عقيل ما كان بداله فيه وأبى ان يفى له بما قال، قال: فامر بهاني بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل فقال: اخرجوه إلى السوق، فاضربوا عنقه، قال: [صفحة ٥٧] فأخرج بهاني حتى انتهى إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم، وهو مكتوف فجعل يقول: وامن حجاج ولا مذحج لي اليوم وامن حجاج وامن مني مذحج. فلما رأى ان احدا لا ينصره جذب يده فزرعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يجاحش به رجل عن نفسه؟ قال: ووثبوا اليه فشدوه وثاقا، ثم قيل له: امدد عنقك فقال: ما انا بها مجد سخي، وما انا بمعينكم على نفسي، قال: فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئا فقال هاني: إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه اخرى فقتله. قال: فبصر به عبدالرحمان بن الحصين المرادي بخازر وهو مع عبيدالله بن زياد، فقال الناس هذا قاتل هاني بن عروة، فقال

ابن الحصين قتلني الله ان لم اقتله او اقتل دونه، فحمل عليه بالرمح، فطعنه فقتله. ثم ان عبيدالله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبى الذى كان اخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان فاتى به: فقال له: اخبرنى بامرئ فقال: اصلحك الله خرجت لانظر ما يصنع الناس فاخذنى كثير بن شهاب، فقال له: فعليك وعليك من الايمان المغلظة ان كان اخرج الا ما زعمت، فابى ان يحلف، فقال عبيدالله: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبع فاضربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضربت عنقه. قال: واخرج عمارة بن صلخب الازدى وكان ممن يريد ان يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره، فأتى به ايضا عبيدالله، فقال له: ممن [صفحة ٥٨] انت؟ قال: من الازد، قال: انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم. فقال عبدالله بن الزبير الاسدى فى قتله مسلم بن عقيل وهانى بن عروة المرادى ويقال قاله الفرزدق. ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانى فى السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من طمار قتيلا صابهما امر الامير فاصبها احاديث من يسرى بكل سييلتري جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيلفتى هو احيى من فناء حية واقطع من ذى شفرتين صقيلا يركب اسماء الهما ليح آما وقد طلبته مذحج بذخولتليف حواليه مراد وكلهم على رقبه من سائل ومسولفان انتم لم تتأروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليلقال ابو مخنف - عن ابى جناب [٢٨] يحيى بن ابى حية الكلبى [صفحة ٥٩] قال: ثم ان عبيدالله بن زياد لما قتل مسلما وهانئا بعث برؤوسهما مع هانى بن ابى حية الوادعى والزبير بن الارواح التميمى إلى يزيد بن معاوية وامر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانى فكتب اليه كتابا اطال فيه وكان اول من اطال فى الكتب، فلما نظر فيه عبيدالله بن زياد كرهه وقال: ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب: اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة عدوه، اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان مسلم عقيل لجأ إلى دار هانى بن عروة المرادى، وانى جعلت عليهما العيون، ودست اليهما الرجال، وكدتهما حتى استخرجتهما، وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما، وقد بعثت اليك برؤوسهما مع هانى بن ابى حية الهمدانى والزبير بن الارواح التميمى، وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امر، فان عندهما [صفحة ٦٠] علما وصدقا وفهما وورعا والسلام. فكتب اليه يزيد: أما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب، عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت وكفيت، وصدقت ظنى بك ورأيت فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا، وانه قد بلغنى: ان الحسين بن على قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح، واحترس على الظن، وخذ على التهمة غير الا تقتل الا من قاتلك، واكتب إلى فى كل ما يحدث من الخبر والسلام عليك ورحمة الله. قال ابو مخنف - حدثنى الصقعب بن الزهير عن عون [٢٩] بن ابى حيفة قال: كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ٦٠ ويقال يوم الاربعاء لسبع [٣٠] مضين [صفحة ٦١] سنة ٦٠ من يوم عرفه بعد مخرج الحسين من مكة مقبلا إلى الكوفة بيوم، قال: وكان مخرج الحسين من المدينة إلى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ٦٠، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكة شعبان وشوال وذا القعدة. ثم خرج منها لثمان مضين من ذى الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل، وذكر هارون بن مسلم عن على بن صالح عن عيسى بن يزيد: أن المختار بن أبى عبيد وعبدالله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار براية خضراء، وخرج عبدالله براية حمراء وعليه ثياب حمر، وجاء المختار برأيته فركزها على باب عمرو بن حريث. وقال: انما خرجت لامنع عمرا وأن الاشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعى قاتلوا مسلما وأصحابه عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتالا شديدا، وان شبثا جعل يقول: انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له القعقاع: انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم، فافرح لهم ينسربوا، وأن عبيدالله أمر ان يطلب المختار وعبدالله بن الحارث وجعل فيهما جعلاً فأتى بهما فحبسا. [صفحة ٦٢]

خروج الحسين من مكة متوجها الى الكوفة

قال هشام عن ابى مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن [٣١] عبد الرحمان ابن الحارث بن هشام المخزومى، قال: لما [صفحة

٦٣] قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين وتهيأ للمسير إلى العراق أتيت فدخلت عليه وهو بمكة، فحمدت الله واثبتت عليه ثم قلت: أما بعد فاني أتيتك يا بن عم لحاجة اريد ذكرها لك نصيحة، فان كنت ترى أنك تستنصحنى والا كففت عما اريد ان اقول، فقال: قل، فوالله ما اظنك بسبيى الرأى ولا هو القبيح من الامر والفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنى أنك تريد المسير إلى العراق واني مشفق عليك من مسيرك، انك تأتي بلدا فيه عما له وامراء ومعهم بيوت الاموال، وانما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن انت أحب اليه ممن يقاتلك معه، فقال الحسين: جزاك الله خيرا يا ابن عم، فقد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك او تركته فأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح، قال: فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنى هل لقيت حسينا؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لك وما قلت له؟ قال، فقلت له: قلت كذا وكذا وقال كذا وكذا، فقال نصحته ورب المروءة الشهباء أما ورب البنية ان الرأى لما رأيت قبله أو تركه ثم قال: رب مستنصح يغش ويردى وظنين بالغيب يلفى نصيحا قال ابو مخنف - وحدثنى [٣٢] الحارث بن كعب الوالى عن عتبة [صفحة ٦٤] بن سمعان ان حسينا لما اجمع المسير إلى الكوفة اتاه عبدالله بن عباس فقال: يا بن عم انك قد ارجف الناس، انك سائر إلى العراق، فبين لى ما انت صانع؟ قال: انى قد اجمعت المسير فى احد يومى هذين ان شاء الله تعالى. فقال له ابن عباس: فاني اعيدك بالله من ذلك، اخبرنى رحمك الله اتسير إلى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك، فسر اليهم، وان كانوا انما دعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبى بلادهم، فانهم انما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك. فقال له حسين: واني استخير الله وانظر ما يكون؟ قال: فخرج ابن عباس من عنده واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة، ثم قال: ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن ابناء المهاجرين وولاء هذا الامر دونهم خبرنى ما تريد ان تصنع؟ فقال الحسين: والله لقد حدثت نفسى باتيان الكوفة ولقد كتب إلى شيعتى بها واشراف اهلها واستخير الله، فقال له ابن الزبير: اما لو كان لى بها مثل شيعتك ما عدلت بها: قال: ثم انه خشى ان يتهمه فقال: اما انك لو اقامت بالحجاز ثم اردت هذا الامر هيهنا ما خولف عليك ان شاء الله، ثم قام فخرج من عنده. فقال الحسين: ها ان هذا ليس شئ يؤتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم انه ليس له من الامر [صفحة ٦٥] معنى شئ وان الناس لم يعهد لوه بى، فودأنى خرجت منها لتخلوله. قال فلما كان من العشى او من الغد اتى الحسين عبدالله بن العباس فقال: يا بن عم انى اتصبر ولا- اصبر، انى اتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال، ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم، اقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز، فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم، فان ابىت الا ان تخرج فسر إلى اليمن، فان بها حصونا وشعابا وهى ارض عريضة طويلة، ولايبك بها شيعه، وانت عن الناس فى عزله، فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعائك، فاني ارجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافية فقال له الحسين: يا بن عم انى والله لاعلم انك ناصح مشفق، ولكنى قد ازمعت واجمعت على المسير، فقال له ابن عباس: فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله انى لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونساءه وولده ينظرون اليه. ثم قال ابن عباس: لقد اقررت عين ابن الزبير يتخيلتك اياه والحجاز والخروج منها وهو يوم لا ينظر اليه احد معك، والله الذى لا- اله الا- هو لو اعلم انك اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع على عليك الناس اطعنى لفعلت ذلك، قال: ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال: قرت عينك يا بن الزبير ثم قال: يالك من قنبره بمعمر خلالك الجو فيضى واسفريونقرى ما شئت ان تنقرى [صفحة ٦٦] هذا حسين يخرج إلى العراق وعليك بالحجاز [٣٣] قال ابو مخنف - قال ابو جناب يحيى بن ابى حية عن عدى بن حرملة الاسدى عن عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة، فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب، قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: ان شئت ان تقيم اقامت فوليت هذا الامر، فأزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك. فقال له الحسين: ان ابى حدثنى ان بها كبشا يستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش، فقال له ابن

الزبير: فاقم ان شئت وتوليني انا الامر فتطاع ولا تعصى، فقال: وما اريد هذا ايضا. قالوا: ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر، قالوا: فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة وقص من شعره وحل من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس إلى منى. [صفحة ٦٧] قال أبو - مخنف عن ابي سعيد [٣٤] عقيصى عن بعض اصحابه قال: سمعت الحسين بن علي وهو بمكة وهو واقف مع عبدالله بن الزبير فقال له ابن الزبير: إلى يابن فاطمة فأصغى إليه فساره، قال: ثم التفت إلينا الحسين فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى جعلنا الله فداك، فقال: قال أقم في هذا المسجد اجمع لك الناس، ثم قال الحسين: والله لان اقتل خارجا منها بشير احب إلى من ان اقتل داخلا منها بشير، وايم الله لو كنت في جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت قال ابو مخنف - حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبه بن سمعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له: انصرف ابن تذهب، فابى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم ان الحسين واصحابه امتنعوا منهم امتناعا قويا. [صفحة ٦٨] ومضى الحسين (ع) على وجهه فنادوه يا حسين: الاتقى الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة؟ فتأول حسين قول الله عزوجل (لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وانا برى مما تعملون). قال: ثم ان الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم فلقى بها عيرا قد اقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميرى إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد فاخذها الحسين، فانطلق بهم قال لاصحاب الابل: لا اكرهكم من احب ان يمضى معنا إلى العراق او فينا كراءه وأحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض، قال: فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه ومن مضى منهم معه اعطاه كراءه وكساه. قال ابو مخنف - عن ابي جناب عن عدى بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذرى قالوا: اقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينا فقال له: اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب فقال له الحسين: بين لنا نبأ الناس خلفك فقال له الفرزدق: من الخير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين: صدقت لله الامر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريره ثم حرك [صفحة ٦٩] الحسين راحلته فقال: السلام عليك ثم افترقا. قال ابو مخنف - حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب، قال: لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن ابيطالب إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد اما بعد: فاني استلكتك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى فاني مشفق عليك من الوجه الذى توجه له ان يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ان هلك اليوم طفئ نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فاني فى اثر الكتاب والسلام. قال: وقام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال: اكتب إلى الحسين كتابا تجعل له فيه الامان وتمنيه فيه البر والصله وتوثق له فى كتابك وتساله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأنتى به حتى اختمه فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه وبعث به مع اخيك يحيى بن سعيد فانه احرى أن تطمئن نفسه اليه ويعلم انه الجد منك ففعل. وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة، قال: فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا: اقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: انى رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وامرت فيها بامر انا ماض له على كان اولى فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت احدا بها وما انا محدث بها حتى القى ربي قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي. [صفحة ٧٠] بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي اما بعد فاني اسأل الله ان يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك بلغنى أنك قد توجهت إلى العراق وانى اعيدك بالله من الشقاق فاني اخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعث اليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إلى معهما فان لك عندى الامان والصله والبر وحسن الجوار لك الله على بذلك شهيد وكفيل ومرع ووكيل والسلام عليك. قال: وكتب إليه الحسين: اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من

دعا إلى الله عزوجل و عمل صالحا وقال: اننى من المسلمين، وقد دعوت إلى الامان والبرو الصلوة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتى وبرى فجزيت خيرا فى الدنيا والاخرة والسلام. قال ابو مخنف - عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك قال: اقبل الحسين بن على باهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة قال: فبلغه خبره وهو يتوضأ فى طست، فبكى حتى سمعت وكف دموعه فى الطست. قال ابو مخنف - حدثنى يونس [٣٥] بن ابى اسحاق السبيعي [صفحة ٧١] قال: ولما بلغ عبيد الله اقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان، وما بين القادسية إلى القططانة والى لعل وقال الناس هذا الحسين يريد العراق. قال ابو مخنف - وحدثنى محمد بن قيس ان الحسين اقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى اهل الكوفة وكتب معه اليهم: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى اخوانه من [صفحة ٧٢] المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو، اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع ملتكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضي من ذى الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا امركم وجدوا، فاتى قادم عليكم فى ايامى هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة: أما بعد فان الرائد لا يكذب أهله، ان جمع أهل الكوفة معك فاقبل حين تقرأ كتابى والسلام عليك. قال: فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شىء، واقبل قيس بن مسهر الصيداوى إلى الكوفة بكتاب الحسين حتى اذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيدالله بن زياد، فقال له عبيدالله: اصعد إلى القصر فسب الكذاب بن الكذاب، فصعد ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله اليكم وقد فارقت بالحاجر فأجيبوه. ثم لعن عبيدالله بن زياد واباه و استغفر لعلى بن ابيطالب، قال: فأمر به عبيدالله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات. ثم اقبل الحسين سيرا إلى الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوى وهو نازل ههنا، فلما رأى الحسين [صفحة ٧٣] قام اليه فقال: بأبى انت وامى يابن رسول الله، ما اقدمك؟ واحتمله فانزله. فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إلى اهل العراق يدعوننى إلى انفسهم، فقال له عبدالله بن مطيع: اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك، انشدك الله فى حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، انشدك الله فى حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما فى ايدى بنى امية ليقتلنك، ولئن قتلوك لايهابون بعدك أحدا ابدا، والله وانها لحرمة الاسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبنى امية. قال: فابى الا ان يمضى، قال فاقبل الحسين حتى اذا كان بالماء فوق زرود. قال ابو مخنف - فحدثنى السدى [٣٦] عن رجل من بنى فزارة قال [صفحة ٧٤] لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا فى دار الحارث بن ابى ربيعة التى فى التمارين التى أقطعت بعد زهير بن القين من بنى عمرو بن يشكر من بجيلة وكان اهل الشام لا يدخلونها فكنا محتبين فيها، قال: فقلت للفرارى حدثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن على قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شىء ابغض الينا من ان نسايره فى منزل، فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، واذا نزل الحسين تقدم زهير حتى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بدا من ان ننازله فيه، فنزل الحسين من جانب ونزلنا فى جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين ان ابا عبدالله الحسين بن على بعثنى اليك لتأتيه، قال فطرح كل انسان ما فى يده حتى كائنا على رؤوسنا الطير، قال ابو مخنف - فحدثنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: ابعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتبه سبحان الله لو أتته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فاتاه زهير بن القين فما [صفحة ٧٥] لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته انت طالق، الحقى باهلك فانى لا احب ان يصيبك من سببى الاخير ثم قال لاصحابه: من احب منكم ان يتبعنى والا فانه آخر العهد، انى ساعدتكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا واصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: افرحتم بما فتح الله

عليكم وأصبتكم من المغانم؟ فقلنا نعم فقال لنا: اذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم بما أصبتكم من الغنائم فاما انا فاني استودعكم الله، قال: ثم والله ما زال في اول القوم حتى قتل. قال ابو مخنف - حدثني ابوجناب الكلبي عن عدى بن حرملة الاسدي عن عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لنتظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترفل بنانا قتانا مسرعين حتى لحقناه بزورود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين. قالا: فوقف الحسين كأنه يريد ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال احدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك. قال: وعليكم السلام ورحمة الله. ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: اسدي. فقلنا: فنحن اسديان فمن انت؟ قال انا بكير بن المثعب، فانتسبنا له ثم قلنا: اخبرنا عن الناس وراءك قال: نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى [صفحة ٧٦] بن عروة فرأيتهما يجران بارجلهما في السوق، قالا فقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسأيرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له: يرحمك الله ان عندنا خبرا فان شئت حدثنا علانية وان شئت سرا قال: فنظر إلى اصحابه وقال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: رأيت الراكب الذى استقبلك غشاء امس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته، وهو ابن امرئ من أسد منا ذو رأى وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وحتى رأهما يجران في السوق بارجلهما، فقال: انا لله وانا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فردد ذلك مرارا، فقلنا: نشدك الله فى نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعه بل نتخوف ان تكون عليك قال فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابي طالب. قال ابو مخنف - حدثني عمر بن خالد [٣٧] عن زيد بن [٣٨] على [صفحة ٧٨] بن حسين وعن داود بن على بن عبدالله بن عباس ان بنى عقيل قالوا: لا والله لا نبرح حتى ندرك ثارنا او تذوق ما ذاق أخونا قال ابو مخنف - عن ابي جناب الكلبي عن عدى بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا: فنظر الينا الحسين فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء قالا: فعلمنا انه قد عزم له رأيه على المسير قالا: فقلنا: خار الله لك، قالا: فقال: رحمكما الله قالا: فقال له بعض اصحابه: انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، قال الاسديان ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتياناه وغلماينه: اكتروا من الماء فاستقوا واكتروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا إلى زباله قال ابو مخنف - حدثني ابو على الانصارى عن بكر بن مصعب المزنى قال: كان الحسين لا يمر باهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى إلى زباله سقط اليه مقتل اخيه من الرضاعة مقتل عبدالله بن بقطر وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد اصيب فتلقيه خيل الحصين بن نمير بالقادسية فسرح به إلى عبيدالله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب بن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأى قال: فصعد فلما اشرف على الناس قال: ايها الناس انى رسول الحسين ابن فاطمة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنصروه وتوازره على ابن مرجانة ابن سمية الدعى، فامر به عبيدالله فالقى من فوق القصر إلى الارض فكسرت عظامه وبقي به رمق، فأتاه رجل يقال له [صفحة ٧٩] عبدالمملك بن عمير اللخمي فذبجه، فلما عيب ذلك عليه قال، انما اردت ان اريحه قال هشام: حدثنا ابوبكر بن عياش عن اخبره قال: والله ما هو عبدالمملك بن عمير الذى قام إليه فذبجه ولكنه قام إليه رجل جعد طوال يشبه عبدالمملك بن عمير قال فاتى ذلك الخبر حسينا وهو بزباله، فاخرج للناس كتابا فقرأ عليهم. بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وعبدالله بن بقطر وقد خزلتنا شيعتنا، فمن احب منكم الانصراف فليصرف ليس عليه منا ذمام قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فاخذوا يميننا وشمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة، وانما فعل ذلك لانه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم انهم اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته والموت معه. قال: فلما كان من السحر أمر فتياناه فاستقوا الماء واكتروا ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل بها. قال ابو مخنف - فحدثني لوزان احد بنى عكرمة: ان احد عمومته سأل الحسين (ع) اين تريد؟ فحدثه، فقال له: انى انشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم الا على الاسنة وخذ السيوف، فان هؤلاء الذين بعثوا اليك [صفحة ٨٠] لو كانوا

كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا. فاما على هذه الحال التي تذكرها فاني لا أرى لك ان تفعل، قال: فقال له يا عبدالله انه ليس يخفى على الرأى ما رأيت ولكن الله لا يغلب على امره ثم ارتحل منها. [صفحہ ٨١]

مقتل الحسين واصحابه واعوانه وسبى اهله وعياله واسرهن

عن ابي مخنف - قال: حدثني ابو جناب عن عدى بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا: اقبل الحسين (ع) حتى نزل شراف، فلما كان في السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار، ثم ان رجلا قال: الله اكبر، فقال الحسين: الله اكبر ما كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الاسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قالا: فقال لنا الحسين: فما تريانه رأى، قلنا: نراه رأى هوادى الخيل، فقال: وانا والله ارى ذلك. فقال الحسين: اما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذو حسم إلى جنبك تميل اليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قال: فاخذ اليه ذات اليسار، قال: وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان استنهم اليعاسيب، وكان رأيتهم اجنحة الطير. [صفحہ ٨٢] قال: فاستبقنا إلى ذى حسم فسبقناهم اليه، فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم الف فارس مع الحرين يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدو اسياهم. فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتياه فرشفوا الخيل ترشيفا. فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى اروهم واقبلوا يملئون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها. قال هشام: حدثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرين يزيد فجت في آخر من جاء من اصحابه، فلما رأى الحسين ما بي وبفرسى من العطش قال: أنخ الراوية والراوية عندي السقاء، ثم قال: يابن اخي انخ الجمل فأنخته، فقال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: اخن السقاء أى اعطفه، قال: فجعلت لا أدري كيف افعل، قال: فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسى. قال: وكان مجئ الحرين يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسية وذلك ان عبيدالله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي وكان على شرطه فامرته أن ينزل القادسية وان يضع المسالحي فينظم ما بين القطفان إلى خفان، وقدم الحرين يزيد بين يديه في هذه الالف من القادسية فيستقبل حسينا [صفحہ ٨٣] قال: فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلوة صلوة الظهر، فامر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي ان يؤذن فاذن، فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: ايها الناس انها معذرة إلى الله عزوجل واليكم، اني لم آتكم حتى اتنتي كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهدكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي اقبلت منه اليكم، قال: فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن: اقم، فاقام الصلاة، فقال الحسين (ع) للحر اترى ان تصلى باصحابك؟ قال: لا بلى تصلى أنت ونصلي بصلاتك، قال: فصلى بهم الحسين. ثم انه دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان به، فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد اصحابه إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيأوا للرحيل ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى الله، ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء [صفحہ ٨٤] المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان انتم كرهتمونا وجعلتم حقا [٣٩] وكان رأيكم غير ما اتنتي كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم. فقال له الحرين يزيد: انا والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر، فقال الحسين: يا عقبه بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلى، فاخرج خرجين مملؤين صحفا فنشرها بين أيديهم، فقال الحر: فانا لسنا من

هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، فقال له الحسين: الموت ادنى اليك من ذلك. ثم قال لاصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساءهم، فقال لاصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين للحر: ثكلتك امك ما تريد؟ قال: اما والله لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى انت عليها ما تركت ذكراهم بالثكل ان اقوله كائنا من كان، ولكن والله مالى إلى ذكر امك من سبيل الابا حسن ما يقدر عليه. فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: اريد والله ان انطلق بك إلى عبيدالله بن زياد، قال له الحسين: اذا والله لا اتبعك، فقال له الحر: اذن والله لا ادعك، فترادا القول ثلاث مرات، ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم اوامر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك [صفحة ٨٥] الكوفة، فاذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة لتكون بينى وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية ان أردت ان تكتب اليه او إلى عبيدالله بن زياد ان شئت، فلعل الله إلى ذاك ان يأتي بامر يرزقنى فيه العافية من أن ابتلى بشئى من أمرك، قال فخذ هيهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا. ثم ان الحسين سارفى اصحابه والحر يسايره. قال ابو مخنف - عن عقبه [٤٠] بن ابى العيزار ان الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا- قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله. الا وأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمان، واطهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفىء، وأحلوا حرام الله [صفحة ٨٦] وحرموا حلاله، وانا احق من غير [٤١] وقد أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا- تسلمونى ولا- تخذلونى، فان تمتم على بيعتكم تصيبوا رسدكم، فانا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهليكم، فلکم فى أسوء. وان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم وخلعتم بيعتى من أعناقكم، فلعمرى ما هى لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمى مسلم، والمغرور من اغتربكم، فحظكم اخطأتم ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فانما ينكث على نفسه، وسيغنى الله عنك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقال عقبه بن ابى العيزار: قام حسين (ع) بذى حسم فحمدالله واثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الامر قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر معروفها واستمرت جدا، فلم يبق منها الاصابة كصابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى الويل. الا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله محقا فانى لا- ارى الموت الا- شهادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما. قال فقام زهير بن القين البجلي فقال لاصحابه: تكلمون أم أتكلم، قالوا: لا بل تكلم فحمدالله واثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين الا ان فراقها فى نصرك ومواساتك لاثرتنا الخروج معك على الاقامة فيها، قال: فدعى الحسين له ثم قال له خيرا. [صفحة ٨٧] واقتل الحر يسايره وهو يقول له: يا حسين انى اذكرك الله فى نفسك فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولئن قوتلت لتهلكن فيما ارى، فقال له الحسين: أقبال الموت تخوفنى وهل يعدوبكم الخطب ان تقتلونى، ما أدرى ما أقول لك، ولكن أقول كما قال أخو الاوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أين تذهب؟ فانك مقتول فقال: سامضى وما بالموت عار على الفتى اذا مانوى حقا وجاهد مسلما وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثورا يغش ويرغما قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية اخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجانن النعمان ترعى هنالك، فاذا هم بأربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه وهو يقول: يا ناقتى لا تذعرى من زجرى وشمرى قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر حتى تحلى بكريم النحرثمت ابقاه بقاء الدهر قال: فلما انتهوا إلى الحسين أنشده هذه الايات، فقال: أما والله انى لارجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: وأقبل اليهم الحر بن يزيد فقال: ان هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم [صفحة ٨٨] فقال له الحسين: لا تمنعهم مما أمنع منه نفسى، انما هؤلاء أنصارى وأعوانى وقد كنت اعطيتنى الا

تعرض لى بشئ حتى يأتىك كتاب من ابن زياد، فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك، قال: هم اصحابى وهم بمنزلة من جاء معى، فان تمت على ما كان بينى وبينك والا ناجزتك، قال فكف عنهم الحر. قال ثم قال لهم الحسين: اخبرونى خبر الناس ورائكم، فقال له مجمع بن عبدالله العاندى وهو أحد نفر الاربعة الذين جاءوه: اما أشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملثت غرائرهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم الب واحد عليك واما سائر الناس بعد فان افئدتهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك. قال: اخبرنى فهل لكم برسولى اليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوى، قالوا: نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد واباه ودعا إلى نصرتك واخبرهم بقدمك، فامر به ابن زياد فألقى من طمار القصر، فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمه ثم قال: منهم من قضى نجه ومنهم من ينتظر وما بدلوا الا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا، واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورجائب مذخور ثوابك. قال ابو مخنف - حدثنى جميل بن مرثد من بنى معن عن الطرماع بن عدى أنه دنا من الحسين فقال له: والله انى لانظر فما أرى معك أحدا، ولو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجى من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما [صفحة ٨٩] لم ترعيناى فى صعيد واحد جمعا اكثر منه، فسألت عنهم فقيل: اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين، فانشدك الله ان قدرت على الا تقدم عليهم شبرا الا فعلت، فان أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما انت صانع، فسر حتى أنزلك مناغ جبلنا الذى يدعى اجأ امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الاسود والاحمر والله ان دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى انزلك القريه ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طى، فوالله لا يأتى عليك عشرة أيام حتى ياتيك طى رجالا- وركبانا ثم اقم فينا ما بدالك، فان هاجك هيح فأنازعيم لك بعشرين الف طائى يضربون بين يديك باسيافهم، والله لا- يوصل اليك ابدا ومنهم عين تطرف. فقال له: جزاك الله وقومك خيرا انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا- ندرى علام تنصرف بنا وبهم الامور فى عاقبه. قال ابو مخنف فحدثنى جميل بن مرثد قال حدثنى الطرماع [٤٢]. [صفحة ٩٠] ابن عدى: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والانس انى قد امترت لاهلى من الكوفة ميرة ومعى نفقة لهم فأتيهم فاضع ذلك فيهم ثم اقبل اليك ان شاء الله، فان الحقك فوالله لا-كونن من انصارك قال: فان كنت فاعلا فعجل رحمتك الله، قال: فعلت انه مستوحش إلى الرجال حتى يسألنى التعجيل، قال: فلما بلغت اهلى وضعت عندهم ما يصلحهم واوصيت فأخذ اهلى يقولون: انك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم، فأخبرتهم بما اريد. واقبلت فى طريق بنى ثعل حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلنى سماعه بن بدر فنعاه إلى فرجعت. قال: ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بنى مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب. قال أبو مخنف - حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر [٤٣] الشعبى [صفحة ٩١] أن الحسين بن على رضى الله عنه قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيدالله بن الحر الجعفى، قال: ادعوه لى، وبعث اليه فلما أتاه الرسول قال: هذا الحسين بن على يدعوك، فقال عبيدالله بن الحر: انا لله وانا اليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة الا كراهة أن يدخلها [صفحة ٩٢] الحسين وأنا بها، والله ما أريد أراه ولا- يرانى، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم وجلس، ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد اليه ابن الحر تلك المقالة، فقال: فالانتصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا الا هلك. قال: أما هذا فلا يكون أبدا ان شاء الله ثم قام الحسين (ع) من عنده حتى دخل رحله. قال أبو مخنف - حدثنى عبدالرحمن بن حنطب عن عقبه بن سمعان قال: لما كان فى آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحى ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين. قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا. قال: فأقبل اليه ابنه على بن الحسين على فرس له فقال: انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين، يا أبت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بنى انى خفقت برأسى خفقة، فعن لى فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت الينا، قال له: يا أبت لا أراك الله سواء ألسنا على الحق؟ قال: بلى

والذى اليه مرجع العباد، قال: يا أبت اذا لا نبالى نموت محقين، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده. قال: فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم، فأتته الحربن يزيد فيردهم [صفحة ٩٣] فجعل اذا ردهم إلى الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذى نزل به الحسين، قال: فاذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متكب قوسا مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعا ينتظرونه، فلما انتهى اليهم سلم على الحربن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين (ع) وأصحابه، فدفع إلى الحر كتابا من عبيدالله بن زياد فاذا فيه: أما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى، فلا- تنزله الا- بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى والسلام. قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الامير عبيدالله بن زياد يأمرنى فيه أن أجمع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره، فنظر إلى رسول عبيدالله يزيد بن زياد بن المهاصر أبوالشعثاء الكندى ثم النهدى فعن له، فقال: أمالك بن النسير البدى؟ قال: نعم وكان أحد كنده، فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه أطعت امامى ووفيت ببيعتى فقال له أبوالشعثاء: عصيت ربك وأطعت امامك فى هلا-ك نفسك، كسبت العار والنار، قال الله عزوجل: وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون فهو امامك.. قال: وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قرية فقالوا: دعنا ننزل فى هذه القرية يعنون نينوى او هذه القرية يعنون الغاضرية او هذه الاخرى يعنون شفية، فقال: لا والله ما استطيت ذلك، هذا رجل قد بعث إلى عينا [صفحة ٩٤] فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله ان قتال هؤلاء اهن من قتال من يأتينا من بعدهم، فلمعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا- قبل لنا به؟ فقال له الحسين: ما كنت لا بد أهم بالقتال، فقال له زهير بن القين: سربنا إلى هذه القرية حتى نزلها فانها حصينة وهى على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهن علينا من قتال من يجئ من بعدهم، فقال له الحسين: وأية قرية هى؟ قال: هى العقر، فقال الحسين: ألهم انى أعوذ بك من العقر، ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثانى من المحرم سنة ٦١. فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى اربعة آلاف قال: وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين (ع) ان عبيدالله بن زياد بعثه على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى وامره بالخروج، فخرج معسكرا بالناس بحمام اعين، فلما كان من امر الحسين ما كان واقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سرالى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك، فقال له عمر بن سعد: ان رأيت رحمك الله ان تعفينى فافعل، فقال له عبيدالله: نعم على ان ترد لنا عهدنا، قال: فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: امهلنى اليوم حتى أنظر، قال: فانصرف عمر يستشير نصحاء فلم يكن يستشير احدا الا- نهاه قال: وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال ان تسير إلى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك، فوالله لان [صفحة ٩٥] تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض كلها لو كان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين، فقال له عمر بن سعد: فانى افعل ان شاء الله. قال هشام: حدثنى عوانة بن الحكم عن عمار بن عبدالله بن يسار الجهنى عن ابيه قال: دخلت على عمر بن سعد وقد امر بالمسير إلى الحسين فقال: ان الامير امرنى بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلك عليه، فقلت له: اصاب الله بك، ارشدك الله احل فلا تفعل ولا تسراليه، قال: فخرجت من عنده فاتانى آت وقال: هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين قال: فأتيته فاذا هو جالس، فلما رآنى اعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسير اليه، فخرجت من عنده. قال: فأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد فقال: اصلحك الله انك وليتنى هذا العمل، وكتبت لى العهد وسمع به الناس، فان رأيت ان تنفذلى ذلك فافعل وابعث إلى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست بأغنى ولا اجزأ عنك فى الحرب منه فسمى له اناسا، فقال له ابن زياد: لا تعلمنى باشراف اهل الكوفة ولست استأمرك فيمن اريد ان ابعث، ان سرت بجندنا والا فابعث الينا بعهدنا فلما رآه قد لج قال: فانى سائر، قال: فأقبل فى اربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى. قال فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الاحمسى فقال: ائته فسله ما الذى جاء به وماذا يريد؟ وكان عزرة ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه ان يأتية،

قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم ابي وكرهه، قال: وقام اليه كثير بن عبدالله الشعبي [صفحة ٩٦] وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شيئا، فقال: انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به، فقال له عمر بن سعد: ما اريد ان يفتك به، ولكن ائته فسله ما الذي جاء به؟ قال: فاقبل اليه، فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين: اصلحك الله ابا عبدالله قد جاءك شر اهل الارض واجراه على دم وافتكه، فقام اليه فقال: ضع سيفك، قال: لا والله ولا كرامة انما انا رسول، فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم، وان ايتم انصرفت عنكم - فقال له: فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله لا تمسه، فقال له: اخبرني ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر، قال: فاستبا ثم انصرف إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر. قال: فدعا عمر قره بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قره التي حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد؟ قال: فاتاه قره بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلا قال: اتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن اختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد قال: فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رساله عمر بن سعد اليه له، فقال الحسين: كتب إلى اهل مصركم هذا ان اقدم، فاما اذكر هوني فانا انصرف عنهم. قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره بن قيس اني ترجع إلى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله بالكرامة، وايانا معك، فقال له قره: ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته واري رأيي، قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: اني لارجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله [صفحة ٩٧] قال هشام عن ابي مخنف قال: حدثني النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبيسي عن حسان [٤٤] بن فائد ابن ابي بكر العبيسي، قال: أشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيدالله بن زياد وانا عنده فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل؟ فقال: كتب إلى اهل هذه البلاد وأتنتي رسلهم فسألوني القدوم ففعلت، فاما اذكر هوني فبدا لهم غير ما أتنتي به رسلهم فانا منصرف عنهم. فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال: الا ان اذ علقت مخالبا به يرجو النجاة ولات حين مناصقال: وكتب إلى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسين ان يبيع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام. قال: فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال قد حسبت الا يقبل ابن زياد العافية. [صفحة ٩٨] قال ابو مخنف - حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الازدي قال: جاء من عبيدالله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكي المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عثمان بن عفان، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمس مائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. قال: ونازله عبدالله بن أبي حصين الازدي وعداده في بجيلة فقال: يا حسين الا تنظر إلى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا. فقال الحسين: اللهم اقله عطشا ولا تغفر له ابداء. قال حميد بن مسلم: والله لعدته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايتته يشرب حتى بغير، ثم يقى ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصته يعني نفسه. قال: ولما اشتد على الحسين واصحابه العطش دعا العباس بن علي بن ابي طالب اخاه فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا، واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل فجئ ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاء تمونا عنه، قال: فاشرب هنيئا، قال: لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من اصحابه فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، انما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه اصحابه [صفحة ٩٩] قال لرجاله: املؤوا قربكم فشد الرجاله فملؤوا قربهم وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفؤهم، ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فغطف عليهم عمرو بن الحجاج واصحابه واطردوا قليلا، ثم ان رجلا من صداة طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن انها ليست بشيء، ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها. وجاء اصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه. قال ابو مخنف - حدثني أبو جناب عن هاني بن ثابت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين قال: بعث الحسين (ع) إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن

كعب الانصارى أن القنى الليل بين عسكري وعسكري قال: فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارسا، وأقبل حسين فى مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين اصحابه ان يتنحوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك، قال فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع اصواتهما ولا كلامهما، فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكريه باصحابه، وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه ان حسيناً قال لعمر بن سعد: اخرج معى إلى يزيد بن معاوية و ندع العسكريين، قال عمر: اذن تهدم دارى. قال: انا ابنها لك، قال: اذن تؤخذ ضياغى، قال: اذن اعطيك خيرا منها من مالى بالحجاز قال؟ فتكره ذلك عمر، قال: فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه قال ابو مخنف - واما ما حدثنا به المجالد بن سعيد والصقعب [صفحة ١٠٠] بن زهير الازدى وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا: انه قال: اختاروا منى خصالا ثلاثا اما ان ارجع إلى المكان الذى اقبلت منه، واما ان اضع يدي فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه واما ان تسيرونى إلى اى ثغر من ثغور المسلمين شئت فكون رجلا من اهله لى مالهم وعلى ما عليهم. قال ابو مخنف - فاما عبدالرحمان بن جندب فحدثنى عن عقبه بن سمعان قال: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى العراق فارقته حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكري إلى يوم مقتله الا وقد سمعتها، الا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعونى فلا ذهب فى هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس. قال ابو مخنف - حدثنى المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير انهما كانا التقيا مرارا ثلاثا او اربعا حسين وعمر بن سعد، قال: فكتب عمر بن سعد إلى عبيدالله بن زياد: اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة، وجمع الكلمة، واصلح امر الامة، هذا حسين قد اعطانى ان يرجع إلى المكان الذى منه اتى، او ان نسيره إلى اى ثغر من ثغور المسلمين شئت، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، او ان يأتى يزيد امير المؤمنين فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه، وفى هذا لكم رضى وللامه صلاح [صفحة ١٠١] قال فلما قرأ عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لاميره مشفق على قومه نعم قد قبلت. قال: فقام اليه شمر بن ذى الجوشن فقال: اتقبل هذا منه؟ وقد نزل بارضك إلى جنبك، والله لان رحل من بلدك ولم يضع يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة والعز وتكونن اولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه، فان عاقبت فانت ولى العقوبة، وان غفرت كان ذلك لك، والله لقد بلغنى ان حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكريين فيتحدثان عامه الليل، فقال له ابن زياد: نعم ما رايت الراى رايك. قال ابو مخنف - فحدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال: ثم ان عبيدالله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم إلى سلما، وان هم ابوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له واطع، وان هو ابى فقاتلهم فانت امير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه قال ابو مخنف - حدثنى أبو جيب الكلبى قال: ثم كتب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد، أما بعد فانى لم ابعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتتعد له عندى شافعا، انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلى سلما، وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فانهم لذلك مستحقون، فان قتل حسين فأوط الخيل صدره وظهره، فانه عاق مشاق، قاطع ظلوم، [صفحة ١٠٢] وليس دهرى فى هذا أن يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به، ان أنت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابى فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكريين فانا قد امرناه بأمرنا والسلام. قال ابو مخنف - عن الحارث [٤٥] بن حصيرة عن عبدالله [٤٦]. [صفحة ١٠٣] بن شريك العامرى قال: لما قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو وعبدالله بن أبى المحل وكانت عمته ام البنين ابنة حزام عند على بن ابى طالب (ع)، فولدت له العباس وعبدالله وجعفر وعثمان، فقال عبدالله بن أبى المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: اصلح الله الاميران بنى اختنا مع الحسين فان رأيت ان تكتب لهم أمانا فعلت. قال: نعم ونعمة عين، فامر كاتبه فكتب لهم امانا فبعث به عبدالله [صفحة ١٠٤] بن أبى المحل مع مولى له يقال له كزمان، فلما قدم عليهم دعاهم

فقال: هذا امان بعث به خالكم، فقال له الفتية: أقرئ خالنا السلام وقل له: ان لا حاجة لنا في امانكم، امان الله خير من امان ابن سمية. قال: فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد، فلما قدم به عليه فقرأ قال له عمر: مالك وملك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به على، والله انى لاظنك انت ثبته ان يقبل ما كتبت به اليه، أفسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح، لا يستسلم والله حسين ان نفسا ابية لبين جنبيه، فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضى لامر اميرك وتقتل عدوه والا فخل بينى وبين الجند والعسكر. قال: لا ولا كرامة لك، وانا اتولى ذلك. قال: فدونك وكن انت على الرجال قال: فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، قال: وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال: اين بنواختنا؟ فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له: مالك وما تريد؟ قال: انتم يا بنى اختى آمنون، قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك لان كنت خالنا تؤمننا وابن رسول الله لا امان له؟ قال: ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى وابشرى فركب فى الناس ثم زحف نحوهم بعد صلوة العصر، وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته، وسمعت أخته زينب الصيحة فندت من أخيها فقالت: يا أخى اما تسمع الاصوات قد اقتربت؟ قال: فرفع الحسين رأسه فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام فقال لى: انك تروح الينا، قال: فلطمت اخته وجهها وقالت: يا ويلتى، فقال ليس [صفحة ١٠٥] لك الويل يا اخية، اسكتى رحمك الرحمان وقال العباس بن علي: يا اخى اتاك القوم، قال: فنهض ثم قال: يا عباس اركب بنفسى انت يا اخى حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم وما بدالكم؟ وتسلطهم عما جاء بهم. فأتاهم العباس فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس ما بدالكم وما تريدون؟ قالوا: جاء امر الامير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم، قال: فلا تعجلون حتى ارجع إلى ابى عبدالله فاعرض عليه ما ذكرتم قال: فوقفوا ثم قالوا: القه فاعلمه ذلك، ثم القنا بما يقول: قال: فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين يخبره بالخبر، ووقف اصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم، فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن انت تكلمهم فقال له حبيب بن مظاهر: اما والله لبئس القوم عندالله غدا قوم يقدمون عليه، قتلوا ذرية نبيه (ع) وعترته واهل بيته صلى الله عليه وآله وعباداهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيرا فقال له عزرة بن قيس: انك لتزكى نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزرة ان الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة فانى لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، قال: يا زهير ما كنت عندنا من شيعه اهل هذا البيت انما كنت عثمانيا. قال: افلست تستدل بموقفى هذا انى منهم؟ أما والله ما كتبت [صفحة ١٠٦] اليه كتابا قط، ولا ارسلت اليه رسولا قط، ولا وعدته نصرتى قط، ولكن الطريق جمع بينى وبينه، فلما رأيت ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فأريت ان انصره وان اكون فى حربه وان اجعل نفسى دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله (ع). قال: واقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى اليهم فقال: يا هؤلاء ان ابا عبدالله يسئلكم ان تنصرفوا هذه العشي حتى ينظر فى هذا الامر، فان هذا امر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق، فاذا أصحابنا التقينا ان شاء الله فاما رضينا فاتينا بالامر الذى تسألونه وتسومونه او كرهنا فرددناه وانما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشي حتى يأمر بامرهم ويوصى اهلهم، فلما اتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد: ماترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت، أنت الامير والرأى رأيك، قال: قد اردت ان لا اكون، ثم اقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدى: سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغى لك أن تجيهم اليها. وقال قيس بن الاشعث: اجبهم إلى ما سألوك، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة. فقال والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشي، قال: وكان العباس بن علي حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال: ارجع اليهم، فان استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشي لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم انى قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه كثرة الدعاء والاستغفار. [صفحة ١٠٧] قال ابو مخنف - حدثنى الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامرى عن علي بن الحسين قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: انا قد اجلناكم إلى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم إلى اميرنا عبيدالله بن زياد، وان ابستم فلسنا تارككم. قال ابو مخنف -

وحدثني عبدالله بن عاصم الفائشي عن الضحاک بن عبدالله المشرقي بطن من همدان ان الحسين بن علي (ع) جمع اصحابه. قال ابو مخنف - وحدثني ايضا الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامري عن علي بن الحسين قالا: جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء، قال علي بن الحسين: فدنوت منه لاسمع وانا مريض فسمعت ابي وهو يقول لاصحابه: اتنى على الله تبارك وتعالى احسن الثناء، واحمده على السراء والضراء، اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فى الدين، وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة ولم تجعلنا من المشركين، اما بعد فانى لا اعلم اصحابا اولى ولا خيرا من اصحابى، ولا اهل بيت ابرولا- اوصل من اهل بيتى، فجزاكم الله عنى جميعا خيرا، الاوانى اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا، الاوانى قد رايت لكم، فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه جملا. [صفحة ١٠٨] قال ابو مخنف - حدثنا [٤٧] عبدالله بن عاصم الفائشي بطن من همدان عن [٤٨] الضحاک بن عبدالله المشرقي قال: قدمت ومالك بن النضر الارحبي على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه، فرد علينا ورحب بنا وسألنا عما جئنا له؟ فقلنا: جئنا لنسلم عليك وندعو الله لك بالعافية، ونحدث بك عهدا ونخبرك خبر الناس، وانا نحدثك انهم قد جمعوا على حربك فرأيتك. فقال الحسين (ع): حسبي الله ونعم الوكيل، قال: فتذممنا و سلمنا عليه ودعونا الله له، قال: فما يمنعكما من نصرتي؟ فقال مالك بن النضر: على دين ولى عيال، فقلت له: ان على ديننا وان لى لعيال- ولكنك ان جعلتني فى حل من الانصراف اذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان [صفحة ١٠٩] لك نافعا قال: قال فانت فى حل، فاقمت معه فلما كان الليل قال: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا. ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى، ثم تفرقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فان القوم انما يطلبونى ولو قد اصابونى لهوا عن طلب غيرى. فقال له اخوته وابناءه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك؟ لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي، ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه. فقال الحسين (ع): يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم، قالوا: فما يقول الناس؟ يقولون: انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك قال ابو مخنف - حدثني عبدالله بن عاصم عن الضحاک بن عبدالله المشرقي قال: فقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدى فقال: انحن نخلى عنك ولما نعدز إلى الله فى اداء حقك. اما والله لا افارقك حتى أكسر فى صدورهم رمحى واضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك، قال: وقال سعد بن عبدالله الحنفى: والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت انى اقتل ثم احيا ثم ااحرق حيا ثم اذر يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك، فكيف [صفحة ١١٠] الا افعل ذلك وانما هى قتله واحده، ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا. قال: وقال زهير بن القين: والله لو ددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف قتله وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك، قال: وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقك ولكن انفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وايدينا فاذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا. قال ابو مخنف - حدثني الحارث [٤٩] بن كعب وابو الضحاک [٥٠] عن علي بن الحسين بن علي قال: انى جالس فى تلك العشيء التى قتل ابي صبيحتها وعمتى زينب عندي تمرضنى اذ اعتزل ابي باصحابه فى خباء له وعنده حوى مولى ابي ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه و ابي يقول: [صفحة ١١١] يا دهر ف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيلمن صاحب او طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديلوانما الامر إلى الجليل وكل حى سالك السيلقال: فأعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتنى عبرتى فرددت دمعى ولزمت السكون فعلمت ان البلاء قد نزل، فاما عمتى فانها سمعت ما سمعت وهى امرأه وفى النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها ان وثبت تجرثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياء اليوم ماتت فاطمة امى، وعلى ابي، وحسن اخى، يا خليفة الماضى وثمان الباقي. قال: فنظر اليها الحسين (ع) فقال: يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان، قالت: بابى انت وامى يا ابا عبدالله استقتلت نفسى فداك، فرد غصته

وترقرت عيناه وقال: لو ترك القطاء ليلاً لنام، قالت: يا ويلتي افتغصب نفسك اغتصاباً فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي، و لظمت وجهها واهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشياً عليها. فقام إليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها: يا اخية اتقي الله، وتعزى بعزاء الله، واعلمى ان اهل الارض يموتون، وان اهل السماء لا يبقون، وان كل شئ هالك الا وجه الله الذى خلق الارض بقدرته، ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده، أبى خير منى، وامى خير منى، وأخى خير منى، ولى ولهم ولكل مسلم برسول الله اسوة. قال فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا اخية انى اقسام عليك فابرى قسمى ولا تشقى على جيبا، ولا تخمشى على وجهها، ولا تدعى على بالويل [صفحہ ١١٢] والثبور اذا انا هلكت. قال: ثم جاء بها حتى اجلسها عندى، وخرج إلى اصحابه، فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض، وأن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم. قال ابو مخنف - عن عبدالله بن عاصم عن الضحاک بن عبدالله المشرقى قال: فلما امسى حسين واصحابه قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون ويدعون ويتضرعون. قال: فمر بنا خيل لهم تحرسنا وان حسينا ليقراً ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين [٥١] ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم، قال: فعرفته وقلت لبرير بن حضير: تدرى من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا ابو حرب السبيعى عبدالله بن شهر وكان مضحكا بطالا وكان شريفا شجاعا فاتكأ، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جناية، وقال له برير بن حضير: يا فاسق أنت يجعلك الله فى الطيبين؟ فقال له: من أنت؟ قال: انا برير بن حضير، قال انا لله عز على هلكت والله هلكت والله يا برير، قال: يا ابا حرب هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام؟ فوالله انا لنحن الطيبون، ولكنكم لانتم الخبيثون، قال: وانا على ذلك من الشاهدين، قلت: ويحك افلا ينفعك معرفتك؟ قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن [صفحہ ١١٣] عذرة العزى من عنز بن وائل؟ قال: ها هو ذا معى، قال: قبح الله رأيك على كل حال أنت سفیه. قال: ثم انصرف عنا وكان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزرة بن قيس الاحمسى وكان على الخيل، قال: فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس. قال: وعبأ الحسين اصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا، واربعون راجلا، فجعل زهير بن القين فى ميمنة اصحابه، وحبيب بن مظاهر فى ميسرة اصحابه، واعطى رايته العباس بن على اخاه، وجعلوا البيوت فى ظهورهم، وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت تحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم، قال: وكان الحسين عليه السلام اتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق، ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا: اذا عدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نوتى من ورائنا، وقاتلونا القوم من وجه واحد، ففعلوا وكان لهم نافعا. قال ابو مخنف - حدثنى فضيل بن خديج الكندى عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمى قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربيع اهل المدينة يومئذ عبدالله بن زهير بن سليم الازدى، وعلى [صفحہ ١١٤] ربيع مذحج وأسد عبدالرحمان بن ابى سبرة الحنفى وعلى ربيع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس، وعلى ربيع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا- الحر بن يزيد فانه عدل إلى الحسين وقتل معه. وجعل عمر على ميمنته عمرو بن حجاج الزبيدى، وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الاعور بن عمر بن معاوية وهو الضباب بن كلاب، وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسى، وعلى الرجال شيب بن ربيع اليربوعى، وأعطى الراية ذويدا مولاة. قال ابو مخنف - حدثنى عمرو بن [٥٢] مرة الجملى عن ابى صالح [صفحہ ١١٥] الحنفى عن غلام لعبدالرحمان بن عبدربه الانصارى قال: كنت مع مولاى فلما حضر الناس واقبلوا إلى الحسين امر الحسين بفسطاط فضرب، ثم امر بمسك فميث فى جفنه عظيمه او صحفه قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فطللى بالنورة قال: ومولاى عبدالرحمان بن عبد ربه وبرير بن حضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فاذحما ايهما يطل على اثره، فجعل برير يهازل عبدالرحمان: فقال له عبدالرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير: والله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله انى لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا باسيافهم، ولوددت انهم قد مالوا علينا

باسيافهم، قال فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا. قال: ثم ان الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه، قال: فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا، فلما رأيت القوم قد صرعوا افلت وتركتهم. قال ابو مخنف - عن بعض اصحابه عن ابي خالد الكاهلي قال: لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه فقال: اللهم انت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، [صفحة ١١٦] انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة. قال ابو مخنف - فحدثني عبدالله بن عاصم، قال: حدثني الضحاك المشرقي، قال: لما اقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لثلاثا يأتونا من خلفنا، اذ اقبل الينا منهم رجل يركض على فرس كامل الاداء. فلم يكلمنا حتى مر على ابياتنا، فنظر إلى ابياتنا فاذا هو لا يرى إلى حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته: يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة، فقال الحسين: من هذا كانه شمر بن ذى الجوشن، فقالوا: نعم اصلحك الله هو هو، فقال: يا ابن راعي المعزى انت اولى بها صليا. فقال له مسلم بن عوسجة: يا ابن رسول الله جعلت فداك الا ارميه بسهم فانه قد أمكنتى وليس يسقط سهم فالفاسق من اعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه، فاني اكره أن أبدأهم، وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه على بن الحسين، قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها. ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دعاء يسمع جل الناس: ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما لحق لكم على، وحتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل، وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم [صفحة ١١٧] لا يكن امركم عليكم غمة ثم افضوا الى ولا تنظرون، ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال: فلما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت اصواتهن، فارسل اليهن أخاه العباس بن علي وعليه ابنه وقال لهما: اسكتاهن، فلمعى ليكثرن بكائهن، قال فلما ذهبا ليسكتاهن، قال: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حين سمع بكائهن لانه قد كان نهاء ان يخرج بهن. فلما سكتن حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله، وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وانبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لا يحصى ذكره، قال: فوالله ما سمعت متكلمة قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منهم قال: اما بعد فانسيوني فانظروا من انا؟ ثم ارجعوا إلى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟ اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي؟ اوليس جعفر الشهيد الطيار ذوالجناحين عمي؟ اولم يبلغكم قول مستفيض فيكم: ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لي ولاخى: هذان سيدا شباب اهل الجنة؟ فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضربه من اختلفه، وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الانصاري او أبا سعيد الخدرى، أو سهل بن سعد الساعدي، اوزيد بن ارقم او انس [صفحة ١١٨] بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخى، أفما في هذا حاجلكم عن سفك دمي؟ فقال له شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول، فقال له حبيب بن مظاهر: والله انى لاراك تعبد الله على سبعين حرفا، وأنا أشهد انك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك. ثم قال لهم الحسين: فان كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أتى ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم، أنا ابن بنت نبيكم خاصة، اخبروني اطلبوني بقتيل منكم قتلته! أو مال لكم استهلكته؟ او بقصاص من جراحة؟ قال: فأخذوا لا يكلمونه، قال: فنادى يا شيبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا يزيد بن الحارث، الم تكتبوا إلى أن قد اينعت الثمار، واخضر الجناح، وطمت الجمام، وانما تقدم على جند لك مجند فاقبل، قالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله بلى والله لقد فعلتم. ثم قال: ايها الناس اذكر هتموني فدعوني انصرف عنكم إلى مأمنى من الارض، قال: فقال له قيس بن الأشعث: او لا تنزل على حكم بنى عمك؟ فانهم لن يروك الا ما تحب، ولن يصل اليك منهم مكروه، فقال له الحسين: انت اخو اخيك، اتريد ان

يطلبك بنو هاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل؟ لا والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل، ولا اقر اقرار العبيد. عباد الله اني عدت بربي وربكم ان ترجمون، اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا- يؤمن بيوم الحساب قال: ثم انه أناخ راحلته وامر عقبه بن [صفحة ١١٩] سمعان ففعلها واقبلوا يزحفون نحوه. قال ابو مخنف - فحدثني علي بن حنظلة بن اسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبدالله الشعبي قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح. فقال: يا اهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقا على المسلم نصيحة اخيه المسلم، ونحن حتى الان اخوة وعلى دين واحد وملء واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وانتم للنصيحة منا اهل، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة. وكنا امة وانتم امة، ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وانتم عاملون، انا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد. فانكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرقانكم على جذوع النخل ويقتلان امانتكم وقراءكم امثال حجر بن عدى واصحابه وهانى بن عروة واشباهه. قال: فسبوه واثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه إلى الامير عبيد الله سلما فقال لهم: عباد الله وان ولد فاطمة رضوان الله عليها احق بالود والنصر من ابن سمية فان لم تنصروهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري أن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم وقال: اسكت اسكت الله [صفحة ١٢٠] نأمتك ابرمتنا بكثرة كلامك، فقال له زهير: يابن البوال على عقبيه ما أياك اخاطب، انما انت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم. فقال له شمر: ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال: أقبال الموت تخوفني؟ فوالله للموت معه احب الى من الخلد معكم. قال: ثم اقبل على الناس رافعا صوته فقال: عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف [٥٣] الخافى وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعته محمد صلى الله عليه وآله قوما هراقوا دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم. قال: فناده رجل فقال له: ان ابا عبدالله يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وابلغت لو نفع النصح والابلاغ. قال ابو مخنف - عن ابي جناب الكلبي عن عدى بن حرمله قال: ثم ان الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له: اصلحك الله مقاتل انت هذا الرجل؟ قال: اى والله قتالا ايسره أن يسقط الرؤوس وتطيح الايدي، قال افما لكم فى واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى؟ قال عمر بن سعد: اما والله لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك. قال: فأقبل حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له: قره بن قيس فقا: يا قره هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: [صفحة ١٢١] انما تريد أن تسقيه؟ قال: فظننت والله أنه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك، فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت له: لم اسقه وانا منطلق فساقه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه قال: فوالله لو انه اطلعنى على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين، قال: فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجرين الاوس: ما تريد يا بن يزيد؟ اتريد ان تحمل؟ فسكت واخذه مثل العرواء، فقال له: يابن يزيد والله ان أمرك لمريب، والله ما رأيت منك فى موقف قط مثل شئ أراه الان، ولو قيل لى من اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتك، فما هذا الذى ارى منك، قال: انى والله اخير نفسى بين الجنة والجنار، ووالله لا- اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت. ثم ضرب فرسه فلحق بحسين (ع) فقال له: جعلنى الله فداكيا بن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسائرتك فى الطريق، وجعجت بك فى هذا المكان، والله الذى لا اله الا هو ما ظننتان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداء، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت فى نفسى لا ابالى ان اضيع [٥٤] القوم فى بعض امرهم ولا يرون انى خرجت من طاعتهم، واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك، وانى قد جئتك تائبا مما كان منى الى ربي ومواسيا لك بنفسى [صفحة ١٢٢] حتى اموت بين يديك، افترى ذلك لى توبة؟ قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك؟ قال: انا الحر بن يزيد، قال: انت الحر كما سمتك امك، انت الحر ان شاء الله فى الدنيا والاخرة انزل، قال: انا لك فارسا خير منى راجلا، اقاتلهم على فرسى ساعة والى النزول ما يصير آخر امرى، قال الحسين:

فاصنع يرحمك الله ما بدالك. فاستقدم امام اصحابه ثم قال: ايها القوم الا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله؟ قالوا: هذا الامير عمر بن سعد فكلمه، فكلمه بمثل ما كلمه به قبل وبمثل ما كلم به اصحابه، قال عمر: قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سييلا- فقلت، فقال: يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر اذ دعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه، امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه، واحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن اهل بيته، واصبح في ايديكم كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرا، وخلاءتموه ونساءه واهل بيته واصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، وهاهم قد صرعهم العطش، بثسما خلفتم محمدا في ذريته، لا- اسقاكم الله يوم الظماء ان لم تتوبوا وتزرعوا عما انتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه، فحملت عليه رجاله لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف امام الحسين. قال: ابومخنف - عن الصعقب بن زهير وسليمان بن أبي راشد [صفحة ١٢٣] عن حميد [٥٥] بن مسلم قال: وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم بادى: يا زويد أدن رأيتك، قال: فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال: اشهدوا أني أول من رمى. قال أبو مخنف - حدثني أبو جناب قال: كان منا رجل يدعى عبدالله بن عمير من بني عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عنه بئر الجعد من همدان دارا، وكانت معه امرأة له من النمرين قاسط يقال لها ام وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين، قال فسأل عنهم فقيل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: والله لو قد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا وانى لارجوا لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوبا عند الله من ثوبه اياى فى جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت: أصبت أصاب الله بك، أرشد أمورك، افعل وأخرجنى معك، قال: فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيدالله بن زياد فقالا: من يبارز ليخرج الينا بعضكم. قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير [صفحة ١٢٤] فقال لهما حسين: اجلسا، فقام عبدالله بن عمير الكلبي فقال: ابا عبدالله رحمك الله ائذن لى فلا خرج اليهما، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال حسين: انى لاحسبه للاقران قتالا، اخرج ان شئت. قال: فخرج اليهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك ليخرج الينا زهير بن القين، أو جيب بن مظاهر، أو برير بن حضير، ويسار مستنتل امام سالم، فقال له الكلبي: يا بن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج اليك أحد من الناس الا وهو خير منك، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم، فصاح به قد رهقك العبد، قال فلم يابه له حتى غشيه، فبدره الصربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبي مرتجرا وهو يقول وقد قتلهما جميعا: ان تنكرونى فأنابن كلب حسبي بيتى فى عليم حسيانى امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكباني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم مقدما والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب فأخذت ام وهب امرأته عمودا ثم اقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبى وامى قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فأقبل اليها يردها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت: انى لن ادعك دون أن اموت معك، فنادها حسين فقال: جزيتم من اهل بيت خيرا، ارجعى رحمك الله إلى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء قتال، فانصرفت اليهن [صفحة ١٢٥] قال: وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس فى الميمنة فلما ان دنا من حسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين. قال ابومخنف - فحدثني حسين ابوجعفر قال: ثم ان رجلا من بنى تميم يقال له: عبدالله بن حوزة جاء حتى وقف امام الحسين فقال: يا حسين يا حسين ما تشاء؟ قال: ابشر بالنار، قال: كلا انى اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، من هذا؟ قال له اصحابه: هذا ابن حوزة، قال: رب حزه إلى النار، قال: فاضطرب به فرسه فى جدول فوقع فيه، وتعلقت رجله بالركاب ووقع راسه فى الارض ونفر الفرس فأخذه يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات. قال ابومخنف - واما سويد بن حية فزعم لى ان عبدالله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى فى الركاب وارتفعت اليمنى

فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كل حجر واصل شجرة حتى مات. قال ابو مخنف - عن عطاء عن عطاء [٥٦] بن السائب عن [٥٧] عبد الجبار بن وائل [صفحة ١٢٦] الحضرمي عن اخيه مسروق بن وائل قال: كنت في اوائل الخيل ممن سار إلى الحسين فقلت: اكون في اوائلها لعل اصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد، قال: فلما انتهينا إلى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال: افيكم حسين؟ قال: فسكت حسين فقالها ثانية فأسكت حتى اذا كانت الثالثة قال: قولو له نعم هذا حسين [صفحة ١٢٧] فما حاجتك؟ قال: يا حسين ابشر بالنار، قال كذبت بل اقدم على رب غفور وشفيع مطاع، فمن انت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرجع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب. ثم قال: اللهم حزه إلى النار، قال: فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال: فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر متعلقا بالركاب، قال: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، قال: فسئلته فقال: لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا قال ونشب القتال قال ابو مخنف - وحدثني يوسف [٥٨] بن يزيد عن عفيف بن زهير بن ابي الاخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال: وخرج يزيد [صفحة ١٢٨] بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس فقال: يا برير بن حضير كيف ترى الله صنع بك؟ قال: صنع الله والله بي خيرا وصنع الله بك شرا، قال: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا، هل تذكر انا ما شريك في بني لوزان وانت تقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا، وان معاوية بن ابي سفيان ضال مضل، وان امام الهدى والحق علي بن ابي طالب، فقال له برير: اشهد ان هذا راى وقولى، فقال له يزيد بن معقل: فاني اشهد انك من الضالين، فقال له برير بن حضير: هل لك فلا باهلك ولنعد الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل، ثم اخرج فلا - بارزك. قال: فخرجا فرعنا ايديهما إلى الله يدعوا انه ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا، وضربه برير بن حضير ضربة قادت المغفر وبلغت الدماغ فخر كانما هوى من حلق، وان سيف ابن حضير لثابت في رأسه، فكانني انظر اليه ينفضه من رأسه، وحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا فاعتر كا ساعة. ثم ان برير اقعده على صدره فقال رضى: اين اهل المصاع والدفاع، قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدى ليحمل عليه، فقلت: ان هذا برير بن حضير القارى الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد، فحمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره، فلما مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف انفه، فطعنه كعب بن جابر حتى القاه عنه، [صفحة ١٢٩] وقد غيب السنان فى ظهره، ثم اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله. قال عفيف: كاني انظر إلى العبدى الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول: انعمت على يا اخا الازد نعمه لن انساها ابدا قال: فقلت انت رأيت هذا؟ قال نعم رأى عيني وسمع اذنى، فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته او اخته النوار بنت جابر: اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت عظيما من الامر والله لا اكلمك من رأسى كلمة ابدا وقال كعب بن جابر: سلى تخبرى عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارعالم آت أقصى ما كرهت ولم يخل على غداة الروع ما أنا صانعمى يزنى لم تخنه كعوبه وأبيض مخشوب الغرارين قاطع فجرده فى عصبه ليس دينهم بديني وانى بابين حرب لقانعولم ترعيني مثلهم فى زمانهم ولا - قبلهم فى الناس اذ أنا يافعأشد قراعا بالسيف لى الوغا ألكل من يحمى الذمار مقارعوقد صبروا للظعن والضرب حسرا وقد نازلوا لو أن ذلك نافعأبلغ عبيدالله اما لقيته بانى مطيع للخليفة سامعتلت بريرا ثم حملت نعمه أبا منقذ لما دعا من يماصعقال ابو مخنف - حدثني عبدالرحمان بن جندب قال: سمعته فى اماره مصعب بن الزبير وهو يقول: يا رب انا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر، فقال له أبى: صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك سوءا، قال: كلا انى لم أكسب لنفسى شرا ولكنى كسبت لها خيرا. قال: وزعموا أن رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر [صفحة ١٣٠] جواب قوله فقال: لو شاء ربى ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندى ابن جابر لقد كان ذاك اليوم عارا وسبه يعيره الابناء بعد المعاشرفيا لى انى كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت فى رمس قابرقال: وخرج عمرو بن [٥٩] قرظة الانصارى يقاتل دون حسين و [صفحة ١٣١] هو يقول: قد علمت كتيبة الانصار أنى سأحمى حوزة الذمارضرب غلام غير نكس شارى دون حسين مهجتى وداريقال ابو مخنف - عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين وكان على اخوه

مع عمر بن سعد، فنادى على بن قرظة: يا حسين يا كذاب بن الكذاب أضللت أخى وغررتة حتى قتلتة قال: ان الله لم يضل أخاك، ولكنه هدى أخاك وأضلك، قال: قتلتنى الله ان لم اقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه فاعترضه نافع بن [صفحة ١٣٢] هلال المرادى فطعنه فصرعه، فحملة أصحابه فاستنقذوه فدووى بعد فبراً. قال أبو مخنف - حدثنى النضر بن صالح [٦٠] أبو زهير العيسى أن الحر بن زيد [٦١] لما لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى [صفحة ١٣٣] شقرة وهم بنو الحارث ابن تميم يقال له يزيد بن سفيان: اما والله لو أنى رأيت الحر بن يزيد حين خرج لا تبعته السنان، قال: فبينما الناس يتجاولون ويقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل قول عنترة: ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدمقال: وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه، وان دمائه لتسيل، فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيدالله فبعثه إلى الحسين وكان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ليزيد بن سفيان: هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنى، قال: نعم، فخرج اليه فقال له: هل لك يا حر بن يزيد فى المبارزة؟ قال: نعم قد شئت، فبرز له، قال: وأنا سمعت الحصين بن تميم يقول والله لبرز له فكانما كانت نفسه فى يده فما لبثه الحرحين خرج اليه أن قتله. قال هشام بن محمد، عن أبى مخنف قال: حدثنى يحيى [٦٢]. [صفحة ١٣٤] بن هانى بن عروة أن نافع بن [٦٣] هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول: [صفحة ١٣٥] انا الجملى انا على دين على قال: فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: انا على دين عثمان، فقال له: انت على دين شيطان، ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى اتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر قوما مستميتين لا- يبرزن لهم منكم احد، فانهم قليل وقل ما يبقون والله لولم تروهم الا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رأيت. وارسل إلى الناس يعزم عليهم الا- ييازر رجل منكم رجلا- منهم. [صفحة ١٣٦] قال أبو مخنف - حدثنى الحسين بن عقبه المرادى قال الزبيدى انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول: يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين وخالف الامام، فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج اعلى تعرض الناس انحن مرقنا وانتم ثبتم عليه؟ اما والله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم وتم على اعمالكم ابنا مرق من الدين ومن هو أولى بصلى النار؟ قال: ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضربوا ساعه فصرع [٦٤] مسلم بن عوسجة [صفحة ١٣٧] الاسدى اول اصحاب الحسين. ثم انصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وارتفعت الغيرة فاذاهم به صريع فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى نجه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير، فقال له حبيب: لولا انى أعلم أنى فى اترك لاحق بك من ساعتى هذه لاحبب أن توصينى بكل ما اهمك حتى أحفظك فى كل ذلك بما أنت اهل له فى القرابة والدين قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده إلى الحسين ان تموت دونه، قال: أفعل ورب الكعبة، قال فما كان بأسرع من أن مات فى ايديهم. [صفحة ١٣٨] وصاحت جارية له فقالت: يا بن عوسجته يا سيده. فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة الاسدى، فقال شبت لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم وتذللون انفسكم لغيركم، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة، اما والذى أسلمت له لرب موقف له قد رأيتة فى المسلمين كريم، لقد رأيتة يوم سلق آذريجان قتل سته من المشركين قبل تمام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟ قال: وكان الذى قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبدالله الضبابى وعبدالرحمان بن ابى خشكاره البجلي، قال: وحمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه واصحابه. وحمل على حسين واصحابه من كل جانب، فقتل الكلبي [٦٥]. وقد قتل رجلين بعد الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديداً، فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى وبكير بن حى التميمى من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه، وكان القتل الثانى من اصحاب الحسين. [صفحة ١٣٩] وفاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديداً وأخذت خيلهم تحمل و انما هم اثنان وثلاثون فارسا واخذت لا تحمل على جانب من خيل اهل الكوفة الا كشفته، فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمان بن حصن فقال: اما ترى ما تلقى خيلى مذ اليوم من هذه العدة اليسيرة؟ ابعث اليهم الرجال والرماة، فقال لشبت بن ربيع

الا تقدم اليهم؟ فقال: سبحان الله أتعمد إلى شيخ مصر وأهل مصر عامة تبعته في الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيري؟ قال: وما زالوا يرون من شبت الكراهة لقتاله، قال: وقال ابو زهير العبسي فانا سمعته في امارة مصعب يقول: لا يعطى الله أهل هذا المصر خيرا ابدا، ولا يسددهم لرشد. ألا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل ابي سفيان خمس سنين، ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض نقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال يالك من ضلال، قال: ودعا عمر بن الحصين بن تميم فبعث معه المجففة وخمسائة من المرامية فاقبلوا حتى اذا دنوا من الحسين واصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم قال ابو مخنف - حدثني نمير بن وعله أن ايوب بن مشرح الخيواني كان يقول: أنا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشأته [٦٦] سهما فما لبث [صفحة ١٤٠] ان ارعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحركانه ليث والسيف في يده وهو يقول: ان تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبرقال: فما رأيت أحدا قط يفري فريه [٦٧] قال: فقال له أشياخ من الحى أنت قتلته؟ قال: لا والله ما انا قتلته ولكن قتله غيري وما احب انى قتلته، فقال له أبو الوداك: ولم؟ قال: انه كان زعموا من الصالحين، فوالله لئن كان ذلك ائما لان ألقى الله باثم الجراحه والموقف احب إلى من أن ألقاه باثم قتل أحد منهم، فقال له أبو الوداك: ما اراك الا ستلقى الله باثم قتلهم اجمعين ارايت لو انك رميت ذا فعقرت ذا ورميت آخر ووقف موقفا وكررت عليهم وحرضت اصحابك وكثرت اصحابك وحمل عليك وكرهت أن تفرو فعل آخر من اصحابك كفعلك وآخر وآخر كان هذا واصحابه يقتلون أنتم شركاء كلكم في دمائهم. فقال له: يا أبا الوداك انك لتقطننا من رحمة الله ان كنت ولي حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك ان غفرت لنا، قال: هو ما أقول لك، قال: وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله وأخذوا لا يقدرين على ان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنتهم وتقارب بعضها من بعض، قال: فلما روى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا- يقوضونها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم، قال: فاخذ الثلاثة والاربعه من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض و [صفحة ١٤١] ينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال: أحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتا ولا تقوضوه، فجاءوا بالنار فاخذوا يحرقون. فقال حسين: دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا اليكم منها وكان ذلك كذلك. وأخذوا لا يقاوتونهم الا وجه واحد. قال: وخرجت امرأة الكلبى تمشى إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول: هنيئا لك الجنة، فقال شمر بن ذى الجوشن لغلाम يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها. قال: وحمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى على بالنار حتى احرق هذا البيت على أهله، قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، قال: وصاح به الحسين يا بن ذى الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى حرقك الله بالنار. قال ابو مخنف - حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذى الجوشن: سبحان الله ان هذا لا يصلح لك، اتريد ان تجمع على نفسك خصلتين: تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء، والله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به اميرك. قال: فقال: من انت؟ قال: قلت لا اخبرك من انا، قال: وخشيت والله ان لو عرفتنى ان يضرنى عند السلطان، قال: فجاءه رجل كان اطوع له منى شبت بن ربيعى فقال: ما رأيت مقالا اسوء من قولك ولا موقفا اقبح من موقفك [صفحة ١٤٢] امرعا للنساء صرت؟ قال: فاشهد انه استحيا فذهب لينصرف، وحمل عليه زهير بن القين [٦٨] فى رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذى الجوشن واصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عزة الضبابى فقتلوه، فكان من اصحاب شمر. وتعطف الناس عليهم فكثرهم فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين قد قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم واولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم. قال: فلما رأى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي قال للحسين: يا ابا عبدالله نفسى لك الفداء. انى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله، واحب ان القى ربي وقد صليت هذه الصلاة التى قد دنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا اول وقتها، ثم قال: سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلى، فقال لهم الحصين بن تميم: انها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر [٦٩]: لا تقبل، زعمت [صفحة ١٤٣] الصلوة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لا- تقبل وتقبل منك يا حمار، قال: فحمل [صفحة ١٤٤] عليهم

حصين بن تميم، وخرج اليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه [صفحة ١٤٥] بالسيف فشب ووقع عنه وحمله اصحابه فاستنقذوه واخذ حبيب بقول: اقسام لو كنا لكم اعدادا اوشطر كم وليتم اكتادايا شر قوم حسبا وآدا قال وجعل يقول يومئذ: انا حبيب وابي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعرا نتم اعد عدة واكثر ونحن اوفى منكم واصبر ونحن اعلى حجة واطهر حقا واتقى منكم واعذروقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على راسه فقتله. وكان يقال له بديل بنصرير من بنى عقفان. وحمل عليه آخر من بنى تميم قطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل اليه التميمي فاحتر رأسه. فقال له [صفحة ١٤٦] الحصين: انى لشريكك فى قتله، فقال الاخر: والله ما قتله غيرى، فقال الحصين: اعطنيه اعلقه فى عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلموا انى شركتفى قتله. ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيدالله بن زياد فلا حاجة لى فيما تعطاه على قتلك اياه. قال: فابى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك اليه فلما رجعوا إلى الكوفة اخذ الاخر رأس حبيب فعلقه فى لبان فرسه، ثم اقبل به إلى ابن زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق، فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه، واذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يا بنى تتبعنى، قال: لا- شئى، قال بلى يا بنى اخبرنى؟ قال له: ان هذا الرأس الذى معك رأس ابى أفتعطينيه حتى أدفنه، قال: يا بنى لا يرضى الاميران يدفن وانا اريد ان يثبني الامير على قتله ثوبا حسنا، قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك الا اسوء الثواب اما والله لقد قتلته خيرا منك وبكى. فمكث الغلام حتى اذا ادرك لم يكن له هممة الا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بابيه. فلما كان زمانا مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا [٧٠] دخل عسكر مصعب [صفحة ١٤٧] فاذا قاتل ابيه فى فسطاطه، فاقبل يختلف فى طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد. قال ابو مخنف - حدثنى محمد بن قيس قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا وقال عند ذلك: احتسب نفسى وحماء أصحابى، قال واخذ الحرير تجز ويقول: آليت لا اقتل حتى اقتلا ولن اصاب اليوم الا مقبلا اضربهم بالسيف ضربا مقصلا لانا كلا عنهم ولا مهلا واخذ يقول ايضا: اضرب فى اعراضهم بالسيف عن خير من حل منى والخيفقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا، فكان اذا شد احدهما فان استلحم شد الاخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة. ثم ان رجالة شددت على الحر بن يزيد فقتل، وقتل أبو ثمامة الصائدي [٧١] ابن عم له كان [صفحة ١٤٨] عدوا له، ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين صلوة الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، ووصل إلى الحسين فاستقدم [٧٢] الحنفى امامه [صفحة ١٤٩] فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا وشمالا قائما بين يديه فما زال يرمى حتى سقط. وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا وأخذ يقول: أنا زهير وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسينقال وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول: أقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبي وحماسنا والمرضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميأ وأسد الله الشهيد الحيا قال فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبى ومهاجر بن أوس فقتلاه. [صفحة ١٥٠] قال: وكان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمى بها مسمومة وهو يقول: أنا الجملى - أنا على دين على فقتل اثنى عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، قال: فضرب حتى كسرت عضداه واخذ أسيرا، قال: فأخذه شمر بن ذى الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعا حتى اوتى به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك، قال: ان ربي يعلم ما أردت، قال: والدماء تسيل على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلت منكم اثنا عشر سوى من جرحت، وما الوم نفسى على الجهد ولو بقيت لى عضد وساعد ما أسرتمونى، فقال له شمر: اقتله أصلحك الله، قال: انت جئت به فان شئت فاقته، قال: فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: اما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذى جعل منا يانا على يدى شرار خلقه فقتله. قال: ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو قول. خلو عداة الله خلوا عن شمر يضربهم بسيفه ولا- يفرو هو لكم صاب وسم ومقر قال: فلما رأى اصحاب الحسين انهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا ولا انفسهم تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه فجاء عبدالله [٧٣] و عبدالرحمان - [صفحة ١٥١] ابنا عذرة [٧٤] الغفاريان فقالا: يا ابا عبدالله عليك السلام، حازنا العدو اليك فأحبنا ان نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك، قال: مرحبا بكما، ادنوا منى، فدنوا منه، فجعلنا

يقاتلان قريبا منه واحدهما يقول: قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجار بكل غضب صارم بتاريا قوم ذودوا عن بنى الاحرار بالمشرفى والقنا الخطارقال وجاء الفتيان الجابريان [٧٥] سيف بن الحارث بن سريع [صفحة ١٥٢] ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم واخوان لام، فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: اى ابني اخى ما يبكيكما؟ فوالله انى لارجو ان تكونا عن ساعة قريرى عين، قال: جعلنا الله فداك، لا- والله ما على انفسنا نبكى، ولكننا نبكى عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان نمنعك، فقال: جزا كما الله يا ابني اخى بوجد كما من ذلك ومواساتكما اياى بأنفسكما احسن جزاء المتقين. قال: وجاء حنظلة بن اسعد الشبامى [٧٦] فقام بين يدي حسين فأخذ ينادى: يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب؟ مثل دأب [صفحة ١٥٣] قوم نوح وعاد وثمرود والذين من بعدهم، وما الله يريد ظلما للعباد، ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم، ومن يضل الله فما له من هاد، يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب، وقد خاب من افترى. فقال له حسين: يا ابن أسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق، ونهضوا اليك ليستيحيوك وأصحابك، فكيف بهم الاين وقد قتلوا اخوانك الصالحين، قال: صدقت جعلت فداك، أنت أفقه منى وأحق بذلك، افلا نروح إلى الاخرة ونلحق باخواننا؟ فقال: رح إلى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك يا ابا عبدالله، صلى الله عليك وعلى اهل بيتك، وعرف بيننا وبينك فى جنته، فقال: آمين آمين. فاستقدم فقاتل حتى قتل. قال: ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان إلى حسين ويقولان: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال: عليكم السلام ورحمة الله، فقاتلا حتى قتلا. قال: وجاء عابس بن ابى شبيب الشاكري [٧٧] ومعه [صفحة ١٥٤] شوذب [٧٨] مولى شاعر، فقال يا شوذب ما فى نفسك ان تصنع؟ قال: ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقتل، قال: ذلك الظن بك اما لا [٧٩] فتقدم بين يدي أبى عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه، وحتى احتسبك انا، فانه لو كان معى الساعة احدانا اولى به منى بك لسرنى أن يتقدم بين يدي حتى أحتسبه، فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه، فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب. قال فتقدم فسلم على الحسين، ثم مضى فقاتل حتى قتل. [صفحة ١٥٥] قال: ثم قال عابس بن ابى شبيب: يا أبأ عبدالله اما والله ما أمسى على ظهر الارض قريب ولا بعيد اعز على ولا احب إلى منك، ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشئ اعز على من نفسى ودمى لفعلته، السلام عليك يا ابا عبدالله اشهد الله انى على هديك وهدى ابيك، ثم مشى بالسيف مصلنا نحوهم وبه ضربة على جبينه. قال ابو مخنف - حدثنى نمير بن وعله عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال: لما رأيتته مقبلا عرفته وقد شاهدته فى المغازى وكان اشجع الناس، فقلت: ايها الناس هذا اسد الاسود، هذا ابن ابى شبيب لا يخرجن اليه احد منكم، فأخذ ينادى الارجل لرجل. فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة، قال: فرمى بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره، ثم شد على الناس فوالله لرأيتته يكرد اكثر من مأتين من الناس، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل. قال: فرايت رأسه فى ايدي رجال ذوى عدة هذا يقول: انا قتلته، وهذا يقول: انا قتلته فاتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم بهذا القول. قال ابو مخنف - حدثنى عبدالله بن عاصم عن الضحاک بن عبدالله المشرقى قال: لما رأيت اصحاب الحسين قد اصيبوا وقد خلص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غير سويد [٨٠] بن عمرو بن ابى المطاع الخثعمى [صفحة ١٥٦] وبشير بن [٨١] عمرو الحضرمى قلت له: يا بن رسول الله قد علمت ما كان [صفحة ١٥٧] بينى وبينك. قلت لك: اقاتل عنك ما رايت مقاتلا، فاذا لم ار مقاتلا- فانا فى حل من الانصراف، فقلت لى: نعم، قال: فقال صدقت وكيف لك بالنجاء ان قدرت على ذلك فأنت فى حل، قال: فاقلت إلى فرسى وقد كنت حيث رأيت خيل اصحابنا تعقر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطا لاصحابنا بين البيوت. واقبلت اقاتل معهم راجلا فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر وقال لى الحسين يومئذ مرارا: لا- تشلل، لا- يقطع الله يدك جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله، فلما اذن لى استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنايك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لى واتبعنى منهم خمسة عشر رجلا- حتى انتهيت إلى شفيئة قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقونى عطفت عليهم، فعرفتنى كثير بن

عبدالله الشعبي وايوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبدالله الصائدي فقالوا: هذا الضحاك بن عبدالله المشرقي، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كفتتم عنه. فقال ثلاثة نفر من بنى تميم كانوا معهم، بلى والله لنجيبن اخواننا [صفحة ١٥٨] واهل دعوتنا إلى ما احبوا من الكف عن صاحبهم. قال: فلما تابع التميميون اصحابي كف الاخرون قال فنجاني الله. قال ابو مخنف - حدثني فضيل بن خديج الكندي ان يزيد [٨٢] بن زياد وهو ابوالشعنا الكندي من بنى بهدلة [٨٣] جثى على ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمأه سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكان راميا وكان كلما رمى قال: انا ابن بهدلة فرسان العرجلة، [٨٤] ويقول حسينا لله سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة، فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها الا خمسة اسهم. ولقد تبين لي اني قد قتلت خمسة نفر وكان في اول من قتل وكان رجزه يومئذ: انا يزيد وابي مهاصر [٨٥]. اشجع من ليث بغيل خادر [صفحة ١٥٩] يا رب اني للحسين ناصر ولا بن سعد تارك وهاجرو كان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قتل. فأما الصيداوي [٨٦] عمرو بن خالد، وجابر [٨٧] بن الحارث [صفحة ١٦٠] السلماني، وسعد مولى عمرو بن خالد، ومجمع [٨٨] بن عبدالله العائذي، فانهم قاتلوا في اول القتال فشدوا مقدمين بأسياهم على الناس، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فاخذوا يحوزونهم وقطعوه من اصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسياهم فقاتلوا في اول الامر حتى قتلوا في مكان واحد. قال ابو مخنف - حدثني زهير بن عبدالرحمان بن زهير الخثعمي قال: كان آخر من بقي مع الحسين من اصحابه سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي، قال: وكان اول قتيل من بنى ابي طالب [صفحة ١٦١] يومئذ على [٨٩] الاكبر ابن الحسين بن علي وامه ليلى ابنة ابي مرة بن [صفحة ١٦٢] عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه اخذ يشد على الناس وهو يقول: [صفحة ١٦٣] انا على بن حسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالبيت الله لا- يحكم فينا ابن الدعى [صفحة ١٦٤] قال ففعل ذلك مرارا، فبصره مرة بن منقذ بن النعمان العبدى ثم الليثي فقال: على آثم العرب ان مربى يفعل مثل ما كان يفعل ان لم اثكله اباه، فمر يشد على الناس بسيفه، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتوا له الناس فقطعوهم بأسياهم. قال ابو مخنف - حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم الازرى قال: سماع اذنى يومئذ من الحسين يقول: قتل الله قوما قتلوك، يا بنى ما اجرأهم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، قال: وكانى انظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادى: يا اخياه ويا ابن اخاه فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله ص، فجاءت حتى أكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط. وأقبل الحسين إلى ابنه وأقبل فتياه اليه فقال: احملوا أحاكم، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه. [صفحة ١٦٥] قال: ثم ان عمرو بن صبيح الصدائى رمى عبدالله [٩٠] بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتورهم الناس من كل جانب فحمل عبدالله بن قطبة الطائى ثم النبهانى على [٩١] عون بن عبدالله [صفحة ١٦٦] بن جعفر بن أبى طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمى على محمد [صفحة ١٦٧] بن [٩٢] عبدالله بن جعفر بن أبى طالب فقتله. قال: وشد عثمان بن خالد بن [صفحة ١٦٨] اسير الجهنى وبشر بن سوط الهمدانى ثم القابضى على عبدالرحمن بن عقيل بن أبى طالب [٩٣] فقتلاه. ورمى عبدالله بن عزرة الخثعمى جعفر بن [٩٤]. [صفحة ١٦٩] عقيل بن أبى طالب فقتله. قال ابو مخنف - حدثني سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر فى يده السيف عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما، ما أنسى أنها اليسرى. فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الازدى والله لاشدن عليه، فقلت له: سبحان الله وما تريد إلى ذلك، وكيفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم (قد احتوشوه) قال: فقال والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماء قال: فجلى الحسين كما يجلى الصقر، ثم شد شدة ليث أغضب، فضرب عمرا [صفحة ١٧٠] (عمروا) بالسيف فاتقاه بالساعد فاطنهما [٩٥] من لدن المرفق، فصاح ثم تنحى عنه، وحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين، فاستقبلت عمرا، بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطأته حتى مات، وانجلت الغبرة فاذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه وحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن

خصمهم يوم القيامة فيك جدك. ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفحك صوت، والله كثر واتره وقل ناصره، ثم احتمله فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان فى الارض، وقد وضع حسين صدره على صدره قال: فقلت فى نفسى: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع ابنه على بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته. فسألت عن الغلام فقيل: هو القاسم [٩٦]. [صفحة ١٧١] بن الحسن بن على بن ابي طالب. قال: ومكث الحسين طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه وكره أن يتولى قتله وعظيم اثمه عليه، قال: وان رجلا من كندهة يقال له مالك بن النسير من بنى بقاء أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه، فأدمى رأسه فامتلا البرنس دما، فقال له الحسين: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، قال: فألقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد أعيا وبلد وجاء الكندى حتى أخذ البرنس وكان من خبز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته ام عبدالله ابنة الحرأخت حسين بن الحر البدى أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تدخل بيتى أخرجه عنى، فذكر أصحابه انه لم يزل فقيرا بشر حتى مات. قال: ولما قعد الحسين اتى بصبى له فأجلسه فى حجره زعموا أنه عبدالله [٩٧] بن الحسين. [صفحة ١٧٢] قال أبو مخنف قال عقبه بن بشير الاسدى: قال لى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين: ان لنا فيكم يا بنى اسد دما، قال: قلت: فما ذنبى أنا [صفحة ١٧٣] فى ذلك رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك؟ قال: أتى الحسين بصبى له فهو فى حجره اذ رماه أحدكم يا بنى اسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين دمه، فلما ملأه كفيه صبه فى الارض، ثم قال: رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين. [صفحة ١٧٤] قال: ورعى عبدالله بن عقبه الغنوى أبا بكر بن [٩٨] الحسن بن على بسهم فقتله، فلذلك يقول الشاعر وهو ابن ابي عقب. وعند غنى قطرة من دماننا وفى أسد اخرى تعد وتذكر قال: وزعموا ان [٩٩] العباس بن على قال لاختوته من امه عبدالله [صفحة ١٧٥] وجعفر وثمان: يا بنى امى تقدموا حتى أرثكم فإنه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا [صفحة ١٧٦] وأول ما ولدت العباس يلقب فى زمنه قمر بنى هاشم ويكنى أبا الفضل. وبعده عبدالله، وبعده جعفر، وبعده عثمان، وعاش العباس مع أبيه أربع عشرة سنة، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال، ومع أخيه الحسن (ع) أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين (ع) أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدة عمره، وكان (ع) ايدا شجاعا فارسا وسيما جسيما يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان فى الارض، وروى عن أبى عبدالله الصادق (ع) أنه قال: كان عمنا العباس بن على نافذ البصيرة، صلب الايمان: جاهد مع أبى عبدالله (ع) وأبلى بلاءا حسنا ومضى شهيدا. وروى عن على بن الحسين (ع): أنه نظر يوما إلى عبيدالله بن العباس بن على (ع) فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم احد، قتل فيه عمه حمزة بن عبدالمطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبى طالب، ولا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف اليه. ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الامة، كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه، وهو يذكرهم بالله فلا يتعظمون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا. ثم قال: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فابده الله عزوجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنة كما جعل لجعفر بن ابيطالب (ع). وأن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغطونها جميع الشهداء يوم القيامة. [صفحة ١٧٧] وروى اهل السير عن الضحاك بن قيس المشرقى قال: ان الحسين عليه السلام جمع تلك الليلة (ليلة عاشورا) اهل بيته واصحابه فخطبهم بخطبته التى قال فيها: اما بعد فانى لا اعلم اهل بيت الخ فقام العباس فقال: لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لا ارانا الله ذلك ابدا. ثم تكلم اهل بيته واصحابه بما يشبه هذا الكلام وسيذكر بعد. قالوا: ولما اصبح ابن سعد جعل على ريع المدينة عبدالله بن زهير بن سليم الازدى، وعلى ريع مذحج واسد عبدالرحمان بن ابي سبرة الجعفى، وعلى ريع ربيعة وكندهة قيس بن الاشعث بن قيس، وعلى ريع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى، وجعل اليمينة لعمر بن الحجاج الزبيدى، والميسرة لشمر بن ذى الجوشن الضبابى، والخيل لعزرة بن قيس الاحمسى. والرجال لشبث بن ربعى واعطى الراية لدريد مولاة. ولما اصبح الحسين عليه السلام جعل اليمينة لزهير والميسرة لحبيب واعطى الراية اخاه العباس. وروى ابو مخنف عن الضحاك بن قيس ان الحسين عليه السلام لما خطب خطبته على راحلته ونادى فى اولها باعلى صوته: ايها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى سمع النساء كلامه

هذا فصحن وبكين وارتفعت اصواتهن. فارسل اليهن اخاه العباس وولده عليا وقال لهما: اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكائهن، فمضيا يسكتاهن حتى اذا سكتن عاد [صفحة ١٧٨] إلى خطبته، فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه. قال: فوالله ما سمعت متكلمة قط لاقبله ولا بعده ابليغ منه منطلقا وقال ابو جعفر وابن الاثير لما نشبت الحرب بين الفريقين تقدم عمر بن خالد ومولاه سعد ومجمع بن عبدالله وجنادة بن الحرث فشدوا مقدمين باسيافهم على الناس فلما غلوا فيهم عطف عليهم الناس، فاخذوا يحوزونهم وقطعوه من اصحابهم، فندب الحسين عليه السلام لهم اخاه العباس، فحمل على القوم وحده، فضرب فيهم بسيفه حتى فرقه عن اصحابه وخلص اليهم فسلموا عليه فاتي بهم. ولكنهم كانوا جرحى، فابوا عليه ان يستنقذهم سالمين، فعادوا القتال وهو يدفع عنهم حتى قتلوا في مكان واحد، فعاد العباس إلى اخيه اخيره بخبرهم. قال اهل السير: وكان العباس ربما ركز لوائه امام الحسين وحامى عن اصحابه او استقى ماء فكان يلقب السقاء، ويكنى ابا قرية بعد قتله. قالوا: ولما رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل اصحابه وجملته من اهل بيته قال لاخوته من امه: تقدموا لاحتسبكم عند الله تعالى فانه لا ولدلكم، فتقدموا حتى قتلوا، فجاء إلى الحسين عليه السلام واستأذنه في المصال فقال (ع) له: انت حامل لوائي، فقال: لقد ضاق صدري وسئمت [صفحة ١٧٩] الحياة، فقال له الحسين (ع). ان عزمت فاستسق لنا ماء، فاخذ قربته وحمل على القوم حتى ملاء القربة قالوا واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش الحسين (ع) فرمى بها وقال: يا نفس من بعد الحسين هونى وبعده لا كنت ان تكوني هذا الحسين وارد المنون وتشرين بارد المعين ثم عاد فاخذ عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول: لا- اهرب الموت اذ الموت زقا حتى ادارى في المصاليق لقياني انا العباس اغدو بالسقا ولا- اهاب الموت يوم الملتقي فضره حكيم بن طفيل الطائي السبسي على يمينه فبراهها فاخذ اللواء بشماله وهو يقول والله ان قطعتموا يميني انى احامى ابداء عن ديني فضره زيد بن ورقاء الجهني على شماله فبراهها، فضم اللواء إلى صدره (كما فعل عمه جعفر اذ قطعوا يمينه ويساره في موته فضم اللواء إلى صدره) وهو يقول: الا ترون معشر الفجار قد قطعوا ببغيهم يساري فحمل عليه رجل تميمي من ابناء ابان بن دارم، فضره بعمود على رأسه، فخر صريعا إلى الارض، ونادى باعلى صوته: ادركنى يا اخى، فانقض عليه ابو عبدالله كالصقر فراه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم مرتنا بالجراحة، فوقف عليه منحيا وجلس عند راسه يبكي حتى فاضت نفسه ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً، فيفرون [صفحة ١٨٠] من بين يديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذئب وهو يقول: اين تفرون وقد قتلتم اخى. اين تفرون وقد فتمت عضدى. ثم عاد إلى موقفه منفردا وكان العباس آخر من قتل من المحاربين لاعداء الحسين عليه السلام، ولم يقتل بعده الا الغلمان الصغار من آل ابي طالب الذين لم يحملوا السلاح وفيه يقول الكميث بن زيد الاسدي: وابل الفضل ان ذكرهم الحلو شفاء النفوس فى الاسقام قتل الاعياء اذ قتلوه اكرم الشاربيين صوب الغمامو يقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس (ع): انى لا- ذكر للعباس موقفه بكر بلاء وهام القوم تختطفيحى الحسين ويحميه على ظما ولا يولى ولا يثنى فيختلفولا ارى مشهدا يوما كمشهد مع الحسين عليه الفضل والشرفا كرم به مشهدا بانث فضيلته وما اضاع له افعاله خلفوا قول امسند ذاك اللواء صدره وقد قطعت منه يمنى ويسريلثيت جعفر فى فعله غداة استضم اللواء منه صدر او ابقيت ذكرك فى العالمين يتلونه فى المحارب ذكرا او اوقفت فوقك شمس الهدى يدير بعينه يمنى ويسريلثن ظل منحيا فالعدى بقتلك قد كسروا منه ظهرا [صفحة ١٨١] والقوا لواه فلف اللواء ومن ذا ترى بعد يسطيع نشرناى الشخص منك وابقى ثناك إلى الاحشر يدلج فيه ويسريوانا استرق جدا من رثاء امه فاطمة ام البنين الذى انشده ابو الحسن الاخفش فى شرح الكامل وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيدالله فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة. قولها رضى الله عنها من رأى العباس كر على جماهير النقود ووراه من أبناء حيدر كل ليث ذى لبدانثت أن ابني اصيب برأسه مقطوع يدويل على شبلى آمال برأسه ضرب العمدة لو كان سيفك فى يد يك لما دنا منه أحد و قولها لا تدعونى ويك ام البنين تدكرينى بليوث العرين كانت بنون لى ادعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين أربعة مثل نسور الربى قد واصلوا الموت بقطع الوتين تنازع الخرصان أشلائهم فكلهم أمسى صريعا طعينا ليت شعرى اكما أخبروا بأن عباسا قطع اليمينوروى جماعة عن القسم بن الاصبع بن نباتة قال: رأيت رجلا [صفحة ١٨٢] من بنى أبان

بن دارم أسود الوجه وقد كنت أعرفه شديد البياض جميلاً، فسئلته عن سبب تغيره وقلت له: ما كدت اعرفك، فقال: انى قتلت رجلاً بكر بلا وسيما جسيماً، بين عينيه أثر السجود، فما بت ليلة منذ قتلته إلى الان الا وقد جئنى فى النوم وأخذ بتلابيبى وقادنى إلى جهنم، فيد فعنى فيها فاضل أصيح، فلا يبقى أحد فى الحى الا ويسمع صياحى قال: فانتشر الخبر، فقالت جارة له: انه ما زلنا نسمع صياحه حتى ما يدعنا ننام شيئاً من الليل، فقممت فى شباب الحى إلى زوجته فسألناها فقالت: أما اذا أخير هو عن نفسه، فلا- أبعد الله غيره، قد صدقكم، قال: والمقتول هو العباس بن على عليهما السلام. الضبط: (الايدي) كالسيد: القوى. (الوسيم) من الوسامة الجمال (المطهم) كمحمد: السمين الفاحش السمن العالى وهذه كناية عن طوله وجسامته (ع) (ازدلف): اى سار اليه وقرب منه. (يغبطه): اى يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه. (خلصوا: وصلوا) (بنفسى انت) اى فديتك بنفسى. (الضحاك بن قيس المشرقى من همدان) هذا جاء إلى الحسين عليه السلام هو ومالك بن النضر الارحبي ايام الموادة يسلمان عليه فدعاهما لنصرته، فاعتذر مالك بدينه وعياله، واجاب الضحاك على شريطة انه ان رأى نصرته لا تفيد الحسين عليه السلام فهو فى حل، فرضى الحسين عليه السلام منه حتى اذا لم يبق من اصحابه الا نفران جاء إلى الحسين عليه السلام وقال له: شريطتى، قال: نعم، ولكن انى لك النجاء، ان قدرت على [صفحة 183] ذلك فانت فى حل، فاقبل على فرسه إلى آخر ما قدمنا نقله عن ابي مخنف فى المتن. فهو بعد النجاء يخبر عن جملة مما وقع للحسين عليه السلام واصحابه فى المقاتلة. (فانه لا ولد لكم) يعنى بذلك انكم ان تقدمتمونى وقتلوكم لم تبق لكم ذرية. فينقطع نسب امير المؤمنين عليه السلام منكم. فيشتد حزنى ويعظم اجرى بذلك، وزعم بعض الناس انه يعنى: لا- حوز ميراثكم. فاذا قتلت خلص لولدى. وهذا طريف، فان العباس اجل قدرا من ذلك. (زقا): صاح، تزعم العرب أن للموت طائرا يصيح ويسمونه الهامة ويقولون: اذا قتل الانسان ولم يؤخذ بشاره زقت هامة حتى يثار قال الشاعر: فان تك هامة بهراء ترقو فقد ازقيت بالمروين هاما (المصاليات) جمع مصلات، وهو الرجل السريع المتشمر، قال عامر بن الطفيل: وانا المصاليات يوم الوغا اذا ما المغاوير لم تقدم (السنسبى) بالسين المهملة وبعدها النون ثم الباء المفردة والسين والياء المثناة تحت منسوب إلى سنسب بطن من طى. (النقد) جنس من الغنم قصار الارجل، قباح الوجوه، فمعنى البيت: يا من رأى العباس وهو اسم للاسد: كر على جماعات الغنم المعروفة بالنقد وهو بديع، (تلابيبى) جمع تليب وهو موضع اللب من الثياب والللب موضع القلادة [صفحة 184] وشد هانى بن ثبيت الحضرمى على عبدالله [100] بن على بن أبى طالب فقتله ثم شد على جعفر [101] بن على فقتله، وجاء براسه. ورمى خولى بن يزيد [صفحة 185] الاصبحي [102] عثمان بن على بن ابيطالب بسهم ثم شد عليه رجل من بنى [صفحة 186] ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بنى ابان بن دارم [103] محمد [صفحة 187] بن على بن ابي طالب فقتله وجاء برأسه. قال هشام: حدثنى ابو [104] الهذيل رجل من السكون عن هانى بن ثبيت الحضرمى قال: رأيت جالسا فى مجلس الحضرميين [صفحة 188] فى زمان خالد بن عبدالله وهو شيخ كبير قال: فسمعتة وهو يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين قال: فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الاعلى فرس وقد جالت الخيل وتصصعت اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا، فكاننى انظر إلى درتين فى اذنيه تذبذبان كلما التفت، اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام، فلما عتب عليه كنى عن نفسه. قال هشام: حدثنى [105] عمرو بن شمر عن جابر الجعفى قال: [صفحة 189] عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمى به إلى السماء، ثم حمد الله واثنى عليه ثم جمع يديه فقال: اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على الارض منهم احدا. قال هشام: عن أبيه محمد بن السائب عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال: حدثنى من شهد الحسين فى عسكره: ان حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات، قال: فقال رجل من بنى ابان بن دارم: ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تتأم اليه شيعته، قال: وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين اللهم اظمه، قال: وينترع الابانى بسهم فاثبتته فى حنك الحسين، قال: فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاء تا دما. [صفحة 190] ثم قال الحسين: اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك قال: فوالله ان مكث الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظماء، فجعل لا

يروى، قال القاسم ابن الاصمغ: لقد رأيتني فيمن يروح عنه والماء يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء، وانه ليقول: ويلكم اسقوني. قتلني الظماء فيعطى القلة او العس كان مرويا اهل البيت فيشره فاذا نزع من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول ويلكم اسقوني قتلني الظماء، قال: فوالله ما لبث الا يسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير. قال ابومخنف في حديثه: ثم ان شمر بن ذوالجوشن اقبل في نفر نحو من عشرة من رجاله اهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله فمشى نحوه، فحالوا بينه وبين رحله فقال الحسين: ويلكم ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في امر دنياكم احرارا، ذوى احساب، امنعوا رحلى واهلى من طغامكم وجهالككم، فقال ابن ذى الجوشن: ذلك لك يا بن فاطمة قال: واقدم عليه بالرجال منهم: ابوالجنوب، واسمه عبدالرحمان الجعفى والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى، وصالح بن وهب اليزنى، وسانان بن انس النخعى وخولى بن يزيد الاصبحى، فجعل شمر بن ذى الجوشن يحرضهم، فمر بابى الجنوب وهو شاك فى السلاح، فقال له: اقدم عليه، قال: وما يمنعك ان تقدم عليه انت؟ فقال له شمر: ألى تقول ذا؟ قال: وانت لى تقول ذا؟ فاستبا فقال له ابوالجنوب وكان شجاعا والله لهممت أن اخضخض السنان فى عينك، قال: فانصرف عنه شمر وقال: والله لئن قدرت على أن أضرك لاضررك. قال: ثم [صفحة ١٩١] ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى الرجالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشد عليهم، فينكشفون عنه، ثم انهم أحاطوا به احاطة، وأقبل إلى الحسين [١٠٦] غلام من أهله فأخذته اخته زينب ابنة على لتحبسه، فقال [صفحة ١٩٢] لها الحسين: احبسيه، فأبى الغلام وجاء يشد إلى الحسين فقام إلى جنبه. قال: وقد أهوى بحر بن كعب ابن عبيدالله من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة إلى الحسين بالسيف، فقال الغلام: يا بن الخبيثة أتقتل عمى؟ فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلدة فاذا يده معلقة، فنادى الغلام يا امته، فاخذه الحسين فضمه إلى صدره وقال: يا بن أخى اصبر على ما نزل بك، واحتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بأبائك الصالحين برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبى طالب وحمزة وجعفر والحسن بن على صلى الله عليهم أجمعين. قال ابومخنف - حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن [صفحة ١٩٣] مسلم قال: سمعت الحسين يومئذ وهو يقول: اللهم أمسك عنهم قطر السماء. وامنعمهم بركات الارض، اللهم فان متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، واجعلهم طرائق قدا، ولا- ترض عنهم الولاة أبدا، فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا. قال: وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه قال: ولما بقى الحسين فى ثلاثة رهط او اربعة دعا بسر اويل محققة يلمع فيها البصر يمانى محقق ففرزه ونكته لكيلا يسلبه، فقال له بعض اصحابه: لو لبست تحته تبا، قال: ذلك ثوب مذلة ولا ينبغى لى أن ألبسه. قال: فلما قتل اقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتركه مجردا. قال ابومخنف - فحدثنى عمرو بن شعيب عن محمد بن عبدالرحمان أن يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء ينضحان الماء وفى الصيف يبيسان كانهما عود. قال ابومخنف - عن الحجاج بن عبدالله ابن عمار بن عبد يغوث البارقى: وعتب على عبدالله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين فقال عبدالله بن عمار: ان لى عند بنى هاشم ليذا، قلنا: له وما يدك عندهم؟ قال: حملت على حسين بالرمح فانتهيت اليه، فوالله لو شئت لطعنته ثم انصرفت عنه غير بعيد وقلت ما اصنع بأن أتولى قتله يقتله غيرى، قال: فشد عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله، فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا، وعلى من عن شماله حتى ابذعروا، وعليه قميص له من خزوهو معتم، قال: [١٠٧] فوالله: ما رأيت مكسورا قط قد قتل ولده [صفحة ١٩٤] وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا، ولا أمضى جنانا منه، ولا أجزأ مقدما، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، ان كانت الرجالة لتتكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب، قال: فوالله انه لكذلك، [صفحة ١٩٥] اذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته وكأنى أنظر إلى قرطها يجول بين اذنيها وعاتقها وهى تقول: ليت السماء تطابقت على الارض، وقد دنا عمر بن سعد من حسين، فقالت: يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبدالله وانت [صفحة ١٩٦] تنظر اليه؟ قال فكأنى أنظر إلى دموع عمرو وهى تسيل على خديه ولحيته قال وصرف بوجهه عنها. [صفحة ١٩٧] قال ابومخنف - حدثنى الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال: كانت عليه جبة من خزو كان معتما وكان مخضوبا بالوسمة، قال: وسمعتة يقول قبل أن يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس [صفحة ١٩٨] الشجاع، يتقى الرمية، ويفترص العورة، ويشد على الخيل، وهو يقول أعلى قتلى تحاثون؟ أما والله لا- تقتلون بعدى عبدا من عباد الله أسخط عليكم لقتله منى، وأيم الله انى لارجو أن يكرمنى الله بهوانكم [صفحة

١٩٩] ثم ينتقم لى منكم من حيث لا- تشعرون، أما والله أن لو قد قد قتلتموني لقد [صفحة ٢٠٠] ألقى الله باسكم بينكم وسفك دمائكم ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم. قال: ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء، قال: فنادى شمر فى الناس: ويحكم ماذا تنظرون بالرجل؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم، قال: فحمل عليه من كل جانب، فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زرع بن شريك التميمي، وضرب على عاتقه، ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو، قال: وحمل عليه فى تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي قطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لخولى بن يزيد الاصبحى: احتر رأسه فأراد أن يفعل فضعف وأرعد، فقال له سنان بن أنس: فت الله عضد يك وأبان يديك، فنزل اليه فذبحه واحتر رأسه، ثم دفع إلى خولى بن يزيد، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف. قال أبو مخنف - عن جعفر بن محمد بن على قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنه، وأربع وثلاثون ضربة، قال: وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين الا شد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولى، قال: وسلب الحسين ما كان عليه، فأخذ سراويله بحرين كعب، أخذ قيس بن الاشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد قيس قطيفه، وأخذ نعليه رجل من بنى أوديقال له الاسود، وأخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك إلى اهل حبيب بن بديل، قال: ومال الناس على الوردس والحلل والابل وانتهبوا، قال: ومال الناس على نساء الحسين وثقله [صفحة ٢٠١] ومتاعه فان كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها. قال ابو مخنف - حدثني زهير بن عبدالرحمان الخثعمي ان سويد بن عمرو بن أبى المطاع كان صرع فأتخن فوقع بين القتلى مبخنا فسمعهم يقولون: قتل الحسين. فوجد فاقه فاذا معه سكين وقد أخذ سيفه، فقالتهم بسكينه ساعة، ثم انه قتل: قتله عروة بن بطار التغلبى، وزيد بن رقاد الجنبى وكان آخر قتيل. قال أبو مخنف - حدثني سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت إلى على بن الحسين بن على الاصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض، واذا شمر بن ذى الجوشن فى رجائه معه يقولون: الا نقتل هذا. قال: فقلت: سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبي؟ قال: فما زال ذلك دأبى أدفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال: الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد، ولا يعرضن لهذا الغلام المريض، ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم، قال: فوالله ما رد احد شيئا قال: فقال على بن الحسين: جزيت من رجل خيرا فوالله لقد دفع الله عنى بمقاتلتك شرا قال: فقال الناس لسنان بن أنس: قتلت حسين بن على وابن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، قتلت أعظم العرب خطرا جاء إلى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم، فأت امرائك، فاطلب ثوابهم، وانهم لو اعطوك بيوت اموالهم فى قتل الحسين كان قليلا، فاقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا وكانت به لوثه فاقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى باعلى صوته: [صفحة ٢٠٢] او قرر كابى فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجباقتلت خير الناس اما وأبا وخيرهم اذ ينسبون نسابا فقال عمر بن سعد: أشهد انك لمجنون، ما صحوت قط، ادخلوه على فلما ادخل حذفه بالفضيب ثم قال: يا مجنون اتتكلم بهذا الكلام؟ اما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك. قال: وأخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان وكان مولى للرباب بنت امرئ القيس الكلبيية وهى ام سكينه بنت الحسين فقال له: ما أنت؟ قال: انا عبد مملوك، فخلى سبيله فلم ينج منهم أحد غيره الا ان المرقع بن ثمامة الاسدى كان قد نثر نبله وجثى على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له أنت آمن اخرج الينا، فخرج اليهم. فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيره إلى الزارة، قال: ثم ان عمر بن سعد نادى فى اصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة منهم اسحاق بن حيوة الحضرمى وهو الذى سلب قميص الحسين فبرص بعد، وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمى فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حثيروا ظهوره وصدرة، فبلغنى أن أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سهم غرب وهو واقف فى قتال ففلق قلبه فمات، قال: فقتل من اصحاب الحسين (ع) اثنان وسبعون رجلا، ودفن الحسين واصحابه أهل الغاضرية من بنى اسد بعد ما قتلوا بيوم، وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى، فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم. قال: وما هو الا ان قتل الحسين فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد وحميد بن مسلم الازدى إلى عبيدالله بن زياد، فاقبل به خولى فأراد [صفحة ٢٠٣] القصر فوجد باب القصر مغلقا، فأتى منزله فوضعه تحت أجانة فى منزله وله امرأتان: امرأة من بنى اسد،

والاخرى من الحضرميين يقال له النوار ابنه مالك بن عقرب، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية. قال هشام: فحدثني ابي عن النوار بنت مالك قالت: اقبل خولي برأس الحسين فوضعه تحت اجانته في الدار ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه فقلت له: ما الخير ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار، قالت: فقلت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، لا والله لا يجمع رأسى ورأسك بيت أبدا، قالت: فقم من فراشى فخرجت إلى الدار، فدعا الاسدي فادخلها اليه، وجلست انظر قالت فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الاجانته، ورامت طيرا بيضا ترفرف حولها، قال: فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيدالله بن زياد، واقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد، ثم امر حميد بن بكير الاحمرى، فاذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض. قال ابو مخنف - فحدثني ابو زهير العبسي عن قره بن قيس التميمي قال: نظرت إلى تلك النسوة لما مررت بحسين واهله وولده صحن ولطمن وجوههن، قال: فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط كان احسن من منظر رأيت منهن ذلك، والله لهن احسن من مهى يبرين قال فما نسيت من الاشياء لا أنسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت باخيها الحسين صريعا وهى تقول: [صفحة ٢٠٤] يا محمداه، يا محمداه، يا محمداه، صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعر، مرمم بالدماء، مقطع الاعضاء، يا محمداه وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا قال: فابكت والله كل عدو وصدیق، قال: وقطف رؤس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمر بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد. قال ابو مخنف - حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال: دعاني عمر بن سعد فسرحني إلى أهله لابشرهم بفتح الله عليه وبعايته فاقبلت حتى أتيت أهله فاعلمتهم ذلك، ثم اقبلت حتى ادخل، فاجد ابن زياد قد جلس للناس واجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم واذن للناس فدخلت فيمن دخل، فاذا رأس الحسين موضوع بين يديه، واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة. فلما رآه زيد بن ارقم لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضح الشيخ بيكى، فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله قال: فقلت ما قال؟ قالوا: مر بنا وهو يقول: ملك عبد عبدا، فاتخذهم تلدا، انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلت ابن فاطمة [صفحة ٢٠٥] وأمرتم ابن مرجانته، فهو يقتل خياركم، ويستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل، قال: فلما دخل براس الحسين (حسين) وصبيان وأخواته ونسائه على عبيدالله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة اردل ثيابها، وتنكرت وحف بها اماءها. فلما دخلت جلست، فقال عبيدالله بن زياد: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه، فقال بعض امائها: هذه زينب ابنة فاطمة، قال: فقال لها عبيدالله: الحمد الذى فضحككم، وقتلكم، واكذب احدو ثكتكم، فقالت: الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وطهرنا تطهيرا لا كما تقول انت، انما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، قال: فكيف رايت صنع الله باهل بيتك، قالت: كتب عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، فسيجمع الله بينك وبينهم، فتجاجون اليه وتخاصمون عنده. قال: فغضب ابن زياد واستشاط، قال: فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير انما هى امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشئ من منطقتها؟ انها لا تؤاخذ بقول، ولا تلام على خطل، فقال لها ابن زياد: قد اشفى الله نفسى من طاغيتك، والعصاة المردة من اهل بيتك، قال: فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، وابرت اهلى، وقطعت فرعى، واجثت اصلى، فان يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال لها عبيدالله: هذه شجاعه، قد لعمرى (ط لعمرى قد) كان ابوك شاعرا شجاعا، قالت: ما للمرأة والشجاعه، ان لى عن الشجاعه لشغلا، ولكنى نفثى ما اقول. قال ابو مخنف عن مجالد بن سعيد: ان عبيدالله بن زياد لما نظر إلى على بن الحسين قال لشرطى: انظر هل ادرك هذا ما يدرك [صفحة ٢٠٦] الرجال؟ فكشط ازاره عنه فقال: نعم، قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له على ان كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن، فقال له ابن زياد: تعال انت فبعثه معهن. قال ابو مخنف واما سليمان بن ابي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال: انى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه

على بن الحسين فقال له: ما اسمك؟ قال: انا على بن الحسين، قال: اولم يقتل الله على بن الحسين؟ فسكت، فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم قال: قد كان لي اخ يقال له ايضا على فقتله الناس، قال: ان الله قد قتله، قال: فسكت على، فقال له: مالك لا تتكلم؟ قال: الله يتوفى الانفس حين موتها، وما كان لنفس ان تموت الا- باذن الله. قال: انت والله منهم، ويحك انظروا هل ادرك؟ والله اني لاحسبه رجلا قال: فكشف عنه مري بن معاذ الاحمرى فقال: نعم قد ادرك، فقال: اقتله، فقال على بن الحسين، من توكل بهؤلاء النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت: يابن زياد حسبك منا، اما رويت من دمائنا؟ وهل ابقيت منا احدا؟ قال: فاعتنفته فقالت اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتني معه، قال: وناداه على فقال: يابن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الاسلام، قال: فنظر اليها ساعة، ثم نظر إلى القوم فقال: عجا للرحم، والله اني لاظنها ودت لو اني قتلتها معي، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك. قال حميد بن مسلم: لما دخل عبيدالله القصر ودخل الناس نودي الصلاة جامعة، فاجتمع الناس في المسجد الاعظم، فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذي اظهر الحق واهله، ونصر امير المؤمنين [صفحة ٢٠٧] يزيد بن معاوية وحزبه، وقتل الكذاب بن الكذاب الحسين بن على وشيعته، فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبدالله بن عفيف الازدى، ثم الغامدى، ثم احد بنى والبة. وكان من شيعه على كرم الله وجهه، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على، فلما كان يوم صفين ضرب على راسه ضربه واخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى، فكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلى فيه إلى الليل ثم ينصرف. قال: فلما سمع مقالة ابن زياد قال: يابن مرجانة ان الكذاب انت وابوك، والذي ولاك وابوه، يابن مرجانة: اتقتلون ابناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين، فقال ابن زياد: على به، قال: فوثبت عليه الجلاوزة فاخذوه قال فنادى بشعار الازد يا مبرور قال: وعبدالرحمن بن مخنف الازدى جالس فقال: ويح غيرك اهلكت نفسك واهلكت قومك، قال: وحاضر الكوفة يومئذ من الازد سبعة مقاتل، قال: فوثب اليه فتيه من الازد فانزعوه فاتوا به أهله، فأرسل اليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه في السبخة فصلب هنالك. [١٠٨]. [صفحة ٢٠٨] قال ابو مخنف - ثم ان عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة، فجعل يدار به من الكوفة. ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤس اصحابه إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الازدى، وطارق بن أبي ظبيان الازدى، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية [صفحة ٢٠٩] قال هشام فحدثني عبدالله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي [صفحة ٢١٠] عن ابيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال: والله انا لعند يزيد بن معاوية بدمشق اذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال أبشريا امير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن على في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيدالله بن زياد او القتال، فاخثاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم، يهربون إلى غير وزر ويلوذون [١٠٩]. [صفحة ٢١١] منا بالاكام والحفر لو اذا كما لاذا الحمايم من صقر، فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا- جزر جزور. اونومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيكم اجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخذودهم مغفرة. تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم [١١٠] بقى سبب. قال: فدمعت عين يزيد وقال: قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية، اما والله لو انى صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسين ولم يصله بشئ [١١١]. [صفحة ٢١٢] قال ثم ان عبيدالله امر بنساء الحسين وصبياناه فجهزن، وامر بعلى بن الحسين فغل إلى عنقه، ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذى عائذة قريش، ومع شمر بن ذى الجوشن فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد، فلم يكن على بن الحسين يكلم احدا منهمافى الطريق كلمة حتى بلغوا. فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال: هذا محفز بن ثعلبة، أتى امير المؤمنين باللثام الفجرة، قال: فاجابه يزيد بن معاوية: ما ولدت ام محفز شر والام [صفحة ٢١٣] قال ابو مخنف - حدثني الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبدالرحمن مولى يزيد بن معاوية قال: لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد رأس الحسين واهل بيته واصحابه قال يزيد: يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقواظلمااما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك. قال ابو مخنف - حدثني ابو جعفر العباسى عن ابى عمارة العباسى قال:

فقال يحيى بن الحكم: اخو مروان بن الحكم: لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغلمية امسى نسلها عددالحصى وليس لال المصطفى اليوم من نسلقال: فضرب يزيد بن معاوية فى صدر يحيى بن الحكم وقال: اسكت، قال: ولما جلس يزيد بن معاوية دعا اشراف اهل الشام فاجلسهم حوله، ثم دعا بعلى بن الحسين وصبيان الحسين ونساء فادخلوا عليه والناس ينظرون، فقال يزيد لعلى: يا على ابوك الذى قطع رحمى وجهل حقى، ونازعى سلطانى، فصنع الله به ما قد رأيت، قال: فقال على: ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا- فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها. فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه، قال: فما درى خالد ما يرد عليه، فقال له يزيد: قل ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم سكت عنه قال ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قيحة فقال: قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم او قرابة ما فعل هذا [صفحه ٢١٤] بكم ولابعث بكم هكذا قال ابو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت على قالت لما اجلسنا بين يدي يزيد ابن معاوية رق لنا، وامر لنا بشئ والطفنا قالت: ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام إلى يزيد فقال: يا امير المؤمنين: هب لى هذه يعينى، وكنت جارىه وضيئه فارعدت وفرقت وظننت ان ذلك جائز لهم واخذت بثياب اختى زينب، قالت وكانت اختى زينب اكبر منى واعقل، وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت: كذبت والله ولو مت ما ذلك لك وله. فغضب يزيد فقال: كذبت والله ان ذلك لى ولو شئت ان افعله لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا، قالت فغضب يزيد واستطار ثم قال: اياى تستقبلين بهذا، انما خرج من الدين ابوك واخوك، فقالت زينب: بدين الله ودين ابى ودين اخى وجدى اهتديت انت وابوك وجدك، قال: كذبت يا عدوة الله قالت: انت امير مسلط تشتم ظالما وتقهتر بسطانك، قالت فوالله لكانه استحيا فسكت. ثم عاد الشامى فقال: يا امير المؤمنين هب لى هذه الجارية، قال: اعزب، وهب الله لك حتفا قاضيا. قالت: ثم قال يزيد بن معاوية يا نعمان بن بشير جهزم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا، وابعث معه خيلا واعوانا فيسير بهم إلى المدينة، ثم امر بالنسوة ان ينزلن فى دار على حدة، معهن ما يصلحهن، واخوهن معهن على بن الحسين فى [صفحه ٢١٥] الدار التى هن فيها. قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد، فلم تبق من آل معاوية امرأة الا- استقبلتهن تبكى وتنوح على الحسين، فاقاموا عليه المناحة ثلاثا، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا على بن الحسين اليه. قال فدعاه ذات يوم ودعا عمرو بن الحسن بن على وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن: اتقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالدا ابنه، قال: لا ولكن اعطنى سكيننا واعطه سكيننا ثم اقاتله، فقال له يزيد، واخذه وضمه اليه ثم قال: شنشنة اعرفها من اخزم، هل تلد الحية الا حية. قال ولما ارادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال: لعن الله ابن مرجانة، اما والله لو انى صاحبه ما سألنى خصلة ابا الا اعطيتها اياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رأيت، كاتبنى وانه كل حاجة تكون لك، قال و كساهم واوصى بهم ذلك الرسول، قال: فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل، فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه، فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم بحيث اذا اراد انسان منهم وضوء او قضاء حاجة لم يحتشم، فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة، وقال الحارث بن كعب: فقالت لى فاطمة بنت على: قلت لاختى زينب: يا حية لقد احسن هذا الرجل الشامى الينا فى صحبتنا فهل لك ان نصله؟ فقالت: [صفحه ٢١٦] والله ما معنا شئ نصله به الا- حلينا، قالت لها: فنعطيه حلينا، قالت: فاخذت سوارى ودملجى، واخذت اختى سوارها ودملجها، فبعثنا بذلك اليه واعتذرنا اليه، وقلنا له: هذا جزاءك بصحبتك ايانا بالحسن من الفعل، قال: فقال: لو كان الذى صنعت انما هو للدنيا كان فى حليكن ما يرضينى ودونه، ولكن والله ما فعلته الا الله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال هشام: واما عوانة بن الحكم الكلبى فانه قال: لما قتل الحسين وجيى بالاثقال والاسارى حتى وردوا بهم الكوفة إلى عبيدالله فينا القوم محتبسون اذ وقع حجر فى السجن معه كتاب مربوط وفى الكتاب: خرج البريد بامرهم فى يوم كذا وكذا إلى يزيد بن معاوية، وهو سائر كذا وكذا يوما وراجع فى كذا وكذا، فان سمعتم التكبير فايقنوا بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان ان شاء الله، قال: فلما كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلاثة اذا حجر قد ألقى فى السجن ومعه كتاب مربوط وموسى وفى الكتاب: اوصوا واعهدوا، فانما ينتظر البريد يوم كذا وكذا فجاء البريد ولم

يسمع التكبير وجاء كتاب بان سرح الاسارى إلى، قال فدعا عبيدالله بن زياد محفز بن ثعلبة، وشمر بن ذى الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والرأس إلى امير المؤمنين يزيد بن معاوية، قال: فخرجوا حتى قدموا على يزيد، فقام محفز بن ثعلبة فنادى باعلى صوته جئنا برأس احمق الناس والامهم، فقال يزيد: ما ولدت ام محفز الام واحمق ولكنه قاطع ظالم. قال: فلما نظر يزيد إلى رأس الحسين قال: [صفحة ٢١٧] يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا وظلما ثم قال: اتدرون من اين اتى هذا؟ قال: ابى على خير من ابى، وامى فاطمة خير من امه، وجدى رسول الله خير من جده، وانا خير منه واحق بهذا الامر منه، فاما قوله: ابوه خير من ابى فقد حاج ابى اباه، وعلم الناس ايهما حكم له، واما قوله، امى خير من امه، فلعمري فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله خير من امى، واما قوله جدى خير من جده: فلعمري ما احد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلا ولا ندا، ولكنه انما اتى من قبل فقهاء، ولم يقرأ: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير. ثم ادخل نساء الحسين على يزيد، فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية واهله ولولن ثم انهن ادخلن على يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سكينه: ابنت رسول الله سبايا يا يزيد؟ فقال يزيد: يا ابنة اخى انا لهذا كنت اكرهه، قالت: والله ما ترك لنا خرص، قال يا ابنة اخى ما اتى اليك اعظم مما اخذ منك ثم اخرجن فادخلن دار يزيد بن معاوية، فلم تبق امرأة من آل يزيد الا اتتهن واقمن الماتم. وارسل يزيد إلى كل امرأة ماذا اخذ لك، وليس منهن امرأة تدعى شيئا بالغا ما بلغ الا قد اضعفه لها، فكانت سكينه تقول ما رأيت رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد بن معاوية. ثم ادخل الاسارى اليه وفيهم على بن الحسين فقال له يزيد: ايه [صفحة ٢١٨] يا على، فقال على: ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فادتكم ولا- تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور، فقال يزيد ما اصاب من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم جهزه واعطاه مالا وسرحه إلى المدينة. قال هشام عن ابى مخنف - قال: حدثنى ابو حمزة [١١٢] الثمالى [صفحة ٢١٩] عن عبدالله الثمالى عن القاسم بن بخيت قال: لما اقبل وفد اهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتم؟ قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فاتينا والله على آخرهم، وهذه الرؤوس والسبايا، فوثب مروان فانصرف، واتاهم اخوه يحيى بن الحكم فقال: ما صنعتم؟ فاعادوا عليه الكلام، فقال: حجبتم عن محمد يوم القيامة، لن اجامعكم على امر ابداء: ثم قام فانصرف، ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه الحديث، قال: فسمعت دور الحديث هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد بن معاوية فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت: يا امير المؤمنين ارأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله؟ قال نعم فاعولى عليه وحدى على ابن بنت رسول صلى الله عليه وآله وصريحة قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله. [صفحة ٢٢٠] ثم اذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به فى ثغره ثم قال: ان هذا وايانا كما قال الحصين بن الحمام المريفلقن هاما من رجال احبة الينا وهم كانوا اعقوا وظلما قال: فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له ابوبزره الاسلمى: أتنتك بقضيبك فى ثغره الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشفه، أما انك يا يزيد تجئى يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجيى هذا يوم القيامة ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه ثم قام فولى. قال هشام: حدثنى عوانة بن الحكم قال: لما قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن على وجئ برأسه اليه [١١٣] دعا عبدالملك بن ابى الحارث السلمى فقال: [صفحة ٢٢١] انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ، قال فذهب ليعتل له فزجره، وكان عبيدالله لا يصطلى بناره، فقال انطلق حتى تأتى المدينة ولا يسبقك الخبر، وأعطاه دنانير وقال: لا تعتل وان قامت بك راحلتك [صفحة ٢٢٢] فاشتر راحله، قال عبدالملك: فقدمت المدينة فلقينى رجل من قريش فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الامير. فقال: انا لله وانا اليه راجعون، قتل الحسين بن على، قال: فدخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما ورائك؟ فقلت: ما سر الامير، قتل الحسين بن [صفحة ٢٢٣] على، فقال: نادى بقتله فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بنى هاشم فى دورهن على الحسين، فقال عمرو بن سعيد وضحك: عجت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب [صفحة ٢٢٤] والارنب وقعة كانت

لبنى زييد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب. ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان، ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله. [صفحة ٢٢٥] قال هشام عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود قال: لما بلغ عبدالله بن جعفر بن ابيطالب مقتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه، قال: ولا أظن مولاه ذلك الا أبا اللسلاس، فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، قال: فحذفه [صفحة ٢٢٦] عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لاحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، والله انه لمما يسخى بنفسى عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما اصيبا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه [صفحة ٢٢٧] ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزوجل على بمصرع الحسين ان لا يكن آست حسينا يدي فقد آساه ولدى، قال: ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابيطالب ومعها نساءها وهى حاسرة تلوى بثوبها وهى تقول: [صفحة ٢٢٨] ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الاممبعترتى وباهلى بعد مفتقدى منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدمقال هشام عن عوانة قال: قال عبيدالله بن زياد لعمرو بن سعد بعد قتله الحسين: يا عمر أين الكتاب الذى كتبت به اليك فى قتل الحسين، قال [صفحة ٢٢٩] مضيت لامرك وضاع الكتاب، قال: لتجيئن به، قال: ضاع، قال: والله لتجيئن به، قال: ترك والله يقرأ على عجائز قريش اعتذارا اليهن بالمدينة أما والله لقد نصحتك فى حسين نصيحة لو نصحتها أبى سعد بن أبى وقاص كنت قد أدت حقه، قال عثمان بن زياد أخو عبيدالله: صدق والله، [صفحة ٢٣٠] لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا وفى أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا لم يقتل، قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيدالله. قال هشام: حدثنى بعض اصحابنا عن عمرو بن أبى المقدام قال: حدثنى عمرو بن بكرم قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا [صفحة ٢٣١] مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحة مناديا ينادى وهو يقول: أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيلكل أهل السماء يدعو عليكم من نبى وملك وقبيلقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيلقال هشام: حدثنى عمر بن حيزوم الكلبى عن أبيه قال: سمعت هذا الصوت. [صفحة ٢٣٢]

ذكر اسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين وعدد من قتل معه من كل قبيلة من القبائل التى قاتلته

قال هشام: قال أبو مخنف: ولما قتل الحسين بن على (ع) جئى برؤوس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عبيدالله بن زياد فجاءت كنده بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الاشعث، وجاءت هوازن بعشرين [صفحة ٢٣٣] رأسا وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن، وجاءت تميم بسبعة عشر رأسا، وجاءت بنو أسد بستة رؤوس، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاء سائر الجيش بسبعة رؤوس، فذلك سبعون رأسا. قال: وقتل الحسين وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قتله سنان بن [صفحة ٢٣٤] أنس النخعى ثم الاصبحى، وجاء برأسه خولى بن يزيد، وقتل العباس بن على بن ابيطالب وامه ام البنين ابنة حزام بن خالد ابن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد رقاد الجنبى وحكيم بن الطفيل السنسى. وقتل جعفر بن على بن ابيطالب وامه ام البنين ايضا، وقتل عبدالله [صفحة ٢٣٥] بن على بن ابى طالب وامه ام البنين ايضا، وقتل عثمان بن على بن ابى طالب وامه ام البنين ايضا، رماه خولى بن يزيد بسهم فقتله، وقتل محمد بن على بن ابى طالب وامه ام ولد، قتله رجل من بنى أبان بن دارم. وقتل أبوبكر بن على بن ابيطالب وامه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن [صفحة ٢٣٦] مالك بن ربيعى بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم وقد شك فى قتله وقتل على بن الحسين بن على وامه ليلى ابنة ابى مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفى، وامها ميمونة ابنة ابى سفيان بن حرب، قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدى. [صفحة ٢٣٧] وقتل عبدالله بن الحسين بن على وامه الرباب ابنة امرئ القيس ابن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب، قتله هانى بن ثبيت الحضرمى، واستصغر على بن الحسين بن على فلم يقتل، وقتل أبوبكر بن الحسن بن على بن أبى طالب وامه ام ولد قتله عبدالله بن عقبه الغوى، [صفحة ٢٣٨] وقتل عبدالله بن الحسن بن على بن ابيطالب وامه ام ولد قتله حرمله بن الكاهن رماه بسهم، وقتل القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب وامه ام ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدى. وقتل عون بن عبدالله بن جعفر بن ابى

طالب وامه جمائنه ابنة [صفحہ ٢٣٩] المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بنى فرارة قتله عبدالله بن قطبة الطائي ثم النبھاني. وقتل محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابيطالب وامه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة ابن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة من [صفحہ ٢٤٠] بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمي، وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمداني، وقتل عبدالرحمن ابن عقيل وامه ام ولد قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهني. [صفحہ ٢٤١] وقتل مسلم بن عقيل بن ابيطالب وامه ام ولد بالكوفة، وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وامه رقيه ابنة علي بن ابيطالب وامها ام ولد قتله عمرو ابن صبيح الصدائي، وقيل قتله اسيد بن [صفحہ ٢٤٢] مالك الحصرمي. وقتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني، واستصغر الحسن بن الحسن بن علي وامه خولة ابنة منظور بن [صفحہ ٢٤٣] زياد بن سيار الفزاري، واستصغر عمرو بن الحسن بن علي فترك فلم يقتل وامه ام ولد. وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين بن علي قتله سليمان [صفحہ ٢٤٤] بن عوف الحصرمي، وقتل منجح مولى الحسين بن علي، وقتل عبدالله بن بقطر رضيع الحسين بن علي. قال ابو مخنف - حدثني عبدالرحمان بن جندب الازدي ان عبيدالله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيدالله بن الحر. ثم جاده بعد ايام حتى دخل عليه، فقال: اين كنت يا بن الحر؟ قال: كنت مريضا، قال: مريض القلب او مريض البدن، قال: أما قلبي فلم يمرض، واما بدني فقد من الله علي بالعافية، فقال له ابن زياد: كذبت [صفحہ ٢٤٥] ولكنك كنت مع عدونا قال: لو كنت مع عدوك لرؤي مكاني وما كان مثل مكاني يخفي. قال: وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعده علي فرسه، فقال ابن زياد اين ابن الحر؟ قالوا خرج الساعة، قال: علي به، فاحضرت الشرط فقالوا له: اجب الامير، فدفع فرسه ثم قال: ابلغوه اني لا آتية والله طائعا ابدا. ثم خرج حتى أتى منزل احمر بن زياد الطائي، فاجتمع اليه في منزله اصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع القوم فاستغر لهم هو واصحابه، ثم مضى حتى نزل المدائن وقال في ذلك يقول امير غادر حق غادر الا- كنت قاتلت الشهيد بن فاطمة فياندمي ان لا اكون نصرته الاكل نفس لا تسدد نادمهواني لاني لم اكن من حماته لدو حسرة ما ان تفارق لازمهسقى الله ارواح الذين تأزروا علي نصره سقيا من الغيث دائمهوقفت علي اجداثهم ومجالهم فكاد الحشى ينفذ والعين ساجمهلمرى لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعا إلى الهيجاء حماة خضارمهتاسوا علي نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آسا دغيل ضراغمهفان يقتلوا فكل نفس تقيه على الارض قد اضحت لذلك واجمهوما ان رأى الراؤون افضل منهم لدى الموت سادات وزهر أقمامهأتقتلهم ظلما وترجو ودادنا فدع خطه ليست لنا بملائمهلمرى لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمهأهم مرارا أن أسير بجحفل إلى فئه زاغت عن الحق ظالمه [صفحہ ٢٤٦] فكفوا والاذدتكم في كتاب أشد عليكم من زحوف الديالمة إلى هنا تم المقتل من كتاب لوط بن يحيى ابي مخنف الازدي رحمه الله المتخذ من كتاب تاريخ الامم والمكوك للمورخ الشهير محمد بن جرير الطبري (ج ٤ ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة) وقد آن بنا أن نشرع في الوقايح المتأخرة بعد قتل الحسين واصحابه عليهم السلام وتذكر ايضا من كتاب ابي مخنف هذه الوقايح المودعة في تاريخ الطبري والله يوفقنا لاتمامه ويرشدنا إلى طاعته وطاعة المعصومين من اوليائه آمين آمين بحق محمد وآله الطاهرين [صفحہ ٢٤٧]

الوقايح المتأخرة بعد قتل الحسين واصحابه

قال هشام عن ابي مخنف عن عبدالملك بن نوفل قال حدثني ابي قال لما قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزبير في أهل مكة وعظم مقتله وعاب علي أهل الكوفة خاصة ولام أهل العراق عامة فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى علي محمد (ص) ان أهل العراق غدر فجر الا قليلا وان اهل الكوفة شرار اهل العراق وأنهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا اليه فقالوا له اما ان تضع يدك في ايدينا فنبعث بك إلى ابن زياد بن سمية سلما فيمضى فيك حكمه واما ان تحارب فرأى والله انه هو واصحابه قليل في كثير وان كان الله عزوجل لم يطلع علي الغيب احدا انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة علي الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزي قاتل حسين لعمري لقد كان من خلافهم اياه وعصيانهم ما كان في مثل واعظ وناه عنهم ولكنه ما حم نازل واذا اراد الله امرا لن يدفع

افبعد الحسين نطمئن إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا لا ولا نراهم لذلك اهلا اما والله لقد قتله طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه احق بماهم فيه منهم واولى به في الدين والفضل اما والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ولا بالكاء من خشية الله الحدا [صفحہ ٢٤٨] ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس في حلق الذكر الركض في تطلاب الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غيا فثار اليه أصحابه فقالوا له ايها الرجل أظهر بيعتك فانه لم يبق أحد اذهلك حسين ينازعك هذا الامر وقد كان يبايع الناس سرا ويظهر أنه عائد بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وعمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكة وقد كان أشد شئ عليه وعلى اصحابه وكان مع شدته عليهم يدارى ويرفق فلما استقر عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكة أعطى الله عهدا ليوثقنه في سلسله فبعث بسلسله من فضة فمر بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسله التي معه فقال مروان. خذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرى متضعفتم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى ابن الزبير فأخبره بممر البريد على مروان وتمثل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير لا- والله لا- أكون أنا ذلك المتضعف ورد ذلك البريد ردا رقيقا وعلا أمر ابن الزبير بمكة وكاتبه أهل المدينة وقال الناس أما اذهلك الحسين عليه السلام فليس أحد ينازع ابن الزبير. قال هشام بن محمد حدثنا ابو مخنف قال حدثني يوسف ابن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الاحمر الازدى قال لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين إلى [صفحہ ٢٤٩] النصره وتركهم اجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصره ورأوا أنه لا- يغسل عارهم والا- ثم عنهم في مقتله الا- بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة إلى خمسه نفر من رؤوس الشيعة إلى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبه مع النبي صلى الله عليه وآله والى المسيب بن نجبه الفزاري وكان من أصحاب علي وخيارهم والى عبدالله بن سعد بن نفييل الازدى والى عبدالله بن وال التيمي والى رفاعه بن شداد البجلي. ثم أن هؤلاء النفر الخمسه اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب علي ومعهم اناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم قال فلما اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيب بن نجبه القوم بالكلام فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فترغب إلى ربنا ألا تجعلنا ممن يقول له غدا اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فان امير المؤمنين قال العمر الذي اعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنه وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكيه أنفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله أختيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين من مواطن ابن ابنة نبينا صلى الله عليه وآله وقد بلغتنا قبل ذلك كتبه وقدمت علينا رسله وأعذر ألينا يسألنا نصره عودا وبدءا وعلانيه وسرا فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بأديدينا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصره إلى عشائرننا فما عذرنا إلى ربنا وعند لقاء نبينا صلى الله عليه وآله وقد قتل فينا ولده وحببيه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا [صفحہ ٢٥٠] قاتله والموالين عليه او تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك وما أنا بعد لقاءه لعقوبته بآمن أيها القوم ولوا عليكم رجلا منكم فانه لا بد لكم من أمير تفرعون اليه ورايه تحفون بها أقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم قال فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيب الكلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله. ثم قال اما بعد فان الله قد هداك لاصوب القول ودعوت إلى ارشد الامور بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاه على نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت إلى جهاد الفاسقين والى التوبه من الذنب العظيم فمسموع منك مستجابلك مقبول قولك قلت ولو أمركم رجلا- منكم تفرعون اليه وتحفون برأيته وذلك رأى قد رأينا مثل الذى رأيت فان تكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفينا منتصحا وفي جماعتنا محبا. وان رأيت ورأى أصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وذا السابقه والقدم سليمان بن صرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه أقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم قال ثم تكلم عبدالله بن وال وعبدالله بن سعد فحمدا ربهما وأثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعه بن شداد فذكر المسيب بن جبه بفضله وذكر سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته فقال المسيب بن نجبه أصبتم ووفقتم وأنا أرى مثل الذى رأيتم فولوا امرم سليمان بن صرد. قال ابو مخنف فحدثت سليمان بن أبى راشد بهذا الحديث فقال حدثني حميد بن مسلم قال والله انى لشاهد

بهذا اليوم يوم ولوا سليمان بن صرد وانا يومئذ لاكثر من مائة رجل من فرسان الشيعة ووجههم في [صفحة ٢٥١] داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد وما زال داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد وما زال يردد ذلك القول في كل جمعة حتى حفظته بدأ فقال أثنى على الله خيرا وأحمد آلاءه وبلاءه وأشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسوله. أما بعد فاني والله لخائف الا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير انا كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا ونمنيهم النصر ونحثهم على القوم فلما قدموا ونيينا وعجزنا وادهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولدينا ولد نبينا وسلالته وعصارتة وبضعه من لحمه ودمه اذ جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطاهاتخذة الفاسقون غرضا لنبل ودرية للمراح حتى اقصده وعادوا عليه فسلبوه الا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والابناء حتى يرضى الله والله ما أظنه رضيا دون ان تناجزوا من قتله أو تبيروا ألا لاتهابوا الموت فوالله ما هابه امرء قط الاذل كونوا كالاولى من بنى اسرائيل اذ قال لهم نبينهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فما فعل القوم جثوا على الركب والله ومدوا الاعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم إلى مثل ما دعى القوم اليه أشحدوا السيوف وركبوا الا سنة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا حين تدعوا وتستنفروا قال فقام خالد بن سعد بن نفيل. فقال أما أنا فوالله لو أعلم أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى [صفحة ٢٥٢] عنى ربي لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهد الله ومن حضر من المسلمين أن كلما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى اقاتل به عدوى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال القاسطين. وقام أبوالمعتمر حنش بن ربيعة الكنانى فقال وأنا أشهدكم على مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من أراد من هذا شيئا فليأت بماله عبدالله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل فاذا اجتمع عنده كلما تريدون اخراجه من اموالكم جهزنا به ذوى الخلعة والمسكنة من أشياعكم قال أبو مخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن ابي راشد قال فحدثنا حميد بن مسلم الازدى أن سليمان بن صرد قال لخالد بن سعد بن نفيل حين قال له والله لو علمت أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى عنى ربي لقتلتها ولكن هذا امر به قوم غيرنا كانوا من قبلنا ونهينا عنه قال أخوكم هذا غدا فريس اول الاسنة قال فلما تصدق بماله على المسلمين قال له أبشر بجزيل ثواب الله الذين لانفسهم يمهدون. قال أبو مخنف حدثنى الحصين بن يزيد بن عبدالله بن سعد بن نفيل قال أخذت كتابا كان سليمان بن صرد كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمداين فقرأته زمان ولى سليمان. قال فلما قرأته اعجبني فتعلمته فما نسيته كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن صرد ألى سعد بن حذيفة بن اليمان ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم. أما بعد فان الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفا وأقبل منها ما كان منكرا وأصبحت قد تشنأت إلى ذوى الالباب وأزعم بالترحال [صفحة ٢٥٣] منها عباد الله الاخيار وابعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبة عند الله لا يفنى ان اولياء من اخوانكم وشيعة آل نبيكم نظروا لانفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذى دعى فاجاب ودعا فلم يجب وأراد الرجعة فحبس وسأل الامان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه. ثم سلبوه وجردوه ظلما وعدوانا وغرة بالله وجهلا وبعبير الله ما يعملون والى الله ما يرجعون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فلما نظروا اخوانكم وتدبروا عواقب ما استقبلوا رأوا ان قد خطأوا بخذلان الزكى الطيب واسلامه وترك مواساته والنصر له خطأ كبيرا ليس لهم منه مخرج ولا توبة دون قتل قاتليه او قتلهم حتى تفنى على ذلك ارواحهم فقد جدوا اخوانكم فجدوا وأعدوا واستعدوا، وقد ضربنا لاخواننا أجلا يوافقونا اليه وموطننا يلقوننا فيه فأما الاجل فغرة شهر ربيع الاخر سنة ٦٥. وأما الموطن الذى يلقوننا فيه فالنخيلة انتم الذين لم تزالوا لنا شيعة واخوانا والا وقد رأينا ان ندعوكم إلى هذا الامر الذى اراد الله به اخوانكم فيما يزعمون ويظهرون لنا أنهم يتوبون وأنكم جدراء بتطلاب الفضل والتماس الاجر والتوبة إلى ربكم من الذنب ولو كان فى ذلك حز الرقاب وقتل الاولاد واستيفاء الاموال وهلاك العشائر ما ضر أهل عذراء الذين قتلوا الا يكونوا اليوم أحياء وهم عند ربهم يرزقون. شهداء قد لقوا الله صابرين محتسبين، فأتابهم ثواب الصابرين يعنى حجرا واصحابه، وما ضر اخوانكم المقتلين صبرا، المصلين [صفحة ٢٥٤] ظلما، والممثول بهم المعتدى عليهم الا يكونوا أحياء مبتلين بخطاياكم قد خير لهم فلقوا ربهم ووافاهم الله ان

شاء الله أجرهم، فاصبروا رحمكم الله على البأساء والضراء وحين الباس، وتوبوا إلى الله عن قريب. فوالله انكم لا حرياء الا يكون أحد من أخوانكم صبر على شئ من البلاء ارادة ثوابه الا صبرتم التماس الاجر فيه على مثله، ولا يطلب رضاء الله طالب بشئ من الاشياء ولو أنه القتل الا طلبتم رضاء الله به. ان التقوى افضل الزاد في الدنيا وما سوى ذلك يبور ويفنى فلتعزف عنها أنفسكم ولتكن رغبتكم في دار عافيتكم وجهاد عدو الله وعدوكم وعدو اهل بيت نبيكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين، أحيانا الله واياكم حياة طيبة، وأجارنا واياكم من النار، وجعل مناينا قتلا في سبيله على يدي أبغض خلقه اليه واشدهم عداوة له، انه القدير على ما يشاء، والصانع لاوليائه في الاشياء والسلام عليكم قال: كتب ابن سرد الكتاب وبعث به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان مع عبدالله بن مالك الطائي، فبعث به سعد حين قرأ كتابه إلى من كان بالمدائن من الشيعة، وكان بها أقوام من أهل الكوفة قد اعجبتهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة في كل حين عطاء ورزق، فيأخذون حقوقهم وينصرفون إلى أوطانهم، فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن سرد ثم انه حمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أما بعد فأنكم قد كنتم مجتمعين مزمعين على نصر الحسين وقاتل عدوه فلم يفجاءكم أول من قتله، والله مثيبكم على حسن النية وما اجمعتم عليه من النصر أحسن المثوبة وقد بعث اليكم اخوانكم [صفحة ٢٥٥] يستنجدونكم ويستمدونكم ويدعونكم إلى الحق والى ما ترجون لكم به عند الله أفضل الاجر والحظ، فماذا ترون؟ وماذا تقولون؟ فقال القوم باجمعهم ونقاتل معهم، ورأينا في ذلك مثل رأيهم فقام عبدالله بن حنظل الطائي ثم الحز مري فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد فانا قد أجبنا اخواننا إلى ما دعونا اليه، وقد رأينا مثل الذي قد رأوا، فسرحني اليهم في الخيل، فقال له: رويد الا تعجل استعدوا للعدو وأعدوا له الحرب، ثم نسير وتسيرون. وكتب سعد بن حذيفة بن اليمان إلى سليمان بن سرد مع عبدالله بن مالك الطائي: بسم الله الرحمن الرحيم: إلى سليمان بن سرد من سعد بن حذيفة ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم. اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذي دعوتنا اليه من الامر الذي عليه، رأى الملاء من اخوانك فقد هديت لحظك ويسرت لرشدك ونحن جادون مجدون معدون مسرحون ملجمون، ننظر الامر ونستمع الداعي فاذا جاء الصريخ اقبلنا ولم نخرج ان شاء الله والسلام. فلما قرأ كتابه سليمان بن سرد قرأه على اصحابه فسروا بذلك قال: وكتب إلى المثنى بن محربة العبدى نسخة الكتاب الذي كان كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان وبعث به مع ظبيان بن عمارة التميمي من بنى سعد، فكتب اليه المثنى: اما بعد فقد قرأت كتابك وأقرأته اخوانك، فحمدوا رأيك، واستجابوا لك، فنحن موافوك ان شاء الله للاجل الذي ضربت، وفي الموطن الذي ذكرت، والسلام عليكم، [صفحة ٢٥٦] وكتب في اسفل كتابه. تبصر كأنى قد أتيتك معلما على اتلع الهادى أجش هزيمطويل القرى نهدي الشواء مقلص ملح على فأس اللجام أزومبكل لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن سؤومأخى ثقة ينوى الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير أئيمقال ابومخنف لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن سعد بن نفييل قال: كان أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة ٦١ وهى السنة التى فيها الحسين رضى الله عنه. فلم يزل القوم فى جمع آله الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس فى السر من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين فكان يجيهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر فلم يزلوا كذلك وفى ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة ٦٤ وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام، وهلك يزيد وأمير العراق عبيدالله بن زياد وهو بالبصرة وخليفه بالكوفة عمرو بن حريث المخزومى، فجاء إلى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا: قد مات هذا الطاغية، والامر الان ضعيف، فان شئت وثبنا على عمرو بن حريثفاخرجناه من القصر، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى اهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم، فقالوا فى ذلك فأكثرنا. فقال لهم سليمان بن سرد: رويدا، لا تعجلوا انى قد نظرت فيما [صفحة ٢٥٧] تذكرون، فرأيت أن قتله الحسين هم اشراف اهل الكوفة وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه، ومتى علموا ما تريدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا أشد عليكم، ونظرت فيمن تبعنى منكم فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدر كوا ثارهم ولم يشفوا أنفسهم ولم ينكوا فى عدوهم وكانوا لهم جزرا، ولكن بثوا دعائكم فى المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم فانى أرجو أن يكون الناس اليوم حيثهلك هذا الطاغية أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه ففعلوا وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم

ناس كثير بعد يزيد بن معاوية اضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك. قال هشام: قال أبو مخنف وحدثنا الحصين بن يزيد عن رجل من مزينة قال ما رأيت من هذه الامه أحدا كان أبلغ من عبيدالله بن عبدالله المرى فى منطق ولا عظة وكان من دعاة أهل المصر زمان سليمان بن صرد وكان اذا اجتمعت اليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول: أما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على خلقه بنبوته وخصه بالفضل كله وأعزكم باتباعه وأكرمكم بالايان به فحقن به دمائكم المسفوكه وآمن به سبلكم المخوفه وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فهل خلق ربكم فى الاولين والآخرين أعظم حقا على هذه الامه من نبيها وهل ذرية أحد منالنبين والمرسلين أو غيرهم أعظم حقا على هذه الامه من ذرية رسولها؟ [صفحة ٢٥٨] لا والله ما كان ولا يكون لله أنتم الم تروا ويبلغكم ما اجترم إلى ابن بنت نبيكم أما رأيتم إلى انتهاك القوم حرمة واستضعافهم وحدته وترميلهم اياه بالدم وتجرار هموه على الارض لم يرقبوا فيه ربهم ولا-قراية من الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذوه للنبل غرضا وغادروه للضباع جزرا فلله عينا من رأى مثله والله حسين بن على ماذا غادروا به ذا صدق وصبرو ذا أمانة ونجدة حزم ابن أول المسلمين اسلاما وابن بنت رسول رب العالمين. قلت حماته وكثرت عداته حوله فقتله عدوه وخذله وليه فويل للقاتل وملامه للخاذل ان الله لم يجعل لقاتله حجة ولا لخادله معذرة الا أن يناصح الله فى التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين فعسى الله عند ذلك أن يقبل التوبة ويقبل العثرة انا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل بيته والى جهاد المحليين والمارقين. فان قتلنا فما عند الله خير للابرار وان ظهرنا رددنا هذا الامر إلى أهل بيت نبينا قال وكان يعيد هذا الكلام علينا فى كل يوم حتى حفظه عامتنا قال ووثب الناس على عمرو بن حريث عند هلاك يزيد بن معاوية فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف الجمحى وهو دحروجة الجعل الذى قال له ابن همام السلولى. أشد يديك يزيد ان ظفرت به واشف الارامل من دحروجة الجعلو كان كأنه ايهاهم قصرا وزيد مولاه وخازنه فكان يصلى بالناس و بايع لابن الزبير ولم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم من أهل مصرهم حتى كثر تبعهم وكان الناس إلى اتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك فما مضت ستة أشهر من هلاك يزيد [صفحة ٢٥٩] بن معاوية قدم المختار بن أبى عبيدة الكوفة فقدم فى النصف من شهر رمضان يوم الجمعة قال وقدم عبدالله بن يزيد الانصارى ثم الخطمى من قبل عبدالله بن الزبير أميرا على الكوفة على حربها وثغرها وقدم معه من قبل ابن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله الاعرج أميرا على خراج الكوفة وكان قدوم عبدالله بن يزيد الانصارى ثم الخطمى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٦٤ قال وقدم المختار قبل عبيدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بثمانية ايام ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة ووجوها مع سليمان بن صرد فليس يعدلونه به فكان المختار اذا دعاهم إلى نفسه والى الطلب بدم الحسين قالت له الشيعة هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه فأخذ يقول للشيعة انى قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن على بن الحنفية مؤتمنا مأمونا منتجبا ووزيرا فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفة تعظمه وتجييه وتنتظر أمره وعظم الشيعة مع سليمان بن صرد فسليمان أثقل خلق الله على المختار وكان المختار يقول لأصحابه أتدرون ما يريد هذا يعنى سليمان بن صرد انما يريد أن يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم ليس له بصر بالحروب ولا له علم بها قال وأتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيبانى عبدالله بن يزيد الانصارى. فقال ان الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ومنهم طائفة أخرى مع المختار وهى أقل الطائفتين عددا والمختار فيما يذكرون الناس لا يريد أن يخرج حتى ينظر إلى ما يصير اليه أمر سليمان بن صرد وقد اجتمع له أمره وهو خارج من أيامه هذه [صفحة ٢٦٠] فان رأيت أن تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض اليهم ونهض معك فاذا دفعت إلى منزله دعوته فان اجابك حسبه وان قاتلك قاتلته وقد جمعت له وعبأت وهو مغترانى أخاف عليك ان هو بدأك وأقررت حتى يخرج عليك أن تشتد شوكته وان يتفاهم أمره فقال عبدالله بن يزيد الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قتلناهم وان تركونا لم نطلبهم حدثنى ما يريدون الناس قال يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين بن على قال فانا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين. قال وكان سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة فخرج عبدالله بن يزيد حتى صعد المنبر

ثم قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد بلغني أن طائفة من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا فسألت عن الذي دعاهم إلى ذلك ما هو فقيل لي زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين ابن علي فرحم الله هؤلاء القوم قد والله دلت على أماكنهم وأمرت بأخذهم وقيل ابدأهم قبل أن يبدؤك فأبيت ذلك فقلت ان قاتلوني قاتلتهم وان تركوني لم أطلبهم وعلام يقاتلوني فوالله ما أنا قتلت حسيناً ولا أنا ممن قاتله ولقد أصبت بمقتله رحمه الله عليه. فان هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا إلى من قاتل الحسين فقد أقبل اليهم وأنا لهم على قاتله ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وأما ثلكم قد توجه اليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر منبج فقتاله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً ويسفك بعضهم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غداً وقد رقتم وتلك والله أمنيّة عدوكم وانه قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم من ولي عليكم [صفحة ٢٤١] هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذي قتلكم ومن قبله أوتيتم والذي قتل من تتأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم اني لم آلكم نصحاً جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا ائمتنا. قال فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة أيها الناس لا يغرنكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن الموادع والله لئن خرج علينا خارج لنتقلنه ولئن استيقنا أن قوما يريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولنأخذن الحميم بالحميم والعريف بما في عرفته حتى يدينوا للحق ويذلوا للطاعة فوثب اليه المسيب ابن نجبة فقطع عليه منقه. ثم قال يا ابن الناكثين أنت تهددنا بسيفك وغشمك أنت والله أذل من ذلك انا لا نلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك والله اني لارجو الا يخرجك الله من بين ظهراني أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك وأباك وأما أنت أيها الامير فقد قلت قولاً سيديداً واني والله لاظن من يريد هذا الامر مستنصحا لك وقابلاً قولك. فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة أي والله ليقتلن وقد أدهن ثم اعلن فقام اليه عبدالله بن وال التيمي فقال ما اعتراضك يا أخا بني تيم بن مرة فيما بيننا وبين أميرنا فوالله ما أنت علينا بامير ولا لك علينا سلطان انما أنت أمير الجزية فأقبل على خراجك فلعمري لئن كنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الامة الا والدك وجدك الناكثان فكانت بهما اليدان وكانت عليهما دائرة السوء. قال ثم أقبل مسيب بن نجبة وعبدالله بن وال علي عبدالله بن يزيد [صفحة ٢٤٢] فقالا- أما رأيك ايها الامير فوالله انا لا نرجو أن تكون به عند العامة محموداً وان تكون عند الذي عنيت واعتريت مقبولاً فغضب أناس من عمال ابراهيم بن محمد بن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشتموا دونه فشتهم الناس وخصموهم. فلما سمع ذلك عبدالله بن يزيد نزل ودخل وانطلق ابراهيم بن محمد وهو يقول قد داهن عبدالله بن يزيد أهل الكوفة والله لاكتبن بذلك إلى عبدالله بن الزبير فأتى شيب بن ربيع التيمي عبدالله بن يزيد فأخبره بذلك فركب به وبيزيد بن الحارث بن رويم حتى دخل على ابراهيم بن محمد بن طلحة فحلف له بالله ما أردت بالقول الذي سمعت الا العافية وصلاح ذات البين انما أتاني يزيد بن الحارث بكذا وكذا. فرأيت أن أقوم فيهم بما سمعت ارادة ألا تختلف الكلمة ولا تتفرق الالفه وألا- تقع بأس هؤلاء القوم بينهم فعذره وقيل منه قال ثم ان اصحاب سليمان بن صرد خرجوا ينشرون السلاح ظاهرين ويتجهزون يجاهزون بجهازهم وما يصلحهم. حدثت عن هشام بن محمد الكلبي عن ابي مخنف لوط بن يحيى قال حدثني أبوالمخارق الراسبي قال لما ركب ابن زياد من الخوارج بعد قتل أبي بلال ما ركب وقد كان قبل ذلك لا يكف عنهم ولا يستبقيهم غير أنه بعد قتل أبي بلال تجرد لاستئصالهم وهلاكهم واجتمعت الخوارج حين ثار ابن الزبير بمكة وسار اليه أهل الشام فتذاكروا ما أتى اليهم. فقال لهم نافع بن الأزرق ان الله قد أنزل عليكم الكتاب و [صفحة ٢٤٣] فرض عليكم فيه الجهاد واحتج عليكم بالبيان وقد جرد فيكم السيوف أهل الظلم وأولوا العدى والغشم وهذا من قد ثار بمكة فخرجوا بنا نأت البيت ونلق هذا الرجل فان يكن على رأينا جاهداً معه العدو وان يكن على غير رأينا دافعنا عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك في أمورنا فخرجوا حتى قدموا على عبدالله بن الزبير فسر بمقدمهم ونباهم أنه على رأيهم وأعطاهم الرضا من غير توقف ولا تفتيش فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة. ثم ان القوم لقي بعضهم بعضاً فقالوا ان هذا الذي صنعتم أمس بغير رأى ولا صواب من الامر تقاتلون مع رجل لا تدرن لعله ليس على رأيكم انما كان أمس يقاتلكم هو وأبوه ينادى يال ثارات عثمان فاتوه وسلوه عن عثمان فان برئ منه كان وليكم وان

أبي كان عدوكم فمشوا نحوه فقالوا له أيها الانسان انا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك حتى نعلم أمنا أنت أم من عدونا خبرنا ما مقاتتك في عثمان فنظر فاذا من حوله من أصحابه قليل فقال لهم انكم أتيتموني فصادفتموني حين أردت القيام ولكن روحوا إلى العشي حتى أعلمكم من ذلك الذي تريدون فانصرفوا وبعث إلى أصحابه. فقال بسوا السلاح واحضروني بأجمعكم العشي ففعلوا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه حوله سماطين عليهم السلاح وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بأيديهم الاعمدة. فقال ابن الازرق لأصحابه خشى الرجل غائلتكم وقد أزمع بخلافكم واستعد لكم ما ترون فدنا منه ابن الازرق فقال له يا بن الزبير اتق الله ربك [صفحة ٢٦٤] وابغض الخائن المستأثر وعاد أول من سن الضلالة وأحدث الاحداث وخالف حكم الكتاب فانك ان تفعل ذلك ترض ربك وتنج من العذاب الاليم نفسك وان تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم وذهبوا في الحياة الدنيا طيباتهم يا عبيد الله ابن هلال صف لهذا الانسان ومن معه أمرنا الذي نحن عليه والذي ندعو الناس اليه فتقدم عبيد الله بن هلال. قال هشام قال أبو مخنف وحدثني أبو علقمة الخثعمي عن أبي قبيصة بن عبد الرحمن القحافي من خثعم قال أنا والله شاهد عبيد الله بن هلال اذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقا قط ينطق كان أبلغ ولا أصوب قولاً منه وكان يرى رأى الخوارج قال وان كان ليجمع القول الكثير في المعنى الخطير في اللفظ اليسير قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد. فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عبادة الله واخلاص الدين فدعا إلى ذلك فأجاباه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه واستخلف الناس أبا بكر واستخلف ابو بكر عمر فكلاهما عملا بالكتاب وسنة رسول الله فالحمد لله رب العالمين. ثم ان الناس استخلفوا عثمان بن عفان فحمى الاحماء فأثر القربى واستعمل الفتى ورفع الدرّة ووضع السوط ومزق الكتاب وحرق المسلم وضرب منكرى الجور وآوى طريد الرسول صلى الله عليه وضرب السابقين بالفضل وسيرهم وحرّمهم ثم أخذ في الله الذي أفاءه عليهم فقسّمه بين فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه طائفة من المسلمين أخذ الله ميثاقهم على طاعته لا يبالون في الله لومة لائم فقتلوه فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه [صفحة ٢٦٥] برآء فما تقول أنت يا ابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه. ثم قال أما بعد فقد فهمت الذي ذكرت به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كما قلت صلى الله عليه وآله وفوق ما وصفته وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت وأصبت وقد فهمت الذي ذكرت به عثمان بن عفان رحمة الله عليه وانبلا اعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم باين عفان وأمره منى كنت معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئا استعتبه القوم فيه الا أعتبهم منه ثم انهم رجعوا اليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه فيهم يأسر فيه بقتلهم. فقال لهم ما كتبتّه فان شئتم فهاتوا بيئتكم فان لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاؤه بينة ولا استخلفوه ولو ثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وأنا أشهدكم ومن حضر أنى ولى لابن عفان فى الدنيا والاخرة وولى أوليائه وعدو أعدائه قالوا فبرئ الله منك يا عدو الله. قال فبرئ الله منكم يا أعداء الله وتفرق القوم فأقبل نافع بن الازرق الحنظلى وعبدالله بن صفار السعدى من بنى صريم بن مقاعس وعبدالله بن أباض أيضا من بنى صريم وحنظلة بن بيهس وبنو الماحوز وعبدالله وعبيدالله والزبير من بنى سليط بن يربوع حتى أتوا البصرة وانطلق أبو طالوت من بنى زمان بن مالك بن صعب بن على بن مالك بن بكر بن وائل وعبدالله بن ثور أبو فديك من بنى قيس بن ثعلبة وعطية بن الاسود الشكرى إلى اليمامة فوثبوا باليمامة مع أبى طالوت ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة ابن عامر الحنفى فأما البصريون منهم فانهم قدموا البصرة وهم [صفحة ٢٦٦] مجمعون على رأى أبى بلال. (قال هشام قال أبو مخنف لوط بن يحيى فحدثني ابوالمثنى عن رجل من اخوانه من اهل البصرة انهم اجتمعوا فقالت العامة منهم لو خرج منا خارجون فى سبيل الله فقد كانت منافرة منذ خرج اصحابنا فيقوم علماءنا فى الارض فيكونون مصايح الناس يدعونهم إلى الدين ويخرج اهل الورع والاجتهاد فيلحقون بالرب فيكونون شهداء مرزوقين عند الله احياء فانتدب لها نافع بن الازرق فاعتقد على ثلاثمائة رجل فخرج. وذلك عند وثوب الناس بعبيدالله بن زياد وكسر الخوارج ابواب السجون وخروجهم منها واشتغل الناس بقتال الازد وربيعه وبنى تميم وقيس فى دم مسعود بن عمرو فاغتنمت الخوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض فتهيؤا واجتمعوا. فما خرج نافع ابن الازرق تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب يصلى بهم و خرج ابن زياد إلى الشام

واصطلحت الازد وبنو تميم. فتجرد الناس للخوارج فاتبعوهم واخافوهم حتى خرج من بقى منهم بالبصرة فلقح بابتن الازرق الا قليلا منهم ممن لم يكن اراد الخروج يومه ذلك منهم عبدالله بن صفار وعبدالله بن اباض ورجال معهما على رأيهما ونظر نافع بن الازرق ورأى ان ولاية من تخلف عنه لا تبغى وان من تخلف عنه لا نجاه له. فقال لاصحابه ان الله قد أكرمكم بمخرجكم يصركم ما [صفحة ٢٦٧] عمى عنه غيركم الستم تعلمون انكم انما خرجتم تطلبون شريعته و امره فامرهم لكم قائد والكتاب لكم امام وانما تتبعون سنته واثره فقالوا بلى فقال اليس حكمكم في وليكم حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وليه وحكمكم في عدوكم حكم النبي صلى الله عليه وآله في عدوه وعدوكم اليوم عدو الله وعدو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان عدو النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ هو عدو الله وعدوكم اليوم فقالوا نعم. قال فقد انزل الله تبارك وتعالى (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) وقال (لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) فقد حرم الله ولايتهم والمقام بين اظهرهم واجازة شهادتهم واكل ذبائحهم وقبول علم الدين عنهم ومناكحتهم وموارثهم وقد احتج الله علينا بمعرفة هذا وحق علينا ان نعلم هذا الدين الذين خرجنا من عندهم ولا نكتم ما انزل الله والله عزوجل يقول: (ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فاستجاب له إلى هذا الرأي جميع اصحابه فكتب من عبيدالله نافع بن الازرق إلى عبدالله بن صفار وعبدالله بن اباض ومن قبلهما من الناس سلام على أهل طاعة الله من عباد الله فان من الامر كيت وكيت فقص هذه القصة ووصف هذه الصقة ثم بعث بالكتاب اليهما فأتابه فقراء عبدالله بن صفار فأخذه فوضعه خلفه فلم يقرأ على الناس خشية ان يتفرقوا ويختلفوا فقال له عبد الله بن اباض مالك لله ابوك اى شىء اصبحت ان قد اصيب اخواننا اواسر [صفحة ٢٦٨] بعضهم فدفع الكتاب اليه فقراءه فقال قاتله الله اى رأى رأى صدق نافع بن الازرق لو كان القوم مشركين كان اصوب الناس رأيا وحكما فيما يشير به وكانت سيرته كسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في المشركين ولكنه قد كذب وكذبتنا فيما يقول ان القوم كفار بالنعم والاحكام وهم برآء من الشرك ولا يحل لنا الا دماؤهم وما سوى ذلك من اموالهم فهو علينا حرام فقال ابن صفار برئ الله منك فقد قصرت وبرئ الله من ابن الازرق فقد غلا برئ الله منكما جميعا وقال الاخر فبرئ الله منك ومنه وتفرق القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه واقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبدالله بن الحارث مسلم بن عبيس بن كريض بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فى اهل البصرة (قام هشام بن محمد الكلبي) قال ابو مخنف قال النضر بن صالح كانت الشيعة تشتم المختار وتعتبه لما كان منه فى امر الحسن بن على يوم طعن فى مظلم ساباط فحمل إلى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة نزل دار المختار وهى اليوم دار سلم بن المسيب فبايعه المختار بن ابى عبيد فيمن بايعه من اهل الكوفة وناصره ودعا اليه من اطاعه حتى خرج ابن عقيل يوم خرج والمختار فى قرية له بخطر نية تدعى لقا فجااه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعة من اصحابه انما خرجين قيل له ان هانى بن عروة المرادى قد ضرب وحبس فاقبل المختار [صفحة ٢٦٩] فى موال له حتى انتهى إلى باب الفيل بعد الغروب وقد عقد عبيدالله بن زياد لعمر بن حريث راية على جميع الناس وامره ان يقعد لهم فى المسجد فلما كان المختار فوقف على باب الفيل مر به هانى بن ابى حية الوادعى فقال للمختار ما وقوفك ههنا لا انت مع الناس ولا انت فى رحلك قال اصبح رأيت مرتحا لعظم خطيئتكم فقال له اظنك والله قاتلا نفسك ثم دخل على عمرو بن حريث فاخبره بما قال للمختار وما رد عليه المختار (قال ابو مخنف) فأخبرني النضر بن صالح عن عبدالرحمن بن ابى عمير الثقفى قال كنت جالسا عند عمرو بن حريث حين بلغه هانى بن ابى حية عن المختار هذه المقالة فقال لى قم إلى ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يدري اين هو فلا يجعلن على نفسه سيلا فقامت لاتييه ووثب اليه زائدة بن قدامة بن مسعود فقال له يأتيك على أنه آمن فقال له عمرو بن حريث أما منى فهو آمن ان رقى إلى الامير عبيدالله بن زياد شىء من امره اقمته له بمحضره الشهادة وشفعت له احسن الشفاعة فقال له زائدة بن قدامة ليكونن مع هذا ان شاء الله الاخير قال عبدالرحمن فخرجت وخرج معي زائدة إلى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابى حية وبمقالة عمرو بن حريث وناشدناه بالله الا يجعل على نفسه سيلا فنزل إلى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى أصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى

عمار بن عقبه بن ابي معيط بذلك إلى عبيدالله بن زياد فذكر له فلما ارتفع النهار فتح باب عبيدالله بن زياد واذن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيدالله [صفحة ٢٧٠] فقال له انت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم افعل ولكنى اقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه واصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال فرغ القضيبي فاعترض به وجه المختار فحبط به عينه فشرها. وقال اولى لك أما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به إلى السجن فانطلقوا به إلى السجن فحبس فيه. فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث إلى زائدة بن قدامة فسأله أن يسير إلى عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله ان يكتب له إلى يزيد بن معاوية فيكتب إلى عبدالله بن زياد بتخليه سبيله فركب زائدة إلى عبدالله بن عمر فقدم عليه فبلغه رسالة المختار وعلمت صفية اخت المختار بمحبس أخيها وهي تحت عبدالله بن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية. أما بعد فان عبيدالله بن زياد حبس المختار وهو صهرى وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله فأن رأيت رحمة الله وأياك أن تكتب إلى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام عليك فمضى زائدة على راحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام فلما قرأه ضحك ثم قال يشفع ابو عبد الرحمن وأهل ذلك هو فكتب له إلى ابن زياد. أما بعد فخل سبيل المختار بن أبي عبيد حين تنظر في كتابي والسلام عليك فأقبل به زائدة حتى دفعه فدعا ابن زياد بالمختار فاخرجه [صفحة ٢٧١] ثم قال له قد اجلتك ثلاثا فان أدركتك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمة فخرج إلى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ على زائدة حين يرحل إلى أمير المؤمنين حتى يأتيني بالكتاب في تخليه رجل قد كان من شأنى أن أطيل حبسه على به فمر به عمرو بن نافع ابو عثمان كاتب لابن زياد وهو يطلب وقال له النجاء بنفسك واذكرها بدا لي عندك. قال: فخرج زائدة فتواري يومه ذلك ثم انه خرج في أناس من قومه حتى اتى القعقاع بن شور الذهلي ومسلم بن عمرو الباهلي فاخذ الهمن ابن زياد الامان. (قال هشام) قال أبو مخنف ولما كان اليوم الثالث خرج المختار إلى الحجاز قال فحدثني الصقعب بن زهير عن ابن العرق مولى لثقيف قال أقبلت من الحجاز حتى اذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبي عبيد خارجا يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد فلما استقبلته رحبت به وعطفت اليه فلما رأيت شرعيه استرجعت له وقلت له بعد ما توجعت له ما بال عينك صرف الله عنك السوء قال خبط عيني ابن الزانية بالقضيبي خبطة صارت إلى ما ترى فقلت له ماله شلت انامله. فقال المختار قتلتني الله ان لم اقطع انامله واباجله واعضائه اربا اربا قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علمك بذلك رحمك الله فقال لي ما اقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه. قال ثم طفق يسألنى عن عبدالله بن الزبير فقلت له لجا إلى البيت فقال انما انا عائذ برب هذه البنية والناس يتحدثون انه يبايع سرا ولا اراه [صفحة ٢٧٢] الا لو قد اشتدت شوكته واستكثف من الرجال الا سيظهر الخلاف قال اجل لا شك في ذلك اما انه رجل العرب اليوم اما انه ان يخطط في اثرى ويسمع قولى اكفه امر الناس والا- يفعل فوالله ما انا بدون احد من العرب يا ابن العرق ان الفتنة قد اعدت وابرت وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها فاذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فقيل ان المختار في عصائه من المسلمين يطلب بدم المظلوم والشهيد المقتول بالظف سيد المسلمين وابن سيدها الحسين بن على فوربك لاقتلن بقتله عدة القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكرياء (ع) قال فقلت له سبحان الله وهذه اعجوبة مع الاحدوث الاولى فقال هو ما اقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه ثم حرك راحلته فمضى ومضيت معه ساعة أدعو الله له بالسلامة وحسن الصحابة قال ثم انه وقف فأقسم على لما انصرفت فأخذت بيده فودعته وسلمت عليه وانصرفت عنه فقلت في نفسى هذا الذى يذكر لى هذا الانسان يعنى المختار مما يزعم أنه كائن أشئ حدث به نفسه فوالله ما أطلع الله على الغيب أحدا وانما هو شئ يتمناه فيرى أنه كائن فهو يوجب رأيه فهذا والله رأى الشعاع فوالله ما كل ما يرى الانسان انه كائن يكون قال فوالله مامت حتى رأيت كل ما قاله قال فوالله لئن كان ذلك من علم القى اليه لقد أثبت له ولئن كان ذلك رأيا رآه وشيئا تمناه لقد كان. (قال أبو مخنف) فحدثني الصقعب بن زهير عن ابن العرق قال فحدثت بهذا الحديث للحجاج بن يوسف فضحك ثم قال لى انه كان [صفحة ٢٧٣] يقول أيضا: ودافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أوجو لها فقلت له أترى هذا شيئا كان يخترعه وتخرصا يتخرصه أم هو من علم كان اوتيه فقال والله ما أدرى ما هذا الذى تسألنى عنه ولكن لله دره أى رجل دينا ومسعر حرب ومقارع أعداء

كان (قال أبو مخنف) فحدثني أبو يوسف الانصارى من بنى الخزرج عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم المختار علينا مكة فجاء إلى عبدالله ابن الزبير وأنا جالس عنده فسلم عليه فرد عليه ابن الزبير ورحب به وأوسع له ثم قال حدثني عن حال الناس بالكوفة يا أبا اسحاق قال هم لسلطانهم فى العلانية أولياء وفى السر أعداء فقال له ابن الزبير هذه صفة عبيد السوء اذا رأو أربابهم خدموهم وأطاعوهم فاذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعة. ثم انه قال إلى ابن الزبير كانه يساره فقال له ما تنتظر ابسط يدك أبايعك وأعطنا ما يرضينا وثب على الحجاز فان أهل الحجاز كلهم معك وقام المختار فخرج فلم يرحولا ثم انى بينا أنا جالس مع ابن الزبير اذ قال لى ابن الزبير متى عهدك بالمختار ابن ابي عبيد فقلت له مالى به عهد منذر رأيتك عندك عاما أول. فقال أين تراه ذهب لو كان بمكة لقد رؤى بها بعد فقلت له انى انصرفت إلى المدينة بعد اذ رأيتك عندك بشهر أو شهرين فلبثت بالمدينة أشهراً ثم انى قدمت عليك فسمعت نفرا من أهل الطائف جاءوا معتمرين يزعمون أنه قدم عليهم الطائف وهو يزعم أنه صاحب الغضب ومبير الجبارين قال قاتله الله لقد انبث كذابا متكهنا ان الله ان يهلك الجبارين يكن المختار [صفحة ٢٧٤] أحدهم فوالله ما كان الاربث فراغنا من منطقنا حتى عن لنا فى جانب المسجد. فقال ابن الزبير اذكر غائبا تره اين تظنه يهوى فقلت أظنه يريد البيت فأتى البيت فاستقبل الحجر ثم طاف بالبيت أسبوعا ثم صلى ركعتين عند الحجر ثم جلس فما لبث أن مر به رجال من معارفه من أهل الطائف وغيرهم من أهل الحجاز فجلسوا اليه واستبطأ ابن الزبير قيامه اليه فقال ما ترى شأنه لا يأتينا قلت لا أدري وساعلم لك علمه. وقال ما شئت وكان ذلك أعجبه قال فقلت فمررت به كأنى أريد الخروج من المسجد ثم التفت اليه فأقبلت نحوه ثم سلمت عليه ثم جلست اليه وأخذت بيده فقلت له أين كنت وأين بلغت بعدى أبا لطائف كنت فقال لى كنت بالطائف وغير الطائف وعمس على أمره فملت اليه ففاجيته فقلت له مثلك يغيب عن مثل ما قد اجتمع عليه أهل الشرف وبيوتات العرب من قريش والانصار وثقيف لم يبق أهل بيت ولا قبيلة الا وقد جاء زعيمهم وعميدهم فبايع هذا الرجل فعجبا لك ولرأيك ألا تكون أتيته فبايعته وأخذت بحظك من هذا الامر. وقال لى وما رأيتنى أتيته العام الماضى فأشرت عليه بالرأى فطوى أمره دونى وانى لما رأيتك استغنى عنى أحببت أن أريه أنى مستغن عنه انه والله لهو أحوج إلى منى اليه فقلت له انك كلمته بالذى كلمته وهو ظاهر فى المسجد وهذا الكلام لا- ينبغى أن يكون الا- والستور دونه مرخاة والابواب دونه مغلقة القه الليلة ان شئت وأنا معك. فقال لى فانى فاعل اذا صلينا العتمة أتيناه اتعدنا الحجر قال فنهضت [صفحة ٢٧٥] من عنده فخرجت ثم رجعت إلى ابن الزبير فأخبرته بما كان من قولى وقوله فسر بذلك فلما صلينا العتمة التقينا بالحجر ثم خرجنا حتى أتيانا منزل ابن الزبير فاستأذنا عليه فأذن لنا قلت أخليكما. فقلا جميعا لاسر دونك فجلست فاذا ابن الزبير قد أخذ بيده فصافحه ورحب به فسأله عن حاله واهل بيته وسكتا جميعا غير طويل فقال له المختار وأنا أسمع بعد أن تبدأ فى أول منطق فحمد الله واثنى عليه ثم قال أنه لا خير فى الاكثار من المنطق ولا فى التقصير عن الحاجة انى قد جئتك لا بايعك على الا تقضى الامور دونى وعلى أن أكون فى اول من تأذن له واذا ظهرت استعنت بى على أفضل عملك فقال له ابن الزبير أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وشر غلمانى أنت مبايعه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مالى فى هذا الامر من الحظ ما ليس لاقصى الحلق منك لا والله لا أبايعك ابا الا على هذه الخصال. قال عباس بن سهل فانتقلت أذن ابن الزبير فقلت له اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك فقال له ابن الزبير فان لك ما سألته فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شاهد الحصار الاول حين قدم الحصين بن نمير السكونى مكة فقاتل فى ذلك اليوم فكان من أحسن الناس يومئذ بلاء وأعظمهم غناء. فلما قتل المنذر بن الزبير والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى نادى المختار يا اهل الاسلام إلى إلى أنا ابن ابي عبيد بن مسعود وأنا ابن الكرار لا الفرار انا ابن المقدمين غير المحجمين إلى يا أهل الحفاظ وحماة الاوتار فحمى الناس يومئذ وأبلى وقاتل قتالا حسنا. [صفحة ٢٧٦] ثم اقام مع ابن الزبير فى ذلك الحصار حتى كان يوم أحرق البيت فانه احرق يوم السبت لثلاث مضي من شهر ربيع الاول سنة ٦٤ فقاتل المختار يومئذ فى عصابة معه نحو من ثلثمائة أحسن قتال قاتله احد من الناس ان كان ليقاتل حتى يتبدل ثم يجلس ويحيط به أصحابه فاذا استراح نهض فقاتل فما كان يتوجه نحو طائفه من اهل الشام الا ضاربهم حتى بكشفهم. (قال أبو مخنف) فحدثني ابو يوسف محمد بن ثابت عن

عباس بن سهل بن سعد قال تولى قتال اهل الشام يوم تحريق الكعبة عبد الله بن مطيع وأنا والمختار قال فما كان فينا يومئذ رجل احسن بلاء من المختار قال وقاتل قبل ان يطلع اهل الشام على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالاشديدا وذلك يوم الاحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان اهل الشام قد رجوا أن يظفروا بنا واخذوا علينا سلكك مكة قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجال كثير على الموت. قال فخرجت في عصابة معي أقاتل في جانب والمختار في عصابة اخرى يقاتل في جمعيه من اهل اليمامة في جانب وهم خوارج وانما قاتلوا ليدفعوا عن البيت فهم في جانب وعبد الله بن المطيع في جانب قال فشد اهل الشام على فحازوني في اصحابي حتى اجتمعت انا والمختار واصحابه في مكان واحد فلم اكن اصنع شيئا الا صنع مثله ولا يصنع شيئا الا تكلفت ان اصنع مثله فما رايت اشد منه قط قال فانا لنقاتل اذ شدت علينا رجال وخيل من خيل اهل الشام فاضطروني واياه في نحو من سبعين رجلا من اهل الصبر إلى جانب دار من دور اهل مكة فقاتلهم المختار [صفحة ٢٧٧] يومئذ واخذ يقول رجل لرجل ولا- والت نفس امرى يفر. قال فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرج منكم إلى رجل فخرج إلى رجل واليه رجل آخر فمشيت إلى صاحبي فاقتله ومشى المختار إلى صاحبه فقتله ثم صحنا باصحابنا وشددنا عليهم فوالله لضربناهم حتى اخرجناهم من السكك كلها ثم رجعنا إلى صاحبينا اللذين قتلنا قال فاذا الذي قتلت رجل احمر شديد الحمرة كانه رومى واذا الذي قتل المختار رجل أسود شديد السواد فقال لى المختار تعلم والله انى لاظن قتيلنا هذين عبيد ولو أن هذين قتلانا لفجع بنا عشائرننا ومن يرجونا وما هذان وكلبان من الكلاب عندى الاسواء ولا أخرج بعد يومى هذا الرجل أبدا الا لرجل أعرفه. فقلت له وأنا والله لا اخرج الا لرجل اعرفه وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية وانقضى الحصار ورجع اهل الشام إلى الشام واصطاح اهل الكوفة على عامر بن مسعود بعد ما هلك يزيد يصلى بهم حتى يجتمع الناس على امام يرضونه فلم يلبث عامر الا شهرا حتى بعث ببيعتة وبيعة اهل الكوفة إلى ابن الزبير وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة أشهر بعد مهلك يزيد واياما. (قال أبو مخنف) فحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال والله انى لمع عبد الله ابن الزبير ومعه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ونحن نطوف بالبيت اذ نظر ابن الزبير فاذا هو بالمختار فقال لابن صفوان انظر اليه فوالله لهو أحذر من ذئب قد اطافت به السباع قال فمضى ومضينا معه فلما قضينا طوافنا وصلينا الركعتين [صفحة ٢٧٨] بعد الطواف لحقنا المختار فقال لابن صفوان ما الذى ذكرنى به ابن الزبير قال قال فكتمه وقال لم يذكرك الا بخير قال بلى ورب هذه البنية ان كنت لمن شأنكما أما والله ليخطن فى اثرى اولاقدنها عليه سعرا فأقام معه خمسة أشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احد من الكوفة الا سأله عن حال الناس وهيئتهم. (قال أبو مخنف) فحدثنى عطية بن الحارث أبوروق الهمداني أن هانى بن ابى حية الوادعى قدم مكة يريد عمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيئتهم فأخبره عنهم بصلاح واتساق على طاعة ابن الزبير الا أن طائفه من الناس اليهم عدد اهل مصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الارض إلى يوم ما فقال له المختار أنا ابواسحاق أنا والله لهم أنا اجمعهم على امر الحق وأنفى بهم ركبنا الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد فقال له هانى بن ابى حية ويحك يا ابن أبى عبيد ان استطعت الا توضع فى الضلال ليكن صاحبهم غيرك فان صاحب الفتنة اقرب شئ اجلا وأسوأ الناس عملا. فقال له المختار انى لا ادعو إلى الفتنة انما ادعو إلى الهدى و الجماعة ثم وثب فخرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة حتى اذا كان بالقرعاء لقيه سلمه بن مرثد أخو بنت مرثد القابضى من همدان وكان من اشجع العرب وكان ناسكا فلما التقيا تصافحا وتساء لا فخبره المختار خبر الحجاز. ثم قال لسلمه بن مرثد حدثنى عن الناس بالكوفة قال هم كغنم ضل راعيها فقال المختار بن أبى عبيد انا الذى احسن رعايتها وابلغ نهايتها [صفحة ٢٧٩] فقال له سلمه اتق الله واعلم انك ميت ومبعوث ومحاسب ومجزى بعملك ان خيرا فخيروا وان شرا فشرنا ثم افترقا وأقبل المختار حتى انتهى إلى بحر الحيرة يوم الجمعة فنزل فاغتسل فيه وادهن دهننا يسيرا وليس ثيابه واعتم وتقلد سيفه ثم ركب راحلته فمر بمسجد السكون وجبانة كنده لا يمر بمجلس الاسلام على أهله وقال ابشروا بالنصر والفلح اتاكم ما تحبون و اقبل حتى مر بمسجد بنى ذهل وبنى حجر فلم يجد ثم أحدا ووجد الناس قد راخوا إلى الجمعة فأقبل حتى مر بنى بداء فوجد عبيده بن عمر البدى من كنده فسلم عليه. ثم قال أبشر بالنصر واليسر والفلح انك ابا عمرو على رأى حسن لن يدع

الله لك معه ماثما الا غفره ولا ذنبا الا ستره قال وكان عبيدة من اشجع الناس وأشعرهم وأشدهم حبا لعلى رضى الله عنه وكان لا يصبر عن الشراب فلما قال له المختار هذا القول قال له عبيدة بشرك الله بخير انك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا قال نعم فالقنى فى الرحل الليلة ثم مضى. (قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل ابن خديج عن عبيدة بن عمر و قال قال لى المختار هذه المقالة ثم قال لى القنى فى الرحل وبلغ اهل مسجدكم هذا عنى أنهم قوم اخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المحلين ويطلبون بدماء اولاد النبيين ويهدبهم للنور المبين ثم مضى فقال لى كيف الطريق إلى بنى هند فقلت له أنظرنى أدلك فدعوت بفرسى وقد أسرج لى فركبته قال ومضيت معه إلى بنى هند فقال دلنى على منزل اسماعيل بن كثير قال فمضيت به إلى منزله فاستخرجته فحياه ورحب به وصافحه وبشره وقال له القنى أنت وأخوك الليلة وأبو عمر فانى قد أتيتكم بكل [صفحة ٢٨٠] ما تحبون. قال ثم مضى ومضينا معه حتى مر بمسجد جهينة الباطنة ثم مضى إلى باب الفيل فاناخ راحلته ثم دخل المسجد واستشرف له الناس وقالوا هذا المختار قد قدم فقام المختار إلى جنب سارية من سوارى المسجد فصلى عندها حتى أقيمت الصلاة فصلى مع الناس ثم ركذ إلى سارية أخرى فصلى ما بين الجمعة والعصر فلما صلى العصر مع الناس انصرف. (قال أبو مخنف) فحدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان المختار مر على حلقه همدان وعليه ثياب السفر فقال ابشروا فانى قد قدمت عليكم بما يسركم ومضى حتى نزل داره وهى الدار التى تدعى دار سلم بن المسيب وكانت الشيعة تختلف إليها واليه فيها. (قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل بن خديج عن عبيد بن عمرو واسماعيل بن كثير من بنى هند قالوا أتينا من الليل كما وعدنا فلما دخلنا عليه وجلسنا سألنا عن أمر الناس وعن حال الشيعة فقلنا له ان الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن سرد الخزاعى وانه لن يلبث الا يسيرا حتى يخرج قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان المهدي ابن الوصى محمد بن على بعثنى اليكم أمينا ووزيرا ومنتخبا وأميرا وأمرنى بقتال الملحدين والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضعفاء. (قال أبو مخنف) قال فضيل بن خديج فحدثنى عبيدة بن عمرو واسماعيل بن كثير أنهما كانا اول خلق الله اجابه وضربا على يده وبايعاه قال أقبل والمختار يبعث إلى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن سرد فيقول لهم [صفحة ٢٨١] انى قد جئتكم من قبل ولى الامر ومعدن الفضل ووصى الوصى والامام المهدي بأمر فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الاعداء وتمام النعماء ان سليمان ابن سرد يرحمنا الله ويايه انما هو عشمه من العشم وحفش بال ليس بذى تجربة للامور ولاله علم بالحروب انما يريد ان يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم انى انما اعمل على مثال قد مثل لى وأمر قد بين لى فيه عزوليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا منى قولى وأطيعوا أمرى ثم ابشروا وتباشروا فانى لكم بكل ما تأملون خير زعيم. قال فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وكانوا يختلفون اليه ويعظمونه وينظرون أمره وعظم الشيعة يومئذ ورؤسائهم مع سليمان بن سرد وهو شيخ الشيعة وأسئهم فليس يعدلون به احدا الا أن المختار قد استمال منهم طائفة ليسوا بالكثير فسليمان بن سرد أثقل خلق الله على المختار وقد اجتمع لابن سرد يومئذ أمره وهو يريد الخروج والمختار لا يريد ان يتحرك ولا ان يهيج أمرا رجاء ان ينظر إلى ما يصير اليه امر سليمان رجاء أن يستجمع له امر الشيعة فيكون اقوى له على درك ما يطلب فلما خرج سليمان بن سرد ومضى نحو الجزيرة. قال عمر بن سعد بن أبى وقاص وشبث بن ربعى ويزيد بن الحارث بن رويم لعبد الله بن يزيد الخطمى وابراهيم بن محمد بن طلحة بنعبيدالله ان المختار أشد عليكم من سليمان بن سرد أن سليمان انما خرج يقاتل عدوكم ويدلهم لكم وقد خرج عن بلادكم وان المختار انما يريد أن يثبت عليكم فى مصركم فسيروا اليه فأوثقوه فى الحديد وخلدوه [صفحة ٢٨٢] فى الجسن حتى يستقيم أمر الناس فخرجوا اليه فى الناس فما شعر بشئ حتى أحاطوا به وبداره فاستخرجوه فلما رأى جماعتهم قال ما بالكم فوالله بعد ما ظفرت أكفكم. قال فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله لعبد الله بن يزيد شده كتافا ومشه حافيا فقال له عبدالله بن يزيد سبحان الله ما كنت لامشيه ولا لاحفيه ولا كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا وانما أخذناه على الظن فقال له ابراهيم بن محمد ليس بغشك فادرجى ما أنت وما يبلغنا عنك يا ابن أبى عبيد فقال له ما الذى بلغك عنى الا باطل وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك قال قال فضيل فوالله انى لانظر اليه حين أخرج وأسمع هذا القول حين قال له غير أنى لا أدرى أسمع منه ابراهيم أم لم يسمعه فسكت حين تكلم به قال وأتى المختار ببغلة

دهماء يركبها فقال ابراهيم لعبد الله ابن يزيد الا تشد عليه القيود فقال كفى له بالسجن قيادا. (قال ابو مخنف) وأما يحيى بن أبى عيسى فحدثني انه قال دخلت اليه مع حميد بن مسلم الازدى نزوره وتعاوده فرأيتة مقيدا قال فسمعتهم يقول أما ورب البحار والنخيل والاشجار والمهامه والقفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار فى جموع من الانصار ليسوا بميل أغمار ولا بعزل أشرار حتى اذا أقمت عمود الدين ورأيت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بتأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أحفل بالموت اذا اتى قال فكان اذا أتينا وهو فى السجن ردد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان [صفحة ٢٨٣] يتشجع لاصحابه بعد ما خرج ابن صرد. (قال هشام) قال أبو مخنف حدثني أبو يوسف عن عبد الله بن عوف الاحمرى قال بعث سليمان بن صرد إلى وجوه أصحابه حين اراد الشخوص وذلك فى سنة ٦٥ فأتوه فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الاخر خرج فى وجوه اصحابه وقد كان واعد أصحابه عامه للخروج فى تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى أتى عسكره فدار فى الناس ووجوه اصحابه فلم يعجبه عدة الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندى فى خيل وبعث الوليد بن غصين الكنانى فى خيل وقال اذها حتى تدخل الكوفة فناديا يا لتأرات الحسين وابلغا المسجد الاعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا اول خلق الله دعوا يا لتأرات الحسين. قال فأقبل حكيم بن منقذ الكندى فى خيل والوليد بن غصين فى خيل حتى مرا بينكثير وان رجلا من بنى كثير من الازد يقال له عبدالله بن حازم مع امرأته سهله بنت سبرة بن عمرو من بنى كثير وكانت من أجمل الناس وأحبهم اليه سمع الصوت بالتأرات الحسين وما هو ممن كان يأتهم ولا. استجاب لهم فوثب إلى ثيابه فلبسها ودعا بسلاحه وأمر باسراج فرسه فقالت له امرأته ويحك أجننت قال لا والله ولكنى سمعت داعى الله فأنا مجيبه أنا طالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضى الله من أمرى ما هو أحب اليه فقالت له إلى من تدع بنيك هذا قال إلى الله وحده لا شريك له اللهم انى أستودعك أهلى وولدى اللهم احفظنى فيهم وكان ابنه ذلك يدعى عزرة فبقى حتى قتل بعد مع مصعب ابن الزبير وخرج حتى لحق بهم. [صفحة ٢٨٤] فقعدت امرأته تبكيه واجتمع اليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاء والمسجد بعد العتمه وفيه ناس كثير يصلون فنادوا يا لتأرات الحسين وفيهم ابو عزرة القابضى وكرب بن نمران يصلى فقال يا لتأرات الحسين أين جماعة القوم قيل بالنخيلة فخرج حتى أتى اهله فأخذ سلاحه ودعا بفرسه ليركبه فجاءته ابنته الرواع وكانت تحت ثيب بن مرثد القابضى فقالت يا أبت مالى اراك قد تقلدت سيفك ولبست سلاحك فقال لها يا بنية ان أباك يفر من ذنبه إلى ربه فاخذت تنتحب وتبكي وجاءه أصهاره وبنو عمه فودعهم ثم خرج فلحق بالقوم قال فلم يصبح سليمان ابن صرد حتى أتاه نحو ممن كان فى عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه إلى عدة من بايعه حين أصبح فوجدهم ستة عشر ألفا فقال سبحان الله ما وافانا الا اربعة آلاف من ستة عشر ألفا (قال ابو مخنف) عن عطية بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان ابن صرد ان المختار والله يثبط الناس عنك انى كنت عنده اول ثلاث فسمعت نفرا من أصحابه يقولون قد كملنا الفى رجل فقال وهب أن ذلك كان فأقام عنا عشرة آلاف اما هؤلاء بمؤمنين أما يخافون الله اما يذكرون الله وما أعطونا من انفسهم من العهود والمواثيق ليجاهدن ولينصرن فأقام بالنخيلة ثلاثا يبعث ثقاته من اصحابه إلى من تخلف عنه يذكرهم الله وما اعطوه من انفسهم فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام المسيب بن نجبة إلى سليمان بن صرد فقال رحمك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك الا من اخرجته النية فلا تنتظرن احدا واكمش فى امرك [صفحة ٢٨٥] قال فانك والله لنعما رأيت. فقام سليمان بن صرد فى الناس متوكتنا على قوس له عربية فقال أيها الناس من كان انما اخرجته ارادة وجه الله وثواب الاخرة فذلك منا ونحن منه فرحمه الله عليه حيا وميتا ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتى فينا نستفيته ولا غنيمه نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين. وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير وما هو الا سيوفنا فى عواتقنا ورماحنا فى اكفنا وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوى فلا يصحبنا فقام صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنى فقال اتاك الله رشذك ولقاك حجتك والله الذى لا اله غيره ما لنا خير فى صحبة من الدنيا همته ونيته ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبا والطلب بدم ابن ابنه نبينا صلى الله عليه وآله ليس معنا دينار ولا درهم انما تقدم على حد السيوف واطراف الرماح فتنادى الناس من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا ". قال ابو مخنف

"عن اسماعيل بن يزيد الازدي عن السري بن كعب الازدي قال اتينا صاحبنا عبدالله بن سعد بن نفيل نودعه قال فقام فقمنا معه فدخل على سليمان ودخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشار عليه عبدالله بن سعد بن نفيل ان يسير إلى عبيدالله بن زياد فقال هو ورؤوس اصحابه الرأي ما اشار به عبدالله بن سعد بن نفيل ان نسير إلى عبيدالله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قبله اتينا فقال له عبدالله بن سعد وعنده رؤوس اصحابه جلوس حوله اني قد رأيت رأيا ان يكن صوابا فالله [صفحة ٢٨٦] وفق وان يكن ليس بصواب فمن قبلي فاني ما آلوكم ونفسي نصحا خطأ كان ام صوابا انما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتله الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ورؤوس الارباع واشرف القبائل فاني نذهب ههنا وندع الاقتال والاورار. فقال سليمان بن صرد فماذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأى وان ما ذكر لكما ذكر والله ما نلقى من قتلة الحسين ان نحن مضينا نحو الشام غير ابن زياد وما طلبتنا الا ههنا بالمصر فقال سليمان بن صرد لكن انا ما ارى ذلك لكم ان الذي قتل صاحبكم وعبي الجنود اليه وقال لا امان له عندي دون ان يستسلم فأمضى فيه حكى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيدالله بن زياد فسيروا إلى عدوكم على اسم الله فان يظهركم الله عليه رجونا ان يكون من بعده اهون شوكة منه ورجونا ان يدين لكم من وراءكم من اهل مصركم في عافية فتنتظرون إلى كل من شرك في دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا وان تستشهدوا فانما قاتلتم المحلين وما عند الله خير للابرار والصدقيين اني لاحب ان تجعلوا حدكم وشوكتكم بأول المحلين القاسطين والله لو قاتلتم غدا أهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلا قد قتل اخاه واباه وحميمه او رجلا لم يكن يريد قتله فاستخروا الله وسيروا فتهيأ الناس للشخص قال وبلغ عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد وأصحابه فظنوا في امرهما فرأيا ان يأتيهم فيعرضا عليهم الاقامة وان تكون ايديهم واحدة فان ابوا الا الشخص سألوهم النظر حتى [صفحة ٢٨٧] بعثوا معهم جيشا فيقاتلوا عدوهم بكشف وحد فبعث عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة سويد بن عبد الرحمن إلى سليمان بن صرد فقال له ان عبدالله وابراهيم يقولان انا نريد ان نجيتك الان لامر عسى الله ان يجعل لنا ولك فيه صلاحا. فقال قل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرفاعة بن شداد البجلي قم انت فأحسن تعبية الناس فان هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت فدعا رؤس اصحابه فجلسوا حوله فلم يمكنوا الا ساعة حتى جاء عبدالله بن يزيد في اشراف اهل الكوفة والشرط وكثير من المقاتلة وابراهيم بن محمد بن طلحة في جماعة من اصحابه. فقال عبدالله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم انه قد شرك في دم الحسين لا تصحبنى اليهم مخافة ان ينظروا اليه فيعدوا عليه وكان عمر بن سعد تلك الايام التي كان سليمان معسكرا فيها بالنخيلة لا يبيت الا في قصر الامارة مع عبدالله بن يزيد مخافة ان يأتيه القوم في داره ويذمروا عليه في بيته وهو غافل لا يعلم فيقتل وقال عبدالله بن يزيد يا عمرو بن حريث ان انا ابطأت عنك فصل بالناس الظهر فلما انتهى عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد إلى سليمان بن صرد دخلا عليه فحمد الله عبدالله بن يزيد واثني عليه ثم قال: ان المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يغشه وانتم اخواننا واهل بلدنا واحب اهل مصر خلقه الله الينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى [صفحة ٢٨٨] نتيسر ونهيا فاذا علمنا ان عدونا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم وتكلم ابراهيم بن محمد بنحو من هذا الكلام قال فحمد الله سليمان بن صرد وأثنى عليه. ثم قال لهما اني قد علمت انكما قد محضتما في النصيحة واجتهدتما في المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لامر ونحن نسأل الله العزيمه على الرشد والتسديد لاصوبه ولا ترانا الا شاخصين ان شاء الله ذلك فقال عبدالله بن يزيد فأقيموا حتى نعبى معكم جيشا كثيفا فنلقوا عدوكم بكثف وجمع وحد فقال له سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيايتكم ان شاء الله رأى. (قال أبو مخنف) عن عبد الجبار يعنى ابن عباس الهمداني عن عون بن أبي جحيفة السوائي قال ثم ان عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة عرضا على سليمان ان يقيم معهما حتى يلقوا جموع اهل الشام على ان يخصاه واصحابه بخراج جوخي خاصة لهم دون الناس فقال لهما سليمان انا ليس للدينا خرجنا وانما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما من اقبال عبيدالله بن زياد نحو العراق وانصرف ابراهيم بن محمد وعبدالله بن يزيد إلى الكوفة واجمع القوم على الشخص واستقبال ابن زياد ونظروا فاذا شيعتهم من اهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا اهل المدائن فأقبل ناس من اصحابه يلومونهم فقال سليمان لا- تلوموهم فاني لا اراهم الا سيسرعون اليكم لو قد انتهى اليكم خبركم حين مسيركم ولا اراهم خلفهم ولا

اقعدهم الا قلة النفقة وسوء العدة فأقيموا ليتيسروا [صفحة ٢٨٩] ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة وما اسرع القوم في آثاركم. قال ثم ان سليمان بن صرد قام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال اما بعد ايها الناس فان الله قد علم ما تنوون وما خرجتم تطلبون وان للدنيا تجارا فأما تاجر الآخرة فساء اليها منصب بتلابها لا يشتري بها ثمنا لا يرى الا قائما وقاعدا وراكعا وساجدا لا يطلب ذهابا ولا فضة ولا دنيا ولا لذة واما تاجر الدنيا فمكب عليها راتع فيها لا يتغنى بها بدلا فعليكم يرحمكم الله في وجهكم هذا بطول الصلاة في جوف الليل ويذكر الله كثيرا على كل حال وتقربوا إلى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو والمحل القاسط فتجاهدوه فانكم لن تتوسلوا إلى ربكم بشئ هو اعظم عنده ثوبا من الجهاد والصلاة فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله واياكم من العباد الصالحين المجاهدين الصابرين على اللأواء وانا مدلجون الليلة من منزلنا هذا ان شاء الله فادلجوا فادلج عشيبة الجمعة لخمس مضمين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ للهجرة قال فلما خرج سليمان واصحابه من النخيلة دعا سليمان بن صرد حكيم بن منقذ فنادى في الناس الا لا يبيتن رجل منكم دون دير الاعور فبات الناس بدير الاعور وتخلف عنه ناس كثير ثم سار حتى نزل الاقساساقساس مالك على شاطئ الفرات فعرض الناس فسقط منهم نحو من الف رجل فقال ابن صرد ما احب ان من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا معكم ما زادوكم الا خبالا ان الله عزوجل كره انبعاثهم فنبطهم وخصكم بفضل ذلك فاحمدوا ربكم ثم خرج من منزله ذلك دلجة فصبحوا قبر الحسين فاقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له [صفحة ٢٩٠] قال فلما انتهى الناس إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا فاما رثى يوم كان اكثر باكيامنه (قال ابو مخنف) وقد حدث عبدالرحمن ابن جندب عن عبدالرحمن بن غزيرة قال لما انتهينا إلى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسينا الشهيد بن الشهيد المهدي بن المهدي الصديق بن الصديق اللهم انا نشهدك انا على دينهم وسبيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل واصحابه (قال ابو مخنف) حدثنا الاعمش قال حدثنا سلمة بن كهيل عن ابي صادق قال لما انتهى سليمان بن صرد واصحابه إلى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يا رب انا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وارحم حسينا واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك يا رب انا على مثل ما قتلوا عليه فان لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فاقاموا عنده يوما وليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى اصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له قال فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره اكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلما دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحقوا باخوانكم [صفحة ٢٩١] رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقى نحو من ثلاثين من اصحابه فاحاط سليمان بالقبر هو واصحابه فقال سليمان الحمد لله الذي لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم اذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبدالله بن وال أما والله اني لاظن حسينا واباه واخاه افضل أمه محمد صلى الله عليه وآله وسيله عند الله يوم القيامة افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامه منهم أنهم قتلوا اثنين واشفوا بالثالث على القتل. قال يقول المسيب بن نجبة فأنا من قتلتهم ومن كان على رأيهم برئ اياهم اعادى واقاتل قال فاحسن الرؤوس كلهم المنطق وكان المثني بن مجزيرة صاحب احد الرؤوس والاشراف فسأني حيث لم اسمعه تكلم مع القوم بنحو ما تكلموا به قال فوالله ما لبثت ان تكلم بكلمات ما كن بدون كلام احد من القوم فقال ان الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيهم صلى الله عليه وسلم أفضل ممن هو دون نبيهم وقد قتلهم قوم نحن لهم اعداء ومنهم برآء وقد خرجنا من الديار والاهلين والاموال ارادة استئصال من قتلهم فوالله لو أن القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى نناله فان ذلك هو الغنم وهي الشهادة التي ثوابها الجنة فقلنا له صدقت واصبت ووفقت قال ثم ان سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين وسرنامعه فأخذنا على الحصاصة ثم على الانبار ثم على الصدود ثم على القيارة (قال ابو مخنف) عن الحارث بن حصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدمته كريب بن يزيد الحميري. [صفحة ٢٩٢] (قال ابو مخنف) حدثني الحصين بن يزيد عن السري ابن كعب قال خرجنا مع رجال الحي نشيعهم فلما انتهينا إلى قبر الحسين وانصرف سليمان بن

صرد وأصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبدالله بن عوف ابن الاحمر على فرس له مهلوب كميته مربوع يتأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول. خرجن يلعن بنا ارسالا عوابسا يحملنا ابطالنا نريد أن نلقى به الافتالا القاسطين الغدر الضلالا وقد رفضنا الاهل والاموال والخفرا البيض والحجالا نرضى به ذا النعم المفضالا. (قال أبو مخنف) عن سعد بن مجاهد الطائي عن المحل بن خليفة الطائي أن عبدالله بن يزيد كتب إلى سليمان بن صرد أحسبه قال بعني به فلحقته بالقيارة واستقدم أصحابه حتى ظن أن قد سبقهم قال فوقف وأشار إلى الناس فوقفوا عليه ثم أقرأهم كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن يزيد إلى سليمان بن صرد ومن معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابي هذا اليكم كتاب ناصح ذي ارعاء وكم من ناصح مستغش وكم من غاش مستنصح محب انه بلغني أنكم تريدون المسير بالعدد اليسير إلى الجمع الكثير وانه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاولة وينزع وهو مذموم العقل والفعل يا قومنا لا تطمعوا عدوكم في أهل بلادكم فانكم خيار كلكم ومتى ما يصبكم عدوكم يعلموا أنكم اعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا [صفحة ٢٩٣] اذا أبدا يا قوم ان أيدينا وأيديكم اليوم واحدة وان عدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا لا تستغشوا نصحي ولا تخالفوا أمرى وأقبلوا حين يقرأ عليكم كتابي أقبل الله بكم إلى طاعته وأدبر بكم عن معصيته والسلام. قال فلما قرئ الكتاب على ابن صرد وأصحابه قال للناس ما ترون قالوا ماذا ترى قد أينا هذا عليكم وعليهم ونحن في مصرنا وأهلنا فالان حين خرجنا ووطنا أنفسنا على الجهاد ودنونا من ارض عدونا ما هذا برأى ثم نادوه أن أخبرنا برأيك قال رأيت والله انكم لم تكونوا قط أقرب من احدى الحسينيين منكم يومكم هذا الشهادة والفتح ولا ارى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق واردمت به من الفضل أنا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لو ظهر وادعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير ولا ارى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا وانا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الامر إلى اهله وان أصبنا فعلى نيائنا نائبين من ذنوبنا ان لنا شكلا وان لابن الزبير شكلا انا واياهم كما قال اخو بني كنانة. ارى لك شكلا غير شكلي فاقصرى عن اللوم اذ بدلت واختلف الشكلكال فانصرف الناس معه حتى نزل هيت فكتب سليمان: بسم الله الرحمن الرحيم للامير عبدالله بن يزيد من سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين سلام عليكم. اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا ما نويت فنعم والله الوالى ونعم [صفحة ٢٩٤] الامير ونعم اخو العشيرة انت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه فى المشورة ونحمده على كل حال انا سمعنا الله عزوجل يقول فى كتابه " ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - إلى قوله - وبشر المؤمنين " ان القوم قد استبشروا بيعتهم التى بايعوا انهم قد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا إلى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليكم توكلنا واليك انبنا واليك المصير والسلام عليك فلما أتاه هذا الكتاب قال استمات القوم اول خبر ياتيكم عنهم قتلهم وايم الله ليقتلن كراما مسلمين ولا والذى هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم وتكثر القتلى فيما بينهم" قال ابو مخنف " فحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الاحمر وعبدالرحمن بن جندب عن عبدالرحمن بن غزبة قال خرجنا من هيت حتى انتهينا إلى قرقيسيا فلما دنونا منها وقف سليمان بن صرد فعباننا تعبية حسنة حتى مررنا بجانب قرقيسيا فنزلنا قريبا منها وبها زفر بن الحارث الكلابى قد تحصن بها من القوم ولم يخرج اليهم فبعث سليمان المسيب بن نجبة فقال ائت ابن عمك هذا فقل له فليخرج الينا سوفا فانا لسنا اياه نريد انما صمدنا لهؤلاء المحليين فخرج المسيب بن نجبة حتى انتهى إلى باب قرقيسيا فقال افتحوا ممن تحصنوا فقالوا من انت قال انا المسيب بن نجبة فأتى الهذيل ابن زفرأياه فقال هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك وسألناه من هو فقال المسيب بن نجبة قال وانا اذ ذاك لا علم لى بالناس ولا اعلم اى الناس هو فقال لى ابى أما تدرى أى بنى من هذا هذا فارس [صفحة ٢٩٥] مضر الحمراء كلها واذا عد من أشرفها عشرة كان احدهم وهو بعد رجل ناسك له دين ائذن له فأذنت له فأجلسه أبى إلى جانبه وسأله والطفه فى المسألة. فقال المسيب بن نجبة ممن تحصن انا والله مما اياكم نريد وما اعترينا إلى شىء الا أن تعيننا على هؤلاء القوم الظلمة المحليين فاخرج لنا سوفا فانا لا نقيم بساحتكم الا يوما او بعض يوم فقال له زفر بن الحارث انا لم تغلق ابواب هذه المدينة الا- لنعلم ايانا اعتريتم ام غيرنا والله ما بنا عجز عن الناس ما لم تدهمنا حيلة وما نحب أنا بلينا بقتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح

وسيره حسنه جميله. ثم دعا ابنه فأمره أن يضع لهم سوقا وأمر للمسيب بالف درهم وفرس فقال له المسيب اما المال فلا حاجة لي فيه والله ماله خرجنا ولا اياه طلبنا واما الفرس فاني اقبله لعلني احتاج اليه أن ظلع فرسى أو غمزتحتي فخرج به حتى أتى أصحابه وأخرجت لهم السوق فتسوقوا. وبعث زفر بن الحارث إلى المسيب بن نجبه بعد اخراج الاسواق والاعلاف والطعام الكثير بعشرين جزورا وبعث إلى سليمان بن صرد مثل ذلك وقد كان زفر أمر ابنه أن يسأل عن وجوه أهل العسكر فسمى له عبدالله بن سعد بن نفيل وعبدالله بن وال ورفاعه بن شداد وسمى له امرء الارباع فبعث إلى هؤلاء الرؤس الثلاثة بعشر جزائر عشر جزائر وعلف كثير وطعام وأخرج العسكر عيرا عظيمة وشعيرا كثيرا فقال غلمان زفر هذه غير فاجتروا منها ما احببتموهذا شعير فاحتملوا منه ما اردتم وهذا دقيق فترودوا منه ما أطقتم فظل القوم يومهم ذلك مخصيين [صفحة ٢٩٦] لم يحتاجوا إلى شراء شئ من هذه الاسواق التي وضعت وقد كفوا اللحم والدقيق والشعير الا ان يشتري الرجل ثوبا أو سوطا ثم ارتحلوا من الغد. وبعث اليهم زفراني خارج اليكم فمشيعكم فاتاهم وقد خرجوا على تعبیه حسنه فسأيرهم فقال زفر لسليمان انه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقه فيهم الحصين ابن نمير السكوني وشرحيل بن ذى الكلاع وأدهم بن مجرز الباهلي وأبومالك بن ادهم وربيعة بن المخارق الغنوي وجبله بن عبدالله الخثعمي وقد جاؤكم في مثل الشوك والشجر اتاكم عدد كثير وحد حديد وايم الله لقل ما رأيت رجالا هم أحسن هيئه ولا عدء ولا اخلق لكل خير من رجال اراهم معك ولكنه قد بلغني انه قد اقبلت اليكم عدة لا تحصى فقال ابن صرد على الله توكلنا وعليه فليتوكل المتوكلون. ثم قال له زفر فهل لكم في أمر أعرضه عليكم لعل الله أن يجعل لنا و لكم فيه خيرا ان شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحدا و أيدينا واحدة وان شئتم نزلتم على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا إلى جانبكم فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال سليمان لزفر قد اردنا أهل مصر على مثل ما اردتنا عليه وذكروا مثل الذي ذكرت وكتبوا الينا به بعد ما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين. فقال زفر فانظروا ما أشير به عليكم فاقبلوه وخذوا به فاني للقوم عدو واجب أن يجعل الله عليهم الدائرة وانا لكم واد أحب أن يحوطكم الله بالعافية ان القوم قد فصلوا منالرقه فبادروهم إلى عين الوردة فاجعلوا المدينه في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والماده في ايديكم وما بين [صفحة ٢٩٧] مدينتنا ومدينتكم فأنتم له آمنون والله لو أن خيولي كرجالي لا مددتكم أطوا المنازل الساعه إلى عين الوردة فان القوم يسيرون سيرا لعساكر وأنتم على خيول والله لقل ما رأيت جماعة خيل قط اكرم منها تأهبوا لها من يومكم هذا فاني أرجوا ان تسبقوهم اليها وان بدرتموهم إلى عين الوردة فلا تقايلوهم في فضاء ترامونهم وتطاعونهم فانهم أكثر منكم فلا آمن أن يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم ترامونهم وتطاعونهم فانه ليس لكم مثل عددهم فان استهدفتهم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم ولا تصفوا لهم حين تلقونهم فاني لا ارى معكم رجالة ولا- اراكم كلكم الا- فرسانا والقوم لا قوكم بالرجال والفرسان فالفرسان يحمي رجالها والرجال يحمي فرسانها وأنتم ليس لكم رجال يحمي فرسانكم فالقوهم في الكتائب والمقانب ثم بثوها ما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبه كتيبه إلى جانبها فان حمل على احدي الكتيبتين ترجمت الاخرى فنفست عنها الخيل والرجال ومتى شاءت كتيبه ارتفعت ومتى ما شاءت كتيبه انحطت ولو كنتم في صف واحد فزحفت اليكم الرجال فدفعتمعن الصف انتقض وكانت الهزيمة ثم وقف فودعهم وسأل الله أن يصحبهم وينصرهم فأثنى الناس عليه ودعوا له. فقال له سليمان بن صرد نعم المنزول به أنت اكرمت النزول و أحسنت الضيافة ونصحت في المشورة ثم ان القوم جدوا في المسير فجعلوا يجعلون كل مرحلتين مرحلة قال فمررنا بالمدن حتى بلغنا ساعا ثم ان سليمان بن صرد عبي الكتائب كما أمره زفر ثم أقبل حتى انتهى إلى عين الوردة فنزل في غربيتها وسبق القوم اليها فعسكروا وأقام بها خمسا لا يبرح [صفحة ٢٩٨] واستراحوا واطمأنوا واراخوا خيلهم. (قال هشام) قال أبو مخنف عن عطية بن الحارث عن عبدالله بن غزیه قال أقبل اهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليله قال عبدالله ابن غزیه فقام فينا سليمان فحمد الله فأطال و أثنى عليه فاطنبت ثم ذكر السماء والارض والجبال والبحار وما فيهن من الآيات وذكر الاء الله ونعمه وذكر الدنيا فزهد فيها وذكر الآخرة فرغب فيها فذكر من هذا ما لم أحصه ولم أقدر على حفظه ثم قال: اما بعد فقد اتاكم الله بعدوكم الذي دأبتم في المسير اليه آناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح ولقاء الله منذرين فقد جاءوكم بل جئتموهم أنتم في دارهم وحيزهم فاذا

لقيتموهم فاصدقوهم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولينهم امرؤ دبره إلى متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيرا من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه أو يكون من قتله اخواننا بالطف رحمة الله عليهم فان هذه كانت سيرة أمير المؤمنين على بن أبي طالب في أهل هذه الدعوة. ثم قال سليمان: ان أنا قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبة فان أصيب المسيب فأمير الناس عبدالله بن سعد ابن نفييل فان قتل عبدالله بن سعد فأمير الناس عبدالله بن وال فان قتل عبدالله ابن وال فأمير الناس رفاعه بن شداد رحم الله امرءا صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب بن نجبة في أربعمائة فارس ثم قال سر حتى تلقى أول عسكر من عساكرهم فشن فيهم الغارة فاذا رأيت ما تحبه والا انصرفت إلى في أصحابك واياك [صفحة ٢٩٩] ان تنزل أو تدع أحدا من اصحابك ان ينزل أو يستقبل آخر ذلك حتى لا تجد منه بدا. (قال ابو مخنف) فحدثني أبي عن حميد بن مسلم انه قال اشهد اني في خيل المسيب ابن نجبة تلك اذا اقبلنا نسير آخر يومنا وليتنا حتى اذا كان في آخر السحر نزلنا فعلقنا على دوابنا مخاليفها ثم هومنا تهويمه بمقدار تكون مقدار قضمها ثم ركبناها حتى اذا انبلج لنا الصبح نزلنا فصلينا ثم ركب فركبنا فبعث أبا الجويرية العبدى ابن الاحمر في مائة من أصحابه وعبدالله بن عوف بن الاحمر في مائة وعشرين وحنش بن ربيعة أبا المعتمر الكنانى في مثلها وبقي هو في مائة ثم قال انظروا أول من تلقون فأتونى به فكان أول من لقينا أعرابى يطرد أحمره وهو يقول: يا مال لا تعجل إلى صحبى واسرح فانك آمن السربقال يقول عبدالله بن عوف بن الاحمر يا حميد بن مسلم أبشر بشرى ورب الكعبة فقال له ابن عوف بن الاحمر ممن أنت يا اعرابى قال أنا من بنى تغلب قال غلبتم ورب الكعبة ان شاء الله فاتتهى الينا المسيب بن نجبة فأخبرناه بالذى سمعنا من الاعرابى واتيناه به فقال المسيب بن نجبة اما لقد سررت بقولك ابشر وبقولك يا حميد بن مسلم وانى لارجو ان تبشروا بما يسركم وان ما سركم ان تحمدوا أمركم وان تسلموا من عدوكم وان هذا الفأل هو الفأل الحسن. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل ثم قال المسيب بن نجبة للاعرابى كم بيننا وبين ادنى هؤلاء القوم منا قال ادنى عسكر من عساكرهم منك عسكر ابن ذى الكلاع وكان بينه وبين الحصين [صفحة ٣٠٠] اختلاف ادعى الحصين انه على جماعة الناس. وقال ابن ذى الكلاع: ما كنت لتولى على وقد تكاتبنا إلى عبيدالله بن زياد فهما ينتظران امره فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل قال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مسرعين فوالله ما شعروا حتى اشرفنا عليهم وهم غارون فحملنا فى جانب عسكرهم فوالله ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالا- وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح وأصبنا لهم دواب وخرجوا عن عسكرهم وخلوه لنا فأخذنا منه ما خف علينا فصاح المسيب فينا الرجعة انكم قد نصرتم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى أتينا سليمان قال فاتى الخبر عبيدالله بن زياد فسرنا الينا الحصين بن نمير مسرعا حتى نزل فى اثنى عشر ألفا فخرجنا اليهم يوم الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى. فجعل سليمان بن صرد عبدالله بن سعد بن نفييل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هو فى القلب وجاء حصين بن نمير وقد عبا لنا جنده فجعل على ميمنته جبلة ابن عبدالله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوى. ثم زحفوا الينا فلما دنوا دعونا إلى الجماعة على عبدالملك بن مروان والى الدخول فى طاعته ودعوناهم إلى ان يدفعوا الينا عبيدالله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من اخواننا وان يخلعوا عبدالملك ابن مروان والى ان يخرج من بلادنا من آل ابن الزبير ثم نرد هذا الامر إلى اهل بيت نبينا الذين آتانا الله من قبلهم بالنعمة والكرامة فابى القوم وأبينا [صفحة ٣٠١] قال حميد بن مسلم: فحملت ميمنتنا على ميسرتهم وهزمتهم وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان فى القلب على جماعتهم فهزمتهم حتى اضطررناهم إلى عسكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم. ثم انصرفنا عنهم وقد أحجزناهم فى عسكرهم فلما كان الغد صبحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانية آلاف امدهم بهم عبيدالله بن زياد وبعث اليه يشتمه ويقع فيه ويقول انما عملت عمل الاغمار تضيع عسكرك ومساخك سر إلى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا علينا وغاديناهم فقاتلناهم قتالا- لم ير الشيب والمرد مثله قط يومنا كله لا- يحجز بيننا وبين القتال الا الصلاة حتى أمسينا فتحا جزنا وقد والله اكثر وافينا الجراح وأفشيناهم فيهم. قال وكان فينا قصاص ثلاثة رفاعه بن شجاع البجلي وصحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المرى وأبو الجويرية العبدى فكان رفاعه يقص ويحضض الناس فى اليمنة لا يبرحها وجرح ابو الجويرية اليوم الثانى فى اول النهار فلزم

الرحال وكان صحير ليله كلها يدور فينا ويقول ابشروا عبدالله بكرامة الله ورضوانه فحق والله لمن ليس بينه وبين لقاء الاحبة ودخول الجنة والراحة من ابرام الدنيا واذا ها الافراق هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون بفاقها سخيا وبلقاء ربه مسرورا فمكثنا كذلك حتى اصبحنا وأصبح بن نمير وأدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف فخرجوا الينا فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالا شديدا إلى ارتفاع الضحى [صفحة ٣٠٢] ثم ان اهل الشام كثرونا وتعطفوا علينا من كل جانب ورأى سليمان بن صرد ما لقي اصحابه فنزل فنادى عباد الله من اراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالى ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير فكثروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلهم حتى اختطلت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مصلته بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل الفرسان على الخيل ولا يثبتون فقاتلوهم وقتلوا من أهل الشام مقتله عظيمة وجرحوا فيهم فأكثر الجراح فلما رأى الحصين بن نمير صبر القوم وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتفتهم الخيل و الرجال فقتل سليمان بن صرد رحمه الله رماه يزيد ابن الحصين بسهم فوق ثم وثب ثم وقع قال فلما قتل سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نجبة وقال لسليمان بن صرد رحمك الله يا أخى فقد صدقت ووفيت بما عليك وبقي ما علينا ثم اخذ الراية فشد بها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد بها فقاتل ثم رجع ففعل ذلك مرارا يشد ثم يرجع ثم قتل رحمه الله. (قال ابو مخنف) وحدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزارى قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجي فجرى الحديث حتى ذكرنا أهل عين الوردة قال هشام عن ابي مخنف قال حدثنا هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله ما رايت اشجع منه انسانا قط ولا من العصابة التي كان فيهم ولقد رأيت يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديدا ما ظننت أن رجلا واحدا يقدر ابيلى مثل ما ابلى ولا ينكأ في عدوه مثل مانكأ لقد قتل رجلا قال وسمعتة يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم. [صفحة ٣٠٣] قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات والترائبانى غداة الروع والتغالب اشجع من ذى لبد موثبقطاع أقران مخوف الجانب قال ابو مخنف حدثنى ابي وخالى عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزيرة قال ابو مخنف وحدثنى يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف قال لما قتل المسيب بن نجبة أخذ الراية عبدالله بن سعد بن نفيل ثم قال رحمه الله أخوى منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وأقبل بمن كان معه من الازد فحفوا برايته فوالله أنا لكذلك أذ جاءنا فرسان ثلاثة عبدالله بن الخضل الطائى وكثير بن عمرو المزنى وسعر بن أبى سعر الحنفى كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان فى سبعين ومائة من أهل المدائن فسرحهم يوم خرج فى آثارنا على خيول مقلمة مقدحة فقال لهم اطووا المنازل حتى تحلقوا باخواننا فتبشروهم بخروجنا اليهم لتشتد بذلك ظهورهم وتخبروهم بمجئ أهل البصرة أيضا كان المثنى بن مخزبة العبدى أقبلى فى ثلاثمائة من أهل البصرة فجاء حتى نزل مدينة بهر سير بعد خروج سعد بن حذيفة من المدائن لخمس ليال وكان خروجه من البصرة قبل ذلك قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن. فلما انتهوا الينا قالوا أبشروا فقد جاءكم أخوانكم من أهل المدائن وأهل البصرة فقال عبدالله بن سعد بن نفيل ذلك لو جاؤنا ونحن أحياء قال فنظروا الينا فلما رأوا مصارع أخوانهم وما بنا من الجراح بكى القوم وقالوا وقد بلغ منكم ما نرى انا لله وانا اليه راجعون قال فنظروا والله إلى ما ساء [صفحة ٣٠٤] أعينهم فقال لهم عبدالله بن نفيل أنا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطرنا الا ساعة حتى قتل المزنى وطعن الحنفى فوقع بين القتلى ثم ارتث بعد ذلك فنجا وطعن الطائى فجزم أنفه فقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شاعرا فاخذ يقول: قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالوانى ولا- الرعيديوما ولا- بالفرق الحيود قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق حملة منكرة فاقتتلنا قتالا شديدا ثم انه اختلف هو وعبدالله بن سعد بن نفيل ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا إلى الارض ثم قاما فاضطربا ويحمل ابن أخى ربيعة بن المخارق على عبدالله بن سعد فطعنه فى ثغرة نحره فقتله ويحمل عبدالله بن عوف ابن الاحمر على ربيعة بن المخارق فطعنه فصرعه فلم يصب مقتلا فقام فكر عليه الثانية فطعنه اصحاب ربيعة فصرعوه. ثم ان اصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد ابن نفيل أرونى قاتل أخى فأريناه ابن أخى ربيعة بن المخارق فحمل عليه فقنعه بالسيف واعتنقه الآخر فخر إلى الارض فحمل أصحابه وحملنا وكانوا أكثر منا فاستنقذوا صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الراية ليس عندها احد قال فنادينا عبدالله بن وال بعد قتلهم فرساننا فاذا هو قد استلحم فى عصابة معه إلى جانبنا فحمل عليه رفاعة بن شداد فكشفهم عنه ثم أقبلى إلى رايته وقد أمسكها عبدالله ابن حازم

الكندى فقال لابن وال أمسك عنى رأيتك قال امسكها عنى رحمك الله فانى بى مثل حالك فقال له أمسك عنى رأيتك فانى أريد أن اجاهد [صفحة ٣٠٥] قال فان هذا الذى أنت فيه جهاد وأجر قال فصحننا يا أبا عزة اطع أميرك يرحمك الله قال فأمسكها قليلا ثم ان ابن وال أخذها منه. (قال ابو مخنف) قال أبو الصلت التيمى الاعور حدثنى شيخ للحى كان معه يومئذ قال لنا ابن وال من اراد الحياة التى ليس بعدها موت والراحة التى ليس بعدها نصب والسرور الذى ليس بعده حزن فليقترب إلى ربه بجهاد هؤلاء المحلين والرواح إلى الجنة رحمكم الله وذلك عند العصر فشد عليهم وشددنا معه فأصبنا والله منهم رجالا وكشفنا طويلا ثم انهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذى كنا فيه وكنا بمكان لا يقدر ان يأتونا فيه الا من وجه واحد وولى قتالنا عند المساء ادهم بن محرز الباهلى فشد علينا فى خيله ورجاله فقتل عبدالله بن وال التيمى. (قال ابو مخنف) عن فروة بن لقيط قال سمعت ادهم بن محرز الباهلى فى امارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناسا من اهل الشام قال دفعت إلى احد امراء العراق رجل منهم يقولون له عبدالله بن وال وهو يقول لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الايات الثلاث قال فغاظنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان من قتلنا منهم كان شهيدا فحملت عليه فاضرب يده اليسرى فاطنتها وتنحيت قريبا فقلت له اما انى اراك وددت انك فى اهلك فقال بئسما رأيت اما والله ما احب انها يدك الان الا ان يكون لى فيها من الاجر مثل ما فى يدى قال فقلت له لم. قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لى اجرها قال فغاظنى [صفحة ٣٠٦] فجمعت خيلى ورجالى ثم حملنا عليه وعلى اصحابه فدفعت اليه فطعنته فقتلته وانه لمقبل إلى ما يزول فرعموا بعد انه كان من فقهاء اهل العراق الذين كانوا يكترون الصوم والصلاة ويفتون الناس. (قال ابو مخنف) وحدثنى الثقة عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزیه قال لما هلك عبدالله بن وال نظرنا فاذا عبدالله بن خازم قتيلا إلى جنبه ونحن نرى أنه رفاعه بن شداد البجلي فقال رجل من بنى كنانة يقال له الوليد بن غضين امسك رايتك. قال لا اريدها فقلت له انا لله مالك فقال ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شرلهم فوثب عبدالله بن عوف بن الاحمر اليه فقال أهلكتنا والله لئن انصرفت ليركبن أكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك من عند آخرنا فان نجا منا نأج أخذه الاعراب وأهل القرى فتقربوا اليهم به فيقتل صبورا أنشدك الله أن تفعل هذه الشمس قد طفلت للمغيب. وهذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا هذه فانا الان ممتنعون فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل فرمينا بها فكان ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مهل فيحمل الرجل منا جريحه وينتظر صاحبه وتسير العشرة والعشرون معا ويعرف الناس الوجه الذى يأخذون فيتبع فيه بعضهم بعضا ولو كان الذى ذكرت لم تقف ام على ولدها ولم يعرف رجل وجهه ولا أين يسقط ولا أين يذهب ولم نصبح الا ونحن بين مقتول ومأسور فقال له رفاعه بن شداد فانك نعم ما رأيت. قال ثم أقبل رفاعه على الكنانى فقال له اتمسكها ام أخذها منك فقال له الكنانى انى لا اريد ما تريد انى اريد لقاء ربي واللحاق باخوانى [صفحة ٣٠٧] والخروج من الدنيا إلى الآخرة وأنت تريد ورق الدنيا وتهوى البقاء وتكره فراق الدنيا اما والله انى لا احب لك ان ترشد ثم دفع اليه الراية وذهب ليستقدم. فقال له ابن احمر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك إلى التهلكة فما زال به يناشده حتى احتبس عليه واخذ اهل الشام يتنادون ان الله قد أهللكم فاقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل فاخذوا يقدمون عليهم فيقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانا شجعانا ليس فيهم سقط رجل وليسوا لهم بمضجرين فيتمكنوا منهم فقاتلوهم حتى العشاء قتالا شديدا وقتل الكنانى قبل المساء. وخرج عبدالله بن عزيز الكندى ومعه ابنه محمد غلام صغير فقال يا أهل الشام هل فيكم أحد من كنده فخرج اليهم منهم رجال فقالوا نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم أحيكم فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة فانا عبدالله بن عزيز الكندى. فقالوا له أنت ابن عمنا فانك آمن فقال لهم والله لا ارغب عن مصارع اخوانى الذين كانوا للبلاد نورا والارض أوتادا وبمثلهم كان الله يذكر قال فاخذ ابنه بيكى فى اثر ابيه. فقال يا بنى لو أن شيئا كان آثر عندى من طاعة ربي اذا لكنت انت وناشده قومه الشأميون لما رأوا من جزع ابنه وبكائه فى أثره وأروا الشأميون له ولائنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا ثم اعترل الجانب الذى خرج اليه منه قومه فشد على صفهم عند المساء فقاتل حتى قتل. (قال ابو مخنف) حدثنى فضيل بن حديج قال حدثنى مسلم بن زحر [صفحة ٣٠٨] الخولانى ان كريب بن زيد الحميرى مشى اليهم عند المساء ومعه راية بلقاء فى جماعة فلما

تنقص من مائة رجل ان نقصت وقد كانوا تحدثوا بما يريد رفاعه ان يصنع اذا امسى فقال لهم الحميري وجمع اليه رجالا من حمير وهمدان فقال عباد الله روحوا إلى ربكم والله ما في شئ من الدنيا خلف من رضاء الله والتوبة اليه انه قد بلغني ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنياهم وان هم ركنوا إلى دنياهم رجعوا إلى خطاياهم فاما انا فوالله لا اولى هذا العدو ظهري حتى ارد موارد اخواني فاجابوه وقالوا رأينا مثل رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم. فقال ابن ذى الكلاع والله انى لارى هذه الراية حميرية او همدانية فدنا منهم فسألهم فآخبروه فقال لهم انكم آمنون فقال له صاحبهم انا قد كنا آمنين فى الدنيا وانما خرجنا نطلب امان الاخرة فقاتلوا القوم حتى قتلوا ومشى صحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنى فى ثلاثين من مزيته. فقال لهم لا تهابوا الموت فى الله فانه لا يقىكم ولا ترجعوا إلى الدنيا التى خرجتم منها إلى الله فانها لا تبقى لكم ولا تزهدها فيما رغبتم فيه من ثواب الله ما عند الله خير لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا. فلما امسى الناس ورجع أهل الشام إلى معسكرهم نظر رفاعه إلى كل رجل قد عقربه والى كل جريح لا يعين على نفسه فدفعه إلى قومه ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالتينير فعبر الخابور وقطع المعابر ثم مضى لا يمر بمعبر الا قطعه وأصبح الحصين بن نمير فبعث فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث فى آثارهم أحدا وسار بالناس فأسرع وخلف رفاعه [صفحة ٣٠٩] وراءهم ابا الجويرية العبدى فى سبعين فارسا يسترون الناس فاذا مروا برجل قد سقط حمله او بمتاع قد سقط قبضه حتى يعرفه فان طلب أو ابتغى بعث عليه فاعلمه. فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البربيعة اليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث اليهم فى المرة الاولى وأرسل اليهم الاطباء وقال اقيموا عندنا ما احببتم فان لكم الكرامة والمواساة فأقاموا ثلاثا ثم زود كل امرئ منهم ما احب من الطعام والعلف قال وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى إلى هيت فاستقبله الاعراب فأخبروه بما لقي الناس فانصرف فتلقى المثنى بن مخزبة العبدى بصندوداء فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخير أن رفاعه قد أظلمكم فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه فسلم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضهم على بعض وتناوعوا اخوانهم فأقاموا بها يوما وليلة فانصرف اهل المدائن إلى المدائن واهل البصرة إلى البصرة واقبل اهل الكوفة إلى الكوفة فاذا المختار محبوس. (قال هشام) قال ابو مخنف عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن ادهم بن محرز الباهلى انه اتى عبدالملك بن مروان بيشارة الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس اهل العراق ملحق فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد الاوان السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريق الا وقد قتل الله من رؤسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبدالله بن سعد أخا الازد وعبدالله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء [صفحة ٣١٠] أحد عنده دفاع ولا امتناع. (قال هشام) عن ابي مخنف وحدثت ان المختار مكث نحوا من خمس عشرة ليلة ثم قال لاصحابه عدوا لغازيكم هذا اكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأهتر من طعن نتر وضرب هبر وقتل جم وامر رجم فمن لها انا لها لا تكذبن انا لها. (قال ابو مخنف) حدثنا الحصين ابن يزيد عن ابان بن الوليد قال كتب المختار وهو فى السجن إلى رفاعه بن شداد حين قدم من عين الوردة اما بعد فمرحبا بالعصب الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى انصرفهم حين قفلوا اما ورب البنية التى بناها خطأ خاط منكم خطوة ولا تارتوتة الا كان ثواب الله له أعظم من ملك الدنيا ان سليمان قد قضى ما عليه توفاه الله فجعل روحه مع ارواح الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون انى انا الامير المأمور والامين المأمون وامير الجيش وقاتل الجبارين والمنتقم من أعداء الدين والمقيد من الاوتار فأعدوا واستعدوا وابشروا واستبشروا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضعفاء و جهاد المحلين والسلام. (قال ابو مخنف) وحدثنى ابوزهير العيسى ان الناس تحدثوا بهذا من امر المختار فبلغ ذلك عبدالله ابن يزيد وابراهيم بن محمد فخرجا فى الناس حتى اتيا المختار فأخذاه (قال ابو مخنف) فحدثنى سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال لما تهيأنا للانصراف قال عبدالله بن غزيرة ووقف على القتلى فقال يرحمكم الله [صفحة ٣١١] فقد صدقتم وصبرتم وكذبنا وفررنا قال فلما سرنا واصبحنا اذا عبدالله بن غزيرة فى نحو من عشرين قد ارادوا الرجوع إلى العدو والاستقتال فجاء رفاعه وعبدالله بن عوف بن الاحمر وجماعة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ان تزيدونا فلولا- ونقصانا لا ينزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى النيات فلم يزالوا بهم كذلك يناشدونهم حتى ردوهم غير رجل من

مزينه يقال له عبيده بن سفيان رحل مع الناس حتى اذا غفل عنه انصرف حتى لقي اهل الشام فشد بسيفه يضاربهم حتى قتل. (قال ابو مخنف) فحدثني الحصين بن يزيد الازدي عن حميد بن مسلم الازدي قال كان ذلك المزنى صديقا لي فلما ذهب لينصرف ناشدته الله فقال اما انك لم تكن لتسألني شيئا من الدنيا الا رأيت لك من الحق على ايتاء كه وهذا الذي تسألني اريد الله به قال ففارقني حتى لقي القوم فقتل قال فوالله ما كان شئ باحب إلى من ان القى انسانا يحدثني عنه كيف صنع حين لقي القوم قال فليقت عبد الملك ابن جزء بن الحدر جان الازدي بمكة فجرى حديث بيننا جرى ذكر ذلك اليوم فقال اعجب ما رأيت يوم عين الورد بعد هلاك القوم ان رجلا- اقبل حتى شد على بسيفه فخرجنا نحوه قال فانهى اليه وقد عقربه وهو يقول: اني من الله إلى الله افر رضوانك اللهم ابدى واسرقال فقلنا له من انت قال من بنى آدم قال فقلنا ممن قال لا احب ان اعرفكم ولا ان تعرفوني يا مخربي البيت الحرام قال فنزل اليه سليمان بن عمرو بن محصن الازدي من بنى الخيار قال وهو يومئذ من اشد الناس قال فكلاهما اثخن صاحبه قال وشد الناس عليه من كل جانب فقتلوه قال فوالله [صفحہ ٣١٢] ما رايت واحدا قط هو اشد منه قال فلما ذكر لي وكنت احب ان اعلم علمه دمعت عيناى فقال أبينك وبينه قرابة فقلت له لا ذلك رجل من مضر كان لي ودا واخا فقال لي لا ارقأ الله دمعك اتبكي على رجل من مضر قتل على ضلالة. قال قلت لا والله ما قتل على ضلالة ولكنه قتل على بينة من ربه وهدى فقال لي ادخلك الله مدخله قلت آمين وادخلك الله مدخل حصين بن نمير ثم لارقأ الله لك عليه دمعا ثم قمت وقام وكان مما قيل من الشعر فى - ذلك قول اعشى همدان وهى احدى المكتمات كن يكتمن فى ذلك الزمان. الم خيال منك يا ام غالب فحييت عنا من حبيب مجانبوما زلت لي شجواوما زلت مقصدا لهم عراني من فراقك ناصبفما انس لا انس انفالك فى الضحى الينا مع البيض الوسام الخراعتراء لنا هيفاء مهضومة الحشا لطيفة طى الكشح ريا الحقا ئبمتلة غراء رود شبابها كشمس الضحى تنكل بين السحائب فلما تغشاها السحاب وحوله بدا حاجب منها وضنت بحاجبفتلك الهوى وهى الجوى لى والمنى فاحب بها من خلعة لم تصاقبولا يبعد الله الشباب وذكره وحب تصافى المعصرات الكواعبويزداد ما احبته من عتابنا لعابا وسقيا للخدين المقاربفانى وان لم انسهن لذاكر رزيئه مخبات كريم المناصبتوسل بالتقوى إلى الله صادقا وتقوى الاله خير تكساب كاسبوخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها وتاب إلى الله الرفيع المرابتخلى عن الدنيا وقال أطرحتها فلست اليها ما حيت بايب [صفحہ ٣١٣] وما أنا فيما يكبر الناس فقدته ويسعى له الساعون فيها براغبفوجهه نحو الثوية سائرا إلى ابن زياد فى الجموء الكبا كبقوم هم أهل التقية والنهى مصاليت انجاد سراة مناجبمضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبه ولم يستجيبوا للامير المخاطبفساروا وهم من بين ملتمس التقى وآخر مما جر بالامس تائبفلقوا بعين الوردة الجيش فاصلا اليهم فحسوهم ببيض قواضيمانية تذر الاكف وتارة بخيل عتاق مقربات سلاهفجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانبفما برحوا حتى أبيدت سراتهم فلم ينج منهم ثم غير عصائبوغودر أهل الصبر صرعى فاصبحوا تعاورهم ربح الصبا والجنائبوأضحى الخراعى الرئيس مجدلا كان لم يقاتل مرة ويحاربورأس بنى شمش وفارس قومه شنواة والتمى هادى الكتائبوعمر بن بشر والوليد وخالد وزيد بن بكر والحليس بن غالبوضارب من همدان كل مشيع اذا شد لم ينكل كريم المكاسبومن كل قوم قد أصيب زعيمهم وذو حسب فى ذروة المجد تاقبأبوا غير ضرب تفلق الهام وقعه وطعن بأطراف الا سنه صائبوان سعيدا يوم يدمر عامرا لاشجع من ليث بدرنا موائبفيا خير جيش للعراق وأهله سقيتم روايا كل اسهم ساكبفلا يبعدن فرساننا وحماتنا اذالبيض أبدت عن خدام الكواعبفان يقتلوا فالقتل اكرم ميتة وكل فتى يوما لاحدى الشواعبوما قتلوا حتى أثاروا عصابه محلين ثورا كالليوث الضوارب [صفحہ ٣١٤] وقتل سليمان بن صرد ومن قتل معه بعين الوردة من التوابين فى شهر ربيع الاخر (ذكر هشام بن محمد) عن أبى مخنف أن فضيل بن خديج حدثه عن عبيده ابن عمرو واسماعيل بن كثير من بنى هند أن اصحاب سليمان بن صرد لما قدموا كتب اليهم المختار أما بعد فان الله اعظم لكم الاجر وخط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين انكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبه ولم تخطوا خطوة الا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة إلى ما لا يحصيه الا الله من التضعيف فأبشروا فاني لو قد خرجت اليكم قد جردت فيما بين المشرق والمغرب فى عدوكم السيف باذن الله فجعلتهم باذن الله ركاما وقتلتهم فذا وتوا ما فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولا يبعد الله الا من عصى

وأبي السلام يا اهل الهدى. فجاءهم بهذا الكتاب سيحان بن عمرو من بنى ليس من عبد القيس قد ادخله في قلسوته فيما بين الظهارة والبطانة فأتى بالكتاب رفاعه ابن شداد والمثنى بن مخزبية العدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد ابن انس واحمر بن شमित الاحمسي وعبدالله بن شداد البجلي وعبدالله بن كامل فقرأ عليهم الكتاب فبعثوا اليه ابن كامل فقالوا قل له قد قرأنا الكتاب ونحن حيث يسرك. فان شئت ان نأتيك نخرجك فعلنا فأتاه فدخل عليه السجن فأخبر بما ارسل اليه به فسر باجتماع الشيعة له وقال لهم لا تزيد واهدافاني [صفحة ٣١٥] اخرج في ايامي هذه قال وكان المختار قد بعث غلاما يدعى زربيا إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب وكتب اليه أما بعد فاني قد حبست مظلوما وظن بي الولاة ظنونا كاذبة فاكتب في يرحمك الله إلى هذين الظالمين كتابا لطيفا عسى الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك وبركتك وبمنك والسلام عليك فكتب اليهما عبدالله بن عمر اما بعد فقد علمتما الذي بيني وبين المختار بن أبي عبيد من الصهر والذي بيني وبينكما من الود فأقسمت عليكمما بحق ما بيني وبينكما لماخليتما سيبله حين تنظر ان في كتابي هذا والسلام عليكمما ورحمة الله فلما أتى عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة كتاب عبدالله بن عمر دعوا للمختار بكفلاء يضمونه بنفسه فأتاه أناس من اصحابه كثير فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبد الله ابن يزيد ما تصنع بضممان هؤلاء كلهم ضمنه عشرة منهم أشرفا معروفين ودع سائرهم ففعل ذلك فلما ضمنوه ودعا به عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فحلفاه بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لا يبغيها غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرفها لدى رتاج الكعبة ومماليكة كلهم ذكرهم وأتاهم احرار فحلف لهما بذلك ثم خرج فجاء داره فترزها (قال أبو مخنف) فحدثني يحيى بن أبي عيسى عن حميد بن مسلم قال سمعت المختار بعد ذلك يقول قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون أنى أفى لهم بايمانهم هذه اما حلفى لهم بالله فانه ينبغي لى اذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها ان ادع ما حلفت عليه وآتى الذى هو [صفحة ٣١٦] خير واكفر يمينى وخروجى عليهم خبر من كفى عنهم واكفر يمينى واما هدى ألف بدنه فهو أهون على من بصقته وما ثمن الف بدنه فيهلونى واما عتق مماليكى فوالله لوددت أنه قد استتب لى امرى ثم لم املك مملوكا أبدا. قال ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن اختلف اليه الشيعة واجتمعت عليه واتفق رأيها على الرضى به وكان يبايع له الناس وهو فى السجن خمسة نفر السائب بن مالك الاشعري ويزيد بن أنس واحمر بن شमित ورفاعة بن شداد الفتيانى وعبدالله بن شداد الجشمى قال فلم تزل اصحابه يكثرون وامره يقوى ويشتد حتى عزل ابن الزبير عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة وبعث عبدالله بن مطيع على عملهما إلى الكوفة. (قال أبو مخنف) فحدثني الصقعب بن زهير عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام قال دعا ابن الزبير عبدالله بن مطيع أخوا بنى عدى بن كعب والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي فبعث عبدالله بن مطيع على الكوفة وبعث الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة على البصرة قال فبلغ ذلك بحير بن ريسان الحميرى فلقيهما فقال لهما يا هذان ان القمر الليلة بالناطح فلا تسيرا فأما ابن ابى ربيعة فاطاعه فأقام يسيرا ثم شخص إلى عمله فسلم وأما عبدالله بن مطيع فقال له وهل نطلب الا النطح قال فلقى والله نطحا ويطحا قال يقول عمرو البلاء موكل بالقول. قال عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بلغ عبدالملك بن مروان أن ابن الزبير بعث عمالا على البلايا فقال من بعث على البصرة [صفحة ٣١٧] فليل بعث عليها الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قال لا حر بوادى عوف بعث عوفا وجلس ثم قال من بعث على الكوفة قالوا عبدالله بن مطيع قال حازم وكثيرا ما يسقط وشجاع وما يكره أن يفرقال من بعث على المدينة قالوا بعث أخاه مصعب بن الزبير قال ذاك الليث النهدي وهو رجل أهل بيته. (قال هشام) قال أبو مخنف وقدم عبدالله بن مطيع الكوفة فى رمضان سنة ٦٥ يوم الخميس لخميس بقين من شهر رمضان فقال لعبدالله بن يزيد ان أحببت أن تقم معى أحسنت صحبتك وأكرمت مثواك وان لحقت بأمر المؤمنين عبدالله بن الزبير فبك عليه كرامه وعلى من قبله من المسلمين وقال لابراهيم بن محمد بن طلحة الحق بأمر المؤمنين فخرج ابراهيم حتى قدم المدينة وكسر على ابن الزبير الخراج وقال انما كانت فتنة فكف عنه ابن الزبير قال وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصلاة والخراج وبعث على شرطته اياس بن مضارب العجلي وأمره ان يحسن السيرة والشدة على المريب. (قال أبو مخنف) فحدثني حصيرة ابن عبدالله بن الحارث بن دريد الازدى وكان قد ادرك ذلك

الزمان وشهد قتل مصعب بن الزبير قال اني لشاهد المسجد حيث قدم عبدالله بن مطيع فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه. وقال اما بعد فان امير المؤمنين عبدالله بن الزبير بعثني على مصركم وثغوركم وامرني بجباية فيكم وان لا احمل فضل فيكم عنكم الا برضى منكم ووصية عمر بن الخطاب التي اوصى بها عند وفاته وبسيرة عثمان ابن [صفحة ٣١٨] عفان التي سار بها في المسلمين فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على ايدي سفهائكم والا تفعلوا فلو مواتموا انفسكم ولا تلو موني فوالله لا وقعن بالسقيم العاصي ولا قيمن درأ الاصغر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعري. فقال اما امر ابن الزبير اياك ان لا تحمل فضل فينا عنا الا برضا فانا نشهدك اننا نرضى ان تحمل فضل فينا عنا وان لا يقسم الا فينا وان لا يسار فينا الا بسيرة على بن ابي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فينا ولا في انفسنا فانها كانت اثره وهوى ولا في سيرة عمر بن الخطاب في فينا وان كانت اهون السيرتين علينا ضرا وقد كان لا يألوا الناس خيرا. فقال يزيد بن انس صدق السائب بن مالك وبررنا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة احببتموها وهويتموها ثم نزل فقال يزيد بن انس الاسدي ذهبت بفضلها يا سائب لا يعدمك المسلمون اما والله لقد قمت واني لا اريد ان اقوم فاقول له نحوا مقاتلك وما احب ان الله ولي الرد عليه رجلا من اهل المصر ليس من شيعتنا وجاء اياس بن مضارب إلى ابن مطيع. فقال له السائب بن مالك من رؤس اصحاب المختار ولست آمن المختار فابعث اليه فليأتك فاذا جاءك فاحبسه في سجنك حتى يستقيم امر الناس فان عيوني قد اتنتى فخبرتني ان امره قد استجمع له وكانه قد وثب بالمصر قال فبعث اليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبدالله البرسمى من همدان فدخلوا عليه فقالا اجب الامير فدعا بثيابه وامر [صفحة ٣١٩] باسراج دابته وتخشخش للذهاب معهما فلما رأى زائدة بن قدامة ذلك قرأ قول الله تبارك وتعالى. (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين). ففهمها المختار فجلس ثم القى ثيابه عنه ثم قال القوا على القטיפه ما ارانى الا قد وعكت اني لاجد ففقفه شديده ثم تمثل قول عبدالعزيز بن سهل الازدي. اذا ما معشر تركوا نداهم ولم يأتوا الكريهه لم يهابوا رجعا إلى ابن مطيع فأعلمناه حالي التي أنا عليها فقال له زائدة بن قدامة أما أنا ففاعل وأنت يا اخا همدان فاعذرني عنده فانه خير لك. (قال أبو مخنف) فحدثني اسماعيل بن نعيم الهمداني عن حسين بن عبدالله قال قلت في نفسي والله ان أنا لم ابلغ عن هذا ما يرضيه ما أنا بآمن من أن يظهر غدا فيهلكني قال فقلت له نعم انا أصنع عند ابن مطيع عذررك وأبلغه كل ما تحب فخرجنا من عنده فاذا أصحابه على بابه وفي داره منهم جماعة كثيرة قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة بن قدامة أما اني قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآية وعلمت ما اردت بها وقد علمت أنها هي ثبته عن الخروج معنا بعد ما كان قد لبس ثيابه وأسرج دابته وعلمت حين تمثل البيت الذي تمثل انما أراد يخبرك انه قد فهم عنك ما اردت أن تفهمه وانه لن يأتيه. قال فجاحدني أن يكون أراد شيئا من ذلك فقلت له لا تحلف فوالله ما كنت لا بلغ عنك ولا عنه شيئا تكرهانه ولقد علمت انك مشفق عليه تجد له [صفحة ٣٢٠] ما يجد المرء لابن عمه فأقبلنا إلى ابن مطيع فأخبرناه بعلته وشكواه فصدقنا ولهي عنه قال وبعث المختار إلى أصحابه فأخذ يجمعهم في الدور حوله وأراد ان يثب بالكوفة في المحرم فجاء رجل من اصحابه من شبام وكان عظيم الشرف يقال له عبدالرحمن ابن شريح فلقى سعيد بن منقذ الثوري وسعر بن أبي سعر الحنفي والا سود بن جراد الكندي وقدامة بن مالك الجشمي فأجتمعوا في منزل سعر الحنفي فحمدالله وأثنى عليه ثم قال. اما بعد فان المختار يريد أن يخرج بنا وقد بايعناه ولا تدري أرسله الينا ابن الحنفية ام لا- فانهمضوا بنا إلى ابن الحنفية فلنخبره بما قدم علينا به وبما دعانا اليه فان رخص لنا في اتباعه اتبعناه وان نهانا عنه اجتبتناه فوالله ما ينبغي أن يكون شيء من امر الدنيا اثر عندنا من سلامة ديننا فقالوا له ارشدك الله فقد اصبت ووفقت اخرج بنا اذا شئت فاجمع رأيهم على ان يخرجوا من ايامهم فخرجوا فلحقوا بابن الحنفية وكان امامهم عبدالرحمن بن شريح فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبروه عن حالهم وما هم عليه. (قال أبو مخنف) فحدثني خليفة بن ورقاء عن الاسود بن جراد الكندي قال قلنا لابن الحنفية ان لنا اليك حاجة قال فسر هي ام علانية قال قلنا لا بل سر قال فرويدا اذا قال فمكث قليلا ثم تنحى جانبا فدعانا فقمنا اليه فبدأ عبدالرحمن بن شريح فتكلم فحمدالله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم اهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم على هذه الامة

فلا يجهل حقكم الا مغبون الرأى مخسوس النصيب قد [صفحة ٣٢١] أصبتم بحسين رحمة الله عليه عظمت مصيبة ما قد خصكم بها فقد عم بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن أبى عبيد يزعم لنا أنه قد جاءنا من تلقائكم وقد فعانا إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضعفاء فبايعناه على ذلك ثم انا رأينا أن نأتيك فنذكر لك ما دعانا اليه وندبنا له فان امرتنا باتباعه اتبعناه وان نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلمنا واحدا واحدا بنحو مما تكلم به صاحبنا وهو يسمع حتى اذا فرغنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال. اما بعد فاما ما ذكرتم مما خصصنا الله به من فضل فان الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم فله الحمد وأما ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين فان ذلك كان فى الذكر الحكيم وهى ملحمة كتبت عليه وكرامة أهداها الله له رفع بما كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين وكان امر الله مفعولا وكان أمر الله قدرا مقدورا واما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قد اذن لنا قد قال لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا قال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون لقدومنا ممن كنا قد أعلمناه بمخرجنا واطلعناه على ذات أنفسنا ممن كان على رأينا من اخواننا وقد كان بلغ المختار مخرجنا فشق ذلك عليه وخشى ان ناتي به بأمر يخذل الشيعة عنه فكان قد ارادهم على ان ينهض بهم قبل قدومنا فلم يتهيأ ذلك [صفحة ٣٢٢] له فكان المختار يقول ان نفيرا منكم ارتابوا وتخيروا وخابوا فان هم اصابوا اقبلوا وانا بوا وان هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد ثبروا وخابوا فلم يكن الا شهرا وزيادة شئ حتى اقبل القوم على رواحلهم حتى دخلوا على المختار قبل دخولهم إلى رحالهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له قد امرنا بنصرتك. فقال الله اكبر انا ابواسحق اجمعوا إلى الشيعة فجمع له منهم من كان منه قريبا فقال يا معشر الشيعة ان نفرا منكم احبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا إلى امام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشى ومشى حاشا النبي المجتبى فسالوه عما قدمت به عليكم فبايعهم انى وزيره وظهره ورسوله وخليله وامرهم باتباعى وطاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين والطلب بدماء اهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبدالرحمن بن شريح فحمد الله واثنى عليه ثم قال. اما بعد يا معشر الشيعة فانا قد كنا اجبنا ان نستثب لانفسنا خاصة ولجميع اخواننا عامة فقد منا على المهدي بن على فسالناه عن حربنا هذه وعن ما دعانا اليه المختار منها فأمرنا بمظاهرتة وموازرتة واجابته إلى ما دعانا اليه فأقبلنا طيبة انفسنا منشرحة صدورنا قد أذهب الله منها الشك والغل والريب واستقامت لنا بصيرتنا فى قتال عدونا فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم واستعدوا وتاهبوا ثم جلس وقمنا رجلا- فرجلا- فتكلمنا بنحو من كلامه فاستجمعت له الشيعة وحدثت عليه. (قال أبو مخنف) فحدثنى نمير بن وعلة والمشرقى عن عامر الشعبي قال كنت انا وابى اول من اجاب المختار قال فلما تهيأ امره [صفحة ٣٢٣] ودنا خروجه قال له احمر بن شमित ويزيد بن انس وعبدالله بن كامل وعبدالله بن شداد ان اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فان جامعنا على امرنا ابراهيم بن الاشر رجونا باذن الله القوة على عدونا وان لا يضرنا خلاف من خالفنا فانه فتى بئس وابن رجل شريف بعيد الصيت وله عشيرة ذات عزو عدد قال لهم المختار فالتقوه فادعوه واعلموه الذى امرنا به من الطلب بدم الحسين واهل بيته قال الشعبي فخرجوا اليه وانا فيهم وابى فتكلم يزيد بن انس فقال له انا قد آتيناك فى امر نعرضه عليك وندعوك اليه فان قبلته كان خيرا لك وان تركته فقد ادينا اليك فيه النصيحة ونحن نحب ان يكون عندك مستورا فقال لهم ابراهيم بن الاشر وان مثلى لا تخاف غائلته ولا سعائته ولا التقرب إلى سلطانه باغتيال الناس انما اولئك الصغار الاخطار الدقاق همما فقال له انما ندعوك إلى امر قد اجمع عليه رأى الملا من الشيعة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت وقاتل المحلين والدفع عن الضعفاء قال تكلم احمر بن شमित فقال له انى لك ناصح و لحظك محب وان اباك قد هلك وهو سيد وفيك منه ان رعيت حق الله خلف قد دعوناك إلى امران اجبتنا اليه عادت لك منزلة ابيك فى الناس واحييت من ذلك امرا قد مات. انما يكفى مثلك اليسير حتى تبلغ الغاية التى لا مذهب وراءها انه قد بنى لك او لك فتحرى واقبل القوم كلهم عليه يدعونه إلى امرهم ويرغبونه فيه فقال لهم ابراهيم بن الاشر فانى قد اجبتكم إلى ما دعوتمنى اليه من الطلب بدم الحسين واهل بيته على ان تولونى الامر فقالوا انت [صفحة ٣٢٤] لذلك اهل ولكن ليس إلى ذلك

سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو الرسول والمأمور بالقتال وقد امرنا بطاعته فسكت عنهم ابن الاشر ولم يجبهم فانصرفنا من عنده إلى المختار فأخبرناه بما رد علينا قال فعبر ثلاثا. ثم ان المختار دعا بضعة عشر رجلا من وجوه اصحابه قال الشعبي انا وابي فيهم قال فسار بنا ومضى امامنا يقدر بنا بيوت الكوفة قد ألا ندرى اين يريد حتى وقف على باب ابراهيم بن الاشر فاستاذنا عليه فاذن لنا والقيت لنا وسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وصلى الله على محمد والسلام عليه اما بعد فان هذا كتاب اليك من المهدي محمد بن امير المؤمنين الوصي وهو خير اهل الارض اليوم وابن خير اهل الارض كلها قبل اليوم بعد انبياء الله ورسله وهو يسالك ان تنصرنا وتوازرنا فان فعلت اغتبطت وان لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله المهدي محمدا واوليائه عنك. قال الشعبي وكان المختار قد دفع الكتاب إلى حين خرج من منزله فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب اليه فدفعته اليه فدعا بالمصباح وفض خاتمه وقرأه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدي إلى ابراهيم بن مالك الاشر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو. اما بعد فاني قد بعثت اليكم بوزيري واميني ونجيبى الذى ارتضىته لنفسى وقد امرته بقتال عدوى والطلب بدماء اهل بيتى فانهض معه بنفسك وعشيرتك ومن اطاعك فانك ان نصرتنى واجبت دعوتى وساعدت وزيري كانت لك عندي بذلك فضيلة ولك بذلك اعنة الخيل وكل جيش [صفحة ٣٢٥] غاز وكل مصر ومثير وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد أهل الشام على الوفاء بذلك على عهد الله فان فعلت ذلك نلت به عند الله أفضل الكرامة وان أبيت هلكت هلاكاً لا تستقيه أبداً والسلام عليك فلما قضى ابراهيم قراءة الكتاب قال قد كتب إلى ابن الحنفية وقد كتبت اليه قبل اليوم فما كان يكتب الى الا باسمه واسم أبيه قال له المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال ابراهيم فمن يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلى فقال له يزيد بن أنس وأحمر بن شميظ وعبدالله بن كامل وجماعتهم قال الشعبي الا انا وأبى فقالوا نشهد أن هذا كتاب محمد بن على اليك فتأخر ابراهيم عند ذلك عن صدر الفراش فأجلس المختار عليه فقال ابسط يدك أبايعك فبسط المختار يده فبايعه ابراهيم ودعانا بفاكهة فأصبنا منها ودعانا بشراب من عسل فشربنا ثم نهضنا وخرج معنا ابن الاشر فركب مع المختار حتى دخل رحله فلما رجع ابراهيم منصرفاً أخذ بيدي فقال انصرف بنا يا شعبي قال فانصرفت معه ومضى بي حتى دخل بي رحله فقال يا شعبي انى قد حفظت انك لم تشهد أنت ولا ابوك افتري هؤلاء شهدوا على حق. قال قلت له قد شهدوا على ما رأيت وهم سادة القراء ومشايخه المصر وفرسان العرب ولا ارى مثل هؤلاء يقولون الا حقا قال فقلت له هذه المقالة وانا والله لهم على شهادتهم متهم غير أنى يعجبني الخروج وانا ارى رأى القوم وأحب تمام ذلك الامر فلم اطعه على ما فى نفسى من ذلك فقال لى ابن الاشر اكتب لى اسماءهم فانى ليس كلهم أعرف ودعا بصحيفة ودواة وكتب فيها. [صفحة ٣٢٦] بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه السائب ابن مالك الاشعري ويزيد بن أنس الاسدى وأحمر بن شميظ الاحمسي ومالك ابن عمرو النهدي حتى أتى على أسماء القوم ثم كتب شهدوا أن محمد بن على كتب إلى ابراهيم بن الاشر يأمره بموازة المختار ومظاهرة على قتال المحلين والطلب بدماء أهل البيت وشهد على هؤلاء نفر الذين شهدوا على هذه الشهادة شراحيل ابن عبد وهو أبو عامر الشعبي الفقيه وعبد الرحمن بن عبدالله النخعي وعامر بن شراحيل الشعبي فقلت له ما تصنع بهذا رحمك الله فقال دعه يكون قال ودعا ابراهيم عشيرته واخوانه ومن أطاعه وأقبل يختلف إلى المختار. (قال هشام بن محمد) قال أبو مخنف حدثنى يحيى بن أبى عيسى الازدى قال كان حميد بن مسلم الاسدى صديقا لابراهيم بن الاشر وكان يختلف اليه ويذهب به معه وكان ابراهيم يروح فى كل عشية عند المساء فيأتى المختار فيمكث عنده حتى تصوب النجوم ثم ينصرف فمكثوا بذلك يدبرون امورهم حتى اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ٦٦ ووطن على ذلك شيعتهم ومن أجابهم. فلما كان عند غروب الشمس قام ابراهيم بن الاشر فأذن ثم انه استقدم فصلى بنا المغرب ثم خرج بنا بعد المغرب حين قلت أخوك أو الذئب وهو يريد المختار فأقبلنا علينا السلاح وقد أتى أياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال ان المختار خارج عليك احدى الليلتين قال فخرج اياس فى الشرط فبعث ابنه راشدا إلى الكناسة وأقبل يسير حول السوق فى الشط. ثم ان اياس بن مضارب دخل على ابن مطيع فقال له انى قد بعثت [صفحة ٣٢٧] ابنى إلى الكناسة فلو بعثت فى كل جبانة

بالكوفة عظيمة رجلا من اصحابك في جماعة من أهل الطاعة هاب المريب الخروج عليك قال فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس إلى جبانة السبيع وقال اكفني قومك لا أوتين من قبلك واحكم أمر الجبانة التي وجهتك إليها لا يحدثن بها حدث فأولئك العجز والوهن وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر وبعث زحر بن قيس إلى جبانة كنده وبعث شمر بن ذى الجوشن إلى جبانة سالم وبعث عبدالرحمن بن مخنف بن سليم إلى جبانة الصائدين. وبعث يزيد بن الحراث بن رؤيم أبا حوشب إلى جبانة مراد وأوصى كل رجل أن يكفيه قومه وأن لا يؤتى من قبله وأن يحكم الوجه الذى وجهه فيه وبعث شبت ابن ربعى إلى السبخة وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين فنزلوا هذه الجباين وخرج ابراهيم بن الاشر من رحله بعد المغرب يريد اتيان المختار وقد بلغه ان الجباين قد حشيت رجالا وأن الشرط قد أحاطت بالسوق والقصر. (قال ابو مخنف) فحدثني يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع ابراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حريث ونحن مع ابن الاشر كتيبة نحو من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالاقبية ونحن متقلدوا السيوف ليس معنا سلاح الا السيوف فى عواتقنا والدروع قد سترناها بأقيبتنا. فلما مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها إلى دار أسامة قلنا مر [صفحة ٣٢٨] بنا على دار خالد بن عرفطة ثم امض بنا إلى بحيلة فلنمر فى دورهم حتى نخرج إلى دار المختار وكان ابراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لا يكره أن يلقاهم فقال والله لا امرن على دار عمرو بن حريث إلى جانب القصر وسط السوق ولارعبن به عدونا ولارينهم هو انهم علينا قال فأخذنا على باب الفيل على دارهبار ثم أخذ ذات اليمين على دار عمرو بن حريث حتى اذا جاوزها ألفينا اياس بن مضارب فى الشرط مطهرين السلاح فقال لنا من أنتم ما أنتم فقال له ابراهيم أنا ابراهيم بن الاشر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله أن أمرك لمريب وقد بلغنى أنك تمر كل عيشة ههنا وما انا بتارك حتى آتى بك الامير فيرى فيك رأيه فقال ابراهيم لا أبا لغيرك خل سيبلنا فقال كلا- والله لا- أفعل ومع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبوقطن كان يكون مع امره الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لابن الاشر صديقا. فقال له ابن الاشر يا ابا قطن ادن منى ومع أبى قطن رمح له طويل فدنا منه أبوقطن ومعه الرمح وهو يرى أن ابن الاشر يطلب اليه أن يشفع له إلى ابن مضارب ليخلى سبيله فقال ابراهيم وتناول الرمح من يده ان رمحك هذا لطويل فحمل به ابراهيم على ابن مضارب فطعنه فى ثغرة نحره فصرعه. وقال الرجل من قومه انزل فاحتر رأسه فنزل اليه فاحتر رأسه وتفرق أصحابه ورجعوا إلى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنه راشد بن اياس مكان أبيه على الشرطة وبعث مكان راشد بن اياس إلى الكناسة تلك الليلة سويد ابن عبدالرحمن المنقرى أبا القعقاع بن سويد وأقيل [صفحة ٣٢٩] ابراهيم بن الاشر إلى المختار ليلة الاربعاء. فدخل عليه فقال له ابراهيم انا اتعدنا للخروج للقبالة ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بد من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض لى اياس بن مضارب فى الطريق ليحبسنى بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع أصحابى على الباب فقال المختار فبشرك الله بخير فهذا طير صالح وهذا أول الفتح ان شاء الله فقال المختار قم يا سعيد بن منقذ فاشعل فى الهراذى النيران ثم ارفعها للمسلمين وقم انت يا عبدالله بن شداد فناد يا منصور أمت وقم أنت يا سفيان بن ليل وانت يا قدامة بن مالك فناد يا لتأرات الحسين ثم قال المختار على بدرعى وسلاحى فأتى به فأخذ يلبس سلاح ويقول: قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفلأنى غداة الروح مقدم بطل ثم ان ابراهيم قال للمختار ان هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجباين يمنعون اخواننا ان يأتونا ويضيقون عليهم فلو أنى خرجت بمن معى من اصحابى حتى آتى قومى فيأتينى كل من قد بايعنى من قومى ثم سرت بهم فى نواحي الكوفة ودعوت بشعارنا فخرج إلى من اراد الخروج الينا ومن قدر على اتيانك من الناس فمن اتاك حبسته عندك إلى من معك ولم تفرقهم. فان عوجلت فأتيت كان معك من تمتع به وانا لو قد فرغت من هذا الامر عجلت اليك فى الخيل والرجال قال له امالا فاعجل واياك ان تسير إلى اميرهم تقاتله ولا تقاتل احدا وانت تستطيع ان لا تقاتل واحفظ [صفحة ٣٣٠] ما أوصيتك به الا ان يبدأك احد بقتال فخرج ابراهيم بن الاشر من عنده فى الكتيبة التى أقبل فيها حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان بايعه وأجابه. ثم انه سار بهم فى سكة الكوفة طويلا من الليل وهو فى ذلك يتجنب السكك التى فيها الامراء فجاء إلى الذين معهم اجماعات الذين وضع ابن مطيع فى الجباين وافواه الطرق العظام

حتى انتهى إلى مسجد السكون وعجلت اليه خيل من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس لهم قائد ولا عليهم امير فشد عليهم ابراهيم ابن الاشر واصحابه فكشفوهم حتى دخلوا جبانة كنده فقال ابراهيم من صاحب الخيل في جبانة كنده فشدوا ابراهيم واصحابه عليهم وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا عليهم وتمم لنا دعوتنا حتى انتهى اليهم هو واصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقبل له زحر بن قيس فقال انصرفوا بنا عنهم فركب بعضهم بعضا كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة فانصرفوا يسرون. ثم خرج ابراهيم يسير حتى انتهى إلى جبانة اثير فوقف فيها طويلا ونادى اصحابه بشعارهم فبلغ سويد بن عبدالرحمن المنقري مكانهم في جبانة اثير فرجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابن الاشر الا وهم معه في الجبانة فلما رأى ذلك ابن الاشر قال لاصحابه يا شرطه الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من الله من هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا ثم شد عليهم ابراهيم فضر بهم حتى اخرجهم من الصحراء وولوا منهزمين [صفحة ٣٣١] يركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فقال قائل منهم ان هذا الامر يراد ما يلقون لنا جماعة الا هزموهم فلم يزل يهزمهم حتى ادخلهم الكناسة. وقال اصحاب ابراهيم لابراهيم اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب فقد علم الله الاى من ندعو وما نطلب والى من يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا إلى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته ونكون من امره على علم ويعلم هو ايضا ما كان من عنائنا فيزداد هو واصحابه قوة وبصيرة إلى قواهم وبصيرتهم مع انى لا آمن ان يكون قد اتى فأقبل ابراهيم فى اصحابه حتى مر بمسجد الاشعث فوقف به ساعة ثم مضى حتى اتى دار المختار فوجد الاصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاشبث بن ربيع من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد بن انس وجاء حجاز بن ابجر العجلي فجعل المختار فى وجهه احمر بن شميظ فالناس يقتتلون وجاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجارا واصحابه ان ابراهيم قد جاءهم من ورائهم فنفروا قبل أن يأتهم ابراهيم وذهبوا فى الازقة والسكك وجاء قيس بن طهفة فى قريب من مائة رجل من بنى نهد من اصحاب المختار فحمل على شبت بن ربيع وهو يقاتل يزيد بن انس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا. ثم ان شبت بن ربيع ترك لهم السكة واقبل حتى لقي ابن مطيع فقال ابعث إلى امراء الجبايين فمرهم فليأتوك فاجمع اليك جميع الناس ثم انهد إلى هؤلاء القوم فقاتلهم وابعث اليهم من تثق به فليكفك قتالهم [صفحة ٣٣٢] فان امر القوم قد قوى وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره. فلما بلغ ذلك المختار من مشورة شبت بن ربيع على ابن مطيع خرج المختار فى جماعة من أصحابه حتى نزل فى ظهر ديرهند مما يلي بستان زائدة فى السبخة قال وخرج ابو عثمان النهدي فنادى فى شاكر وهم مجتمعون فى دورهم يخافون ان يظهروا فى الميدان لقرب كعب بن أبى كعب الخثعمى منهم وكان كعب فى جبانة بشر فلما بلغه ان شاكر يخرج جاء يسير حتى نزل بالميدان وأخذ عليهم بافواه سككهم وطرقهم قال فلما أتاهم ابو عثمان النهدي فى عصابة من اصحابه نادى يا لثارات الحسين يا منصور امت يا ايها الحى المهتدون الا ان امير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل ديرهند وبعثنى اليكم داعيا ومبشرا فاخرجوا اليه رحمكم الله قال فخرجوا من الدور يتداعون بالثارات الحسين ثم ضاربوا كعب بن أبى كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه فى عسكره وخرج عبدالله بن قراد الخثعمى فى جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار فنزلوا معه فى عسكره وقد كان عرض له كعب بن ابى كعب فصافه فلما عرفهم ورأى انهم قومه خلى عنهم ولم يقاتلهم. وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا إلى جبانة مراد فلما بلغ ذلك عبدالرحمن ابن سعيد بن قيس بعث اليهم ان كنتم تريدون للحاق بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع فالحقوا بالمختار فتوافى إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر الفا كانوا بايعوه فاستجمعوا له قبل انفجار الفجر فاصبح قد فرغ من تعبيته. [صفحة ٣٣٣] (قال ابو مخنف) فحدثنى الوالى قال خرجت انا وحميد بن بن مسلم والنعمان بن ابى الجعد إلى المختار ليله خرج فأثينا فى داره وخرجنا معه إلى معسكره قال فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبيته فلما اصبح استقدم فصلى بنا الغداة بغلس ثم قرأ والنازعات وعبس وتولى قال فما سمعنا اماما ام قوما افصح لهجة منه (قال ابو مخنف) حدثنى حصيرة بن عبدالله أن ابن مطيع بعث إلى اهل الجبايين فأمرهم ان ينضموا إلى المسجد وقال لراشد بن اياس بن مضارب ناد فى الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادى الا برئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس فى المسجد فلما اجتمعوا بعث ابن مطيع شبت بن ربيع فى نحو من ثلاثة آلاف

إلى المختار وبعث راشد بن اياس في أربعة آلاف من الشرط. (قال أبو مخنف) فحدثني ابو الصلت التيمي عن ابي سعيد الصيقل قال لما صلى المختار الغداة ثم انصرف سمعنا اصواتا مرتفعة فيما بين بنى سليم وسكة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم فقلت له انا اصلحك الله فقال المختار امالا فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كانك نظار. ثم تأتيني بخبرهم قال ففعلت فلما دنوت منهم اذا مؤذنه يقيم فجئت حتى دنوت منهم فاذا شبت بن ربي مع خيل عظيمه وعلى خيله شيبان بن حريث الضبي وهو فى الرجالة معه منهم كثرة فلما اقام مؤذنه تقدم فصلى باصحابه فقراً اذا زلزلت الارض زلزالها فقلت فى نفسى اما والله انى لارجو ان يزلزل الله بكم وقرأ والعاديات ضبحا فقال [صفحة ٣٣٤] أناس من اصحابه لو كنت قرأت سورتين هما اطول من هاتين شيئا فقال شبت ترون الديلم. قد نزلت بساحتكم وانتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل عمران قال وكانوا ثلاثة آلاف قال فأقبلت سرىعا حتى أتيت المختار فأخبرته بخبر شبت واصحابه واتاه معى ساعة اتيته شعر بن ابي شعر الحنفى يركض من قبل مراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج مخافة الحرس فلما اصبح أقبل على فرسه فمر بجبانة مراد وفيها راشد بن اياس فقالوا كما أنت ومن أنت فراكضهم حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد واخبرته انا خبر شبت قال فسرح ابراهيم بن الاشر قبل راشد بن اياس فى تسعمائة ويقال فارس وستمائى راجل وبعث نعيم بن هبيرة اخا مصقلة بن هبيرة فى ثلثمائة فارس وستمائى راجل وقال لهما امضيا حتى تلقيا عدوكما فاذا لقيتماهم فانزلا فى الرجال وعجلا الفراغ وابداهم بالاقدام ولا تستهدفا لهم فانهم أكثر منكم ولا ترجعا إلى حتى تظهرا او تقتلا فتوجه ابراهيم إلى راشد وقدم المختار يزيد بن انس فى موضع مسجد شبت فى تسعمائة امامه وتوجه نعيم بن هبيرة قبل شبت. (قال أبو مخنف) قال أبو سعيد الصيقل كنت أنا فى من نعيم بن هبيرة إلى شبت ومعى شعر بن ابي شعر الحنفى فلما انتهينا اليه قاتلناه قتالا شديدا فجعل نعيم بن هبيرة شعر بن ابي شعر الحنفى على الخيل ومشى هو فى الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت فضر بناهم حتى أدخلناهم البيوت ثم ان شبت بن ربي ناداهم يا حماة السوء بئس فرسان الحقائق أنتم أمن عبيدكم تهربون قال فثابت اليه منهم جماعة فشد علينا [صفحة ٣٣٥] وقد تفرقنا فهزمننا وصبر نعيم بن هبيرة فقتل ونزل معه شعر فاسر وأسرت انا وخليد مولى حسان بن يخدج فقال شبت لخليد وكان وسيما جسيما من أنت فقال خليد مولى حسان بن يخدج الذهلى فقال له شبت يا ابن المتكأ تركت بيع الصحان بالكناسة وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه اضربوا عنقه فقتل ورأى سعرا الحنفى فعرفه فقال أخو بنى حنيفة فقال له نعم. فقال ويحك ما أردت إلى اتباع هذه السباية قبح الله رأيك دعوا اذا فقلت فى نفسى قتل المولى وترك العربى ان علم والله انى مولى قتلنى فما عرضت عليه قال من أنت فقلت من بنى تيم الله قال اعرابى انت أو مولى فقلت لابل عربى انا من آل زياد بن خصفة فقال بخ بخ ذكرت الشريف المعروف الحق بأهلك. قال فأقبلت حتى انتهيت إلى الحمراء وكانت لى فى قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت إلى المختار وقلت فى نفسى والله لا تين اصحابى فلا واسينهم بنفسى فقبح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقنى اليهم شعر الحنفى وأقبلت اليه خيل شبت وجاءه قتل نعيم بن هبيرة. فدخل من ذلك أصحاب المختار أمر كبير قال فدنوت من المختار فاخبرته بالذى كان من أمرى فقال لى اسكت فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبت حتى أحاط بالمختار وبيزيد بن انس وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم فى الفين من قبل سكة لحام جرير فوقفوا فى أفواه تلك السكك وولى المختار يزيد بن انس خيله وخرج هو فى الرجالة. [صفحة ٣٣٦] (قال أبو مخنف) فحدثنى الحارث بن كعب الوالى والبة الازد قال حملت علينا خيل شبت بن ربي حملتين فما يزول منا رجل من مكانه فقال يزيد بن انس لنا يا معشر الشيعة قد كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وارجلكم وتسمل أعينكم وترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم. وانتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم ان ظهروا عليكم اليوم اذا والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنكم صبيرا ولترون منهم فى اولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منه الا الصدق والصبر والطعن الصائب فى أعينهم والضرب الدراك على هامهم فتيسروا للشدة وتهاوا للحملة فاذا حركت رأيتى مرتين فاحملوا قال الحارث فتهيانا وتيسرنا وجئونا على الركب وانتظرنا امره. (قال أبو مخنف) وحدثنى فضيل بن خديج الكندى ان ابراهيم بن الاشر كان حين توجه إلى راشد بن اياس مضى حتى لقيه فى

مراد فاذا معه أربعة آلاف فقال ابراهيم لاصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة ولرب فئة قليلة قد غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم قال يا خزيمه بن نصر سر اليهم فى الخيل ونزل هو يمشى فى الرجال ورايته مع مزاحم بن طفيل فأخذ ابراهيم يقول له اذلف برايتك امض بها قدما قدما واقتتل الناس فاشتد قتالهم وبصر خزيمه بن نصر العيسى برأشد بن اياس فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب الكعبة وانهزم أصحاب راشدا. [صفحه ٣٣٧] وأقبل ابراهيم بن الاشر وخزيمه بن نصر ومن كان معهم بعد قتل راشدا نحو المختار وبعث النعمان بن أبى الجعد يبشر المختار بالفتح عليه وبقتل راشدا فلما أن جاءهم البشير بذلك كبروا واشتدت أنفسهم ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل وسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن بكير العيسى فى جيش كثيف نحو من ألفتين فاعترض ابراهيم بن الاشر فويق الحمراء ليرده عن من فى السبخة من اصحاب ابن مطيع فقدم ابراهيم خزيمه بن نصر إلى حسان بن فائد فى الخيل ومشى ابراهيم نحوه فى الرجال فقال والله ما اطعنا برمح ولا اضطربنا بسيف حتى انهزموا وتخلف حسان بن فائد فى اخريات الناس يحميهم وحمل عليه خزيمه بن نصر فلما رآه عرفه فقال له يا حسان بن فائد اما والله لولا القرابة لعرفت انى سالتمس قتلك بجهدى ولكن النجاء فعثر بحسان فرسه فوقع فقال تعسا لك ابا عبدالله وابتدره الناس فاحاطوا به فصار بهم ساعة بسيفه فناده خزيمه ابن نصر قال انك آمن يا ابا عبدالله لا تقتل نفسك وجاء حتى وقف عليه ونهنه الناس عند ومربه ابراهيم فقال له خزيمه هذا ابن عمى وقد آمنته فقال له ابراهيم احسنت فأمر خزيمه بطلب فرسه حتى اتى به فحمله عليه وقال الحق باهلك قال وأقبل ابراهيم نحو المختار وشبث محيط بالمختار ويزيد بن انس فلما رآه يزيد بن الحارث وهو على افواه سكك الكوفة التى تلى السبخة وابراهيم مقبل نحو شبث اقبل نحوه ليصده عن شبث واصحابه فبعث ابراهيم طائفة من اصحابه مع خزيمه بن نصر فقال اغن [صفحه ٣٣٨] عنا يزيد بن الحارث وصمد هو فى بقيه اصحابه نحو شبث بن ربعى (قال أبو مخنف) فحدثنى الحارث بن كعب ان ابراهيم لما اقبل نحونا راينا شبثا واصحابه ينكصون ورائهم رويدا رويدا فلما دنا ابراهيم من شبث واصحابه حمل عليهم وامرنا يزيد بن انس بالحمله عليهم فحملنا عليهم فانكشفوا حتى انتهوا إلى ابيات الكوفة وحمل خزيمه بن نصر على يزيد بن الحارث بن رؤيم فهزمه وازدحموا عليه افواه السكك وقد كان يزيد بن الحارث وضع راميه على افواه السكك فوق البيوت واقبل المختار فى جماعه الناس إلى يزيد بن الحارث فلما انتهى اصحاب المختار إلى افواه السكك رمته تلك الراميه بالنبل فصدوهم عن دخول الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمين إلى ابن مطيع وجاءه قتل راشدا بن اياس فأسقط فى يده (قال أبو مخنف) فحدثنى يحيى بن هانى قال قال عمرو بن الحجاج الزبيدى لابن مطيع ايها الرجل لا يسقط فى خلدك ولا تاق بيدك اخرج إلى الناس فاندبهم إلى عدوك فاغزهم فان الناس كثير عددهم وركلهم معك الا هذه الطاغية التى خرجت على الناس والله مخزبها ومهلكها وانا اول منتدب معى طائفة ومع غيرى طائفة قال فخرج ابن مطيع فقام فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان من اعجب العجب عجزكم عن عصبه منكم قليل عددها خبيث دينها ضالة مضلة اخرجوا اليهم فامنعوا منهم حريمكم وقتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيئكم والا والله ليشارككم فى فيئكم من لاحق له فيه والله لقد بلغنى ان فيهم خمسمائة رجل من محرريكم [صفحه ٣٣٩] عليهم امير منهم وانما ذهاب عزمك وسلطانكم وتغير دينكم حين يكثرون ثم نزل قال ومنعهم يزيد بن الحارث ان يدخلوا الكوفة قال ومضى المختار من السبخة حتى ظهر على الجبانة ثم ارتفع إلى البيوت بيوت مزينه واحمس وبارق فنزل عند مسجدهم وبيوتهم وبيوتهم شاذة منفردة من بيوت اهل الكوفة فاستقبلوه بالماء فسقى اصحابه وابى المختار ان يشرب قال فظن اصحابه انه صائم وقال احمر بن هديج من همدان لابن كامل اترى الامير صائما فقال له نعم هو صائم فقال له فل انه كان فى هذا اليوم مفطر اكان اقوى له فقال له انه معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال له صدقت استغفر الله وقال المختار نعم مكان المقاتل هذا فقال له ابراهيم بن الاشر قد هزمهم الله وفلهم وادخل الرعب قلوبهم وتنزل ههنا سربنا فوالله ما دون القصر احد يمنع ولا يتمتع كبير امتناع فقال المختار ليقم ههنا كل شيخ ضعيف وذى علة وضعوا ما كان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضوع حتى تسيروا إلى عدونا ففعلوا فاستخلف المختار عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم بن الاشر امامه وعبى اصحابه على الحال التى كانوا عليها فى السبخة قال وبعث عبدالله بن مطيع عمرو بن الحجاج فى الفى

رجل فخرج عليهم من سكة الثورين فبعث المختار إلى ابراهيم ان اطوه ولا تقم عليه فطواه ابراهيم ودعا المختار يزيد بن انس فامرهم ان يصمد لعمر بن الحجاج فمضى نحوه وذهب المختار في اثر ابراهيم فمضوا جميعا حتى اذا انتهى المختار إلى موضع مصلى خالد بن عبدالله وقف وامر ابراهيم ان يمضى على وجهه حتى يدخل الكوفة من قبل الكناسة فمضى فخرج [صفحة ٣٤٠] اليه من سكة ابن محرز واقبل شمر بن ذى الجوشن في الفين فسرح المختار اليه سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه وبعث إلى ابراهيم ان اطوه وامض على وجهك فمضى حتى انتهى إلى سكة شبت واذا نوفل بن مساحق ابن عبدالله بن مخزوم في نحو من الفين او قال خمسة آلاف وهو الصحيح وقد امر ابن مطيع سويد بن عبدالرحمن فنادى في الناس ان ان الحقوا بابن مساحق قال واستخلف شبت بن ربيعي على القصر وخرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة. (قال ابو مخنف حدثني حصيرة بن عبدالله قال اني لانظر إلى ابن الاشرع حين أقبل في اصحابه حتى اذا دنا منهم قال لهم انزلوا فنزلوا فقال قربوا خيولكم بعضها إلى بعض ثم امشوا اليهم مصلتين بالسيوف ولا يهولنكم أن يقال جاءكم شبت بن ربيعي وآل عتيبة بن النهاس وآل الاشعث وآل فلان وآل يزيد بن الحارث قال فسمى بيوتات من بيوتات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو قد وجدوا لهم حر السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفق المعزى عن الذئب. قال حصيرة فاني لانظر اليه والى اصحابه حين قربوا خيولهم وحين أخذ ابن الاشرع أسفل فبائه فرفعه فأدخله في منطقة له حمراء من حواشى البرود وقد شد بها على القباء وقد كفر بالقباء على الدرع ثم قال لاصحابه شدوا عليهم فدى لكم عمى وخالى قال فوالله ما لبثتم أن هزمهم فركب بعضهم بعضا على فم السكة وازدحموا وانتهى ابن الاشرع إلى ابن مساحق فأخذ بلجام دابته ورفع السيوف عليه فقال له ابن مساحق [صفحة ٣٤١] يا ابن الاشرع أنشدك الله أتطلبني بثأر هل بينى وبينك من احنه فخلى ابن الاشرع سبيله وقال له اذكرها فكان بعد ذلك ابن مساحق يذكرها لابن الاشرع وأقبلوا يسرون حتى دخلوا الكناسة ثم أثار القوم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلاثا. (قال ابو مخنف) وحدثني النضر بن صالح أن ابن مطيع مكث ثلاثا يرزق اصحابه في القصر حيث حصر الدقيق ومعه أشرف الناس الا ما كان من عمرو بن حريث فانه أتى داره ولم يلزم نفسه الحصار ثم خرج حتى نزل الروحاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى حصار القصر ابراهيم بن الاشرع ويزيد بن أنس وأحمر بن شميظ فكان ابن الاشرع مما يلي المسجد وباب القصر ويزيد بن أنس مما يلي بنى حذيفة وسكة دار الروميين وأحمر بن شميظ مما يلي دار عمارة ودار ابي موسى فلما اشتد الحصار على ابن مطيع وأصحابه كلمه الاشراف فقام اليه شبت فقال اصلح الله الامير انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غناء عنك ولا عن انفسهم قال ابن مطيع هاتوا أشيروا على برأيكم قال شبت الرأي أن تأخذ لنفسك من هذا الرجل امانا ولنا وتخرج ولا تهلك نفسك ومن معك قال ابن مطيع والله انى لاكره ان آخذ منه امانا والامور مستقيمة لاميير المؤمنين بالحجاز كله وبأرض البصرة قال فتخرج لا يشعر بك احد حتى تنزل منزلا. بالكوفة عند من تستنصحه وتثق به ولا يعلم بمكانك حتى تخرج فتلق بصاحبك. فقال لاسماء بن خارجة وعبدالرحمن بن مخنف وعبدالرحمن بن سعيد بن قيس وأشراف أهل الكوفة ما ترون في هذا الرأي الذى أشار به على [صفحة ٣٤٢] شبت فقالوا مانرى الرأي الا ما اشار به عليك قال فرويدا حتى امسى. (قال ابو مخنف) فحدثني ابوالمغلس الليثى ان عبدالله بن عبدالله الليثى اشرف على اصحاب المختار من القصر من العشى يشتمهم ويتحى له مالك بن عمرو ابونمر النهدي بسهم فيمر بحلقه فقطع جلده من حلقه فمال فوقه قال ثم انه قام وبرأ بعد وقال النهدي حين اصابه خذها من مالك من فاعل كذا. (قال ابو مخنف) وحدثني النضر بن صالح عن حسان بن فائد بن بكير قال لما امسينا في القصر في اليوم الثالث دعانا ابن مطيع فذكر الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اما بعد فقد علمت الذين صنعوا هذا منكم من هو وقد علمت انما هم ارادلكم وسفهاؤكم وطغامكم واخساؤكم ما عد الرجل او الرجلين وان اشرافكم واهل الفضل منكم لم يزلوا سامعين مطيعين مناصحين وانا مبلغ ذلك صاحبى ومعلمه طاعتكم وجهادكم عدوه حتى كان الله الغالب على امره وقد كان من رأيكم وما أشرتكم به على ما قد علمتم وقد رأيت ان اخرج الساعة فقال له شبت جزاك الله من امير خيرا فقد والله عفت عن اموالنا واكرمت اشرافنا ونصحت لصاحبك وقضيت الذى عليك والله ما كنا لنفارقك ابدا الا ونحن منك فى اذن فقال جزاك الله خيرا اخذ امرؤ حيث احب ثم خرج من نحو دروب الروميين

حتى اتى دارابى موسى وخلقى القصر وفتح اصحابه الباب فقالوا يا ابن الاشر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار. (قال ابومخنف) فحدثنى موسى ابن عامر العدوى من عدى [صفحة ٣٤٣] جهينة وهو ابوالاشعر ان المختار جاء حتى دخل القصر فبات به و اصبح اشرف الناس فى المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر فحمدالله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجعله فيه إلى آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضيا. وقد خاب من افترى أيها الناس انه رفعت لنا رايه ومدت لنا غاية فقيل لنا فى الرايه أن ارفعوها ولا تضعوها وفى الغايه أن أجروا اليها ولا تعدوها فسمعنا دعوة الداعى ومقاله الواعى فكم من ناع وناعية لقتلى فى الواعية وبعد المن طغى وأدبرو عصى وكذب وتولى الا فادخلوا أيها الناس فبايعوا بيعه هدى فلا والذى جعل السماء سقفا مكفوفاً والارض فجاجا سبلا ما بايعتم بعد بيعه على بن ابي طالب وآل على اهدى منها. ثم نزل فدخل ودخلنا عليه واشرف الناس فبسط يده وابتدره الناس فبايعوه وجعل يقول تبايعونى على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء بيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم فاذا قال الرجل نعم بايعه. قال فكأنى والله أنظر إلى المنذر بن حسان بن ضرار الضبى اذ أتاه حتى سلم عليه بالامره ثم بايعه وانصرف عنه فلما خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثورى فى عصابة من الشيعة واقفا عند المصطبة فلما رآه ومعه ابنه حيان بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبارين فشدوا عليه وعلى ابنه فقتلوهما فصاح بهم سعيد بن منقذ لا تعجلوا الا تعجلوا حتى ننظر ما رأى أميركم فيه قال وبلغ المختار ذلك فكرهه [صفحة ٣٤٤] حتى روى ذلك فى وجهه وأقبل المختار يمن الناس ويستجر مودتهم ومودة الاشراف ويحسن السيرة جهده. قال وجاءه ابن كامل فقال للمختار أعلمت أن ابن مطيع فى دار أبى موسى فلم يجبه بشئ فأعادها عليه ثلاث مرات فلم يجبه ثم اعادها فلم يجبه فظن ابن كامل أن ذلك لا يوافقها وكان ابن مطيع قبل للمختار صديقا فلما أمسى بعث إلى ابن مطيع بمائة الف درهم. فقال له تجهز بهذه واخرج فانى قد شعرت بمكانك وقد ظننت أنه لم يمنعك من الخروج الا انه ليس فى يديك ما يقويك على الخروج وأصاب المختار تسعة آلاف ألف فى بيت مال الكوفة فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل كل رجل خمسمائة درهم وأعطى ستة آلاف من اصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة الايام حتى دخل القصر مائتين مائتين واستقبل الناس بخير ومناهم العدل وحسن السيرة وأدنى الاشراف فكانوا جلساءه وحدائه واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل الشاكرى وعلى حرسه كيسان أبا عمرة مولى عربيه فقام ذات يوم على رأسه فرأى الاشراف يحدثونه ورآه قد أقبل بوجهه وحديثه عليهم. فقال لابي عمرة بعض اصحابه من الموالى أما ترى أبا اسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر الينا فدعاه المختار فقال له ما يقول لك أولئك الذين رأيتهم يكلمونك فقال له وأسر اليه شق عليهم أصلحك الله صرفك وجهك عنهم إلى العرب فقال له قل لهم لا يشقن ذلك عليكم فأنتم منى وأنا منكم [صفحة ٣٤٥] ثم سكت طويلا. ثم قرأ (انا من المجرمين منتقمون) قال فحدثنى ابوالاشعر موسى بن عامر قال ما هو الا أن سمعها الموالى منه فقال بعضهم لبعض أبشروا كانكم والله به قد قتلهم. (قال ابومخنف) حفتنى حصيرة بن عبدالله الازدى وفضل بن خديج الكندى والنضر بن صالح العيسى قالوا أول رجل عقد له المختار رايه عبدالله ابن الحارث أخو الاشر عقد له على أرمينية وبعث محمد بن عمير بن عطار على آذربيجان وبعث عبدالرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث اسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جوخي وبعث قدامة بن أبى عيسى بن ربيعة النصرى وهو حليف لثقيف على بهقباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظ على بهقباذ الاوسط وبعث حبيب بن منقذ الثورى على بهقباذ الاسفل وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وكان مع سعد بن حذيفة ألفا فارس بخلوان. قال ورزقه ألف درهم فى كل شهر وأمره بقتال الاكراد وباقامة الطرق وكتب إلى عماله على الجبال يأمرهم أن يحملوا أموال كورهم إلى سعد بن ابي حذيفة بخلوان وكان عبدالله بن الزبير قد بعث محمد بن الاشعث بن قيس على الموصل وأمره بمكاتبة ابن مطيع وبالسمع له والطاعة غير أن ابن مطيع لا يقدر على عزله الا بأمر ابن الزبير وكان قبل ذلك فى اماره عبدالله بن يزيد وابراهيم ابن محمد منقطعاً بامارة الموصل لا يكاتب أحدادون ابن الزبير. فلما قدم عليه عبدالرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميراً تنحى له عن الموصل

وأقبل حتى نزل تكريت وأقام بها مع أناس [صفحة ٣٤٦] من أشرف قومه وغيرهم وهو معتزل ينظر ما يصنع الناس والى ما يصير أمرهم ثم شخص إلى المختار فبايع له ودخل فيما دخل فيه أهل بلده. (قال أبو مخنف) وحدثني صلة بن زهير النهدي عن مسلم بن عبدالله الضبابي قال لما ظهر المختار واستمكن ونفى ابن مطيع وبعث عماله اقبل يجلس للناس غدوة وعشية فيقضى بين الخصمين ثم قال والله ان لي فيما از اول واحاول لشغلا عن القضاء بين الناس قال فاجلس للناس شريحا وقضى بين الناس ثم انه خافهم فتمارض وكانوا يقولون انه عثمانى وانه ممن شهد على حجر بن عدى وانه لم يبلغ عن هاني بن عروة ما ارسله به وقد كان على بن ابي طالب عزله عن القضاء فلما ان سمع بذلك ورآهم يذمونه ويسندون اليه مثل هذا القول تمارض وجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود ثم ان عبدالله مرض فجعل مكانه عبدالله ابن مالك الطائي قاضيا قال مسلم بن عبدالله وكان عبدالله بن همام سمع ابا عمره يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان فقنعه بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى استامن له عبدالله بن شداد فجاء إلى المختار ذات يوم فقال لا- انتسات بالودعنك وادبرت معانئ بالهجر ام سريعو حملها واش سعى غير مؤتل فأبت بهم في الفواد جميعفخفض عليك الشأن لا- يردك الهوى فليس انتقال خلء ببديعوفى ليلئ المختار ما يذهل الفتى ويلهيه عن رؤد الشباب شموعدعايا لثارات الحسين فأقبلت كتائب من همدان بعد هزيعو من مذ حج جاء الرئيس بن مالك يقود جموعا عبيت بجموع [صفحة ٣٤٧] ومن أسد وافي يزيد لنصره بكل فتى حامى الذمار منيعوجاء نعيم خير شيبان كلها بأمر لدى الهيجا احد جميعوما ابن شميظ اذ يحرض قومه هناك بمخذول ولا- بمضيغولا قيس نهد لا ولا ابن هوازن وكل اخو اخباته وخشوعوسار ابوالنعمان لله سعيه إلى ابن اياس مصحرا لوقوعبخیل عليها يوم هيجا دروعها واخرى حسورا غير ذات دروعفكر الخيول كره ثقفتهم وشد باولاها على ابن مطيعفولى بضرب يشدخ الهام وقعه وطعن غداة السكتين وجيعفحوصر في دار الامارة باثيا بذل وارغا له وخصوعفمن وزير ابن الوصى عليهم وكان لهم في الناس خير شفيعوآب الهدى حقا إلى مستقره بخير اياب آبه ورجوعإلى الهاشمى المهتدى المهتدى به فحنن له من سامع ومطيعقال فلما أنشدها للمختار قال المختار لاصحابه قد أثنى عليكم كما تسمعون وقد أحسن الثناء عليكم فأحسنوا له الجزاء ثم قام المختار فدخل وقال لاصحابه لا تبرحوا حتى اخرج اليكم قال وقال عبدالله بن شداد الجشمى يا ابن همام ان لك عندى فرسا ومطرفا وقال قيس بن طهفة النهدي وكانت عنده الرباب بنت الاشعث فان لك عندى فرسا ومطرفا واستحيا ان يعطيه صاحبه شيئا لا يعطى مثله فقال ليزيد بن انس فما تعطيه فقال يزيد ان كان ثواب الله اراد بقوله فما عند الله خير له وان كان انما اعترى بهذا القول أموالنا فوالله ما فى أموالنا ما يسعه قد كانت بقيت من عطائى بقیة فقويت بها اخوانى. [صفحة ٣٤٨] فقال احمر بن شميظ مبادرا لهم قبل ان يكلموه يا ابن همام ان كنت اردت بهذا القول وجه الله فاطلب ثوابك من الله وان كنت انما اعتريت به رضى الناس وطلب اموالهم فاكدم الجندل فوالله من قال قولاً لغير الله وفى غير ذات الله بأهل ان ينحل ولا يوصل. فقال له عضضت بأيراييك فرفع يزيد بن انس السوط وقال لابن شميظ تقول هذا القول يا فاسق وقال لابن شميظ اضربه بالسيف فرفع ابن شميظ عليه السيف ووثب ووثب أصحابهما يتفتتون على بن همام وأخذ بيده ابراهيم بن الاشر فلقاه وراه وقال أثاله جار لم تأتون اليه ما أرى فوالله انه لو اصل الولاية راض بما نحن عليه حسن الثناء فان أنتم لم تكافئوه بحسن ثنائه فلا تشتموا عرضه ولا تسفكوا دمه ووثبت مذحج فحالت دونه وقالوا أجاره ابن الاشر لا- والله لا- يوصل اليه. قال وسمع لغظهم المختار فخرج اليهم وأوما بيده اليهم ان اجلسوا فجلسوا فقال لهم اذا قيل لكم خير فاقبلوه وان قدرتم على مكافأة فافعلوا وان لم تقدرروا على مكافأة فتنصلوا واتقوا لسان الشاعر فان شره حاضر وقوله فاجر وسعيه بائر وهو بكم غدا غادر فقالوا أفلا تقتله قال لا اناقد آمنه وأجرناه وقد أجاره أخوكم ابراهيم بن الاشر فجلس مع الناس قال ان ابراهيم قام فانصرف إلى منزله فأعطاه ألفا وفرسا ومطرفا فرجع بها وقال لا والله لا جاورت هؤلاء أبدا وأقبلت هوازن وغضبت واجتمعت فى المسجد غضبا لابن همام فبعث اليهم المختار فسألهم أن يصفحوا عما اجتمعوا له ففعلوا وقال ابن همام لابن الاشر يمدحهاطفأ عن نار كليين أبا على الكلاب ذوالفعال ابن مالكقل حين يلقى الخيل يفرق بينها يطعن دراك أو بضرب مواشك [صفحة ٣٤٩] وقد غضبت لى من هوازن عصبه طوال الذرى فيها عراض المبار كاذابن شميظ او يزيد تعرضا لها وقعا فى مستحار المهالكوثبتم علينا يا موالى

طبي مع ابن شميظ شر ماش وراتكوا عظم ديار على الله فريه وما مفتر طاغ كآخر ناسكفيا عجا من أحمس ابنه أحمس توثب حولي بالقنا والنياز ككانكم في العز قيس وختعم وهل أنتم الا لثام عوار كوا قبل عبدالله بن شداد من الغد فجلس في المسجد يقول علينا توثب بنو أسد واحمس والله لا نرضى بهذا ابدا فبلغ ذلك المختار فبعث اليه فدعاه ودعا بيزيد بن أنس وبابن شميظ فحمدالله واثنى عليه وقال يا ابن شداد ان الذي فعلت نزعته من نزعات الشيطان فتب إلى الله قال قد تبنت وقال ان هذين أخواك فأقبل اليهما واقبل منهما وهب لي هذا الامر قال فهو لك وكان ابن همام قد قال قصيدة اخرى في أمر المختار فقلاصحت سليمان بعد طول عتاب وتجرم ونفاد غرب شباب قد أزمعت بصريمتي وتجنبي وتهوك من ذاك في اعتبارلما رأيت القصر اغلق بابه وتوكلت همدان بالاسبابورأيت اصحاب الدقيق كانهم حول البيوت تغالب الاسرابورايت ابواب الازقة حولنا دربت بكل هراوة ودبابايقنت ان خيول شيعه راشد لم يبق منها فيش ابر ذبابذكر هشام بن محمد عن عوانه بن الحكم أن مروان بن الحكم لما استوتقت له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القيني وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه قبل والآخر منهما [صفحة ٣٥٠] إلى العراق عليهم عبيدالله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين من الشيعة بعين الوردة وكان مروان جعل لعبيدالله بن زياد اذ وجهه إلى العراق ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة اذا هو ظفر باهلها ثلاثا قال عوانه فمر بأرض الجزيرة فاحتبس بها وبها قيس عيلان على طاعة ابن الزبير وقد كان مروان أصاب قيسا يوم مرج راهط وهم مع الضحاك بن قيس مخالفتين على مروان وعلى ابنه عبد الملك من بعده فلم يزل عبيد الله مشتغلا بهم عن العراق نحو من سنة. ثم انه اقبل إلى الموصل فكتب عبدالرحمن بن سعيد بن قيس عامل المختار على الموصل إلى المختار أما بعد فاني أخبرك أيها الامير أن عبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل وقد وجه قبلي خيله ورجاله واني انحزت إلى تكريت حتى يأتيني رأيك وأمرك والسلام عليك. فكتب اليه المختار أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت كل ما ذكرت فيه فقد أصبت بانحيازك إلى تكريت فلا تبرحن مكانك الذي أنت به حتى يأتيك أمرى ان شاء الله والسلام عليك. (قال هشام) عن أبي مخنف حدثني موسى بن عامر أن كتاب عبدالرحمن بن سعيد لما ورد على المختار بعث إلى يزيد بن أنس فدعاه فقال له يا يزيد بن أنس ان العالم ليس كالجاهل وان الحق ليس كالباطل واني أخبرك خبر من لم يكذب ولم يخالف ولم يرتب وانا المؤمنون الميامين الغالبون المساليم وانك صاحب الخيل التي تجر جعابها وتضفر اذنانها حتى توردها منابت الزيتون غائره عيونها [صفحة ٣٥١] لاحقة بطونها اخرج إلى الموصل حتى تنزل أدانيتها فاني ممدك بالرجال بعد الرجال. فقال له يزيد بن انس سرح معي ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم وخلصني والفرج الذي توجهنا اليه فان احتجت إلى الرجال فسأكتب اليك قال له المختار فاخرج فانتخب على اسم الله من أحببت فخرج فانتخب ثلاثة آلاف فارس فجعل على ربيع المدينة النعمان بن عوف بن ابي جابر الازدي وعلى ربيع تميم وهمدان عاصم بن قيس بن حبيب الهمداني وعلى مذحج واسد ورقاء بن عازب الاسدي وعلى ربيع ربيعة وكندة سعر بن ابي سمر الحنفي. ثم انه فصل من الكوفة فخرج وخرج معه المختار والناس يشيعونه فلما بلغ ديراى موسى ودعه المختار وانصرف ثم قال له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك في كل يوم عندي وان احتجت إلى مدد فاكتب إلى مع اني ممدك ولو لم تستمدد فانه أشد لعضدك وأعز لجندك وأرعب لعدوك فقال له يزيد بن انس لا تمدني الا بدعائك فكفى به مددا. وقال له الناس صحبك الله وأداك وايدك وودعوه فقال لهم يزيد سلوا الله لى الشهادة وايم الله لئن لقيتهم ففاتني النصر لا تفتني الشهادة ان شاء الله فكتب المختار إلى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد ان شاء الله والسلام عليك فخرج يزيد بن انس بالناس حتى بات بسورا ثم عذابهم سائرا حتى بات بالمداين فشكا الناس اليه ما دخلهم من شدة السير عليهم فأقام بها يوما وليله [صفحة ٣٥٢] ثم انه اعترض بهم أرض جوخي حتى خرج بهم في الراذنات حتى قطع بهم إلى أرض الموصل. فنزل بينات تلى وبلغ مكانه ومنزله الذي نزل به عبيدالله بن زياد فسأل عن عدتهم فأخبرته عيونته أنه خرج معه من الكوفة ثلاثة آلاف فارس فقال عبيدالله فأنأ أبعث إلى كل ألف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوي وعبدالله بن حملة الخثعمي فبعثهما في ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق اولاً ثم مكث يوما ثم بعث خلفه عبدالله بن حملة ثم كتب اليهما أيكما سبق فهو

امير على صاحبه وان انتهيتما جميعا فأكبر كما سنا أمير على صاحبه والجماعة قال فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد ابن انس و هو بنات تلى فخرج اليه يزيد بن انس وهو مريض مضنى. (قال أبو مخنف) فحدثني ابو الصلت عن ابي سعيد الصيقل قال خرج علينا يزيد بن أنس وهو مريض على حمار يمشى معه الرجال يمسكونه عن يمينه وعن شماله بفخذه وعضديه وجنبه فجعل يقف على الاربع ربع ربع ويقول يا شرطه الله اصبروا توجروا وصابروا عدوكم تظفروا وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ان هلكت فأمركم ورقاء بن عازب الاسدى فان هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العذرى فان هلك فأميركم شعر بن ابي شعر الحنفى. قال وانا والله فيمن يمشى معه ويمسك بعضده ويده وانى لاعرف فى وجهه ان الموت قد نزل به قال فجعل يزيد بن انس عبدالله ابن ضمرة العذرى على يمينته وسعر بن ابي شعر على يسرته وجعل ورقاء بن عازب الاسدى على الخيل ونزل هو فوضع بين الرجال على السرير [صفحة ٣٥٣] ثم قال لهم ابرزوا لهم بالعراء وقد مونى فى الرجال. ثم ان شئتم فقاتلوا عن اميركم وان شئتم ففروا عنه قال فأخرجناه فى ذى الحجة يوم عرفه سنة ٦٦ فأخذنا نمسك احيانا بظهره فيقول اصنعوا كذا واصنعوا كذا وافعلوا كذا فإمر بامرهم ثم لا يكون باسرع من ان يغلبه الوجع فيوضع هنيهة ويقتل الناس وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس قال فحملت يسرتهم على يمينتنا فاشند قتالهم وتحمل يسرتهم على يمينتهم فتهزمها ويحمل ورقاء بن عازب الاسدى فى الخيل فهزمهم فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم. (قال أبو مخنف) وحدثني موسى بن عامر العذوى قال انتهينا إلى ربيعة بن المخارق صاحبهم وقد انهزم عنه اصحابه وهو نازل ينادى يا اولياء الحق ويا اهل السمع والطاعة إلى انا ابن المخارق قال موسى فأما أنا فكنت غلاما حدثا فهبته ووقفت ويحمل عليه عبدالله بن ورقاء الاسدى وعبدالله بن ضمرة العذرى فقتلاه. (قال أبو مخنف) وحدثني عمرو بن مالك أبو كبشة القينى قال كنت غلاما حين راهقت مع احد عمومتى فى ذلك العسكر فلما نزلناه بعسكر الكوفيين عابنا ربيعة بن المخارق فأحسن التعبية وجعل على يمينته ابن أخيه وعلى يسرته عبدربه السلمى وخرج هو فى الخيل والرجال و قال يا أهل الشام انكم انما تقاتلون العبيد الابق وقوما قد تركوا الاسلام وخرجوا منه ليست لهم تقيّة ولا ينطقون بالعربية قال فوالله ان كنت لاحسب أن ذلك كذلك حتى قاتلناهم قال فوالله ما هو الا أن اقتتل الناس اذا رجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول [صفحة ٣٥٤] برئت من دين المحكمينا وذاك فينا شر دين دينائهم ان قاتلنا وقتلناهم اشتد ساعة من النهار ثم انهزم هزمونا حين ارتفع الضحى فقتلوا صاحبنا وحووا عسكرنا فخرجنا منهزمين حتى تلقانا عبدالله بن حملة على مسيرة ساعة من تلك القرية التى يقال لها بنات تلى فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن أنس فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبئة حسنة فجعل على يمينته الزبير بن حريمة من خثعم وعلى يسرته ابن أقيصر القحافى من خثعم وتقدم فى الخيل والرجال وذلك يوم الاضحى فاقتلنا قتالا شديدا ثم انهزم هزمونا هزيمة قبيحة وقتلونا قتلا ذريعا وحووا عسكرنا وأقبلنا حتى انتهينا إلى عبيدالله بن زياد فحدثناه بما لقينا. (قال أبو مخنف) وحدثني موسى بن عامر قال اقبل الينا عبدالله بن حملة الخثعمى فاستقبل فل ربيعة بن المخارق الغنوى فردهم ثم جاء حتى نزل بنات تلى فلما اصبح غادوا وغادينا فتطارت الخيلان من أول النهار ثم انصرفوا وانصرفنا حتى اذا صلينا الظهر خرجنا فاقتلنا ثم هزمناهم قال ونزل عبدالله بن حملة فأخذ ينادى اصحابه الكره بعد الفرّة يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمى فقتله وحوينا عسكرهم وما فيه وأتى يزيد بن انس بثلاثمائة اسير وهو فى السوق فأخذ يومى بيده ان اضربوا أعناقهم فقتلوا من عند آخرهم وقال يزيد ابن انس ان هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الاسدى فمالمسى حتى مات فصلى عليه ورقاء بن عازب ودفنه فلما رأى ذلك أصحابه اسقط فى ايديهم وكسر موته قلوب اصحاب وأخذوا فى دفنه [صفحة ٣٥٥] فقال لهم ورقاء يا قوم ماذا ترون انه قد بلغنى أن عبيدالله بن زياد قد اقبل الينا فى ثمانين الفا من أهل الشام فاخذوا يتسللون ويرجعون ثم ان ورقاء دعا رؤوس الارباع وفرسان اصحابه فقال لهم يا هؤلاء ماذا ترون فيما أخبرتكم انما أنا رجل منكم ولست بأفضلكم رأيا فاشيروا على فان ابن زياد قد جاءكم فى جند أهل الشام الاعظم وبجلتهم وفرسانهم و اشرافهم ولا ارى لنا ولكم بهم طاقة على هذه الحال. وقد هلك يزيد بن انس أميرنا وتفرقت عنا طائفة منا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل ان تلقاهم وقبل أن نبلغهم فيعلموا اننا ردنا عنهم هلاك صاحبنا فلا يزالوا لنا هائبين لقتلنا منهم اميرهم ولانا انما نعتل لانصرفنا يموت

صاحبنا وانا ان لقيناهم اليوم كنا مخاطرين فان هزمتنا اياهم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم من قبل اليوم قالوا فانك نعماً رأيت انصرف رحمك الله فانصرف فبلغ منصرفهم ذلك المختار اهل الكوفة فاجف الناس ولم يعلموا كيف كان الامر ان يزيد بن انس هلك وان الناس هزموا فبعث إلى المختار عامله على المدائن عينا له من انباط السواد فأخبره الخبر فدعا المختار ابراهيم بن الاشرع فعقد له على سبعة آلاف رجل ثم قال له سر حتى اذا انت لقيت جيش ابن انس فارددهم معك ثم سر حتى تلقى عدوك فتناجزهم فخرج ابراهيم فوضع عسكره بحمام أعين. (قال ابو مخنف) فحدثني ابو زهير النضر بن صالح قال لما مات يزيد بن أنس التقى اشرف الناس بالكوفة فارجموا بالمختار وقالوا قتل يزيد بن انس ولم يصدقوا انه مات اخذوا يقولون والله لقد تامر علينا هذا [صفحة ٣٥٦] الرجل بغير رضى منا ولقد أدنى موالينا فحملهم على الدواب واعطاهم واطعمهم فيئنا ولقد عصتنا عبيدنا فحرب بذلك ايتامنا واراملنا فاتعدوا منزل شيب بن ربي وقالوا نجتمع في منزل شيخنا وكان شيب جاهليا اسلاميا فاجتمعوا فاتوا منزلي فصلى بأصحابه ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث قال ولم يكن فيما احدث المختار عليهم شئ هو اعظم من ان جعل للموالي من الفئ نصيبا فقال لهم شيب دعوني حتى القاه فذهب فلقيه فلم يدع شيئا مما انكره اصحابه الا وقد ذكره اياه فأخذ لا يذكر خصلة الا قال له المختار ارضيهم في هذه الخصلة وآتى كل شئ احبوا قال فذكر المماليك قال فانا ارد عليهم عبيدهم فذكر له الموالى فقال عمدت إلى موالينا وهم في افاء الله علينا وهذه البلاد جميعا فاعتقنا رقابهم نأمل الاجر في ذلك والثواب والشكر فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا في فيئنا فقال لهم المختار ان انا تركت لكم مواليكم وجعلت فيأكم فيكم اتقاتلون معي بنى امية وابن الزبير وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله ومياقه وما اطمئن اليه من الايمان فقال شيب ما ادرى حتى أخرج إلى اصحابه فاذا كرههم ذلك فخرج فلم يرجع إلى المختار قال واجمع رأى اشرف اهل الكوفة على قتال المختار. (قال ابو مخنف) فحدثني قدامة بن حوشب قال جاء شيب بن ربي وشمر بن ذى الجوشن ومحمد بن الاشعث وعبدالرحمن بن سعيد بن قيس حتى دخلوا على كعب بن ابي كعب الخثعمي فتكلم شيب فحمد الله وأثنى عليه ثم اخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وساله ان [صفحة ٣٥٧] يجيبهم إلى ذلك وقال فيما يعتب له المختار انه تامر علينا بغير رضى منا وزعم أن ابن الحنفية بعثه الينا وقد علمنا ان ابن الحنفية لم يفعل واطعم موالينا فيئنا وأخذ عبيدنا فحرب بهم يتامنا واراملنا واطهر هو وسبايته البراءة من اسلافنا الصالحين قال فرحب بهم كعب بن ابي كعب واجابهم إلى ما دعوه اليه. (قال ابو مخنف) فحدثني ابي يحيى بن سعيد ان اشرف اهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف فدعوه إلى ان يجيبهم إلى قتال المختار فقال لهم يا هؤلاء انكم ان ابيتم الا- ان تخرجوا لم اخذ لكم وان اتم اطعموني لم تخرجوا فقالوا لم قال لانى أخاف أن تتفوقوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع الرجل والله شجاعاؤكم وفرسانكم من انفسكم اليس مع فلان وفلان ثم معه عبدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة وعبيدكم ومواليكم اشد حنقا عليكم من عدوكم فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظرتموه قليلا كفيتموه بقدم اهل الشام أو بمجى أهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم قالوا ننشدك الله ان نخالفنا وان تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا قال فانا رجل منكم فاذا شتمت فخرجوا فساد بعضهم إلى بعض وقالوا انتظروا حتى يذهب عنه ابراهيم بن الاشرع قال فامهلوا حتى اذا بلغ ابن الاشرع ساباط وثبوا بالمختار قال فخرج عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني في همدان في جبانة السبيع وخرج زحر بن قيس الجعفي واسحاق بن محمد بن الاشعث في جبانة كنده. (قال هشام) فحدثني سليمان بن محمد الحضرمي قال خرج اليهما [صفحة ٣٥٨] جبير الحضرمي فقال لهما اخرجنا عن جبانتنا فانا نكره ان نعري بشر فقال له اسحاق بن محمد وجبانتهكم هي قال نعم فانصرفوا عنه وخرج كعب بن ابي كعب الخثعمي في جبانة بشر وسار بشير بن جرير بن عبدالله اليهم في بجيلة وخرج عبدالرحمن بن مخنف في جبانة المخنف وسار اسحاق بن محمد وزحر بن قيس إلى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس بجبانة السبيع وسارت بجيلة وخثعم إلى عبدالرحمن بن مخنف وهو بالازد وبلغ الذين في جبانة السبيع ان المختار قد عبى لهم خيلا ليسير اليهم فبعثوا الرسل يتلو بعضها بعضا إلى الازد وبجيلة وخثعم يسألونهم بالله والرحم لما عجلوا اليهم فساو اليهم واجتمعوا جميعا في جبانة السبيع ولما ان بلغ ذلك المختار سره اجتماعهم في مكان واحد. وخرج شمر بن ذى الجوشن حتى نزل بجبانة بنى سلول في قيس ونزل شيب بن ربي

وحسان بن فائد العبسى وربيعة بن ثروان الضبى فى مضر بالكناسة ونزل حجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم فى ربيعة فيما بين التمارين والسبخة ونزل عمر بن الحجاج الزبيدى فى جبانة مراد بمن تبعه من مذحج فبعث اليهم اهل اليمن ان ائتنا فأبى أن ياتيهم. وقال لهم جدوا فكاني قد ايتكم قال وبعث المختار رسولا من يومه يقال له عمر بن توبة بالرخص إلى ابراهيم بن الاشر وهو بساباط ان لا- تضع كتابى من يدك حتى تقبل بجميع من معك إلى قال وبعث اليهم المختار فى ذلك اليوم اخبرونى ما تريدون فانى صانع كل ما احببتم قالوا فانا نريد ان تعزلنا فانك زعمت ان ابن الحنفية بعثك [صفحة ٣٥٩] ولم يبعثك فارسل اليهم المختار ان ابعثوا اليه من قبلكم وفدا وابعث اليه من قبلى وفدا ثم انظروا فى ذلك حتى تتبينوه وهو يريد أن يرثهم بهذه المقالة ليقدم عليه ابراهيم بن الاشر وقد أمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ أهل الكوفة عليهم بأفواه السكك فليس شئ يصل إلى المختار ولا إلى أصحابه من الماء الا- القليل الوتح يجيئهم اذا غفلوا عنه قال وخرج عبدالله بن سبيع فى الميدان فقاتله شاكر قتالا شديدا فجاءه عقبه من طارق الجشمى فقاتل معه ساعة حتى رد عاديتهم عنه ثم اقبلا على حاميتهما يسيران حتى نزل عقبه بن طارق مع قيس فى جبانة بنى سلول وجاء عبدالله بن سبيع حتى نزل مع أهل اليمن فى جبانة السبيع. (قال ابو مخنف) حدثنى يونس بن أبى اسحاق أن شمر بن ذى الجوشن أتى أهل اليمن فقال لهم ان اجتمعتم فى مكان نجعل فيه مجنبتين ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبكم والا فلا والله لا اقاتل فى مثل هذا المكان فى سكك ضيقة ونقاتل من غير وجه. فأنصرف إلى جماعة قومه فى جبانة بنى سلول قال ولما خرج رسول المختار إلى ابن الاشر بلغه من يومه عشية فنأدى فى الناس ان ارجعوا إلى الكوفة فسار بقية عشيتة تلك ثم نزل حين أمسى فتعشى أصحابه وأراحوا الدواب شيئا كلا شئ ثم نادى فى الناس فسار ليلته كلها ثم صلى الغداة بسورا ثم سار من يومه فصلى العصر على باب الجسر من الغد ثم انه جاء حتى بات ليلته فى المسجد ومعه من اصحابه أهل القوة والجلد حتى اذا كان صبيحة اليوم الثالث من مخرجهم على المختار خرج المختار إلى المنبر فصعده. [صفحة ٣٦٠] (قال ابو مخنف) فحدثنى أبو جناب الكلبي ان شبت بن ربيع بعث اليه ابنه عبدالمؤمن فقال له انما نحن عشيرتك وكف يمينك لا والله لا نقاتلك فثق بذلك منا وكان رأيه قتاله ولكنه كاده ولما أن اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلاة فكره كل رأس من رؤس أهل اليمن أن يتقدمه صاحبه فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم فان فى عشيرتكم سيد قراء أهل المصر فليصل بكم رفاعه بن شداد الفتياى من بحيلة ففعلوا فلم يزل يصلى بهم حتى كانت الواقعة. (قال ابو مخنف) وحدثنى وازع ابن السرى أن أنس بن عمرو الازدى انطلق فدخل فى اهل اليمن وسمعهم وهم يقولون ان سار المختار إلى اخواننا من مضر سرنا اليهم وان سار الينا ساروا الينا فسمعنا منهم رجل وأقبل جوادا حتى صعد إلى المختار على المنبر فأخبره بمقاتلهم فقال اما هم فخلقاء لو سرت إلى مضر أن يسيروا اليهم وأما أهل اليمن فأشهد لئن سرت اليهم لا- تسير اليهم مضر فكان بعد ذلك يدعو ذلك الرجل ويكرمه. ثم ان المختار نزل فعبى اصحابه فى السوق والسوق اذ ذاك ليس فيها هذا البناء فقال لابراهيم بن الاشر إلى اى الفريقين احب اليك ان تسير فقال إلى اى الفريقين أحببت فنظر المختار وكان ذا رأى. فكره أن يسير إلى قومه فلا يبالغ فى قتالهم فقال سر إلى مضر بالكناسة وعليهم شبت بن ربيع ومحمد بن عمير بن عطارد وانا اسير إلى اهل اليمن. [صفحة ٣٦١] قال ولم يزل المختار يعرف بشدة النفس وقله البقيا على اهل اليمن وغيرهم اذا ظفر فسار ابراهيم بن الاشر إلى الكناسة وسار المختار إلى جبانة السبيع فوقف المختار عند دار عمر بن سعد بن أبى وقاص وسرح بين يديه احمر بن شमित البجلي ثم الاحمسى وسرح عبدالله بن كامل الشاكرى. وقال لابن شमित الزم هذه السكة حتى تخرج إلى أهل جبانة السبيع من بين دور قومك وقال لعبد الله ابن كامل الزم هذه السكة حتى تخرج على جبانة السبيع من دار آل الاخنس بن شريق ودعاها فأسر اليهما ان شبا ما قد بعثت تخبرنى انهم قد اتوا القوم من ورائهم فمضيا فسلكا الطريقين اللذين أمرهما بهما. وبلغ اهل اليمن مسير هذين الرجلين اليهم فاقسموا تينك السكتين فاما السكة التى فى دبر المسجد احمس فانه وقف فيها عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى واسحاق بن الاشعث وزحر بن قيس واما السكة التى تلى الفرات. فانه وقف فيها عبدالرحمن بن مخنف وبشير بن جرير بن عبدالله وكعب بن أبى كعب ثم ان القوم اقتتلوا كأشد قتال اقتلته قوم ثم ان اصحاب احمر بن شमित انكشفوا واصحاب عبدالله بن كامل ايضا

فلم يرع المختار الا وقد جاءه الفل قد اقبل فقال ما ورائكم قالوا هزمننا قال فما فعل احمر ابن شميظ قالوا تركناه قد نزل عند مسجد القصاص يعنون مسجد ابي داود في وادعه وكان يعتاده رجال اهل ذلك الزمان يقصون فيه وقد نزل معه اناس من اصحابه. [صفحة ٣٦٢] وقال اصحاب عبدالله ما ندرى ما فعل ابن كامل فصاح بهم أن انصرفوا ثم اقبل بهم حتى انتهى إلى دار ابي عبدالله الجدلي وبعث عبد الله بن قراد الخثعمي وكان على أربعمائه رجل من أصحابه فقال سرفى أصحابك إلى ابن كامل فان هلك فانت مكانه فقاتل القوم بأصحابك وأصحابه وان تجده حيا صالحا فسر في مائة من أصحابك كلهم فارس وادفع اليه بقيه أصحابك ومر بالجد معه والمناصحة له فانهم انما يناصحونني ومن ناصحني فليشر. ثم امض في المائة حتى تأتي أهل جبانة السبيع مما يلي حمام قطن بن عبدالله فمضى فوجد ابن كامل واقفا عند حمام عمرو بن حريث معه أناس من أصحابه قد صبروا وهو يقاتل القوم فدفع اليه ثلثمائة من اصحابه ثم مضى حتى نزل إلى جبانة السبيع. ثم اخذ في تلك السكك حتى انتهى إلى مسجد عبدالقيس فوقف عنده وقال لاصحابه ما ترون قالوا أمرنا لامرك تبع وكل من كان معه من حاشد من قومه وهم مائة فقال لهم والله اني لاحب أن يظهر المختار والله اني لكاره ان يهلك اشراف عشيرتي اليوم ووالله لان أموت أحب إلى من ان يحل بهم الهلاك على يدي ولكن قفوا قليلا فاني قد سمعت شباما يزعمون أنهم سيأتونهم من ورائهم فلعل شباما تكون هي تفعل ذلك ونعافى نحن منه قال له اصحابه فأريك فثبت كما هو عند مسجد عبدالقيس. وبعث المختار مالك بن عمرو النهدي في مائتي رجل وكان من اشد الناس بأسا وبعث عبدالله بن شريك النهدي في مائتي فارس إلى أحمر بن شميظ وثبت مكانه فانتهاوا اليه وقد علاه القوم وكثروه فاقتتلوا [صفحة ٣٦٣] عند ذلك كأشد القتال ومضى ابن الاشر حتى لقي شيبث بن ربيعي وأنا سامعه من مضر كثيرا وفيهم حسان بن فائد العبسي. فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا فوالله ما أحب أن يصاب أحد من مضر على يدي فلا تهلكوا أنفسكم فابوا فقاتلوه فهزمهم واحتمل حسان بن فائد إلى أهله فمات حين أدخلها اليهم وقد كان وهو على فراشه قبل موته أفاق افاقه. فقال أما والله ما كنت أحب أن اعيش من جراحتي هذه وما كنت احب ان تكون منيتي الا بطعنه رمح او بضره بالسيف فلم يتكلم بعدها كلمة حتى مات وجاءت البشرية إلى المختار من قبل ابراهيم بهزيمة مضر فبعث المختار البشرية من قبله إلى احمر بن شميظ والى ابن كامل فالناس على احوالهم كل اهل سكة منهم قد أعنت ما يليها. قال فاجتمعت شبام وقد راسوا عليهم ابا القلوص وقد اجمعوا واجتمعوا بان ياتوا اهل اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض اما والله لو جعلتم جدكم هذا على من خالفكم من غيركم لكان اصوب فسيروا إلى مضر او إلى ربيعة فقاتلوهم وشيخهم ابا القلوص ساكت لا يتكلم. فقالوا يا ابا القلوص ما رايتك فقال قال الله جل ثناؤه (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) قوموا فقاموا فمشى بهم قيس رمحين او ثلاثة ثم قال لهم اجلسوا فجلسوا ثم مشى بهم انفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم ثم قال لهم قوموا ثم مشى بهم الثالثة انفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم. فقالوا له يا ابا القلوص والله انك عندنا لاشجع العرب فما يحملك [صفحة ٣٦٤] على الذي تصنع قال ان المجرب ليس كمن لم يجرب اني اردت ان ترجع اليكم افئدتكم وان توطنوا على القتال انفسكم وكرهت ان اقمكم على القتال وانتم على حال دهش. قالوا انت ابصر بما صنعت فلما خرجوا إلى جبانة السبيع استقبلهم على فم السكة الاعسر الشاكري فحمل عليه الجندعي وابو الزبير بن كريب فصرعاه ودخلا الجبانة ودخل الناس الجبانة في آثارهم وهم ينادون يا لثارات الحسين فاجابهم اصحاب ابن شميظ يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مران من همدان فقال يا لثارات عثمان. فقال لهم رفاعه بن شداد ما لنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم يبعون دم عثمان فقال له اناس من قومه جئت بنا واطعناك حتى اذا رأينا قومنا تاخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول. انا ابن شداد على دين على لست لعثمان بن اروى بولياصلين اليوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب غير مؤتلفقاتل حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن ذى مران وقتل النعمان بن صهبان الجرمي ثم الراسبي وكان ناسكا ورفاعة بن شداد بن عوسجة الفتياني عند حمام المهبدان الذي بالسبخة وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس الجعفي وارث زحر بن قيس وقتل عبدالرحمن بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مخنف وقاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى ارتث وحملته الرجال على أيديها وما يشعر وقاتل حوله رجال من الازد فقال حميد بن مسلم. لا- ضربن عن أبي حكيم مفارق الا عبد

والصميم [صفحة ٣٦٥] وقال سراقه بن مرداس البارقييا نفس الا تصبرى تلبمى لا تتولى عن ابي حكيمواستخرج من دور الوادعين خمسمائة أسير فأتى بهم المختار مكتفين فأخذ رجل من بنى نهد وهو من رؤساء أصحاب المختار يقال له عبدالله بن شريك لا يخلو بعربى الاخلى سبيله فرفع ذلك المختار درهم مولى لبنى نهد فقال له المختار اعرضوهم على وانظروا كل من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني به فاخذوا لا يمر عليه برجل قد شهد قتل الحسين الا قيل له هذا ممن شهد قتله فيقدمه فيضرب عنقه حتى قتل منهم قبل أن يخرج مائتين وثمانية وأربعين قتيلا أخذ اصحابه كلبا رأوا رجلا قد كان يؤذيهم أو يماريهم أو يضربهم خلوا به فقتلوه حتى قتل ناس كثير منهم وما يشعر بهم المختار. فأخبر بذلك المختار بعد فدعى بمن بقى من الاسارى فاعتقهم و أخذ عليهم الموائيق أن لا يجامعوا عليه عدوا ولا ييغوه ولا اصحابه غائلة الاسراقه بن مرداس البارقى فانه امر به أن يساق معه إلى المسجد قال ونادى منادى المختار انه من أغلق باباه فهو آمن الارجلا شرك فى دم آل محمد صلى الله عليه وسلم. (قال أبو مخنف) حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى ان يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم وحجار بن أبجرعنا رسلا لهما فقالا لهم كونوا من أهل اليمن قريبا فان رأيتموهم قد ظهروا فأيكم سبق الينا فليقل صرفان وان كانوا هزموا فليقل جمزان فلما هزم أهل اليمن اتهم رسلهم فقال لهم اول من انتهى اليهم جمزان. [صفحة ٣٦٦] فقام الرجلان فقالا لقومهما انصرفوا إلى بيوتكم فانصرفوا و خرج عمرو بن الحجاج الزبيدى وكان ممن شهد قتل الحسين فركب راحلة ثم ذهب عليها فاخذ طريق شراف وواقصه فلم يرحتى الساعة ولا يدرى ارض بخسة ام سماء حصبة واما فرات بن زحر بن قيس فانه لما قتل بعثت عائشة بنت خليفة بن عبدالله الجعفيه وكانت امرأة الحسين بن على إلى المختار تساله ان ياذن لها ان توارى جسده ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما له يدعى زريبا فى طلب شمر بن ذى الجوشن (قال أبو مخنف) فحدثنى يونس بن ابي اسحاق عن مسلم بن عبدالله الضبابى قال تبعا زربى غلام المختار فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة على خيول لنا ضمير فأقبل يتمطر به فرسه فلما دنا منا قال لنا شمرار كضوا وتباعدوا عنى لعل العبد يطمع فى قال فركضنا فامعنا وطمع العبد فى شمر وأخذ شمر ما يستطرد له حتى اذا انقطع من أصحابه حمل عليه شمر فدق ظهره وأتى المختار فأخبر بذلك فقال بؤسا لزربى أما لو يستشيرنى ما امرته أن يخرج لابى السابغة. (قال أبو مخنف) حدثنى أبو محمد الهمدانى عن مسلم بن عبدالله الضبابى قال لما خرج شمر بن ذى الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع ووجه غلاما زريبا فى طلب شمر وكان من قتل شمراياه ما كان مضى شمر حتى ينزل ساتيد ما ثم مضى حتى ينزل إلى جانب قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر إلى جانب تل ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجا فضربه. ثم قال النجاء بكتابى هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه [صفحة ٣٦٧] للامير المصعب بن الزبير من شمر بن ذى الجوشن قال فمضى العليج حتى يدخل قرية فيها بيوتا وفيها أبو عمره وقد كان المختار بعثه فى تلك الايام إلى تلك القرية ليكون مسلحة فيما بينه وبين اهل البصرة فلقي ذلك العليج علجا من تلك القرية فأقبل يشكو اليه ما لقي من شمر فانه لقائم معه يكلمه اذ مر به رجل من أصحاب أبى عمره فرأى الكتاب مع العليج وعنوانه لمصعب من شمر فسألوا العليج عن مكانه الذى هو به فاخبرهم فاذا ليس بينهم وبينه الا ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا اسيرون اليه. (قال أبو مخنف) فحدثنى مسلم بن عبدالله قال وأنا والله مع شمر تلك الليلة فقلنا لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فانا نتخوف به فقال أوكل هذا فرقا من الكذاب والله لا أتحوّل منه ثلاثة ايام ملاء الله قلوبكم رعبا قال وكان بذلك المكان الذى كنا فيه دى كثير فوالله أنى لبين اليقظان والنائم اذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت فى نفسى هذا صوت الدبى ثم انى سمعته اشد من ذلك فاتبتهت ومسحت عينى وقلت لا والله ما هذا بالدبى قال وذهبت لاقوم فاذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التل فكبروا ثم أحاطوا باياتنا وخرجنا نشدد على ارجلنا وتركنا خيلنا. قال فأمر على شمروانه لمتزر ببرد محقق وكان أبرص فكانى أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد فانه ليطاعنهم بالمرح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه فمضينا وتركناه قال فما هو ألا أن امعنت ساعة اذ سمعت الله اكبر قتل الله الخبيث. (قال أبو مخنف) حدثنى المشرقى عن عبدالرحمن بن عبيد ابى الكنود قال انا والله صاحب الكتاب الذى رايته مع العليج واتيت به ابا عمره وأنا قتلت شمرا قال قلت هل سمعته يقول شيئا ليلتئذ قال نعم خرج علينا [صفحة ٣٦٨] فطاعنا برمحه ساعة ثم القى رمحه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم خرج علينا وهو يقول. نبهتم ليث عرين باسلا حهما محياه

يدق الكاهلالم يريوما عن عدونا كلا الا كذا مقاتلا او قاتلا يبرحهم ضربا ويروى العاملا (قال ابو مخنف) عن يونس بن ابي اسحاق ولما خرج المختار من جبانة السبيع واقبل إلى القصر أخذ سراقه بن مرداس يناديه بأعلى صوته. امن على اليوم يا خير معد وخير من حل بشحر والجنودخير من حبي ولبي وسجد فبعث به المختار إلى السجن فحبسه ليلة ثم أرسل اليه من الغد فأخرجه فدعا سراقه فأقبل إلى المختار وهو يقول. الا- ابلغ ابا اسحاق انا نرؤنا نرؤه كانت علينا خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا وكان خروجنا بطراوحينا نراهم في مصافهم قليلا- وهم مثل الدبي حين التقينا يرؤنا اذ رأيناهم فلما راينا القوم قد برؤوا الينا لقينا منهم ضربا طلحفا وطعنا صائبا حتى اتشينا نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينا كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب اذ لاقى حسينا فاسجح اذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدينا تقبل توبه منى فانى سأشكران جعلت النقد دينا [صفحة ٣٦٩] قال فلما انتهى إلى المختار قال له اصلحك الله ايها الامير سراقه بن مرداس يحلف بالله - الذى لا- اله الا هو لقد رأى الملائكة تقاتل على الخيول البلق بين السماء والارض فقال له المختار فاصعد المنبر فأعلم ذلك المسلمين فصعد فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به المختار فقال انى قد علمت انك لم تر الملائكة وانما اردت ما قد عرفت ان لا- اقتلك فاذهب عنى حيث احببت لا تفسد على اصحابى. (قال ابو مخنف) فحدثنى الحجاج بن على البارقى عن سراقه بن مرداس قال ما كنت فى ايمان حلفت بها قط اشد اجتهادا ولا مبالغة فى الكذب منى فى ايمانى هذه التى حلفت لهم بها. انى قد رايت الملائكة معهم تقاتل فخلوا سبيله فهرب فلحق بعبد الرحمن بن مخنف عند المصعب بن الزبير بالبصرة وخرج اشراف اهل الكوفة والوجه فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وخرج سراقه بن مرداس من الكوفة وهو يقول. الا ابلغ ابا اسحاق انى رايت البلى دهما مصمتا تكفرت بوحيكم وجعلت نذرا على قتالكم حتى المماتارى عينى ما لم تبصراه كلانا عالم بالترهات اذ قالوا اقول لهم كذبتهم وان خرجوا لبست لهم اذ اتى حدثنى ابوالسائب مسلم بن جنادة قال حدثنا محمد بن براد من ولد ابي موسى الاشعري عن شيخ قال لما اسر سراقه البارقى قال وانتم اسرتمونى ما اسرنى الا قوم على دواب بلق عليهم ثياب بيض قال فقال المختار اولئك الملائكة فأطلقه فقال. [صفحة ٣٧٠] الا ابلغ ابا اسحاق انى رأيت البلق دهما مصمتاتارى عينى ما لم يراياه كلانا عام بالترهات (قال أبو مخنف) حدثنى عمير بن زياد ان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى قال يوم جبانة السبيع ويحكم من هؤلاء الذين اتونا من ورائنا قيل له شبام فقال ياعجبا يقاتلنى بقومى من لا قوم له (قال ابو مخنف) وحدثنى ابوروق ان شرحبيل بن ذى بقلان من الناعطين قتل يومئذ وكان من بيوتات همدان فقال يومئذ قبل ان يقتل يا لها قتلة ما اضل مقتولها قتال مع غير امام وقتال على غير نية وتعجيل فراق الاحبة ولو قتلناهم اذا لم نسلم منهم انا لله وانا اليه راجعون اما والله ما خرجت الا مواسيا لقومى بنفسى مخافة أن يضطهدوا وايم الله ما نجوت من ذلك ولا انجوا ولا اغنيت عنهم ولا اغنوا قال ويرميه رجل من الفاشيين من همدان يقال له احمر بن هديج بسهم فيقتله قال واختصم فى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى نفر ثلاثة سعر بن ابي سعر الحنفى وابوالزبير الشبامى ورجل آخر. فقال سعر طعنته طعنة وقال ابوالزبير لكن ضربته انا عشر ضربات او اكثر وقال لى ابنه يا ابا الزبير اتقتل عبد الرحمن بن سعد سيد قومك فقلت لا- تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابنائهم أو اخوانهم أو عشيرتهم فقال المختار كلكم محسن وانجلت الوقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلاً من قومه. (قال أبو مخنف) حدثنى النضر بن صالح ان القتل اذ ذاك كان استحر فى اهل اليمن وان مضر اصيب منهم بالكناسه بضعة عشر [صفحة ٣٧١] رجلا- ثم مضوا حتى مروا بريعة فرجع حجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم وشداد بن المنذر اخو حصين وعكرمة بن ربيعى فانصرف جميع هؤلاء إلى رحالهم وعطف عليهم عكرمة فقاتلهم قتالا شديدا ثم انصرف عنهم وقد خرج فجاء حتى دخل منزله فليل له قد مرت خيل فى ناحية الحى فخرج فأراد ان يثب من حائط داره إلى دار اخرى إلى جانبه فلم يستطع حتى حمله غلام له وكانت وقعة جبانة السبيع يوم الاربعاء لست ليال بقين من ذى الحجة سنة ٦٦ قال وخرج اشراف الناس فلحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتله الحسين فقال ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون احياء فى الدنيا آمنين بئس ناصر آل محمد انا اذا الكذاب كما سمونى فانى بالله استعين عليهم الحمد لله الذى جعلنى سيفا ضربهم به ورمحا طعنهم به وطالب وترهم والقائم بحقهم انه كان حقا على الله ان يقتل من قتلهم وأن يذل من جهل

حقهم فسموهم لى ثم اتبعوهم حتى تفنوهم. (قال أبو مخنف) فحدثنى موسى بن عامر ان المختار قال لهم اطلبوا لى قتله الحسين فانه لا يسوغ لى الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانفى المصر منهم. (قال أبو مخنف) وحدثنى مالك بن أعين الجهنى ان عبدالله بن دباس وهو الذى قتل محمد بن عمار بن ياسر الذى قال الشاعر. قتيل ابن دباس اصاب قذاله هو الذى دل المختار على نفر ممن قتل الحسين منهم عبدالله بن اسيد بن الزال الجهنى من حرقة ومالك بن النسير البدى وحمل بن [صفحة 372] مالك المحاربى فبعث اليهم المختار ابا نمر مالك بن عمر والنهدى وكان من رؤساء اصحاب المختار فأتاهم وهم بالقادسية فاخذهم فاقتل بهم حتى ادخلهم عليه عشاء فقال لهم المختار يا اعداء الله واعداء كتاب واعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين ابن على أدوا إلى الحسين قتلتم من امرتم بالصلاة عليه فى الصلاة فقالوا رحمك الله بعثنا ونحن كارهون فامنن علينا واسبقنا قال المختار فهلا منتتم على الحسين بن بنت نبيكم واستبقيتموه وسفيتموه ثم قال المختار للبدى أنت صاحب برنسه فقال له عبدالله ابن كامل نعم هو هو فقال المختار اقطعوا ايدي هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت ففعل ذلك به وترك فلم يزل ينزف الدم حتى مات وامر بالآخرين فقد ما فقتل عبدالله بن كامل عبدالله الجهنى وقتل سعر بن ابى سعر حمل بن مالك المحاربى. (قال أبو مخنف) وحدثنى ابو الصلت التيمى قال حدثنى ابو سعيد الصيقل ان المختار دل على رجال من قتله الحسين دله عليهم سعر الحنفى قال فبعث المختار عبدالله بن كامل فخرجنا معه حتى مر بنى ضبيعة فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك قال ثم مضى إلى عترة فاخذ منهم رجلا يقال له عمران بن خالد قال ثم بعثنى فى رجال معه يقال لهم الدبابة إلى دار فى الحمراء فيها عبدالرحمن بن أبى خشكاره البجلي وعبدالله بن قيس الخولانى فجننا بهم حتى ادخلناهم عليه فقال لهم يا قتلة الصالحين وقتله سيد شباب اهل الجنة الا ترون الله قد اقاد منكم اليوم لقد جاءكم الورد يوم نحس وكانوا قد اصابوا من الورد الذى كان مع الحسين اخرجوهم إلى السوق فضربوا [صفحة 373] رقابهم ففعل ذلك بهم فهؤلاء اربعة نفر. (قال أبو مخنف) وحدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد ابن مسلم قال جاءنا السائب بن مالك الاشعري فى خيل المختار فخرجت نحو عبدالقيس وخرج عبدالله وعبدالرحمن ابنا صلخب فى اثرى وشغلوا بالاحتباس عليهما عنى فنجوت واخذوهما ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له عبدالله بن وهب ابن عمرو ابن عم اعشى همدان من بنى عبد فاخذوه فانتهوا بهم إلى المختار فأمر بهم فقتلوا فى السوق فهؤلاء ثلاثة فقال حميد بن مسلم فى ذلك حيث نجا منهمالم ترنى على دهش نجوت ولم أكد أنجور جاء الله أنقذنى ولم أك غيره أرجو (قال أبو مخنف) حدثنى موسى بن عامر العدوى من جهينة وقد عرف ذلك الحديث شهيم بن عبدالرحمن الجهنى قال بعث المختار عبدالله بن كامل إلى عثمان بن خالد بن اسير الدهمانى من جهينة والى ابى اسماء بشر بن سوط القابضى وكانا ممن شهدا قتل الحسين وكانا اشتراكا فى دم عبدالرحمن بن عقيل بن ابى طالب وفى سلبه فاحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بنى دهمان ثم قال على مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم خلقوا إلى يوم يبعثون ان لم اوت بعثمان بن خالد بن اسير ان لم اضرب اعناقكم من عند آخركم فقلنا له امهلنا نطلبه فخرجوا مع الخيل فى طلبه فوجدوهما جالسين فى الجبانة وكانا يريدان ان يخرجوا إلى الجزيرة فاتى بهما عبدالله بن كامل فقال الحمد لله الذى كفى المؤمنين القتال لو لم يجدوا هذا مع هذا عنانا إلى منزله فى طلبه [صفحة 374] فالحمد لله الذى حينك حتى امكن منك فخرج بهما حتى اذا كان فى موضع بثر الجعد ضرب اعناقهما ثم رجع فاخبر المختار خبرهما فامرهم ان يرجع اليهما فيحرقهما بالنار وقال لا يدفنان حتى يحرقا فهذان رجلان فقال اعشى همدان يرثى عثمان الجهنى. ياعين بكى فتى الفتيان عثمانا لا يبعدون الفتى من آل دهمانا واذا ذكر فتى ماجدا حلوا شمائله ما مثله فارس فى آل همدانا قال موسى بن عامر وبعث معاذ بن هانى بن عدى الكندى بن أخى حجر وبعث أبا عمره صاحب حرسه فساروا حتى أحاطوا بدار خولى بن يزيد الاصبحى وهو صاحب رأس الحسين الذى جاء به فاختبى فى مخرجه فأمر معاذ أبا عمره أن يطلبه فى الدار فخرجت امرأته اليهم فقالوا لها أين زوجك فقالت لا ادرى أين هو واشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فأخرجوه وكان المختار يسير بالكوفة ثم انه أقبل فى اثر اصحابه. وقد بعث ابو عمره اليه رسولا فاستقبل المختار الرسول عند دار أبى بلال ومعه ابن كامل فأخبره الخبر فأقبل المختار نحوهم فاستقبل به فرده حتى قتله إلى جانب أهله ثم دعابنار فحرقه ثم لم يبرح حتى عاد رمادا ثم

انصرف عنه وكانت امرأته من حضرموت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب وكانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين (قال أبو مخنف) وحدثني موسى بن عامر أبو الأشعر أن المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسر مقتله المؤمنين والملائكة المقربين قال [صفحة ٣٧٥] وكان الهيثم بن الأسود النخعي عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع في نفسه ان الذي يريد عمر بن سعد بن أبي وقاص. فلما رجع إلى منزله دعا ابنه العريان فقال الق ابن سعد الليلة فخبه بكذا وكذا وقل له خذ حذرک فانه لا يريد غيرک قال فأتاه فاستخلاه ثم حدثه الحديث فقال له عمر بن سعد جزى الله أباک والاخاء خيرا كيف يريد هذا بي بعد الذي اعطاني من العهود والمواثيق وكان المختار أول ما ظهر أحسن شئ سيرة وتالفا للناس وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله على المختار لقربته بعلى فكلّم عمر بن سعد عبدالله بن جعدة وقال له انى لا- آمن هذا الرجل يعنى المختار فخذلى منه أمانا ففعل قال فانا رأيت أمانه وقرأته. بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان من المختار بن أبى عبيد لعمر بن سعد بن أبى وقاص انك آمن بامان الله على نفسك ومالك واهلك واهل بيتك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت ولزمت رحلك وأهلك ومصرك فمن لقي عمر بن سعد من شرطه الله وشيعته آل محمد ومن غيرهم من الناس فلا- يعرض له الا بخبير شهد السائب بن مالك وأحمر بن شميطة وعبدالله بن شداد وعبدالله بن كامل وجعل المختار على نفسه عهد الله ومياقه ليفين لعمر بن سعد بما اعطاه من الامان الا ان يحدث حدثا وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيدا. قال فكان ابو جعفر محمد بن على يقول أما امان المختار لعمر بن سعد الا أن يحدث حدثا فانه كان يريد به اذ ادخل الخلاء فأحدث قال فلما جاءه العريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه ثم قال فى نفسه [صفحة ٣٧٦] أنزل دارى فرجع فعير الروحاء ثم أتى داره غدوة وقد اتى حمامه فأخبر مولى له بما كان من أمانه وبما اريد به فقال له مولاه واى حدث أعظم بما صنعت أنك تركت رحلك واهلك واقبلت إلى ههنا ارجع إلى رحلك لا تجعلن للرجل عليك سيلا فرجع إلى منزله وأتى المختار بانطلاقه فقال كلا ان فى عنقه سلسله سترده لو جهد أن ينطلق ما استطاع قال واصبح المختار فبعث اليه ابا عمرة وأمره ان يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال اجب الامير فقام عمر فعثر فى جبهه له ويضربه ابو عمرة بسيفه فقتله وجاء برأسه فى اسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار. فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده اتعرف هذا الرجل فاسترجع وقال نعم ولاخير فى العيش بعده قال له المختار صدقت فانك لا تعيش بعده فامر به فقتل واذا رأسه مع راس ابيه ثم ان المختار قال هذا بحسين وهذا بعلى بن حسين ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من انامله فقالت حميدة بنت عمر بن سعد تبكى اباها. لو كان غير اخى قسى غره او غير ذى يمن وغير الاعجمسخرى بنفسى ذاك شيئا فاعلموا عنه وما البطريق مثل الامام اعطى ابن سعد فى الصحيفه وابنه عهدا يلين له جناح الارقم فلما قتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطى وظيفان بن عمارة التيمى حتى قدما بهما على محمد بن الحنفية وكتب إلى ابن الحنفية فى ذلك بكتاب. (قال أبو مخنف) وحدثني موسى بن عامر قال انما كان هيج المختار [صفحة ٣٧٧] على قتل عمر بن سعد ان يزيد بن شراحيل الانصارى اتى محمد بن الحنفية فسلم عليه فخرى الحديث إلى أن تذاكرو المختار وخروجه وما يدعو اليه من الطلب بدماء أهل البيت فقال محمد بن الحنفية على اهون رسله يزعم انه لنا شيعه وقتله الحسين جلسوه على الكراسى يحدثونه قال فوعاها الآخر منه فلما قدم الكوفة اتاه فسلم عليه فساله المختار هل لقيت المهدي فقال له نعم فقال ما قال لك وماذا كرك قال فخبه الخبر قال فما لبث المختار عمر بن سعد وابنه ان قتلها ثم بعث برؤسهما إلى ابن الحنفية مع الرسولين اللذين سمينا وكتب معهما إلى ابن الحنفية. بسم الله الرحمن الرحيم للمهدي محمد بن على من المختار بن أبى عبيد سلام عليك يا أيها المهدي فأنى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله بعثنى نعمة على أعدائكم فهم بين قتيل وأسير وطريد وشريد فالحمد لله الذى قتل قاتليكم وقصر مؤازريكم. وقد بعث اليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك فى دم الحسين وأهل بيته رحمة الله عليهم كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من بقى ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغنى أن على اديم الارض منهم ارميا فاكتب إلى أيها المهدي برأيك أتبعه وأكون عليه والسلام عليك ايها المهدي ورحمة الله وبركاته ثم ان المختار بعث عبدالله بن كامل إلى

حكيم بن طفيل الطائي السبسي وقد كان اصاب صلب العباس ابن علي ورمى حسينا بسهم فكان يقول تعلق سهمي بسرياله وماضره فأتاه عبدالله بن كامل فأخذه ثم اقبل به وذهب اهله فاستغاثوا بعدي بن حاتم فلحقهم في الطريق فكلم عبدالله بن كامل فيه فقال ما إلى من أمره شيء انما ذلك إلى الامير المختار قال فاني آتية قال فأتته راشد افمضى عدى نحو المختار وكان المختار قد شفعه [صفحة ٣٧٨] في نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشيء من امر الحسين ولا اهل بيته. فقالت الشيعة لابن كامل انا نخاف ان يشفع الامير عدى بن حاتم في هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله قال شأنكم به فلما انتهوا به إلى دار العزيبين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن علي ثيابه والله لنسلبن ثيابك وانت حي تنظر فتزعوا ثيابه ثم قالوا له رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك وقلت تعلق سهمي بسرياله ولم يضره وايم الله لرمينك كما رميته بنبال ما تعلق بك منها اجزاك قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخر ميتا (قال ابو مخنف) فحدثني ابو الجارود عمن رآه قتيلا كأنه قنفذ لما فيه من كثرة النبل ودخل عدى بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عدى عما جاء له فقال له المختار اتستحل يا ابا طريف أن تطلب في قتله الحسين قال انه مكذوب عليه اصلحك الله قال اذا ندعه لك قال فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل. فقال له المختار ما فعل الرجل قال قتلته الشيعة قال له وما اعجلك إلى قتله قبل ان تأتيني به وهو لا يسره انه لم يقتله وهذا عدى قد جاء فيه وهو اهل ان يشفع ويؤتى ما سره قال غلبتني والله الشيعة قال له عدى كذبت يا عدو الله ولكن ظننت ان من هو خير منك سيسفعي فيه فبادرتني فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت. قال فاسحفر اليه ابن كامل بالشتيمة فوضع المختار اصبعه على فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدى فقام عدى راضيا عن المختار [صفحة ٣٧٩] ساخطا على ابن كامل يشكوه عند من لقي من قومه وبعث المختار إلى قاتل عدى ابن الحسين عبدالله بن كامل وهو رجل من عبد القيس يقال له مرة بن منقذ بن النعمان العبدى وكان شجاعا فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم ويده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامى فصرعه. ولم يضره قال ويضربه ابن كامل بالسيف فيتقيه بيده اليسرى فاسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فافلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك قال وبعث المختار ايضا عبدالله الشاكري إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته يتقى النبل فاثبت كفه في جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته (قال ابو مخنف) فحدثني ابو عبد الله الاعلى الزبيدي ان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وانه قال حيث اثبت كفه في جبهته اللهم انهم استقلونا واستدلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا اذ لهم كما استدولونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول جئته ميتا فتزعت سهمى الذى قتلت به من جوفه فلم ازل انضض السهم من جبهته حتى نزعته وبقي النصل في جبهته مثبتا ما قدرت على نزعه قال فلما اتى ابن كامل داره احاط بها واقترح الرجال عليه فخرج مصلنا بسيفه وكان شجاعا. فقال ابن كامل لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل ان كان به رمق فأخرجوه فأخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حي لم تخرج روحه وطلب المختار سنان ابن انس الذى كان يدعى قتل [صفحة ٣٨٠] الحسين فوجده قد هرب إلى البصرة فهدم داره وطلب المختار عبدالله بن عقبة الغنوى فوجده قد هرب ولحق بالجزيرة فهدم داره وكان ذلك الغنوى قد قتل منهم غلاما وقتل رجل آخر من بني اسد يقال له حرمله بن كاهل رجلا من آل الحسين ففهيما يقول ابن ابي عقب الليثي. وعند غنى قطرة من دماننا وفي اسد اخرى تعد وتذكرو طلب رجلا- من خثعم يقال له عبدالله بن عروة الخثعمي كان يقول رميت فيهم باثني عشر سهما ضيعة ففاته ولحق بمصعب فهدم داره وطلب رجلا من صداء يقال له عمرو بن صبيح وكان يقول لقد طعنت بعضهم وجرحتهم فيهم وما قتلت منهم احدا فأتى ليلا وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذه وأخذوا سيفه فقال قبحك الله سيفا ما اقربك وأبعدك فجئى به إلى المختار فحبسه معه فى القصر. فلما ان اصبح أذن لاصحابه وقيل ليدخل من شاء أن يدخل ودخل الناس وجئى به مقيدا فقال أما والله يامعشر الكفرة الفجرة أن لو بيدى سيفى لعلمتم انى بنصل السيف غير رعرع ولا رعديد ما يسرنى اذ كانت منيتى قتلا انه قتلنى من الخلق احد غيركم لقد علمت أنكم شرار خلق الله غير انى وددت أن بيدى سيفا أضرب به فيكم ساعة. ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو إلى جنبه فضحك ابن كامل ثم

اخذ بيده وامسكها ثم قال انه يزعم انه قد جرح في آل محمد وطعن فمرنا بأمرك فيه فقال المختار على بالرمح فأتى بها فقال اطعوه حتى يموت فطعن بالرمح حتى مات. [صفحة ٣٨١] (قال أبو مخنف) حدثني هشام بن عبد الرحمن وابنه الحكم بن هشام ان اصحاب المختار مروا بدار بنى ابي زرعة بن مسعود فرموهم من فوقها فأقبلوا حتى دخلوا الدار فقتلوا الهبياط ابن عثمان بن أبي زرعة الثقفي وعبد الرحمن بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي وأفلتهم عبد المالك بن ابي زرعة بضربه في رأسه فجاء يشد حتى دخل على المختار فأمر امراته ام ثابت ابنة سمرة بن جندب فداوت شجته. ثم دعاه فقال لا ذنب لى انكم رميتم القوم فاغضبتموهم وكان محمد بن الاشعث بن قيس في قرية الاشعث إلى جنب القادسية فبعث المختار اليه حوشبا ساذن الكرسي في مائة فقال انطلق اليه فانك تجده لاهيا متصيذا او قائما متلبدا او خائفا متلدا اود اكامنا متغمدنا فان قدرت عليه فأتني برأسه فخرج حتى اتى قصره فاحاط به وخرج منه محمد بن الاشعث فلحق بمصعب وأقاموا على القصر وهم يرون انه فيه ثم انهم دخلوا فعلموا انه قد فاتهم فانصرفوا إلى المختار فبعث إلى داره فهدمها وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدى الكندي وكان زياد بن سمية قد هدمها. [صفحة ٣٨٢]

كتاب مقتل الحسين

للمؤرخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي الغامدي رهمع التعاليق النفيسة بقلم خادم اهل البيت والعلم الحسن الغفاري [صفحة ٣٨٤] نشكر من بعض اصدقائي واخواني في الدين بما انه زيد تأييده لا يزال كان عوناً لي في ترصيف هذا المسفور وساعدني مساعداً شقيقاً مخلصاً ورجو الله من عميم فضله أن يديم توفيقه ويحشره مع مواليه الميامين بحق محمد وآله الطاهرين [صفحة ٣٨٥] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حمده غاية آمال العارفين وشكره منتهى مبلغ العاملين، والصلوة والسلام على سيد العالم ومفخر بنى آدم، المتعالي في مدارج الجلال والجمال: والراقي إلى منتهى مراقى الكمال، المبعوث لهداية الانام، والمنقذ لهم عن ورطات الهلاك والظلام، محمد المصطفى حبيب اله العالمين، وعلى آله وعترته الميامين، خيرة الاوصياء، ومفاخر الاولياء الائمة الاثني عشر، كواكب الدجى، وانوار الهدى، واللعن الدائم على اعدائهم ومخالفهم ومعانديهم ومنكرى فضائلهم أجمعين من الان إلى قيام يوم الدين. وبعد فيقول العبد الذليل المحتاج إلى عفوره الجليل الحسن بن عبد الحميد الغفاري عفى الله عنه: اننى منذ ما كنت مشتغلاً بجمع الاحاديث والروايات الواردة في فضائل المعصومين سلام الله عليهم أجمعين عن كتب العامة وأسفارهم أردت أن أجمع الاخبار الواردة في مقتل مولانا الشهيد أبي عبد الله الحسين روى له الفداء بحيث كان كل من نظر فيه وتأمل في مضامينه أغناه عن الرجوع إلى سائر المقاتل، وبيننا أنا كنت مشغولاً بذلك بان لى أن من جملة المقاتل التي استندوا اليها ونقلوا عنها مقتل أبي مخنف المشهور بين الخواص والعوام، ونقل مهرة الفن عنه في زبرهم القديمة كمحمد بن جرير الطبرى في [صفحة ٣٨٧] كتابه (تاريخ الامم والملوك) وابن أثير الجزرى في كتابه (الكامل) وغيرهما. وكيفية النقل لا سيما في تاريخ الامم والملوك يشعر بأن هذا الكتاب كان بين يدي محمد بن جرير وهو ينقل عنه بلا واسطة وأحياناً بواسطة هشام بن محمد بن السائب الكلبى، وحيثما قابلت النسخة المطبوعة التي بأيدينا المسمى بمقتل أبي مخنف مع ما اورده الطبرى وغيره في كتبهم رأيت ما بينه وبينها اختلافاً كثيراً وتهافتاً بينا بحيث يشعر الظن بل الاطمينان بأن هذا المطبوع ليس المقتل المزبور بتمامه وان كان فيه بعض ما فيه، وهذا هو الذى دعانى إلى التقاط ما أورده الطبرى في تاريخه وجمعه وتبويبه. مع ما اعلق عليه من توثيق الرواة الموجودة في طريق النقل عن كتب العامة والخاصة وصار بحمد الله والمنة كتاباً جامعاً وسفراً شريفاً يزيل الشبه ويورث الاطمينان والاعتقاد بأن ما ذكر في هذا الكتاب هو ما ذكره أبو مخنف وان لم يكن جميع ما ذكره فانه لا قطع لى أن هؤلاء المورخين ذكروا في مقاتلهم جميع ما ذكره المؤلف في كتابه فللناظر البصير والنقاد الخبير ان يغتنم هذه الفرصة وان يجتنى من أزهار ربيعته فان للنقل في الاخبار والروايات شرائط يلزم لكل ناقل رعايتها، ويستجمعها صحة استنادها وصدورها عن راويها وهذا المعنى بعون الله تعالى موجود فيما نقلنا وجمعنا، وسمينا بمقتل ابي مخنف الصحيح المنقول من تاريخ الامم والملوك ورجائى من مولائى و سيدى أن يقبله بعين اللطف والرحمة وأن يجعله ذخراً لى

ليوم لا ينفع فيه مال [صفحہ ٣٨٨] ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم. وفي الختام اقدم شكرى الجميل وثنائى الجزيل إلى سماحة سيدى العلامة الاستاذ المستضى من أضواء مشاكي الرشد والهداية، والمستنير من أنوار منارات الدين والولاية آية الله العظمى: السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف فانه دامت أيام افاضاته حرضنيوشوقني لتتسيق هذا الموسوع وعاضدني في تمام المشاكل والمعاضل معاضده والدروحاني رؤوف لولده الخاطي المسكين، جزاه الله عنى وعن الاسلام خير ما يجزى من الاعلام ومجاهدى الاسلام. واهدى ثوابه إلى روح والدى المرحوم الذى صرف عمره الشريف لخدمة أهل البيت وذكر مناقبهم ومراثيهم تقديرا لما أتعب نفسه الزكية لتربية ولده العاصى ومن هو منغم في بحار المعاصى. اللهم يا ربى الكريم انك تعلم أنى لست بأهل أن تشمله نسمات موهباتك ورحمتك، ولكنه أين كرمك وعظيم عفوك، هذه هدية نملء وبضاعة مزجاء إلى مليك مقتدر، فيحق محمد وآله والدماء التي اريقت في احياء شرعك ودينك تقبل هذا منى بقبول حسن، واجعلنى من خدمة أوليائك وأهل بيت نبيك ما دمت حيا. حرر في ١٥ شوال المكرم من سنة ١٣٩٨ [صفحہ ٣٨٩] بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة المؤلف هو: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى الغامدى ابو مخنف صاحب المقتل رحمه الله. الضبط: لوط بضم اللام وسكون الواو بعدها وطاء مهملة، ومخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها فاء. الغامدى: بفتح الغين المعجمة وكسر الميم والبدال المهملة نسبة إلى غامد وهو بطن من الازد. قال العلامة المتتبع آية الله العظمى الشيخ عبدالله المامقانى رضوان الله عليه فى تنقيح المقال ما هذا لفظه: عدده الشيخ فى رجاله تارة من رجال واصحاب امير المؤمنين عليه السلام تبعاً للكشى فقال: لوط بن يحيى الازدى يكنى أبا مخنف: هذا ذكره الكشى من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، وعندى أن هذا غلط، لان لوط بن يحيى لم يلق امير المؤمنين عليه السلام وكان أبوه يحيى من اصحابه عليه السلام انتهى. واخرى من اصحاب الحسن عليه السلام قائلا: لوط بن يحيى يكنى أبا مخنف، وثالثة من اصحاب الحسين عليه السلام بالعنوان [صفحہ ٣٩٠] المذكور فى الحسن، ورابعة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله: لوط بن يحيى ابو مخنف الازدى الكوفى صاحب المغازى انتهى. وقال فى الفهرست: لوط بن يحيى الازدى يكنى أبا مخنف من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام على ما زعم الكشى، والصحيح أن أباه كان من اصحابه عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة فى السير، منها: أخبار مقتل الحسين عليه السلام وكتاب المختار بن ابى عبيدة الثقفى وكتاب مقتل محمد بن ابى بكر، وله كتاب مقتل عثمان، وكتاب الجمل وكتاب صفين، وغير ذلك من الكتب وهى كثيرة. أخبرنا احمد بن عبدون والحسين بن [١١٤] عبيدالله جميعا عن ابى بكر الدورى عن القاضى ابى بكر احمد بن كامل عن محمد بن موسى بن حماد عن ابن ابى السرى محمد، قال: حدثنا هشام [١١٥] بن محد الكلبى عن ابى مخنف، وله كتاب خطبة الزهراء عليها السلام اخبرنا احمد بن موسى عن ابن [١١٦] عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان (سنان. فى الكافى للكلىنى) عن نصر [١١٧] بن مزاحم عن لوط [صفحہ ٣٩١] بن يحيى عن عبدالرحمان بن جندب عن ابيه قال: خطب امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام وذكر الخطبة بطولها انتهى. وقال النجاشى: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الازدى الغامدى ابو مخنف شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن إلى ما يرويه، وروى عن جعفر بن محمد، وقيل أنه روى عن ابى جعفر عليه السلام ولم يصح وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المغازى، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب فتوح الاسلام كتاب فتوح العراق، كتاب فتوح خراسان، كتاب الشورى، كتاب قتل عثمان، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب النهروان، كتاب الحكمين، كتاب الغارات، كتاب مقتل امير المؤمنين عليه السلام، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب قتل الحسن عليه السلام، كتاب مقتل الحجر بن عدى، كتاب أخبار زياد، كتاب أخبار المختار، كتاب اخبار الحجاج، كتاب أخبار محمد بن ابى بكر، كتاب مقتل محمد، كتاب أخبار ابن الحنفية، كتاب أخبار يوسف بن عمير (عمر - ظ) كتاب أخبار شيب الخارجى، كتاب أخبار مطرف ابن المغيرة ابن شعبة، كتاب أخبار آل مخنف بن سليم، كتاب اخبار الحريث الاسدى الناجى وخروجه. أخبرنا احمد بن على بن نوح، قال: حدثنا عبد الجبار بن سيران الساكن (بندر خطى) قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابى قال: حدثنا عبدالله بن الضحاك المرادى، قال: حدثنا هشام بن محمد السائب الكلبى عن ابى مخنف لوط بن يحيى انتهى [صفحہ ٣٩٢] وقال فى القسم

الاول من الخلاصة: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الازدى الغامدى بالعين المعجمة والبدال المهملة ابومخنف رحمه الله شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النجاشى: وقيل أنه روى عن ابي جعفر عليه السلام ولم يصح، وقال الشيخ الطوسى والكشى رحمهما الله أنه من أصحاب امير المؤمنين والظاهر خلافه أما ابوه يحيى فانه كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فعمل قول الشيخ والكشى اشارة إلى الاب والله اعلم انتهى. اقول: نسبته إلى الشيخ ره وعده من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام غريبة لما سمعت من الشيخ ره من التصريح فى رجاله و فهرسته جميعا بكون النسبة من الكشى وكونها اشتباها وان كان يمكن التأمل فى انكار الشيخ ره كونه من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بان ظاهر بعض الروايات ملاقاته لامير المؤمنين عليه السلام لانه روى عنه عليه السلام مثل ما فى باب وضع المعروف موضعه من الكافى من روايته عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن محمد بن على عن احمد بن عمرو بن سليمان البجلي عن اسماعيل بن الحسن بن اسماعيل عن ابن شبيب عن ابن ميثم التمار عن ابراهيم بن اسحاق المدائنى عن رجل عن ابي مخنف الازدى. قال: أتى امير المؤمنين رهط من الشيعة الحديث، فانه ظاهر فى لقائه امير المؤمنين عليه السلام وحمله على خلاف ظاهره من دون قرينه لا وجه له بعد امكان لقائه له، لانه بين آخر زمان امير المؤمنين [صفحة ٣٩٣] وأول امامة الصادق عليه السلام ست وسبعون سنة، فيمكن أن يكون ابومخنف قد لقي امير المؤمنين عليه السلام وعمره خمسة عشرة سنة وأدرك من زمان الصادق عليه السلام سنة مثلا فيكون المجموع نحو من الـ اثنين وتسعين سنة وذلك عمر متعارف فلا مانع من دركه امير المؤمنين عليه السلام، بل يمكن ادراكه امير المؤمنين عليه السلام قبل البلوغ بعد كون المدار فى الرواية على حال الاداء دون التحمل. فكونه من اصحاب الامير كما ذكره الكشى ممكن ولا موجب لما صدر من الشيخ ره من انكار ذلك، وما أبردما صدر من الفاضل الحائرى فى المنتهى من الاستدلال لعدم ملاقاته الامير عليه السلام بل التأمل لذلك فى درك ابيه يحيى اياه عليه السلام بأن جد ابيه مخنف بن سليم من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام كما صرح به الشيخ رحمه الله وغيره قال: ان ذلك مما يشهد للشيخ ره بعدم درك لوط اياه عليه السلام، بل لعله يضعف درك ابيه أيضا اياه انتهى، فان فيه أن درك شخص وابنه وابن ابنه وابن ابنة لابنه لامام غير عزيز لامكان اجتماعهم فى زمان واحد يكون عمر ابن ابن الابن خمسة عشرة وعمر ابن الابن خمسة وثلاثين وعمر الابن خمسة وخمسين وعمره خمسة وسبعين ولعله لذا امر بعد ذلك بالتأمل وليته لم يذكره من اصله. وتنقيح؟ المقال فى حال الرجل انه لا ينبغى التأمل فى كونه شيعيا اماميا كما صرح بذلك جماعة، وانكار ابن ابى الحديد ذلك بقوله فى شرح النهج: وابومخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا من رجالها انتهى، من الخرافات التى [صفحة ٣٩٤] تعودت العامة عليها فى مذهبهم وفيما يرجع اليه كيف وقد صرح جماعة منهم بتشيعه. بل جعل تشيعه سببا [١١٨] لرد روايته كما هى عادتهم غالبا، الا ترى إلى قول صاحب القاموس فى مادة (خ ن ف) ومخنف كمنبر وابومخنف لوط بن يحيى اخبارى شيعى تالف متروك انتهى، والعجب العجيب أن ابن ابى الحديد نطق بما سمعت بعد أن روى أشعارا فى أن عليا عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال: ذكر هذه الاشعار والاراجز باجمعها ابومخنف لوط بن يحيى فى كتاب وقعة الجمل انتهى، فان نقله لتلك الاشعار شاهد لتشيعه والا لم يكن ليرويه كما هى عادة أهل السنة غالبا، وبالجملة فكون الرجل شيعيا اماميا مما لا ينبغى الريب فيه وقول النجاشى ره: انه شيخ [صفحة ٣٩٥] اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن إلى ما يرويه مدح معتد به يثبت حسنه، ولذا عده فى الوجيزة والبلغة والحاوى وغيرها من الحسان وقال العلامة المحقق الاردبيلي فى كتابه جامع الرواة (ج ٢ ص ٣٣) ما لفظه: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى العامدى ابومخنف رحمه الله تعالى شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام (صه. جش) وقيل انه روى عن ابي جعفر عليه السلام ولم يصح (جش) عنه (صه) من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام على ما زعم (روى - خ) الكشى، والصحيح أن أباه كان من أصحابه وهو لم يلقه (ست) وفى (جخ) ذكره فى (ى) وقال: هكذا ذكره الكشى، وعندى أن هذا غلط، وكان أبوه من أصحابه ثم ذكره فى (ن) و (سين) و (ق) ولم ينسب شئ من

ذلك إلى الكشي ولا غيره. وفي (صه) قال الشيخ الطوسي ره والكشي انه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والظاهر خلافه، أما أبوه يحيى فانه كان من أصحابه عليه السلام، فلعل قول الشيخ والكشي اشارة إلى الاب انتهى معولا يخفى ما فيه (مح) وصنف كتبا كثيرة، روى عنه هشام بن السائب (جش) (س) له كتب كثيرة، روى عنه هشام بن محمد الكلبي ونصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن ثابت عن عطية بن الحارث وعن عمر بن سعيد عن أبي مخنف [صفحة ٣٩٦] لوط بن يحيى في (ست) في ترجمة زيد بن وهب. التميز: قد سمعت من الفهرست رواية هشام بن محمد بن الكلبي ونصر بن مزاحم عنه ومن النجاشي ايضا رواية هشام المذكور عنه وبهما ميزه في المشتركات.

باورقي

[١] هشام بن محمد بن السائب ابوالمنذر الناسب الكلبي الاخبارى النسابة العلامة، روى عن ابيه ابى النصر الكلبي المفسر وعن مجالد، وحدث عنه جماعة. قال احمد بن حنبل: انما كان صاحب سمر ونسب، وقيل: ان تصانيفه ازيد من مائة وخمسين مصنفا، مات سنة اربع ومأتين، ومن الرواة عنه محمد بن سعيد وولده العباس بن هشام، وكان واسع الحفظ جدا. وذكره ابن ابى طي في الامامية وقص له قصة مع جعفر الصادق رحمه الله تعالى، ونقل ابوالفرج الاصبهاني عن ابى يعقوب الحریمی قال: كان هشام بن الكلبي علامة نسابة ورواية للمثالب، وبلغت كتبه كما عدها ابن النديم في الفهرست مائة واربعه واربعين كتابا. ميزان الاعتدال (ج ٤ ص ٣٠٤) لسان الميزان (ج ٦ ص ١٩٦) وقال النجاشي هو العالم بالايام المشهور بالفضل والعلم، وله الحديث المشهور قال: اعتلت علة عظيمة نسيت علمي فجلست إلى جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد الى علمي وكان ابو عبدالله عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه. تنقيح المقال (ج ٣ ص ٣٠٣ ط المطبعة المرتضوية بالنجف الاشرف).

[٢] الظاهر أنه زائد ويؤيد هذا عدم ذكره في الكامل لابن أثير الجزري.

[٣] في الكامل: فقالا.

[٤] في الكامل: أخافه عليك.

[٥] في الكامل: صوتي.

[٦] في الكامل: بيعتكم.

[٧] عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة بن عبدالعزيز بن ابى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى العامري ابونوفل المدني روى عن ابيه وابى عصام المزني وكيسان بن سعيد المقبرى وربيعة العزى، وعنه ابومخنف لوط بن يحيى وابواسماعيل الازدى صاحب فتوح الشام وابن عيينة، ذكره ابن حبان في الثقات - (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٤٢٨). وفي الكاشف للعلامة الذهبي (ج ٢ ص ٢١٦ ط دار التاليف بمصر). قال: عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن ابيه وابى سعيد المقبرى وعنه ابن عيينة وابواسماعيل محمد بن عبدالله الازدى ثقة.

[٨] كيسان ابوسعيد المقبرى صاحب العباء مولى ام شريك، روى عن عمر وعلى وعبدالله بن سلام واسامة بن زيد وابى رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم وابى هريرة وابى شريح الخزاعى وابى سعيد الخدرى وعقبه بن عامر وعبدالله بن وديعة وغيرهم: روى عنه ابنه سعيد وابن ابنه عبدالله بن سعيد وعمر وابن ابى عمر ومولى المطلب وابوالغصن ثابت بن قيس وعبدالملك بن نوفل بن مساحق وابوصخر حميد بن زياد، ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل المدينة. وقال الواقدي: كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة مائة، وقال ابن سعد: توفي في خلافة الوليد بن عبدالملك، وقال النسائي لا باس به، وقال ابراهيم الحربى: كان ينزل المقابر فسمى بذلك، وقيل: ان عمر جعله على حفر القبور فسمى المقبرى، وقال البخارى في صحيحه: قال اسماعيل بن ابى اويس: انما سمي المقبرى لانه كان ينزل ناحية المقابر. (تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٣).

[٩] في الكامل: المهانة.]

[١٠] قال العلامة العسقلاني في (لسان الميزان ج ٣ ص ٤٠٨ ط حيدر آباد) عبدالرحمن بن جندب، روى عن كميل بن زياد رحمه الله تعالى، روى عنه ابو حمزة الثمالي. وفي (جامع الرواة ج ١ ص ٤٤٧ ط شركة چاپ رنگين) للعلامة المحقق المدقق الاردبيلي رضوان الله تعالى عليه: جعله من اصحاب علي (ع) واستند في ذلك إلى الرجال الوسيط للعلامة السيد الجليل الفاضل الزكي ميرزا محمد الاسترابادي رحمه الله.

[١١] اورده في جامع الرواة (ج ١ ص ٥٣٩) وجعله من اصحاب الحسين عليه السلام مستندا في ذلك إلى الرجال الوسيط للعلامة ميرزا محمد الاسترابادي رضى الله عنه. وفي تنقيح المقال (ج ٢ ص ٢٥٤) ما لفظه: عقبه بن سمعان عده الشيخ ره في رجاله من اصحاب الحسين (ع) وقد ذكره الطبري وغيره من مورخى الواقعة ويفهم مما ذكره أنه كان عبدا للرباب زوجة الحسين عليه السلام وأنه كان يتولى خدمة أفراسه وتقديمها له، فلما استشهد الحسين (ع) فر على فرس فأخذه أهل الكوفة فزعم أنه عبد للرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة زوجة الحسين عليه السلام فاطلق وجعل يروى الواقعة كما حدثت ومنه اخذت أخبارها.

[١٢] في لسان الميزان " ج ٢ ص ١٧٨: " حجاج بن علي شيخ روى عنه ابو مخنف، وروى حجاج عن عبدالله بن عباد بن يغوث.

[١٣] الظاهر كونه محمد بن السائب بن بشر بن النضر الكلبي الكوفي من اصحاب الصادق "ع" وانه والد هشام الناسب العالم المشهور المعروف بالكلبي النسابة كما يظهر ذلك من " لسان الميزان ج ٥ ص ٩٤ " حيث قال: محمد بن بشر عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، وعنه ابن اسحاق، أفرده البخاري بترجمة، وذكر ابن ابي حاكم عن ابيه انه محمد بن السائب الكلبي نسبه ابواسحاق إلى جده فانه محمد بن السائب بن بشر.

[١٤] ابوالمخارق عن ابن عمر، وعنه فضيل الثمالي، الصواب ابو عجلان. الكاشف للعلامة الذهبي " ج ٣ ص ٣٧٥ ط دار التأليف بمصر " وفي المغنى للعلامة المذكور " ج ٢ ص ٨٠٧ ط مكتبة دار الدعوة بحلب " ابوالمخارق عن ابن عمر. وفي تهذيب التهذيب " ج ١٢ ص ٢٢٦ ط حيدرآباد. " ابوالمخارق الكوفي، عن ابن عمر أن الكافر ليجر لسانه، وعنه الفضل بن يزيد الثمالي صوابه ابوالعجلان المحاربي وقد تقدم التنبيه عليه، وقال الحاكم ابواحمد: ابومخارق مغراء العبدى، حديثه في الكوفيين، روى عن ابن عمر، وعنه ابواسحاق السبيعي والحسن بن عبيدالله النخعي.

[١٥] في لسان الميزان " ج ٦ ص ١٧١ ط حيدر آباد. " نمر بن وعلّ عن الشعبي، وعنه ابو مخنف لوط، وفي المغنى للعلامة الذهبي " ج ٢ ص ٧٠١ ط دار الدعوة بحلب. " نمر بن وعلّ عن الشعبي، قلت ما روى عنه سوى ابو مخنف. وفي ميزان الاعتدال " ج ٤ ص ٣٧٣ " نمر بن وعلّ عن الشعبي، وعنه ابو مخنف لوط فقط.

[١٦] في ميزان الاعتدال " ج ٤ ص ٥٨٤. " هو جبر بن نوف الكوفي صاحب ابي سعيد الخدرى صدوق مشهور. وفي تنقيح المقال " ج ٣ ص ٣٧ من باب الكنى " ابووداك هو شقيق ابن سلمة من اصحاب امير المؤمنين (ع) وعن التقريب: ابووداك بفتح الواو وتشديد اللدال وآخره كاف كوفي صدوق متهم من الرابعة. في تهذيب التهذيب " ج ٢ ص ٦٠. " جبر بن نوف الهمداني البكالي ابووداك الكوفي، روى عن ابي سعيد الخدرى وشريح القاضي، وعنه مجالد وقيس بن وهب وابواسحاق وعلي بن ابي طلحة واسماعيل بن ابي خالد وابوالتياح، قال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: صالح قلت: اخرج النسائي حديثه في السنن الكبرى في الحدود وغيرها، وقال ابن ابي خثيمة: قيل لابن معين: عطية مثل ابي الوداك؟ قال: لا، قيل فمثل ابي هارون قال: ابو الوداك ثقة ماله ولا بى هارون، وذكره ابن حبان في الثقات.

[١٧] خلاصة تهذيب التهذيب الكمال " ص ١٧٦ ط حلب. " الصقعب باسكان القاف وفتح العين ابن زهير بن عبدالله الازدى الكوفي عن عطاء بن يسار وعمرو بن شعيب، وعنه ابن أخيه لوط وابو اسماعيل الازدى. وفي هامش ذلك الكتاب: وثقة ابو زرعة. وفي تهذيب التهذيب " ج ٤ ص ٤٣٢ " الصقعب بن زهير بن عبدالله بن زهير بن سليم الازدى الكوفي، روى عن زيد بن اسلم وعطاء بن ابي رباح

وعمر بن شعيب وغيرهم، وعنه جرير بن حازم وحماد بن زيد وابن اخته لوط بن يحيى ابو مخنف وابو اسماعيل الازدي وعباد بن عباد وغيرهم، قال ابو زرعة: ثقة، وقال ابو حاتم: شيخ ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان في الثقات. الكاشف " ج ٢ ص ١٨٧. "

[١٨] عبدالرحمان بن مل ابو عثمان النهدي وكان في حيات النبي صلى الله عليه وآله سمع عمرو ابيا، عنه ايوب والحذاء قال سليمان التيمي: ان لاحسبه كان لا يصيب ذنبا، ليله قائم ونهاره صائم ان كان ليصلي حتى يغشى عليه، مات سنة مائة او بعدها بيسير تهذيب التهذيب " ج ٦ ص ٢٧٧ " عبدالرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن رفاعه ابن مالك بن نهد ابو عثمان النهدي، سكن الكوفة ثم البصرة، ادرك الجاهلية واسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق اليه ولم يلقه. وروى عن عمر وعلى وسعد وسعيد وطلحة وابن مسعود وحذيفة وأبي ذر وابي بن كعب واسامة بن زيد وبلال وحظلة الكاتب وزهير بن عمرو وزيد بن ارقم وعمر بن العاص وابي بكره وابن عباس وابن عمرو بن عمرو بن العاص وعبدالرحمن بن ابي بكر وابي برزة الاسلمي وابي هريرة وابي سعيد وابي موسى الاشعري وعائشة وام سلمة وغيرهم وعنه ثابت البناني وقتادة وعاصم الاحول وسليمان التيمي وابو التياح وعوف الاعرابي وخالد الحذاء وايوب السخيتاني وحميد الطويل وابو تميمه الهجيمي وعباس الجريري وابو نعامه عبد ربه السعدي وعثمان بن غياث وعلى بن زيد بن جدعان وجماعة. وقال عبد القاهر بن السري عن ابيه عن جده: كان ابو عثمان من قضاة وادرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره وسكن الكوفة، فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة وحج ستين ما بين حجة وعمره، وكان يقول: أتت على مائة وثلاثون سنة ومأمني شيء الا وقد انكرته خلا املي، وقال معتمر بن سليمان التيمي عن ابيه: اني لاحسب ان ابا عثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله قائما ونهاره صائما، وقال ابن ابي حاتم عن ابيه: كان ثقة، وكان عريف قومه، وقال ابو زرعة والنسائي وابن خراش: ثقة، مات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومائة.

[١٩] الظاهر كونه فقل كما في الكامل.

[٢٠] مجالد بن سعد بن عمير بن بسطام بن ذي مران بن شرحبيل بن ربيعة بن مرثد بن جشم الهمداني ابو عمرو ويقال ابو سعيد الكوفي. روى عن الشعبي وقيس بن ابي حازم وأبي الوداك جبر بن نوف وزيد بن علافة ومحمد بن بشر الهمداني ومرة ووبرة بن عبدالرحمان وغيرهم. وعنه ابنه اسماعيل واسماعيل بن ابي خالد وهو من اقرانه وجرير بن حازم وشعبة والسفيانان وابن المبارك وعبدالواحد بن زياد وهشيم وحماد بن زيد وعيسى بن يونس وحفص بن غياث ويحيى بن ابي زائدة وابن فضيل وأبو عقيل الثقفي وابن نمير وعبدالرحيم بن سليمان وابو خالد الاحمر وابو اسماعيل المؤدب وعبد بن سليمان ويحيى بن القطان وابو اسامة ومحاضر بن المودع وغيرهم. قال ابن عدى: له عن الشعبي عن جابر احاديث صالحه وعن غير جابر، وعامة ما يرويه غير محفوظه، وقال عمر بن علي وغيره مات سنة (ثلث) اربع واربعين ومائة في ذي الحجة، حديثه عند مسلم مقرون، وقال يعقوب بن سفيان تكلم الناس فيه وهو صدوق. وقال الساجي: قال محمد بن المثنى: يحتمل حديثه لصدقه، وقال العجلي جائر الحديث الا ان ابن مهدي كان يقول: اشعث بن سوار كان اقرء منه: وقال البخاري صدوق. وقال البخاري في الضعفاء: ابن ابي القاضى، حدثني عبدالله بن جرير رجل من بني سعد - حدثنا عبدالله بن نمير، عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سماها المنصورة، فنزل جبرائيل فقال: يا محمد الله يقرئك السلام ويقرئ مولودك السلام، وهو يقول: ما ولد مولود احب إلى منها، وانها قد لقبها باسم خير مما سميتها. سماها فاطمة، لانها تظلم شيعتها من النار.

[٢١] عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله بن محمود بن المعافري ابو شريح الاسكندراني، روى عن ابي هاني حميد بن هاني وابي قبيل يحيى بن هاني وايوب بن بجيد بالباء وسهل بن ابي امامه بن سهل بن حنيف وابي الاسود محمد بن عبدالرحمان بن نوفل وشراجيل بن يزيد وعبدالكريم بن الحارث وواهب بن عبدالله المعافري وابي الصباح محمد بن سمير الرعيتي وابي الزبير وغيرهم. وعنه ابن المبارك وابن وهب وابن القاسم والقاسم بن كثير وزيد بن الحباب وموسى بن داود الضبي وابو صالح المصري وهانئ بن المتوكل. قال احمد وابن معين والنسائي: ثقة، وزاد احمد ليس به بأس. وقال ابو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن يونس:

توفى بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة وكانت له عبادة وفضل، قلت: وقال العجلي مصرى ثقة. تهذيب التهذيب (ج ٦ ص ١٩٣).
 [٢٢] الظاهر كونه يوسف بن زيد البصرى ابومعشر البراء العطار. روى عن عبيد بن الاخنس وسعيد بن عبدالله بن جبير بن حية وخالد بن ذكوان وأبى حازم بن دينار وصدقة بن طيلة وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة. وعنه زيد بن الخطاب يحيى بن يحيى النيسابورى ابوكامل فضل بن حسين الجحدري ومحمد بن ابى بكر المقدمى وسيدان بن مضارب ولؤين وغيرهم قال ابوحاتم: يكتب حديثه، وقال على بن الجنيد عن محمد بن ابى بكر المقدمى ثنا ابومعشر البحراء وكان ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات. تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٤٢٩) وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٤٤٠.

[٢٣] يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعي وقد ينسب إلى جده، روى عن ابيه وجده وشعبى وابن المنكدر وعمار الدهنى وعبدالله بن محمد بن عقيل. وعنه ابنه ابراهيم وابنا عمه اسرائيل وعيسى ابنا يونس بن ابى اسحاق وابن عيينة، لم يكن فى ولد ابى اسحاق احفظ منه، وقال ابوحاتم: يكتب حديثه، وقال ابن حبان فى الثقات: كان احفظ من ولد ابى اسحاق مستقيم الحديث على قلته. مات سنة سبع وخمسين ومائة، وقال ابن سعد: مات فى زمن ابى جعفر، قلت: وقال الدار قطنى: ثقة. تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٤٠٨) ميزان الاعتدال (ج ٤ ص ٤٦٢) الكاشف (ج ٣ ص ٢٩٧) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٤٣٨).

[٢٤] الظاهر كونه أبى جناب الكلبي، وسيأتى ترجمته فى يحيى بن أبى حية ابوجناب الكلبي.

[٢٥] قدامه بن سعيد بن ابى زائدة عدده الشيخ من اصحاب الباقر عليه السلام جامع الرواة (ج ٢ ص ٢٣) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٢٨) من حرف القاف.

[٢٦] جعفر بن حذيفة. عن على، وعنه ابومخنف وفى كتاب ابن أبى حاتم جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوين بن عامر بن قبس الجرمى كان مع على يوم صفين، وروى عنه ابومخنف، وذكره ابن حبان فى الثقات ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٤٠٥) المغنى (ج ١ ص ١٣٢) لسان الميزان (ج ٢ ص ١١٣).

[٢٧] الظاهر كونه عوف بن أبى جميلة لا أبى حذيفة، فان ابن أبى حذيفة اسمه عون، وستأتى ترجمته وعلى فرض كونه أبى جميلة هو عوف بن أبى جميلة العبدى الهجرى ابوسهل البصرى المعروف بالاعرابى، واسم ابيه جميلة بندويه، ويقال: بل بندويه اسم امه واسم ابيه رزينة. روى عن ابى رجاء العطاردي، وأبى عثمان النهدي، وأبى العالية، وأبى المنهال سيار بن سلامة، وخلاس الهجرى والحسن بن أبى الحسن البصرى، وأخيه سعيد بن أبى الحسن، وأنس ومحمد ابني سيرين، وزرارة بن أوفى، وعلقمة بن وائل، وقسامة بن زهير، ويزيد الفارسى، وأبى نصره العبدى، وخالد الاشجع، وزيد بن مخراق وعبدالله بن عمرو بن هند وجماعة. وعنه شعبة، والثورى، وابن المبارك والقطان، وهشيم وعيسى بن يونس وغندر ومروان بن معاوية ومعتمر بن سليمان وروح بن عبادة وعدة كثيرة. قال عبدالله بن احمد عن ابيه: ثقة صالح. وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة. وقال ابوحاتم: صدوق صالح. وقال النسائى ثقة ثبت، وقال الوليد بن عتبة عن مروان بن معاوية: كان يسمى الصدوق، وقال محمد بن عبدالله الانصارى كان يقال عوف الصدوق. وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ومات سنة ست واربعين ومائة. تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ١٦٦).

[٢٨] يحيى بن أبى حية ابوجناب الكلبي الكوفى واسم أبى حية حى روى عن ابيه ويزيد بن البراء بن عازب، وعبدالرحمان بن أبى ليلي، والضحاك بن مزاحم، والحسن البصرى، وابى بردة بن أبى موسى، وشهر بن حوشب، وايد بن لقيط، وعبدالله بن عيسى بن عبدالرحمان بن ابى ليلي، ومغراء العبدى وجماعة. وعنه السفينان، والحسن بن صالح، وجرير وهشيم، والنضر بن زرارة، وعبد بن سليمان الكلابى، وو كيع، وابوبدر شجاع بن الوليد، وجعفر بن عون. وأبونعيم وغيرهم. قال الذهلى: سمعت يزيد بن هارون يقول: كان صدوقا. قال ابونعيم: لم يكن بأبى جناب بأس، وكذا قال احمد وابن معين وابوداود عن أبى نعيم، وقال عبدالله الدورقى عن ابن معين: ليس به بأس، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: صدوق، وقال ابن نمير: صدوق، وقال ابوزرعة: صدوق، وقال ابن خراش: كان صدوقا، وذكره ابن حبان فى الثقات قال الغلابى عن ابن معين مات سنة سبع واربعين ومائة، وفيها ارخه ابن سعد ومطين، وقال ابونعيم

وغيره: مات سنة خمسين ومائة، قلت: وقال الساجي: كوفي صدوق. تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٢٠١).

[٢٩] عون بن ابي حنيفة وهب بن عبدالله السوائي الكوفي، روى عن ابيه ومسلم بن رباح الثقفي وله صحبة، وعنه شعبة والثوري وقيس بن ربيع ومالك بن مغول وحجاج بن ارطاة وصدقة بن ابي عمران وابوالعميس ورقبة بن مصقلة وعمر بن ابي زائدة واشعث بن سوار وابوخالد الدالاني وآخرون. قال ابن معين وابوحاتم والنسائي ثقة. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات قال خليفة: مات في آخر ولاية خالد على العراق وقال ابن قانع: مات سنة ست عشرة ومائة.

[٣٠] في الكامل: لتسع مضين وهو الاصح.

[٣١] عمر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني. روى عن ابي هريرة وابي بصرة الغفاري وعائشة وجماعة من الصحابة وعن اخيه ابي بكر بن عبدالرحمان. روى عنه عبدالملك بن عمير وعامر الشعبي وحمزة بن عمرو العائذي الضبي. قال ابن خراش: ابوبكر وعمر وعكرمة وعبدالله بن عبدالرحمان بن الحارث كلهم اجلة ثقات يضرب بهم المثل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن جماعة من الصحابة، روى عنه الشعبي، وقد ذكر البلاذري ان ابن الزبير استعمل عمر بن عبدالرحمان هذا على الكوفة. تهذيب التهذيب (ج ٧ ص ٤٧٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٢٨٤.

[٣٢] الحارث بن كعب الازدي الكوفي، ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة.

[٣٣] في الكامل ذكر بعد هذا: وكان الحسين يقول: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقمة من جوفى، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام المرأة، قال: و (الفرام) خرقه تجعلها المرأة في قلبها اذا حاضت.

[٣٤] عقيصا ابوسعيد التيمي (التيمي) اسمه دينار عن علي عليه السلام يعد في موالى بنى تيم، ذكره ابن حبان في الثقات في عقيصا، فقال صاحب الكرايسى: روى عن علي وعمار، وعنه محمد بن جحادة. وقد أخرج له الحاكم في المستدرک وقال: ثقة مأمون، وقال ابو حاتم: هو لين وهو احب إلى من اصبح بن نباتة. لسان الميزان (ج ٢ ص ٤٣٣) ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٨٨).

[٣٥] يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبدالله الهمداني السبيعي ابو اسرائيل الكوفي، روى عن ابيه وأنس وأبي بردة وأبي بكر ابني ابي موسى الاشعري وأبي السفر سعيد بن محمد ويزيد بن ابي مريم وابراهيم بن محمد بن سعد وعدة كثيرة. وعنه ابنه عيسى والثوري وابن المبارك وابن مهدي والقطان وو كيع وابواسحاق الفزاري والفضل بن موسى وعدة كثيرة. قال عمرو بن علي عن ابن مهدي: لم يكن به بأس. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، قلت فيونس او اسرائيل من احب اليك؟ قال: كل ثقة، وقال اسحاق بن منصور وغيره عن ابن معين ثقة، وقال ابو حاتم: كان صدوقا. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدى له احاديث حسان وروى عنه الناس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة تسع وخمسين ومائة. تهذيب التهذيب (ج ١ ص ٤٣٣).

[٣٦] هو اسماعيل بن عبدالرحمن بن ابي كريمة السدي ابو محمد القرشي مولا هم الكوفي الاعور، وهو السدي الكبير كان يقعد في سدة باب الجامع فسمى السدي. روى عن انس وابن عباس ورآى ابن عمر والحسن بن علي عليه السلام وأبا هريرة وأبا سعيد، وروى عن ابيه ويحيى بن عباد وأبي صالح مولى ام هانى وسعد بن عبيدة وابي عبدالرحمان السلمى وعطاء وعكرمة وغيرهم. وعنه شعبة والثوري والحسن بن صالح وزائدة وابوعوانة وابوبكر بن عياش وغيرهم. قال علي عن القطان: لا بأس به ما سمعت احدا يذكره الا بخير وما تركه احد. وقال ابوطالب عن احمد: ثقة قال النسائي في الكنى: صالح وقال ابن عدى: له احاديث يروونها عن عدة شيوخ وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به. وقال خليفة: مات سنة ١٢٧، وقال العجلي ثقة عالم بالتفسير راوية له، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب (ج ١ ص ٣١٣) ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٢٣٦) الكاشف (ج ١ ص ١٢٥).

[٣٧] الظاهر كونه عمرو بن خالد لا عمر بن خالد وعليهذا فهو: عمرو بن خالد ابوخالد القرشي مولى بنى هاشم، اصله من الكوفة انتقل إلى واسط، روى عن زيد بن علي بن الحسين، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وفطر بن خليفة، وحبيب بن ابي ثابت، والثوري وابي هاشم الرماني وغيرهم. روى عنه اسرائيل بن يونس، وعباد بن كثير البصرى والحجاج بن ارطاة، وجعفر بن زياد الاحمر، وسعيد

بن زيد، وسويد بن عبدالعزيز، وعمر بن عبدالرحمن ابوحفص الابار، ويحيى بن هاشم السمسار وجماعة وقد عدّه الشيخ ره من اصحاب الباقر عليه السلام وقال النجاشي: عمرو بن خالد ابوخالد الواسطي عن زيد بن علي له كتاب كبير رواه عنه نصر بن مزاحم المنقري وغيره، وذكر ابن فضال انه ثقة. تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ٢٦) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٣٣٠).

[٣٨] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب ابوالحسين المدني روى عن ابيه واخيه ابي جعفر الباقر، وأبان بن عثمان، وعروة بن الزبير، وعبيدالله بن ابي رافع، وعنه ابنه حسين وعيسى، وابن اخيه جعفر بن محمد، والزهرى والاعمش وشعبة وسعيد بن خيثم، واسماعيل السدي، وزبيد الياصمي، وزكريا بن ابي زائدة، وعبدالرحمان بن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة، وابوخالد عمرو بن خالد الواسطي، وابن ابي الزاد وعدة ذكره ابن حبان في الثقات وقال: رأى جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله استشهد في سنة ١٢١ / ١٢٢ وهو ابن ٤٢ سنة. واليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة. وقال ابن ابي الدنيا: حدثني محمد بن ادريس، حدثنا عبدالله بن ابي بكر العتكي عن جرير بن حازم انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام متساندا إلى جزع زيد بن علي وزيد مصلوب وهو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدي. تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٤١٩) (الكاشف (ج ١ ص ٣٤١).

[٣٩] في الكامل: جهلتم حقنا وهو الصحيح.

[٤٠] عقبه بن ابي العيزار الكوفي يروى عن الشعبي والنخعي روى عنه عبدالرحمان بن زياد، يعتبر حديثه من غير رواية ابنه يحيى عنه. كذا قال ابن حبان في الثقات. لسان الميزان (ج ٤ ص ١٧٩).

[٤١] في الكامل: من غيري.

[٤٢] الطرماح بن عدى بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم بعدها الف وحاء مهملة. عدّه الشيخ ره في رجاله تارة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قائلا: الطرماح بن عدى رسوله إلى معاوية واخرى من اصحاب الحسين عليه السلام وهو في غاية الجلالة والنبالة ولولا-الا- مكالماته مع معاوية التي اظلمت الدنيا في عينه لاجلها وملازمته لسيد الشهداء في الطف إلى ان جرح وسقط بين القتلى لكفاه شرفا وجلالة ولا يضر عدم توفيقه للشهادة لانه كان به رمق فاتوه قومه وحملوه وداووه فبرء و عوفى وكان على موالاته واخلاصه إلى ان مات كما يظهر شرح ذلك كله لمن راجع كتب الاخبار والسير والتواريخ. تنقيح المقال (ج ٢ - ص - ١٠٩).

[٤٣] عامر بن شراحيل بن عبد وقيل: عامر بن عبدالله بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمر والكوفي من شعب همدان. روى عن علي (عليه السلام) وسعد وابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وقيس بن سعيد بن عباد قرظ بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي موسى الاشعري وأبي مسعود الانصاري والبراء بن عازب وجابر بن عبدالله وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة والحسين وزيد بن ارقم وعدة كثيرة من الصحابة والتابعين. وعنه أبو اسحاق السبيعي وسعيد بن عمرو بن اشوع واسماعيل بن ابي خالد ومجالد بن سعيد وعدة كثيرة وجماعات. قال منصور الغداني عن الشعبي: ادركت خمسمائة من الصحابة وقال أشعث بن سوار: لقي الحسن الشعبي فقال: والله كثير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم من الاسلام بمكان. وقال عبدالملك بن عمير: مر ابن عمر على الشعبي وهو يحدث بالمغازي فقال: لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها واعلم بها. وقال ابن عيينة: كانت، الناس تقول بعد الصحابة: ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه، وقال العجلي: سمع من ثمانية واربعين من الصحابة. وقال ابن معين: قضى الشعبي لعمر بن عبدالعزيز، قيل مات سنة (٣) وقيل (٤) وقيل (٥) وقيل (٦) وقيل (٧) وقيل عشرة ومائة انتهى بتلخيص منا. تهذيب التهذيب (ج ٥ ص ٦٥).

[٤٤] حسان بن فائد العبسي الكوفي. عن عمر بن الخطاب روى عنه ابو اسحاق السبيعي. قال ابو حاتم: شيخ. وقال البخاري: يعد في الكوفيين. واخرج في تفسير النساء قال عمر: الجبت السحر وهذا جاء موصولاً من طريق شعبة عن ابي اسحاق عنه. اخرجه مسدد في مسنده الكبير عن يحيى القطان عن شعبة. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. تهذيب التهذيب (ج ٢ - ص - ٢٥١).

[٤٥] الحارث بن حصيرة الأزدي، ابوالنعمان الكوفي. عن زيد بن وهب وعكرمة وطائفة، وعنه مالك ينقول، وعبدالله بن نمير وطائفة. قال ابو احمد الزبيري كان يوم من بالرجعة، وقال يحيى بن معين ثقة خشبي، ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها. وقال

النسائي: ثقة، وقال زنيح: سألت جريرا رأيت الحارث بن حصيرة؟ قال: نعم، رأيت شيخا كبيرا طويل السكوت يصر على امر عظيم. عباد بن يعقوب الرواجني، حدثنا عبدالله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب، سمعت عليا يقول: انا عبدالله واخو رسوله، لا يقولها بعدى الا كذاب. وروى الحارث عن ابي سعيد عقيصا عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مهما ضيعتم فلا- تضيعوا الصلوة. وقال ابن عدى: عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل اهل البيت واذا روى عنه البصريون فرواياتهم احاديث متفرقة. وقال الاجرى عن ابي داود: شيعى صدوق وثقه العجلي وابن نمير وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب (ج ٢ ص ١٤٠) وميزان الاعتدال (ج ١ ص ٤٣٢).

[٤٦] عبدالله بن شريك العامري الكوفي. روى عن ابيه وعبدالله بن الرقيم الكناني وابن عمر، وابن عباس وابن الزبير، وجندب وغيرهم. وعنه اسرائيل، وفطر بن خليفة، وشريك، واجلح بن عبدالله الكندي، وجابر بن الحر النخعي، وابوالاحوص، والسفيانان وجماعة. قال ابن المديني عن سفيان: جالسنا عبدالله بن شريك وكان ابن مائة سنة وقال احمد وابن معين وابوزرع ثقه وقال النسائي في موضع آخر ليس به باس وذكره ابن حبان في الثقات وقال البرقاني عن الدارقطني: لا بأس به سمع من ابن عمر وابن الزبير وقال يعقوب بن سفيان ثقه من كبراء اهل الكوفة يميل إلى التشيع. تهذيب التهذيب (ج ٥ ص ٢٥٢).

[٤٧] عبدالله بن عاصم، ابان بن عثمان عنه عن ابي عبدالله عليه السلام مرتين في (يب) في باب التيمم واحكامه ومرتين في (بص) في باب من دخل الصلوة بتيمم ثم وجد الماء ومرة في (في) في باب وقت الذي يوجب التيمم عنه جعفر بن بشير في (يب) في باب التيمم واحكامه. جامع الرواة (ج ١ ص ٤٩٤).

[٤٨] ضحاک بن عبدالله (عبيدالله) المشرقي عدده الشيخ ره في رجاله من اصحاب الامام الهمام زين العابدين السجاد عليه السلام والظاهر كونه اماميا. (تنقيح المقال (ج ٢ ص ١٠٤). جامع الرواة (ج ١ ص ٤١٨).

[٤٩] الحارث بن كعب الازدي (ين) (مح). جامع الرواة (ج ١ ص ١٧٤).

[٥٠] ابوالضحاک البصري عن ابي هريرة وحدث عنه شعبة وابسانده عن ابي هريرة ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها تسمى شجرة الخلد قال ابوحاتم لا اعلم روى عنه غير شعبة. تهذيب التهذيب (ج ١٢ ص ١٣٦). ميزان الاعتدال (ج ٤ ص ٥٤٠).

[٥١] آل عمران رقم الاية ١٧٣.

[٥٢] عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد الجملي المرادي ابو عبدالله الكوفي الاعمى. روى عن عبدالله بن ابي اوفى، وابي وائل، ومرة الطيب، وسعيد بن المسيب وعبدالرحمان بن ابي ليلي، وعبدالله بن الحارث النجراني، وعمرو بن ميمون الاودي، وعدة كثير. روى عنه ابنه عبدالله وابواسحاق السبيعي وهو اكبر منه والاعمش ومنصور وزيد بن ابي انيسة ومسعر والعلاء بن المسيب وعدة كثيرة. قال البخاري: عن علي له نحو ماتي حديث، وقال سعيد الاراطي زكاه احمد بن حنبل. وقال ابن معين: ثقة. وقال ابوحاتم صدوق ثقة وقال حفص بن غياث: ما سمعت الاعمش يثنى على احد الاعلى عمرو بن مرة فانه كان يقول: كان مأمونا على ما عنده. وقال بقيه عن شعبة: كان اكثرهم علما. وقال ابونعيم واحمد بن حنبل: مات سنة (١٨) وقيل: مات سنة ست عشر ومائة. قلت: جزم بذلك ابن حبان في الثقات ووثقه ابن نمير ويعقوب بن سفيان تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ١٠٢) وميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٢٨٨).

[٥٣] في الكامل: الجافي وهو الاظهر.

[٥٤] في الكامل: أطع وهو الظاهر.

[٥٥] حميد بن مسلم رأى وائل بن الاسقع تفرد بالرواية عنه سعيد بن ابي ايوب. ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٦١٦). المغنى (ج ١ ص ١٩٥).

[٥٦] في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفي ابوالسائب روى عن ابيه

وانس وعبدالله بن ابي اوفى وعمرو بن حريث المخزومي وسعيد بن جبير ومجاهد وابي ظبيان حصين بن جندب وابراهيم النخعي والحسن البصري وخلق كثير. وعنه اسماعيل بن ابي خالد، وسليمان التيمي، والاعمش، وابن جريح والحمدان، والسفيانان، وشعبة، وزائدة. ومسعر، وابن عليه وآخرون. قال حماد بن زيد: اتينا ايوب فقال: اذهبوا إلى عطاء بن السائب قدم من الكوفة وهو ثقة. وقال عبدالله بن احمد عن ابيه ثقة ثقة رجل صالح وقال العجلي كان شيخا ثقة قديما قال ابن سعد وغيره مات سنة ١٣٧) ونحوها. وذكره ابن حبان في الثقات.

[٥٧] وايضا في تهذيب التهذيب. عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي ابو محمد. روى عن ابيه وعن اخيه علقمة، وعن مولى لهم وعن اهل بيته وعن امه ام يحيى. وعنه ابنه سعيد. والحسن بن عبدالله النخعي، ومحمد بن حجاره وحجاج بن ارطاة، وابو اسحاق السبيعي، والمسعودي وعدة. قال اسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة اثنتي عشرة ومائة.

[٥٨] الظاهر كونه يوسف بن يزيد البصري ابو معشر البراء فعليه هذا روى عن عبيدالله بن الاخنس وسعيد بن عبدالله بن جبير بن حية وخالد بن ذكوان وابي حازم بن دينار وصدقه بن طيسله وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة. وعنه زيد بن الخطاب ويحيى بن يحيى النيسابوري وابو كامل فضل بن حسين الجحدري ومحمد بن ابي بكر المقدمي وسيدان بن مضارب ولؤين وغيرهم. قال ابو حاتم: يكتب حديثه. وقال علي بن الجنيد عن محمد بن ابي بكر المقدمي: ثنا ابو معشر البراء وكان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٤٢٩).

[٥٩] هو عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب الخزرج الانصاري الخزرجي الكوفي. كان قرظة من الصحابة الرواة، وكان من اصحاب امير المؤمنين (ع) نزل الكوفة وحارب مع امير المؤمنين عليه السلام في حروبه، وولاه فارس. وتوفي سنة احدى وخمسين، وهو اول من نبح عليه بالكوفة، وخلف اولادا اشهرهم عمر ووعلى. اما عمرو فجاء إلى ابي عبدالله الحسين (ع) أيام المهادنة في نزوله بكر بلاء قبل الممانعة، وكان الحسين (ع) يرسله إلى عمر بن سعد في المكالمة التي دارت بينهما قبل ارسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب حتى كان القطع بينهما بوصول شمر، فلما كان يوم العاشر من المحرم استأذن الحسين في القتال ثم برز وهو يقول: قد علمت كتائب الانصار اني سأحمي حوزة الذمار فعل غلام غير نكس شار دون حسين مهجتي وداري قال الشيخ ابن نما: عرض بقوله: مهجتي وداري بعمر بن سعد فانه لما قال له الحسين (ع): صر معي، قال: اخاف على داري، فقال الحسين له: انا اعوضك عنها، قال: اخاف على مالي، فقال له: انا اعوضك عنه من مالي بالحجاز، فتركه، انتهى كلامه. ثم انه قاتل ساعة ورجع الحسين (ع) فوقف دونه ليقية من العدو. قال الشيخ ابن نما: فجعل يلتقي السهام بجهته وصدرة فلم يصل إلى الحسين (ع) سوء حتى اثن بالجراح، فالتفت إلى الحسين (ع) فقال: اوفيت يا بن رسول الله؟ قال: نعم أنت امامي في الجنة، فاقرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام واعلمه اني في الاثر. فخر رضوان الله عليه. قرظة: بالحركات الثلاث على القاف والراء المهملة والطاء المعجمة، ويمضي في بعض الكتب قرظة بالطاء المهملة وهو تصحيف ابصار العين في انصار الحسين " ص ٩٢ ط النجف الاشرف."

[٦٠] النضر بن صالح العبسي يكنى ابا زهير. روى عن سنان بن مالك عن علي رضي الله عنه، روى عنه ابو مخنف سمعت ابي يقول ذلك. الجرح والتعديل للامام الرازي (ج ٨ ص ٤٧٧).

[٦١] هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الياامي. كان الحر شريفا في قومه، جاهلية واسلاما، فان جده عتابا كان رديف النعمان. وولد عتاب قيسا وقعبا ومات، فردف قيس للنعمان، ونازعه الشيبانيون. فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطحفة. والحر هو ابن عم الاخوص الصحابي الشاعر، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب: وكان الحرفي الكوفة رئيسا، ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج في الف فارس. روى الشيخ ابن نما ان الحر لما اخرج ابن زياد إلى الحسين وخرج من القصر نودي من خلفه: ابشر يا حر بالجنة، قال: فالتفت فلم يرا احدا فقال في نفسه: والله ما هذه بشارة وانا اسير إلى حرب الحسين، وما كان يحدث نفسه في الجنة، فلما صار مع الحسين قصي عليه الخبر. فقال له

الحسين: لقد اصبت اجرا وخيرا، ابصار العين في انصار الحسين (ص ١١٥ ط النجف).

[٦٢] يحيى بن هانى بن عروة بن قعاص ويقال: قضاض المرادى ابوداود الكوفى. روى عن ابيه وانس بن مالك وتبع ابن امرأة كعب وعبدالرحمان بن ابي سبرة الجعفى ونعيم بن دجاجه وابى حذيفة وغيرهم. وارسل عن ابن مسعود. روى عنه شعبة والثورى ومحمد بن سوجه وابوبكر بن عياش وشريك وغيرهم. قال يحيى بن ابي بكير عن شعبة: كان سيد اهل الكوفة. وقال ابن معين وابوحاتم ويعقوب بن سفيان والنسائى ثقة. زاد ابوحاتم صالح من سادات اهل الكوفة. وقال الدارقطنى يحتج به. وذكره ابن حبان فى الثقات.

[٦٣] هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجى الجملى، كان نافع سيدا شريفا، سريا شجاعا، وكان قارئا كاتباً من حملة الحديث ومن اصحاب امير المؤمنين (ع) وحضر معه حروبه الثلث فى العراق، وخرج إلى الحسين (ع) فلقبه فى الطريق، وكان ذلك قبل مقتل مسلم. وكان أوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل، فاتبع مع عمرو بن خالد واصحابه الذين ذكرناهم. قال ابن شهر آشوب: لما ضيق الحر على الحسين (ع) خطب اصحابه بخطبته التى يقول فيها: أما بعد فقد نزل من الامر ما قد ترون، وان الدنيا قد تنكرت وأدبرت. الخ قام اليه زهير فقال: قد سمعنا هداك الله مقاتلك الخ ثم قام نافع فقال: يا بن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبته، ولا أن يرجعوا إلى امره ما أحب، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بامر من الحنظل، حتى قبض الله اليه، وان أباك عليا قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره، وقتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله، ومضى إلى رحمة الله ورضوانه. وانت اليوم عندنا فى مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، وخلع نيته، فلن يضر الا نفسه، والله مغن عنه فسرينا راشدا معافى، مشرقا ان شئت، وان شئت مغربا، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، فانا على نيائنا وبصائرنا نوالى من والاك، ونعاضد من عاداك. الضبط: ربما يجرى على بعض اللسن ويمضى فى بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط واضح. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٨٦ ط النجف).

[٦٤] هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دردان بن اسد بن خزيمه ابوحجل الاسدى السعدى كان رجلا شريفا سريا عابدا متنسكا. قال ابن سعد فى طبقاته: وكان صحابيا ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عنه الشعبى وكان فارسا شجاعا، له ذكر فى المغازى والفتوح الاسلامية وسيأتى قول شيبه فيه. وقال اهل السير: انه ممن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة ووفى له وممن أخذ البيعة له عند مجئ مسلم بن عقيل إلى الكوفة. قالوا: ولما دخل عبيدالله بن زياد الكوفة وسمع به مسلم خرج اليه ليحاربه، فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج واسد، ولابى ثمامة على ربع تميم وهمدان الخ. وفى مسلم بن عوسجة يقول الكميت بن زيد الاسدى: وان ابا حجل قتيل محجل. وأقول أنا ان امرأ يمشى لمصرعه سبط النبى لفاقد الترب اوصى حبيبا ان وجود له بالنفس من مقه ومن حب اعزز علينا بابن عوسجة من ان تفارق ساعة الحرب عاتقت بيضهم وسمهم ورجعت بعد معانق الترب ابكى عليك وما يفيد بكا عينى وقد اكل الاسى قلبى ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٦١ ط النجف).

[٦٥] هو عبدالله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبي العليمى ابو وهب. كان عبدالله بن عمير بطلا شجاعا شريفا، نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا فنزلها ومعه زوجته ام وهب بنت عبد من بنى النمر بن قاسط. ابصار العين فى انصار الحسين " ص ١٠٦ ط النجف.

[٦٦] حسأته سهما: اصبت احشائه بالسهم.

[٦٧] يفرى فربه: يفعل فعله فى الضرب والمجالد.

[٦٨] زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلي. كان رجلا شريفا فى قومه، نازلا فيهم بالكوفة، شجاعا، له فى المغازى مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، وكان اولاً عثمانيا، فحج سنة ستين فى اهله. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٩٥ ط النجف).

[٦٩] هو حبيب بن مظاهر بن رثاب بن الاشر بن جخوان بن فقعم بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان ابن

اسد ابوالقاسم الاسدي الفقعسي. كان صحابيا رأى النبي صلى الله عليه وآله ذكره ابن الكلبي، وكان ابن عم ربيعة بن حوط بن رثاب المكنى ابا ثور الشاعر الفارس. قال اهل السير: ان حبيبا نزل الكوفة، وصحب عليا "ع" في حروبه كلها، وكان من خاصته وحملة علومه. وروى الكشي عن فضيل بن الزبير قال: مر ميثم التمار على فرس له، فاستقبله حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني اسد فتحدثا حتى اختلفت عنقا فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه، فتقر بطنه عن الحشبة، فقال ميثم: واني لا عرف رجلا احمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة ثم افترقا. فقال اهل المجلس: ما رأينا اكذب من هذين، قال: فلم يفترق المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان: كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثما نسي: ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم. ثم ادبر فقال القوم: هذا والله اكذبهم، قال: فما ذهبت الايام والليالي حتى راينا ميثما مصلوبا على باب عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين "ع" وراينا ما قالوا. وذكر اهل السير ان حبيبا كان ممن كاتب الحسين "ع" قالوا: ولما ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار واخذت الشيعة تختلف اليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاكري وثناه حبيب فقام وقال لعباس بعد خطبته: رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول. وانا والله الذي لا اله الا هو لعلي مثل ما انت عليه. قالوا: وجعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين "ع" في الكوفة حتى اذا دخل عبيدالله بن زياد الكوفة وخذل اهلها عن مسلم وفرانصاره حبسهما عشائهما واخفياهما، فلما ورد الحسين "ع" كربلا خرجا اليه مختفين يسيران الليل ويكتمان النهار حتى وصلا اليه. وروى ابن ابي طالب: ان حبيبا لما وصل إلى الحسين (ع) ورآى قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين "ع": "ان هيهنا حيا من بني اسد فلو اذنت لي لسرت اليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله ان يهديهم ويدفع بهم عنك. فاذلن له الحسين "ع" فسار اليهم حتى وافاهم فجلس في ناديتهم ووعظهم، وقال في كلامه: يا بني اسد قد جئتكم طبخير ما اتى به رائد قوم، هذا الحسين بن علي امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة المؤمنين، وقد اطافت به اعداءه ليقتلوه، فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والاخرة، وقد خصصتكم بهذه الكرامة لانكم قومي وبنو ابي، واقرب الناس مني رحما، فقام عبدالله بن بشير الاسدي وقال: شكر الله سعيك يا ابا القاسم، فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء، الا حب فالاحب، أما انا فاول من اجاب، واجاب جماعة بنحو جوابه فنهدهوا مع حبيب. وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الازرق في خمسمائة فارس، فعارضهم ليلا ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم، فلما علموا ان لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلال الليل وتحملوا عن منازلهم، وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان، فقال عليه السلام: وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله. ابصار العين في انصار الحسين (ص ٥٦ ط النجف).

[٧٠] باجميرا بالباء المفردة والجيم المضمومة والميم المفتوحة والياء الساكنة والراء المهملة والالف المقصورة موضع من ارض الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر به في محاربة عبدالملك بن مروان حين يقصده من الشام ايام منازعتهم في الخلافة وما في الكامل لابن اثير الجزري (باخميرا) بالخاء المفوحة اشتباه.

[٧١] هو عمرو بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان ابو ثمامة الهمداني الصاددي. كان ابو ثمامة تابعيا وكان من فرسان العرب ووجه الشيعة، ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهدته. ثم صحب الحسن عليه السلام بعده وبقي في الكوفة، فلما توفي معاوية كاتب الحسين "ع" ولما جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه، وصار يقبض الاموال من الشيعة بأمر مسلم، فيشتري بها السلاح، وكان بصيرا بذلك، ولما دخل عبيدالله الكوفة وثار الشيعة بوجهه مسلم فيمن وجهه، وعقد له على ربع تميم وهمدان كما قدمناه، فحصروا عبيدالله في قصره، ولما تفرق عن مسلم الناس بالتخذييل اختفى ابو ثمامة، فاشتد طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين "ع" ومعه نافع بن هلال الجملي فلقياه في الطريق واتيا معه. ابصار العين في انصار الحسين (ص ٦٩ ط النجف).

[٧٢] هو سعيد بن عبدالله الحنفى، كان من وجوه الشيعة بالكوفة وذوى الشجاعة والعبادة فيهم، قال أهل السير: لما ورد نعى معاوية إلى الكوفة اجتمعت الشيعة فكتبوا إلى الحسين عليه السلام أولا مع عبدالله بن وال وعبدالله بن سبع، وثانيا مع قيس بن مسهر وعبدالرحمن بن عبدالله وثالثا مع سعيد بن عبدالله الحنفى وهانى بن هانى. وكان كتاب سعيد بن شبت بن ربعى وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير وصورة الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فقد اخضر الجناب، وأينعت الثمار، وطمت الجمام، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند. فاعاد الحسين عليه السلام سعيدا وهانيا من مكة وكتب إلى الذين ذكرنا كتابا صورته (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فان سعيدا وهانيا قدما على بكتبكم، وكانا آخر من قدم على من رسلكم إلى آخر ما قدمناه فى اوائل الكتاب. ثم انه رضوان الله عليه بعد سقوطه إلى الارض قال: اللهم العنهم لعن عاد وشمود، اللهم ابلغ نبيك عنى السلام، وابلغه ما لقيت من الم الجراح فانى اردت ثوابك فى نصره نبيك، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال اوفيت يا بن رسول الله؟ قال نعم انت امامى فى الجنة، ثم فاضت نفسه النفيسة وفيه يقول عبيدالله بن عمرو الكندى البدى: سعيد بن عبدالله لا تنسينه ولا الحراذ آسى زهيرا على قسر فلو وقفت صم الجبال مكانهم لمارت على سهل ودكت على وعرف من قائم يستعرض النبل وجهه ومن مقدم يلقي الاسنة بالصدر ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٢٥ ط النجف).

[٧٣] عبدالله بن عروة بن حراق الغفارى وأخوه عبدالرحمن بن عروة بن حراق الغفارى. كان عبدالله وعبدالرحمن الغفاريان من اشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوى المولاة منهم، وكان جدما حراق من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه فى حروبه الثلث، وجاء عبدالله وعبدالرحمن إلى الحسين عليه السلام بالطف. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٠٤ ط النجف).

[٧٤] فى الكامل لابن اثير الجزرى: ابنا عروة.

[٧٥] سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى ومالك بن عبدالله بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى وبنو جابر بطن من همدان كان سيف ومالك الجابريان ابني عم وأخوين لام جاعا إلى الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاهما فدخلا فى عسكره وانضمما اليه، فلما رأيا الحسين فى اليوم العاشر بتلك الحال استقدما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام فيقولان: السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول الحسين (ع): وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته ثم جعلا يقاتلان جميعا وان احدهما ليحمى ظهر صاحبه حتى قتلا. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٨ ط النجف الاشراف).

[٧٦] هو حنظلة بن اسعد بن شبيب بن عبدالله بن اسعد بن حاشد بن همدان الهمدانى الشبامى وبنو شبيب بطن من همدان. كان حنظلة بن اسعد الشبامى وجها من وجوه الشيعة ذالسن وفصاحة، شجاعا قارئا، وكان له ولديعى عليا له ذكر فى التاريخ. الشبامى: بالشين المعجمة والباء المفردة والالف والميم والياء منسوب إلى شبيب على زنة كتاب ويمضى فى بعض الكتب الشامى نسبة إلى الشام وهو غلط فاضح. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٧ ط النجف).

[٧٧] هو عابس بن ابى شبيب بن شاعر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمدانى الشاكر، وبنو شاكر بطن من همدان. كان عابس من رجال الشيعة رئيسا شجاعا خطيبا ناسكا متهجدا وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين: لو تمت عدتهم الفاء لعبدالله حق عبادته، وكانوا من شجعان العرب وحماتهم، وكانوا يلقبون فتيان الصباح، فزلوا فى بنى وادعة من همدان، فليل لها فتيان الصباح، وقيل لعابس: الشاكرى والوادعى. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٤ ط النجف).

[٧٨] شوذب بن عبدالله الهمدانى الشاكرى مولى لهم. كان شوذب من رجال الشيعة ووجهها ومن الفرسان المعدودين وكان حافظا للحديث حاملا له عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال صاحب الحقائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فياتونه للحديث وكان وجهها فيهم. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٦ ط النجف).

[٧٩] فى ابصار العين وبعض سائر المقاتل اما الان.

[٨٠] هو سويد بن عمرو بن ابي المطاع الانمارى الخثعمى، كان شيخا شريفا عابدا كثير الصلوة، وكان شجاعا، مجربا فى الحروب كما ذكره الطبرى والداودى. وقال اهل السير: ان سويدا بعد ان قتل بشر الحضرمى تقدم وقاتل حتى ائخن بالجراح وسقط على وجهه، فظن بانه قتل فلما قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين عليه السلام وجدبه افاقه، وكانت معه سكين خباها، وكان قد اخذ سيفه منه فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم انهم تعطفوا عليه، فقتله عروء بن بكار التغلبى وزيد بن ورقاء الجهنى. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٠١ ط النجف).

[٨١] هو بشير (بشر) بن عمرو بن الاحدوث الحضرمى الكندى كان من حضرموت وعداده فى كنده، وكان تابعيا وله اولاد معروفون بالمغازى. وكان بشر ممن جاء إلى الحسين عليه السلام ايام المهادنة. وقال السيد الداودى: لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال، قيل لبشر وهو فى تلك الحال ان ابنك عمرا قد اسر فى ثغرى الرى، فقال: عند الله احتسبه ونفسى، ما كنت احب أن يؤسر وان ابقى بعده. فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال له: رحمك الله انت فى حل من بيعتى، فاذهب واعمل فى فكاك ابنك، فقال له: اكلتنى السباع حيا ان انا فارقتك يا ابا عبدالله، فقال له: فاعط ابنك محمدا - وكان معه - هذه الاثواب البر وديستعين بها فى فكاك اخيه، واعطاه خمسة ائواب قيمتها الف دينار قال السروى: انه قتل فى الحملة الاولى. ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٠٣ ط النجف).

[٨٢] هو يزيد بن زياد بن مهاصر ابوالشعثاء الكندى، كان رجلا شريفا، شجاعا فاتكا، خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل ان يتصل به الحر على ما نقله فى ابصار العين (ص ١٠٢). واما على ما نقله ابو مخنف فى مقتله كما فى المتن هو ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قتل.

[٨٣] بهدله حى من كنده منهم يزيد هذا.

[٨٤] العرجلة بفتح العين وسكون الراء وفتح الجيم: القطعة من الخيل وجماعة المشاة.

[٨٥] مهاصر: جد يزيد بن زياد وهو بالصاد المهملة على زنة مهاجر واما ما فى بعض النسخ مهاجر فهو من غلط النسخ.

[٨٦] هو عمرو بن خالد الاسدى الصيداوى ابو خالد، كان شريفا فى الكوفة مخلص الولاء لاهل البيت، قام مع مسلم حتى اذا خانته اهل الكوفة لم يسعه الا - الاختفاء فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وانه اخبر ان الحسين صار بالحاجر، خرج اليه ومعه مولاه سعد، ومجمع العائذى وابنه وجنادة بن حرث السلمانى واتبعهم غلام لناع البجلى بفرسه المدعو بالكامل فجنبوه واخذوا دليلا لهم الطرمح بن عدى الطائى وكان جاء إلى الكوفة يمتار لاهله طعاما فخرج بهم على طريق متكبئة، وسار سيرا عنيفا من الخوف لانهم علموا ان الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام، ابصار العين (ص ٦٦ ط النجف).

[٨٧] فى الكامل لابن اثير الجزرى " ج ٣ ص ٢٩٣ ط ادارة الطباعة المنيرية " وجبار بن الحارث بدل جابر، واما فى ابصار العين " ص ٨٤ ط النجف الاشرف " جنادة بن الحارث المدحجى المرادى السلمانى الكوفى. كان من مشاهير الشيعة، ومن اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خرج مع مسلم اولاً - فلما نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوى وجماعة، فمانعهم الحر، ثم أخذهم الحسين عليه السلام، فلما كان يوم الطف تقدموا فاوغلوا فى صفوف اهل الكوفة حتى أحاطوا بهم، فانتدب لهم العباس وخلصهم، ولكنهم أبوا ان يرجعوا سالمين ويروا عدوا، فقتلوا فى مكان واحد بعد ان قاتلوا قتال الاسدا للوابد. والسلمانى نسبة إلى سلمان وهم بطن من مراد، ومراد بطن من مدحج كما ذكره اهل النسب.

[٨٨] هو مجمع بن عبدالله بن مجمع بن مالك بن اياس بن عبد مناة بن عبدالله بن سعد العشيرة المدحجى العائذى. كان عبدالله بن مجمع العائذى صحابيا، وكان ولده مجمع تابعيا من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ذكرهما اهل الانساب والطبقات، وكان مجمع وابنه جاء مع عمرو بن خالد الصيداوى إلى الحسين عليه السلام فمانعهم الحر واخذهم الحسين عليه السلام كما تقدم ذلك.

[٨٩] على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام وروحي له الفداء ولد فى اوائل خلافة عثمان بن عفان، وروى الحديث عن

جده على بن ابي طالب عليه السلام كما حققه ابن ادریس قدس سره فی السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب او بعد جده عليه السلام بستین كما ذكره الشيخ المفید قدس سره فی الارشاد واه: لیلی بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية، وامها بنت ابي العاص بن امية كان يشبهه بجده رسول الله صلى الله عليه وآله في المنطق والخلق والخلق روى ابو الفرج: ان معاوية قال: من احق الناس بهذا الامر؟ قالوا انت، قال لا، اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي عليه السلام جده رسول الله صلي الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني امية، وزهو ثقيف وفي علي عليه السلام يقول الشاعر: لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى ومن ناعل يغلي نهى اللحم حتى اذا انضجع لم يغل على الاكل كان اذا شبت له ناره يوقدها بالشرف القائل كما يراها بائس مرملة او فرد حى ليس بالاهل لا يوتر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل اعنى ابن ليلي ذا السدى والندى اعنى بن بنت الحسب الفاضل يكنى: ابا الحسن ويلقب بالاكبر، لانه الاكبر على اصح الروايات اولان للحسين عليه السلام اولادا ستة، ثلاثة اسمائهم على وثلاثة اسمائهم عبدالله وجعفر ومحمد كما ذكره اهل النسب، فهو اكبر من علي الثالث على رواية. قال ابو الفرج وغيره: وكان اول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد انصار الحسين عليه السلام علي بن الحسين، فانه لما نظر إلى وحدة ابيه تقدم اليه وهو على فرس له يدعى ذا الجناح، فاستاذنه فى البراز، وكان من اصبح الناس وجها واحسنهم خلقا فارخى عينيه بالدموع واطرق ثم قال: اللهم اشهدانه قد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقاً ومنطقاً برسولك، وكنا اذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا اليه، ثم صاح: يابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمى، ولم تحفظنى فى رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما فهم على الاذن من ابيه شد على القوم ويقول. انا على بن الحسين بن علي كما نقله فيالمتن فقاتل قتالا شديداً، ثم عاد إلى ابيه وهو يقول يا ابت العطش قد قتلتنى، وتقل الحديد قد اجهدنى، فبكى الحسين عليه السلام وقال: واغوثاه، انى لى الماء قاتل يا بنى قليلا، واصبر فما اسرع الملتقى بجذك محمد صلى الله عليه وآله فيسقيك بكاسه الاوفى شربة لا تظموا بعدها أبداً، فكر عليهم يفعل فعل ابيه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبدى بسهم فى حلقه. قال ابو الفرج: قال حميد بن مسلم الازدى: كنت واقفاً وبجنى مرة بن منقذ، وعلي بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهمهم، فقال مرة: على آثم العرب ان مربى هذا الغلام لا تكلن به اباه، فقلت: لا تقل، فكيفك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لا فعلن ومر بنا على وهو يطرد كتيبة، فطعنه برمحه، فانقلب على قربوس فرسه، فاعتنق فرسه، فكر به على الاعداء، فاحتووه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل ان يفارق الدنيا السلام عليك يا ابتي، هذا جدى المصطفى قد سقانى بكاسه الاوفى وهو ينتظر ك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطوع، فقال: قتل الله يوماً قتلوك، يا بنى فما اجرهم على الله، وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله ثم استهلت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا وفيه أقول. بابى أشبه الورى برسول الله نطقاً وخلقاً وخليقة قطعته اعدائه بسيوف هي اولى بهم وفيهم خلية ليت شعرى ما يحمل الرهط منه جسداً ام عظام خير الخلية الخلق بضم الخاء الطبع، وبفتحها التصوير، يغلى اى يغير، يغلى الثانية ضد يرخص، الشرف: الموضع العالى وهو على زنة جبل قال شاعر: أتى الندى فلا يقرب مجلسى واقود للشرف الرفيع حمارى القابل: المقبل عليك، ومنه عام قابل، السدى: ندى أول الليل والندى: ندى آخر الليل، ويكنى بكل منهما وبهما عن الكريم. قطع الله رحمك: اى قطع نسلك من ولدك، كما قطعت نسلى من ولدى فانه لا عقب له، احتووه: اى حازوه واشتملوا عليه، قربوس بفتح القاف والراء ولا تسكن الراء الا فى الضرورة: السرج، الخلية الاولى بمعنى الطبيعة، والثانية بمعنى الجديرة: والثالثة بمعنى المخلوقات ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٢١ ط النجف الاشرف).

[٩٠] هو عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابيطالب رضوان الله عليهم امه رقيه بنت امير المؤمنين وامها الصهباء ام حبيب بنت عباد بن ربيعة ابن يحيى بن العبد بن علقمة التغلبية. قيل بيعت لامير المؤمنين من سبى اليمامة. وقيل. من سبى عين التمر، فاولدها على عليه السلام عمر الاطرف ورقية. قال السروى: تقدم عبدالله بن مسلم الحرب فحمل على القوم وهو يقول: اليوم ألقى مسلماً وهو أبى وعصبة بادوا على دين النبى حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات: ثم رماه عمرو بن صبيح الصدائى بسهم. قال حميد بن مسلم: رمى عمرو عبدالله بسهم وهو مقبل عليه، فاراد جبهته، فوضع عبدالله يده على جبهته يتقى بها السهم. فسر السهم يده على جبهته، فاراد تحريكها

فلم يستطع، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فوقع صريعاً، وكانت قتلته بعد على بن الحسين فيما ذكره ابو مخنف والمدائني وابوالفرج دون غيرهم. ابصار العين في انصار الحسين (ص ٥٠ ط النجف).

[٩١] هو عون بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام امه زينب العقيلة الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام، وامها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال اهل السير: انه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب اليه عبدالله بن جعفر كتابا يسئله فيه الرجوع عن عزمه، وارسل اليه ابنه عوناً ومحمداً، فاتياه بوادي العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبدالله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فسأله اماناً للحسين، فكتب وارسله اليه مع اخيه يحيى وخرج معه عبدالله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرأه الكتاب فأبى عليهما وقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامى، فأمرنى بالمسير وانى منته إلى ما امرنى به، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد، ففارقاه ورجعا، وقد اوصى عبدالله ولديه بالحسين واعتذر منه، قالوا: ولما ورد نعى الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبدالله جالسا في بيته، فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبو السلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، فحذفه عبدالله بنعله وقال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا، والله لو شهدته لما فارقت حتى اقتل معه، والله انهما لمما يسخ بالنفس عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما اصيبا مع اخى وابن عمى مواسين له صابرين معه، ثم اقبل على الجلساء فقال: الحمد لله اعزز على بمصرع الحسين ان لا أكن نسيت حسينا بيدي فقد آسيته بولدى. قال السروى: يرزعون بن عبدالله بن جعفر إلى القوم وهو يقول: ان تنكروني فانا بن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم ضربه عبدالله بن قطن الطائي النبهاني بسيفه فقتله. وفيه يقول سليمان ابن قتة التيمي من قصيدته التي يرثي بها الحسين عليه السلام: عيني جودى بعبرة وعويل واندي ان بكيت آل الرسول ستة كلهم لصلب على قد اصيبوا وسبعة لعقيل واندي ان نذبت عوناً اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول فلعمري لقد اصيب ذوو القربى فبكى على المصاب الطويل ابو السلاس: باللام المفتوحة والسين المهملة ثم لام وسين بينهما الف ويمضى في بعض الكتب ابو السلاس وهو تصحيف. قطن: بالقاف المضمومة والنون بينهما طاء النبهاني بالنون والباء المفردة منسوب إلى نهبان بطن من بطون طى. ابصار العين في انصار الحسين (ص ٣٩ ط النجف).

[٩٢] هو محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام، امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن عكاية بن صعيب بن على بن بكر بن وائل. وامها هند بنت سالم بن عبدالعزيز بن محروم ابن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وامها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكاية بن صعيب بن على. قال السروى: نقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم وهو يقول: اشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان فقتل عشرة انفس، ثم تعاطفوا عليه، فقتله عامر بن نهشل التميمي وفيه يقول سليمان بن قتة من القصيدة المتقدمة على الولاة. وسمى النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول فاذا ما بكيت عيني فجودى بدموع تسيل كل مسيل ابصار العين في انصار الحسين (ص ٤٠ ط النجف).

[٩٣] هو عبدالرحمان بن عقيل بن ابي طالب عليهم السلام، امه ام ولده قال ابن شهر آشوب: تقدم في حملة آل ابيطالب بعد الانصار وهو يقول: ابي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني فقاتل حتى قتل سبعة عشر فارساً، ثم احتوشوه فتولى قتله عثمان ابن خالد بن أشيم الجهني وبشر بن حوط الهمداني ثم القابضى بطن منهم. ابصار العين في انصار الحسين (ص ٥١ ط النجف).

[٩٤] هو جعفر بن عقيل بن ابيطالب عليهم السلام، امه الحوصاء بنت عمرو المعروف بالثغرابن عامر بن الهسان بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب العامري، وامها اودة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن ابي بكر المذكور، وامها ربيعة بنت عبد بن ابي بكر المذكور، وامها ام البنين بنت معوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وامها حميدة بنت عتبة بن سمره بن عتبة بن عامر. قال السروى: تقدم إلى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدما وهو يقول: انا الغلام الابطحي الطالبى من معشر فى هاشم من غالب

ونحن حقا سادة الذوائب فقتل خمسة عشر رجلا، ثم قتله بشر بن حوط قاتل اخيه عبدالرحمن. ابصار العين في انصار الحسين (ص ٥١ ط النجف).

[٩٥] فاطنها: أى فقطعها حتى سمع لها طنين وهو الصوت.

[٩٦] هو القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب عليهم السلام، امه ام ابى بكر يقال اسمها رملء. روى ابوالفرج عن حميد بن مسلم، قال خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر وفي يده السيف وعليه قميص وازار وفي رجله نعلان، فمشى يضرب بسيفه فانقطع شع شع احدى نعليه ولا- أنسى أنها كانت السيرى ثم ساق الحديث كما أوردناه فى المتن عن ابى مخنف عن سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم مع اختلاف يسير فى بعض العبارات. وقال غيره: انه لما رأى وحدة عمه استأذنه فى القتال فلم يأذن له لصغره، فما زال به حتى اذن له، فبرز كان وجهه شقة قمر وساق الحديث إلى آخره كما تقدم. اتراه حين اقام يصلح نعله بين العدى كيلا يروه بمحتفى غلبت عليه شامة حسنية ام كان بالاعداء ليس بمحتفى الضبط: لم يرم: اى لم يبرح من رام يريم، قال الشاعر: أيا ابنا لاتزل عندنا فانا بخير اذا لم ترم ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٣٦ ط النجف).

[٩٧] هو عبدالله بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام، ولد فى المدينة وقيل: فى الطف ولم يصح واهه الرباب بنت امرء القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن سليم بن جناب بن كلب وامها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب المذكور. وامها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم وامها الرباب بنت اوس بن حارثة ابن لام الطائى وهى التى يقول فيها ابو عبدالله الحسين عليه السلام. لعمر ك انتى لاحب دارا تحل بها سكينه والرباب احبهما وابذل جل مالى وليس لعاتب عندى عتاب وكان امرء القيس زوج ثلاث بناته فى المدينة من امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وقصته مشهورة فكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينه وعبدالله هذا. قال المسعودى والاصبهانى والطبرى وغيرهم: ان الحسين لما آيس من نفسه ذهب إلى فسطاطه فطلب طفلا له ليودعه، فجاءته به اخته زينب، فتناولته من يدها ووضعته فى حجره، فبينما هو ينظر اليه اذا اتاه سهم فوقه فى نحره فذبحه. قالوا: فاخذ دمه الحسين عليه السلام بكفه ورمى به إلى السماء وقال: اللهم لا يكن أهون عليك من دم فصيل، اللهم ان حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين، فلقد هون ما بى انه بعينك يا ارحم الراحمين. قالوا: فروى عن الباقر عليه السلام انه لم تقع من ذلك الدم قطرة إلى الارض. ثم ان الحسين عليه السلام حفر له عند الفسطاط حفيرة فى جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع إلى موقفه. وروى أنه أخذ الطفل من يدى اخته زينب فاومى اليه ليقبله، فاتته نشابة فذبحته، فاعطاه إلى اخته وقال: خذيه اليك، ثم فعل ما فعل بدمائه، وقال ما قال بدعائه. وروى ابو مخنف ان الذى رماه بالسهم حرملة بن الكاهن الاسدى وروى غيره ان الذى رماه عقبه بن بشر الغنوى، والاول هو المروى عن ابى جعفر محمد الباقر عليهما السلام. بالرضيع اتاه سهم ردى حيث أبوه كالقوس من شفقته قد خضبت جسمه الدماء فقل بدر سماء قد اكتسى شفقته الضبط الحجر؟ هو بتثليث الحاء المهملة وبعدها الجيم الساكنة حزن الانسان. الكاهن بالنون ويجرى على بعض اللسن ويمضى فى بعض الكتب باللام، والمضبوط خلافه. الشفقة الاولى الحذر من جهة المحبة والثانية هى شفق مضاف إلى ضمير البدر، والشفق هو الحمرة الشديدة عند اول الليل بين المغرب والعشاء ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٢٤ ط النجف).

[٩٨] هو ابوبكر بن الحسن بن على بن ابيطالب عليهم السلام. امه ام ولده روى ابوالفرج ان عبدالله بن عقبه الغنوى قتله. وروى ان عقبه الغنوى هو الذى قتله، وياه عنى سليمان بن قتة بقوله: وعند غنى قطرة من دمائنا سنجزئهم يوما بها حيث حلت اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت.

[٩٩] هو العباس بن على بن ابيطالب بن عبدالمطلب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. ولد سنة ست وعشرين من الهجرة، واهه ام البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر ابن صعصعة. وامها تمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وامها عمرة بن الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخرم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، وامها كبشة بنت

عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وامها ام الخشف بنت ابي معوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وامها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. وامها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف. وامها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمه. وامها بنت حيدر بن ضبيعه الاغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابه بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة. وامها بنت ذى الراسين خشين بن ابي عصم بن سمح بن فزاره. وامها بنت عمرو بن صرمه بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان. قال السيد الداودي في العمدة: ان امير المؤمنين (ع) قال لآخيه عقيل وكان نسابة عالما باخبار العرب وأنسابها، ابغنى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لا تزوجها فتلد لى غلاما فارسا: فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، فانه ليس فى العرب أشجع من آباؤها ولا أفرس، وفى آباؤها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة: نحن بنو ام البنين الاربعة ونحن خير عامر بن صعصعة الضاربون الهام وسط المجمعه فلا ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الاسنة أبو براء الذى لم يعرف فى العرب مثله فى الشجاعة، والطفيل فارس قرزل وابنه عامر فارس المزتوق، فتزوجها امير المؤمنين (ع)، فولدت له وانجبت من الصدر. ابصار العين فى انصار الحسين (ص) ط 25 ط النجف الاشرف].

[100] وهو عبدالله بن على بن أيطالب بن عبدالمطلب عليهم الصلوة والسلام. ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين وامه فاطمة ام البنين، وبقي مع أبيه ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة، ومع أخيه الحسين خمسا وعشرين سنة وذلك مدة عمره. قال أهل السير: انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته دعا العباس اخوته: الاكبر فالاكبر وقال لهم: تقدموا، فاول من دعاه عبدالله أخوه لاييه وامه، فقال: تقدم يا أخى حتى أراك قتيلًا وأحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدما ويجول فيهم وهو يقول: أنا ابن ذى النجدة والافضال ذاك على الخير فى الافعال سيف رسول الله ذو النكال فى كل يوم ظاهر الا هو الفشد عليه هانى بن ثبيت الحضرمي فضربه على رأسه فقتله. ابصار العين فى انصار الحسين (ص) ط 34 ط النجف).

[101] هو جعفر بن على بن أيطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين، وبقي مع أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن نحو اثنتى عشرة سنة ومع أخيه الحسين نحو احدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره. وروى أن امير المؤمنين عليه السلام سماه باسم أخيه جعفر لحيه اياه. قال أهل السير: لما قتل اخو العباس لاييه وامه: عبدالله وعثمان دعا جعفرا فقال له: تقدم إلى الحرب حتى أراك قتيلًا كماخويك فاحتسبك كما احتسبتهما فانه لا ولد لكم فتقدم، وشد على الاعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول: انى أنا جعفر ذوالمعالي ابن على الخير ذى الافضال قال أبو الفرج: فشد عليه خولى بن يزيد الاصبغى فقتله. ابصار العين (ص) ط 35 ط النجف).

[102] هو عثمان بن على بن ايطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عبدالله بنحو سنتين، وامه فاطمة ام البنين، وبقي مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة وذلك مدة عمره. وروى عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: انما سميت عثمان بعثمان بن مظعون أخى. قال أهل السير: لما قتل عبدالله بن على دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا أخى كما قال لعبد الله فتقدم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول: انى أنا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعالي الطاهر فرماه خولى بن يزيد الاصبغى بسهم فأوهطه حتى سقط لجنبه فجائه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله واحتر رأسه. الضبط: مما وقع فى هذه الترجمة: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة وكان ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية، وممن أراد الاختصاء فى الاسلام فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: عليك بالصيام فانه مجفرة اى قاطع للجماع. ولما مات جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته وقال: رحمك الله أبا السائب، ثم انحنى عليه فقبله، ورؤى على رسول الله صلى الله عليه وآله لما رفع رأسه اثر البكاء، ثم صلى عليه ودفنه فى بقيع الغرقد ووضع حجرا على قبره وجعل يزوره. ثم لما مات ابراهيم

ولده بعده قال: الحق يا بنى بفرطنا عثمان بن مظعون. ولما ماتت زينب ابنته قال: الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون، أو هطه: أضعفه واثخنه بالجراحة وصرعه صرعه لا يقوم منها (ابصار العين (ص ٣٤ ط النجف).

[١٠٣] هو ابوبكر بن علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب عليهم السلام. اسمه: محمد الاصغر او عبدالله. واهه ليلي بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. واهها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحرث وهو مقاعس، واهها عتاق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر واهها بنت عبد بن أسعد بن منقر، واهها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وفي سلمى جده قال الشاعر: يسود اقوام وليسوا بسادة بل السيد الميمون سلمى بن جندل قيل: قتله زجر بن بدر النخعي، وقيل: بل عقبه الغنوي. وقيل: بل رجل من همدان، وقيل: وجد في ساقه مقتولا لا يدري من قتله. وذكر بعض الرواة: أنه تقدم إلى الحرب وقاتل وهو يقول: شيخى على ذوالفخار الاطول من هاشم وهاشم لم تعدل ولم يزل يقاتل حتى اشترك في قتله جماعة: منهم عقبه الغنوي. ابصار العين (ص ٣٦ ط النجف).

[١٠٤] غالب بن الهذيل الاودي ابوالهذيل الكوفي. روى عن أنس وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي وكليب الاودي وابن رزين. روى عنه الثوري واسرائيل وشريك وعلي بن صالح بن حى. قال ابن ابي حاتم عن أبيه لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. له في النسائي اثر واحد عن ابراهيم موقوفا عليه في اقتضاء الدراهم من الدنانير. وقال ابن ابي مريم عن ابن معين: ثقة وعده الشيخ (ره) تارة بهذا العنوان من أصحاب الباقر عليه السلام واخرى بزيادة ابن الهذيل بعد غالب وزيادة الاسدى مولاهم كوفى من اصحاب الصادق عليه السلام تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ٢٤٤) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٣٦٥).

[١٠٥] عمرو بن شمر الجعفى الكوفى الشيعى أبو عبدالله، عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفى والاعمش. قال البخارى: حدثنا حامد بن داود، حدثنا اسيد بن زيد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل، عن علي وعماره قالوا: كان النبي صلى الله عليه وآله يقنت في الفجر ويكبر يوم عرفه من صلوة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر ايام التشريق. وعده الشيخ ره تارة بعنوان عمرو بن شمر من اصحاب الباقر عليه السلام واخرى من أصحاب الصادق عليه السلام له كتاب، عنه ابراهيم بن سليمان الخزاز أبو اسحاق فى (ست) فى ترجمته. عنه احمد بن النضر الخزاز فى مشيخه (يه) فى طريقه، عنه احمد بن النضر فى (يه) فى باب ثواب من ختم له بالخير. عنه احمد بن لنضر فى (يب) وفى (فى) باب الصبر. عنه محمد بن خالد الطيالسى فى (يب) عنه ابو محمد الانصارى فى (يب) وفى (بص) وفى (فى). عنه عثمان بن عيسى فى (يب). وفى (فى). وعنه الحسين بن المختار فى (يب) وفى (فى) وعنه حماد بن عيسى فى (يب) وفى (فى) وعده كثيرة جامع الرواة (ج ١ ص ٦٢٣) تنقيح المقال (ج ٢ ص ٣٣٢) ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٢٦٨).

[١٠٦] هو عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه بنت الشليل بن عبدالله البجلي والشليل اخو جرير بن عبدالله كانت لهما صحبة. قال الشيخ المفيد: لما ضرب مالك بن النسر الكندى بسيفه الحسين على رأسه بعد ان شتمه القى الحسين عليه السلام قلسوته ودعا بخرقه وقلسوته، فشد رأسه بالخرقة ولبس القلسوة واعتم عليها: رجع عنه شمر و من معه إلى مواضعهم فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا اليه واحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن من عند النساء وهو غلام لم يراهق، فشد حتى وقف إلى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقتة زينب لتحبسه فأبى، فقال لها الحسين احبسيه يا اخي، فامتنع امتناعا شديدا وقال: والله لا افارق عمى. واهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف، فقال له الغلام ويلك يا بن الخبيثة اتقتل عمى؟ فضربه بحر بالسيف، فاتقاه الغلام بيده، فاطنهما إلى الجلد فاذا هى معلقة. فنادى الغلام: يا اماه، فاخذه الحسين عليه السلام وضمه اليه وقال: يا بن اخى: اصبر على ما نزل بك، واحتسب فى ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين. ثم رفع الحسين عليه السلام يديه إلى السماء وقال: اللهم امسك عليهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض، اللهم فان متعتهم إلى حين ففرقهم بددا واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضى الولاة عنهم ابدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا. روى ابوالفرج: ان الذى قتله حرمله بن كاهن الاسدى: القلسوة: بفتح القاف واللام وتسكين النون وضم السين قبل

الوا ولباس في الرأس معروف (لم يراهق) اي لم يقارب (بددا) ايتفريقا (قددا) اي طرائق متفرقة بحر: بالباء المفردة والحاء المهملة والراء مثلها ابن كعب بن عبيدالله من بنى تميم بن ثعلبة بن عكابة. ويمضى في بعض الكتب ويجرى على بعض الالسن ابحر بن كعب وهو غلط وتصحيح ابصار العين في انصار الحسين (ص ٣٨ ط النجف).

[١٠٧] وفي مناقب آل ابي طالب لمؤلفه ابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني في (ج ٤ ص ١٠٩ ط المطبعة العلمية بقم) ما لفظه ثم قال عليه السلام: اتوني بثوب لا يرغب فيه البسه غير ثيابي لا اجرد فاني مقتول مسلوب، فاتوه بتبان فابي ان يلبسه وقال: هذا لباس اهل الذمة، ثم اتوه بشئ اوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه ثم ودع النساء وكانت سكينه تصيح، فضمها إلى صدره وقال: سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء اذ الحمام دهانى لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة ما دام منى الروح فى جثمانى واذا قتلت فانت اولى الذى تأتينه يا خيرة النسوان ثم برز عليه السلام فقال: يا اهل الكوفة قبحا لكم وترحا، وبؤسا لكم وتعسا، حين استصرختمونا ولهين، فاتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا، وحششتم لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم. ولا- ذنب كان منا اليكم، فهلا- لكم الويلات اذ كرهتمونا، تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأى لما يستحصد، لكنكم اسرعتم إلى بيعتنا كسرع الدبا، وتهافتم اليها كتهافت الفراش، ثم تقضتموها سفها وضلة، وفتكا لطواغيت الامه، وبقية الاحزاب، ونبذة الكتاب، ثم انتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا، الا لعنة الله على الظالمين. قال: ثم انشأ: كفر القوم وقدموا رغبا عن ثواب الله رب الثقلين قتلتوا قدما عليا وابنه الحسن الخير الكريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك الان جميعا بالحسين يالقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باحتياجى لرضاء الملحدين لم يخافوا الله فى سفك دمى لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قدرمانى عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا- لشيئ كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء الفرقدى بعلى الخير من بعد النبى والنبى القرشى الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امى فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين فاطم الزهراء امى وابى وارث الرسل ومولى الثقلين طحن الابطال لما برزوا يوم بدر وباحد وحنين وله فى يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الفيلقين واخو خبير اذ بارزهم بحسام صارم ذى شفتين منفى الصفين عن سيف له وكذا افعاله فى القبلتين والذى اردى جيوشا اقبلوا يطلبون الوتر فى يوم حنين فى سبيل الله ماذا صنعت امه السوء معا بالعترتين عتره البر التقى المصطفى وعلى القرم يوم الجحفلين من له عم كعمى جعفر وهب الله له اجنحتين من له جد كجدى فى الورى وكشيخى فانا ابن العلمين والدى شمس وامى قمر فانا الكوكب وابن القمرين جدى المرسل مصباح الهدى وابى الموفى له بالبيعتين بطل قرم هزبر ضيغم ماجد سمح قوى الساعدين عروة الدين على ذاكم صاحب الحوض مصلى القبلتين مع رسول الله سبعا كاملا ما على الارض مصل غير ذين ترك الاوثان لم يسجد لها مع قريش منذ نشأ طرفه عين عبدالله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا وعلى قائم بالحسنين وأبى كان هزبرا ضيغما ياخذ الرمح فيقطعن طعنيتين كتمشى الاسد بغيا فسقوا كاس حتف من نجيع الحنظليين ثم استوى على راحته وقال: أنا ابن على الخير من آل هاشم كفانى بهذا مفخرا حين افخر وجدى رسول اكرم خلقه ونحن سراج الله فى الارض يزهر وفاطم امى من سلالة احمد وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر ونحن امان الله للخلق كلهم نسر بهذا فى الانام ونجهر ونحن ولاه الحوض نسقى ولينا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا فى الناس اكرم شيعه وبمغضنا يوم القيمة يخسر ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار ثم حمل على الميسرة وقال: انا الحسين بن على احمى عيالات ابي آليت ان لا انثنى امضى على دين النبى وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم، اتدرون من تبارزون؟ هذا ابن الانزع البطين، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب، فحملوا بالطعن مائة وثمانين واربعه آلاف بالسهام. وقال الباقر عليه السلام: اصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنه برمح او ضربه بسيف او رميه بسهم. وروى: ثلاثمائة وستون جراحة، وقيل ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام. وقيل: الف وتسعمائة جراحة، وكانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ وروى انها كانت كلها فى مقدمه. العونى

يا سهاما بدم ابن المصطفى منقسمات ورماحا في ضلوع ابن النبي متصلات فقال شمر: ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد اثخنه السهام، احمولوا عليه ثكلتكم امهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب فرماه ابوالحنوق الجعفي في جبينه، والحصين ابن نمير في فيه، و ابويوب الغنوي بسهم مسموم في حلقه، فقال عليه السلام: بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله، وهذا قتيل في رضى الله. وكان ضربة زرعة بن شريك التميمي على كتفه الايسر، وعمر بن الخليفة الجعفي على جبل عاتقه، وكان طعنه صالح بن وهب المزجي على جبينه، وكان رماه سنان بن أنس النخعي في صدره، فوقع على الارض وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مرارا، فدنا منه عمر وقال: جزوا رأسه فقصد اليه نصر بن خرشة، فجعل يضرب به بسيفه، فغضب عمرو قال لخولى ابن يزيد الاصبحي: انزل فجز رأسه فنزل وجز رأسه، و سلب الحسين ما كان عليه، فاخذ عمامته جابر بن يزيد الازدي، وقميصه اسحاق بن حوى، وثوبه جعوتة بن حوية الحضرمي، وقطيفته من خز قيس بن الاشعث الكندي وسراويله. بحير بن عمير الجرمي. ويقال: أخذ سراويله بحر بن كعب التميمي، والقوس والحلل الرحيل بن خيثمة الجعفي، وهانى بن شبيب الحضرمي، وجريز بن مسعود الحضرمي، ونعليه الاسود الاوسى. وسيفه رجل من بنى نهشل من بنى دارم. ويقال: الاسود بن حنظلة، فأحرقهم المختار بالنار وانتدب عشرة وهم: اسحاق بن يحيى والحضرمي، وهانى بن ثيب الحضرمي، وأدلم بن ناعم، وأسد بن مالك، والحكيم بن طفيل الطائي، والاخنس بن مرثد، وعمرو بن صبيح المذحجي ورجاء بن منقذ العبدي، وصالح بن وهب اليزني، وسالم بن الخيثمة الجعفي، فوطئوه بخيلهم. الرضى: كأن بيض المواضى وهى تنهبه نار تحكم فى جسم من النور لله ملقى على الرمضاء غص به فيم الردى بعد اقدام وتشمير تحنو عليه الطبا ظلا- وتستره عن النواظر أذيال الاعاصير وخر للموت لاكف يقبله الا بوطئ من الجرد المحاضير ودفن جثتهم بالطف أهل الغاضرية من بنى اسد بعد ما قتلوه بيوم، وكانوا يجدون لا-كثرتهم قبورا، ويرون طيورا بيضا، وكان عمر بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم. وقصد شمر إلى الخيام، فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت اذن ام كلثوم لحلقه.

[١٠٨] قال فى مثير الاحزان للشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥ ما لفظه: ورويت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكت بقضيب على لسان الحسين. يقول: انه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لاسئونك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه. وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه انف الحسين وعينه ويطن فى فمه، فقال له زيد بن ارقم: ارفع قضيبك انى رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفثيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا، فقال له: ابكى الله عينيك يا عدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فقال زيد: لاحدثك حديثا هو اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واقعد حسنا على فخذه اليمنى، وحسنا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما: وقال: انى استودعكما وصالح المؤمنين، فكيف كانت وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قام عبيدالله خطيبا وقال: الحمد لله الذى أظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين وحزبه الخ. فقام اليه عبدالله بن عفيف الازدي وكانت احدى عينيه ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين مع على عليه السلام وقال: يابن مرجانة ان الكذاب انت وابوك والذى ولاك، اتقتلون اولاد النبيين وتكلمون بكلام الصديقين فأمر به ابن زياد، فممنعه الازد وانتزعه من ايدى الجلاوزة، فأتى منزله فقال ابن زياد: اذهبوا إلى أعمى الازد أعمى الله قلبه، فأتونى به، فلما بلغ الازد ذلك اجتمعوا، وقبائل اليمن معهم، فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضروضمهم إلى ابن الاشعث وامره بالقتال، فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة و وصل اصحاب عبيدالله إلى دار عبدالله بن عفيف. فكسروا الباب واقتحموا عليه، فصاحت ابنته: اتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك، ناوليني سيفي، فناولته فجعل يذب به نفسه ويقول: انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخى وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر فقالت ابنته: يا ليتنى كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة، والقوم محدقون كلما جاءوه من جهة اشعرته وهو يذب عن نفسه ويقول: اقسام لو فرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى فتكاثروا عليه فاخذوه، فقالت ابنته: واذلاه، يحاط بأبى وليس له ناصر، وأدخلوه على عبيدالله فقال: الحمد لله الذى اخزاك فقال يا عدو الله فماذا اخزانى والله لو فرج لى عن بصرى ضاق

عليكم موردى ومصدرى قال: يا عدو الله ما تقول فى عثمان؟ فقال: يا عبد بنى علاج، يابن مرجانة ما انت وعثمان، اساء أم أحسن، فقد لقي ربه وهو ولى خلقه يقضى بينهم بالعدل، ولكن سلنى عن أبيك وعن يزيد وأبيه، فقال له: والله لاسئلتك عن شئ حتى تذوق الموت عطشا. فقال: الحمد لله رب العالمين، أما أنى كنت أسئله الله ربه أن يرزقنى الشهادة قبل ان تدرك لتك وسيلته ان يجعلها على يدى العن خلقه وابغضهم اليه، فلما كف بصرى يثت من الشهادة والان فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها، فامر ابن زياد، فضرب عنقه وصلب فى السبخة. ثم دعا بجند بن عبد الله الازدى وكان شيخا فقال: يا عدو الله ألسنت صاحب أبى تراب؟ قال بلى لا اعتذر منه قال: ما أرانى الا متقربا إلى الله بدمك، قال: اذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال: شيخ قد ذهب عقله، وخلقى سبيله.

[١٠٩] وفى هامش (الكامل) للمورخ الكبير الشيخ عبدالوهاب النجار المدرس بقسم التخصص فى الازهر فى (ج ٣ ص ٢٩٨ ط المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى) ما لفظه: هذا هو الفخر المزيف والكذب الصريح، فان كل المورخين يذكرون لمن كان مع الحسين وله - ثباتا - لا - يضارعه ثبات، وابعاء و شما قل أن يريا لمكثور قل ناصره وكثر واتروه. وقال فى ظهر الصحيفة المذكورة ما لفظه: هذا النصر فى نظرى ونظر كل عاقل صحيح العقل شر من الخذلان والهزيمة، اذ ما فخر للكافة الكثيرة تجتمع على اثنين وسبعين رجلا قد نزلوا على غير ماء، انما يعتبر النصر شرفا وفخرا اذا كانت العدة متكافئة والعدد قريبا، فحق ابن زياد ومن كان على شاكلته أن يندبوا على أنفسهم بالخبية والخسران وان يطأطأ رؤوسهم ذلا وعارا حينما وقف هؤلاء النسوة الاشراف على رأسهن السيدة زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهى بهذه الحالة، لعن الله الفسق والفساق، لقد سودوا صحائف التاريخ، وسجلوا على أنفسهم الجرائم الكبرى التى لا - تغتفر ولا - تنسى مدى الدهر فانا لله وانا اليه راجعون، ولا - حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

[١١٠] فى الكامل لابن أثير الجزرى (ج ٣ ص ٢٩٨ ط المنيرية) بقاع سبب بدل بقى سبب وهو غلط.

[١١١] وفى الكامل (ج ٣ ص ٢٩٨) ما لفظه: وقيل: ان آل الحسين لما وصلوا إلى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل إلى يزيد بالخبر، فبينما هم فى الحبس اذ سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط، وفيه أن البريد سار بأمر كرم إلى يزيد، فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا، فان سمعتم التكبير فايقنوا بالقتل، وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان (ان شاء الله)، فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة اذا حجر قد القى وفيه كتاب يقول فيه: او صوا واعهدوا فقد قارب وصول البريد ثم جاء البريد بأمر يزيد بارسالهم اليه فدعا ابن زياد محفز بن ثعلبة شمر بن ذى الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس، فلما وصلوا إلى دمشق نادى محفز بن ثعلبة على باب يزيد: جئنا برأس أحق الناس والاهمهم، فقال يزيد: ما ولدت ام محفز الام وأحمق منه، ولكنه قاطع ظالم. ثم دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه، فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كرز - وكانت تحت يزيد - فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت: يا أمير المؤمنين أراس الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، فاعولى عليه، وحدى على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصريحة قريش، عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره ثم قال: ان هذا واينا كما قال الحصين بن الحمام: أبا قومنا أن ينصفونا فانصفت قواضب فى ايماننا تقطر الدما يلقطن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما.

[١١٢] ثابت بن ابى صفية دينار وقيل سعيد ابو حمزة الثماليا لاذى الكوفى مولى المهلب بن أبى صفرة. روى عن أنس والشعبى وابى اسحاق وزاذان أبى عمر وسالم بن أبى الجعد وأبى جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم. وعنه الثورى وشريك وحفص بن غياث وأبو اسامة وعبد الملك بن ابى سليمان وابونعيم ووكيع وعبيد الله بن موسى وعدة. قال ابن سعد توفى فى خلافة أبى جعفر وقال يزيد بن هارون كان يؤمن بالرجعة. سعدان بن يحيى، حدثنا ابو حمزة الثمالى، عن أبى اسحاق السبيعى عن الحارث، عن على - مرفوعا: من زار أخاه فى الله لا - لغيره التماس موعود الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه: طبت وطابت لك الجنة. كان من خيار اصحابنا (شيعه آل الرسول) وثقاتهم ومعتمدتهم فى الرواية والحديث، لفى على بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام

وروى عنهم. وعن ابي عبدالله عليه السلام أنه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه. قال الفضل بن شاذان: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ابو جعفر الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه وذلك أنه خدم أربعة منا: علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهه من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام. مات سنة خمسين ومائة. تهذيب التهذيب (ج ٢ ص ٧) ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٣٦٣) جامع الرواة (ج ١ ص ١٣٤).

[١١٣] قال الشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر ابي البقاء هبة الله بن نما الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥ في كتابه (مثير الاحزان ص ٧٦ ط الحيدرية في النجف الاشرف) ما لفظه: ثم ان عبيد الله بن زياد امر بنساء الحسين عليه السلام وصبياناه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين عليه السلام فغل إلى عنقه وسرح بهم مع مخفر ابن ثعلبة ابن مرة العائذي من عابذة قريش، ومع شمر بن ذي الجوشن واصحابها. فروى النظري عن جماعة عن سليمان بن مهران الاعمش قال: بينما انا في الطواف ايام الموسم اذا رجل يقول: اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر، فسئلته عن السبب فقال: كنت احد الاربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مركز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل اذا بكف على حايط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم: اترجوا مة قتلت حسين شفاعه جده يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغاب فعاد اصحابي. وعن مشايخ من بنى سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنايسهم فاذا مكتوب هذا البيت، فقالوا لهم: منذ متى مكتوب؟ قالوا: قبل ان يبعث نبيكم بثلاث مائة عام. وحدث عبدالرحمن بن مسلم عن ابيه انه قال: غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة من كنايسهم قريبة من قسطنطينية وعليها شئ مكتوب فسألنا اناسا من اهل الشام يقرؤون بالرومية فاذا هو مكتوب هذا البيت. وذكر ابو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال: قال عبدالله بن صفار صاحب ابي حمزة الصوفي: غزونا غزاه وسبينا سببا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى، فاکرنا واحسنا اليه، فقال لنا: اخبرني ابي عن آباءه انهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبي العربي بثلاثمائة سنة فاصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر. اترجو عصبه قتلت حسين شفاعه جده يوم الحساب والمسند كلام اولاد شيث، فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وقالت: لى اليك حاجة، قال: ما هي؟ قالت: اذا دخلت البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينجوننا عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال، فامر بضد ما سئلته بغيامنه وعتوا، وسلك بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبي، ولقد اقرح فعله هذا حناجر الصدور واسخن عين المقرور حتى قلت شعري هذا من القلب الموتور: فوا اسفا يغزى الحسين ورهطه ويسبى بتطواف البلاد حريمه الم يعلموا ان النبي لفقده له عزب جفن ما يخف سجومه وفي قلبه نار يشب ضرامها وآثار وجد ليس ترسى كلومه ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلم احدا في الطريق حتى بلغوا باب يزيد. فروى عن روح بن زبناج الجدامي عن ابيه عن العذري ابن ربيعة ابن عمرو الجرشى قال: انا عند يزيد بن معاوية اذ أقبل زحر بن قيس المدحجي على يزيد فقال: ويلك ما وراءك؟ قال: ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين رجلا- من شيعته، فسرنا اليهم وسألناهم ان يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيدالله او القتال فاخثاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم من شروق الشمس، فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها، جعلوا يلجأون إلى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر لوذا كما لاذ الحمام الصقر، فوالله يا امير المؤمنين ما كان الاجزر جزور او نومة قاتل، حتى اتينا على آخرهم، فهاتيكم اجسادهم مجردة، ووجوههم معفرة، وثيابهم بالدماء مرملة، تصهرهم الشمس وتسقى عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم، بقاع قرقر سبب، لا مكفين ولا موسدين فقال: كنت ارضى من طاعتكم بدون قتله. ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال: انا عند يزيد اذ سمعت صوت مخفر يقول: هذا مخفرة بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللثام الفجرة، فاجابه يزيد: ما ولدت ام مخفر شر والام. قال علي بن الحسين عليهما السلام ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغلولون، فلما وقفنا بين يديه قلت: انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رأنا على هذه الحال؟ قال يا اهل الشام ما ترون في هؤلاء قال رجل: لا تتخذن من كلب سوء جروا، فقال له النعمان بن بشير: اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رأهم بهذه الخيبة.

وقالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد بنات رسول الله سبايا، فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات، فقال على بن الحسين عليه السلام وانا مغلول. فقلت: اتأذن لي في الكلام، فقال: قل ولا- تقل هجرا، قلت: لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر، ما ظنك برسول الله لو رأني في غل، فقال لمن حوله: حلوه، ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لثلا ينظرن اليه، فراه على عليه السلام فلم ياكل بعد ذلك الرأس. حدث عبدالملك بن مروان: لما اتى يزيد برأس الحسين عليه السلام قال: لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سئلت قال على بن الحسين عليه السلام: ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير واما زينب فانها لما رأت رأس الحسين عليه السلام اهوت إلى جيبها فشقتة ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهي الجلد: يا حسينا، يا حبيب جده الرسول ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول، يا بن بنت المصطفى يا بن مكة ومنى، يا بن على المرتضى، فضج المجلس بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذاك شامت، ثم دعا بقضيب فجعل ينكت ثنايا الحسين، فأقبل عليه أبو بزره الاسلمي وقال: ويحك أنتك بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة؟ اشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وسائت مصيرا، فغضب يزيد وامر باخراجه سحبا. وروى ان الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: واذلاه. سمية امسى نسلها عددالحصى - وبنات رسول الله ليس لها نسل وكان قد دخل اهل الشام يهنونه بالفتح، فقام رجل منهم احمر ازرق فنظر إلى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة، فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه او تمت أو ستخدم؟ فقالت زينب. لا والله ولا- كرامة لك ولا- له الا- ان يخرج من ديننا، فاعاد الازرق الكلام فقال له يزيد، وهب الله لك حتفا قطعاً، ثم تمثل بايات ابن الزبيرى: ليث اشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه بيدر فاعتدل فقامت زينب بنت على عليه السلام وقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول: ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن، اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء. فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هوانا، وبك على الله كآبة. فشمخت بانفك ونظرت إلى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا نسيت قوله تعالى: (ولا يحسن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) ثم تقول غير متأثم: فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل متتحيا على ثنايا ابي عبدالله سيد شباب اهل الجنة تنكته بمحضرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات الفرحة، واستاصلت الشافه، باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف باشياحك لتردن مورد هم اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمننا، فما فريت الا جلدك، ولا حزرت الا لحمك، بنس للظالمين بدلا، وما ربك بظلام للعييد: فالى الله المشتكى، و عليه المتكل، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحيننا والحمد لله الذى ختم لاولنا بالسعادة، ولاخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود. فقال يزيد: يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ودعا يزيد الخاطب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالع في ذم امير المؤمنين والحسين سلام الله عليهما، والمدح لمعاوية ويزيد، فصاح به على بن الحسين عليه السلام: ويلك ايها الخاطب اشترت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوء مقعدك من النار، ولقد اجاد ابن سنان الخفاجى بقوله، يا امه كفرت وفي افواها القرآن فيه ضلالها ورشادها أعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين وما خبت احقادها وكان النساء مدة مقامهم بدمشق ينحن عليه بشجوانه ويندبن بعويل ورنه ومصاب الاسرى عظم خطبه، والاسى لكم الثكلى، عال طبه، او سكن فى مساكن لا يقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود، وسأل الصيدى بعدكن الخدود. وظل الستور: والصبر ظاعن، والجزع مقيم، والحزن لهن نديم، ووعد يزيد لزين العابدين بقضاء ثلاث حاجات وعن ابي عبدالرحمان بن عبدالله بن عقبه بن لهيعة الحضرمى عن ابي الاسود محمد بن عبدالرحمان قال: لقيني رأس الجالوت بن بهودا فقال: والله ان بينى وبين داود سبعين ابا، وان اليهود تلقانى فتعظمنى، وانتم ليس بين ابن النبى وبينه الا اب واحد، قتلتهم ولده وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه،

فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشرافهم فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ قال: مالك ولهذا الرأس، قال: انى اذا رجعت إلى ملكنا يستلنى عن كل شىء شاهدته فاحببت ان اخبره بقضية هذا الرأس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور، قال هذا رأس الحسين بن على، قال: ومن امه؟ قال: فاطمة بنت رسول الله، فقال النصرانى: اف لك ولدنيك، لى دين احسن من دينكم. ان ابي من حفدة داود عليه السلام، وبينى وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظمون قدرى، ويأخذون من تراب قدمى تبركا: بانى من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم، وليس بينه وبينه الام واحدة فبجح الله دينكم ثم قال ليزيد: ما اتصل اليك حديث كنيسة الحافر؟ قال: قل قال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران الا بلدة واحدة فى الماء طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين، ما على وجه الارض مدينة مثلها، منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت، اشجارها العود. وهى فى اكف النصارى فيها كنائس كثيرة، اعظمها كنيسة الحافر، فى محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار ويقولون: كان يركبه عيسى عليهم السلام وحول الحقة مزين بانواع الجواهر والديباج، يقصدها لى كل عام عالم من النصارى، وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم ولا فى دينكم. فقال يزيد: اقتلوه لثلاث يفضحنى فى بلاده، فلما احس بالقتل قال: تريد ان تقتلنى؟ قال: نعم، قال: اعلم انى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول: يا نصرانى انت من اهل الجنة، فتعجبت من كلامه، وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله، ثم نهض إلى الرأس فضمه إلى صدره وقبله وبكى فقتل. ورأت سكينه فى منامها وهى بدمشق كان خمسة تجب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ. والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشى. فمضى النجب وأقبل الوصيف إلى وقرب منى وقال: يا سكينه ان جدك يسلم عليك، فقلت: وعلى رسول الله السلام. يا رسول رسول الله من انت؟ قال: وصيف من وصائف الجنة، فقلت: من هؤلاء المشيخة الذين جاءوا على النجب. قال: الاول آدم صفوة الله، والثانى ابراهيم خليل الله والثالث موسى كلیم الله، والرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى، فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: واين هم قاصدون؟ قال إلى ابيك الحسين، فاقبلت اسعى فى طلبه لا اعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هودج من نور، فى كل هودج امرأة، فقلت من هذه النسوة المقبلات؟ قال: الاولى حواء ام البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم بنت عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقلت: من؟ فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك! فقلت: والله لا خبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكى واقول: يا امته جحدوا والله حقنا، يا امته بددوا والله شملنا، يا امته استباحوا والله حريمنا، يا امته، قتلوا والله الحسين ابانا، فقالت: كفى صوتك يا سكينه. فقد أحرقت كبدى وقطعت نياط قلبى، هذا قميص ابيك الحسين معى لا يفارقنى حتىلقى الله به، ثم انتبته وارتدت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلى فشاخ بين الناس. ودعى يزيد يوما بعلى بن الحسين وعمر بن الحسن وكان عمر صغيرا، فقال له اتصارع ابنى خالد! فقال لا، ولكن اعطنى سكيننا واعطه سكيننا ثم اقاتله، فقال يزيد: ما تتركون عداوتنا صغارا وكبارا ثم قال: شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا حية وخرج يوما زين العابدين عليهما السلام يمشى فى أسواق دمشق فلقية المنهال بن عمرو، فقال: كيف امسيت يا بن رسول الله! قال: امسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون، يذبحون ابنائهم، ويستحيون نساءهم، يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها، وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها، وامسينا معشر اهل بيته ونحن مقتولون مشردون، فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال. والله درمهيار بقوله فى العترة الطاهرة يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا باى حكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع ثم قال يزيد لعلى بن الحسين: وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها، فقال: الاولى تربنى وجه سيدى الحسين عليه السلام الا تزود منه والثانية ترد علينا ما اخذ منا، لادن فيه مغزل فاطمة وقميصها وفلادتها والثالثة ان كنت عزمت على قتلى فوجه مع النسوة من يوصلهن إلى حرم جدهن، قال: اما وجه ابيك فلن تراه ابدا، واما قتلك فقد عفوت عنك، فما يوصلهم إلى المدينة غيرك. وامر برد المأخوذ، وزاد عليه مأتى دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين، ثم امر يزيد بمضى الاسارى إلى اوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه إلى المدينة. واما الرأس الشريف اختلف الناس فيه: قال قوم: ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة، وعن منصور بن جمهور انه

دخل خزانه يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونه حمراء فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجونه فانها كثر من كنوز بني اميه، فلما فتحها اذا فيه راس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ائتنى بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفرديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق. وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شئ كثير يقصدونه في المواسم و يزورونه و يزعمون انه مدفون هناك، والذي عليه المعول في الاقوال انه اعيد إلى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن معه، ولقد احسن نائح هذه المريئه في فادح هذه الرزيه: رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناه يرفع والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر فيهم ولا متفجع كحلت بمنظر ك العيون عمايه واصم رزء ك كل اذن تسمع أيقظت اجفانا وكنت لها كرى وأنمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضه الا تمت أنها لك حفره ولخط قبرك مضجع ولما مر عيال الحسين بكر بلا وجدوا جابر بن عبدالله الانصاري رحمه الله عليه وجماعه من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح لا كباد الاحباب، وناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمه ورجال يستمعون النوح ويبكون. وذكر صاحب الذخيره عن المحشر عن عكرمه أنه سمع ليله قتله بالمدينه مناد يسمعه ولا يرون شخصه. أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء تبكي عليكم من نبي وملائك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وروى أن هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا: ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا ويهللون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليل فكانما قتلوا أباك محمدا صلى الله عليه أو جبريلا وعن ام سلمه قالت: ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قتل الحسين عليه السلام فسمعت قائله تنوح: ألا يا عين فاحتملى بجهدى ومن يبكى على الشهداء بعدى على رهط تقودهم المنيا إلى متجبر في الملك عبد وعن أبي حباب: لما قتل الحسين عليه السلام ناحت عليه الجن، فكانت الجصاصون يخرجون بالليل إلى الجبانة فيسمعون الجن يقولون: مسح النبي جبينه فله بريق بالخدود وأبوه من اعلى قريش وجده خير الجدود وناحت عليهن الجن فقالت: لمن الايات بالطف على كره بنينا تلك ابيات الحسين يتجاوبن رينا وذكر ابن الجوزى في كتاب النور في فضائل الايام والشهور نوح الجن عليه فقالت: لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمين خدودا كالدنا نير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات وعن أبي السدى عن أبيه قال: كنا علمه نبيع البرقى رستاق كربلا بعد مقتل الحسين، فزلنا برجل من طئ فتذاكرنا قتله الحسين ونحن على الطعام، وأنه ما بقى من قتلته الا من أماته الله متة سوء وقتله قتله سوء والشيخ قائم على رؤوسنا، فقال: هذا كذبكم يا أهل العراق والله اننى لمن شهد قتل الحسين وما بها أكثر ما لا منى ولا أثرى، فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تنقد بالنفط، فذهبت الفتيله تنتفى، فجاء يحركها باصبعه، فأخذت اصبعه، فاهوى بها إلى فيه، فأخذت النار لحيته، فبادر إلى الماء ليلقى نفسه فيه، فلقد رأيت يتهب حتى صار حممه، ولما اجتمع عبيدالله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيدالله لعمر: ائتنى بالكتاب الذى كتبه اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته، فقال: ضاع قال: لتجئتنى به، أتراك معتذرا في عجايز قريش، قال عمر: والله لقد نصحتك في الحسين نصيحه لو استشارنى بها أبى سعد كنت قد اديت حقه. فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله بن زياد: صدق والله لوددت أنه ليس من بنى زياد رجل الا فى أنفه خزامة إلى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشر مما رجعت، أطعت عبيدالله وعصيت الله وقطعت الرحم. ورويت إلى ابن عائشه قال: مر سليمان بن قتيبه العدوى ومولى بنى تميم بكر بلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر إلى مصارعهم فاتكا على فرس له عربيه وأنشأ: مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت الم تر أن الشمس أضحت مريضه لفقد حسين والبلاد اقشعرت وكانوا أرجاء ثم أضحوا رزيه لقد عظمت تلك الرزايا وجلت وتسلنا قيس فنعطى فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت وعدن غنى قطرة من دمائنا سنطلبهم يوم بها حيث حلت فلا- يبعد الله الديار وأهلها وان أصبحت منهم برغم تخلت فان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت وقد اعولت تبكى النساء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلت وقيل: الايات لابي الرمح الخزاعى، حدث المرزبانى قال: دخل ابوالرمح إلى فاطمه بنت الحسين بن على عليهم السلام، فانشدها مريئه فى الحسين عليه السلام وقال: أجالت على عيني سحائب

عبرة فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت تبكى على آل النبي محمد وما أكثرت في الدمع لابل اقلت اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت أعدائهم حين سلت وان قتل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت فقالت فاطمة: يا ابا رمح أهكذا تقول؟ قال: فكيف جعلني الله فداك قالت: قل: أذل رقاب المسلمين فذلت. فقال: لا انشدها بعد اليوم الا هكذا. قالت الرواة: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام. قال: قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض من بطن فاطمة بنت أسد ام علي عليه السلام والى هذا أشار شاعرهم يقول: واندي تسعة لصلب علي قد اصيبوا وستة لعقيل وابن عم النبي عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول وسمى النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مسلول ولما رجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الاصحاب، وقد خلفوا للسبط مفترشا للتراب، بعيدا من الاحباب بقفرة بهماء وتنوقة شوهاء، لا سفير لمناجيها، ولا سفير لمفاجيها، وأعينهم باكية، ليتم البقية الزاكية، فاسفت الا أكون رايد أقدامهم ورافد خدى لموطى اقدمهم، وقلت هذه الايات بلسان قالى ولسان حالهم: ولما وردنا ماء يثرب بعد ما أسلنا على السبط الشهيد المدامعا ومدت لما تلقاه من ألم الجوى رقاب المطايا واستكانت خواضعا وجرع كأس الموت بالطف آنفا كراما وكانت للرسول ودايعا وبدل سعد الشم من آل هاشم بنحس فكانوا كالبدور طوالعا وقلنا على الاطلال تندب أهلها اسا وتبكي الخاليات البلاقعا فلما وصل زين العابدين عليه السلام إلى المدينة نزل وضرب فسطاطه، وأنزل نسائه وأرسل بشير بن حذلم لاشعار أهل المدينة بايا به مع أهله وأصحابه فدخل وقال: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكريلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار ثم قال: هذا علي بن الحسين عليه السلام قد نزل بساحتكم وحل بعقوتكم وأنا رسوله اعرفكم مكانه، فلم يبق في المدينة مخذرة ولا محجبة الا برزت وهن بين باكية ونايحة ولاطمة، فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه، وخرج الناس إلى لقائه. وأخذوا المواضع والطرق، قال بشير: فعدت إلى باب الفسطاط واذا هو قد خرج ويده خرقة يمسح بها دموعه، وخادم معه كرسى، فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته، فعزاه الناس، فأومى اليهم أن اسكتوا، فسكتت فورتهم فقال: الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى نحمده على عظام الامور، وفجائع الدهور، وجيل الرزء وعظيم المصائب أيها القوم: ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليئة وثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل ابو عبدالله وعترته، وسبى نسائه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان من فوق على السنان. أيها الناس: فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أية عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار والسماوات والارض والاشجار والحيتان والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون. أيها الناس: أى قلب لا ينصدع لقتله أم أى فؤاد لا يحن اليه، ام أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام. أيها الناس: أصبحنا مطرودين، مشردين، مذودين، شاسعين كأننا اولاد ترك أو كابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكره ارتكبناه، ما سمعنا بهذا فى آباءنا الاولين، ان هذا الا اختلاق، والله لو أن النبي تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصاء بنا لما زادوا على ما فعلوه، فانا لله وانا اليه راجعون. فقام اليه صوحان بن صعصعة ابن صوحان وكان زمينا فاعتذر اليه فقبل عذره، وشكر له، وترحم على أبيه. ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول، فراتها مقفرة الطول، خالية من سكانها، حالية باحزانها قد غشيها القدر النازل، وساورها الخطب الهائل، واطلت عليها عذبات المنيا، وظلتها حجا وقل الرزايا وهى موحشة العرصات لفقد السادات، للهام فى معاهدها صياح، وللرياح فى محو آثارها الحاح، ولسان حالها يندب نذب الفاقدة وتذرى دمعاً من عين ساهدة، وقد جالت عواصف النعامى والدبور فى تلك المعالم والقصور، وقالت: يا قوم اسعدونى باسالة العوزب، على المقتول المسلوب على الازكيا من عترته، والاطائب من امرته، فقد كنت أنس بهم فى الخلوات، واسمع تهجدهم فى الصلوات، فذوى غصتى المثمر، واطلم ليلي المقمر، فما يخف جفتى من النيام ولا يقل قلقي لذلك الغرام وليتنى حيث فاتتنى المواساة عند النزال، وحرمت معالجة تلك الاحوال، كنت لاجسادهم الشريفة مواريا، وللجث الطواهر من ثقل الجنادل واقيا، لقد درست باندراسهم سنن الاسلام، وجفت لفقدهم مناهل الانعام وامنحت آثار التلاوة والدروس، وواقظ الاعين النواعس، وقد كان سكانها سمارى، فى ليلي ونهارى، وشموسى وأقمارى، ابيه على الايام بجوارهم وانمتع بوطى أقدامهم وآثارهم،

واشرف على البشر يسيرهم، وانشق ريا العبير من نشرهم، فكيف يقل حزني وجزعي، ومحمد حرقى وهلعى. قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب: وقد رثيتها بأبياتي هذه للدار وجعلتها خاتمة ما قلته من الاشعار: وقفت على دار النبي محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها وأمت خلاه من تلاوة فارى وعطل منها صومها وصلاتها وكانت ملاذا المعلوم وجنة من الخطب يغشى المعتقين صلاتها فاقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فيعنى لقتل السبط عبرى ولوعتى على فقد مما تنقضى زفرتها فيا كبدى كم تصرين على الاذى اما آن أن يغنى اذن حسراتها فلذا ايها المفتون بهذا المصاب، ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على ائمة الايمان، فقد رويت عن والدى رحمه الله عليه أن زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذى لا يبلغه الخل المواسى، شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى، بكى اربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح، يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه، فاذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال: واكرباه، ويكرر ذلك ويقول: قتل ابن رسول الله جائعا وعطشانا، حتى لم يبيل ثيابه. قال ابو حمزة الثمالي: سئل عليه السلام عن كثرة بكائه؟ فقال: ان يعقوب فقد سبطا من اولاده، فبكى عليه حتى ابيضت عيناه، وابنه حى فى الدنيا ولم يعلم انه مات وقد نظرت إلى ابي وسبعة عشر من اهل بيتى قتلوا فى ساعة واحدة، فترون حزنهم يذهب من قلبى؟ وقد ختمت كتابى هذا بأبيات ابن زيدون المغربى فهى تنفذ فى كبد المحزون نفوذ السمهرى. بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت اماقينا تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى الاسى لولا تاسينا حالت لبعدم ايامنا فغدت سودا وكانت بيضا ليالينا ليسق عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا الارياحينا من مبلغ للملبسينا بانتراحم ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا ان الزمان الذى قد كان يضحكنا انسا بقربكم قد عاد بيكينا غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا فانحل ما كان معقودا بانفسنا وانبت ما كان موصولا بايدنا ولا نكون ولا يخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا لا تحسبوا انابكم عنا يغيرنا ان طال ما غير الناي المحيينا والله ما طلبت اهوائنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم رأيا ولم نتقلد غيره ديننا يا روضه طال ما اجنت لو احظنا ورد اجلاه الصبى غضا ونسرينا ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حيا كان يحيينا لسنا نسميك اجلالا وتكرمة وقدرك المعتلى فى ذاك يكفيننا اذا انفردت وما شوركت فى صفه فحسبنا الوصف ايضا حيا وتبيننا لم نجف افق كمال انت كوكبه سالين ولم عنه نهجره قالينا عليك منا سلام الله ما بقيت صباة بك نخفيها فتخفينا والى هاهنا انتهت مقاصدنا، وعلى الله جل جلاله فى المكافات معتمدنا واليه ملاذنا ومرادنا، ونسئله أن لا يخلى قاربيه ومستمعيه من لطفه أو يقربنا واياهم من عفوه وعطفه، ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائما لا يتغير، وعرقا لا يتنكر حتى نلقى محمدا (ص) وقد واسيناه فى اهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالميهم والاعتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة واستغوته الاسائه عن لبس شعار الاحزان واصالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام، ويداه صفر من عطائك، فاليه من رجائك، فاسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله إلى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصدقيين وفى زمرة الشهداء والصالحين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

[١١٤] اى الغضائرى.

[١١٥] النسابة الكلبي صاحب كتاب جمهرة النسب مخطوط وهو موجود فى المكتبة المقدسة لسيدنا الاستاذ العلامة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف.

[١١٦] هو ابو العباس احمد بن عقدة النسابة الرجالى الشهير.

[١١٧] هو المنقرى صاحب كتاب صفين.

[١١٨] قال العلامة الذهبى فى ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٤١٩) ما لفظه: لوط بن يحيى أبو مخنف أخبارى تالف، لا- يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدار قطنى ضعيف، وقال ابن معين: ليس ثقة، وقال مرة ليس بشئ، وقال ابن عدى شيعى محترق صاحب أخبارهم. قلت: روى عن الصعق (الصقعب) بن زهير وجابر الجعفى و ومجالد روى عنه المدائنى وعبدالرحمان بن مفرا مات قبل السبعين ومائة وفى لسان الميزان أورد ترجمته بعين ما مر الا أنه زاد فى آخره. وقال أبو عبيد الاجرى: سألت أبا حاتم عنه فنفض يده

وقال: أحد يسأل عن هذا وذكره العقيلي في الضعفاء (ج ٤ ص ٤٢٨) وفي المعنى (ج ٢ ص ٣٣) ما لفظه: لوط بن يحيى أبو مخنف ساقط تركه أبو حاتم، وقال الدار قطنى، ضعيف.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموركم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطقى مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المتبدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و... - منها العداله الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ "ما بين شارع "بنج رمضان" و"مفترق" و"فائى"/ "بنايه" القائمية"
تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)
رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-(٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢-(٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغامدية اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

